القدس العربي

www.alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI

لإعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والثلاثون العدد 12026 الجمعة 03 نيسان (أبريل) 2026 – 15 شوال 1447 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 37 - Issue 12026 Friday 03 April 2026

«مدارات الدهشة»: قراءة في لوحات الكويتية نورة عبد الهادي 13

أنغام تكتسح قائمة «التترات» الأعلى مشاهدة لمسلسلات رمضان 14

رئيس اتحاد كرة القدم الإيطالي يستقيل ورئيس اليويفا يحذره من سحب استضافة «يورو 2032» 17

صبحي حديدي: باكستان... تركيا... مصر... والسعودية: محور وهواجس 18

بريطانيا ترأس اجتماعا لـ40 دولة حول مضيق هرمز... وماكرون: لا يمكن فتحه عسكرياً

إيران تردّ على تهديد ترامب بـ«إعادتها إلى العصر الحجري»: انتظروا عملياتنا!

لندن – «القدس العربي»

ووكالات:

ردّ مسؤولون إيرانيون، أمس الخميس، على الخطاب التصعيدي للرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في الليلة السابقة، بالتأكيد على استعدادهم للمواجهة، وبأن أولويتهم هي إزالة "شبح الحرب" عن بلادهم بشكل دائم.

وبعد أيام من الحديث عن محادثات مع شخصيات "أكثر عقلانية" داخل النظام، صعّد ترامب خطابه، مجدداً تهديده بضرب البنى التحتية الإيرانية في حال لم تقبل إيران بالشروط الأمريكية لإنهاء الحرب، مهدداً بإعادتها إلى "العصر الحجري".

وفي الأثناء، يتخذ الصراع على مضيق هرمز شكلاً جديداً، ففي الوقت الذي تبحث فيه أكثر من 40 دولة عن آليات تمنع إيران من بسط سيطرتها على الممر البحري، تذهب طهران نحو تقنين سيادتها عليه والبحث في بروتوكولات مراقبة ملاحية بالتعاون مع سلطنة عمان، حسبما نُقل عن مسؤولين إيرانيين.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي قوله إن إيران لن تقبل "دائرة مفرغة من الحرب والمفاوضات ووقف إطلاق النار ثم تكرار النمط نفسه".

واعتبرت وزارة الخارجية الإيرانية أن "تهديدات ترامب المتكررة بمهاجمة بنيتنا التحتية للطاقة تؤكد اعتزام واشنطن على ارتكاب أبشع الجرائم"، وأنها "تحريض على جرائم الحرب".

أما القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية، أمير حاتمي، فهدد بأنه "في حال قيام العدو بتنفيذ عملية برية، يجب ألا ينجو أحد منهم". وأشار إلى أن استراتيجية إيران واضحة "ويجب رفع شبح الحرب عن بلادنا".

وهدّد متحدث "مقر خاتم الأنبياء" التابع للقوات المسلحة الإيرانية، إبراهيم ذو الفقاري، في بيان بالقول: "انتظروا عملياتنا القادمة التي ستكون أكثر شدة واتساعاً وتدميراً".

وفي خطابه، قال ترامب إن الولايات المتحدة دمرت القوات البحرية والجوية الإيرانية، وشلت برنامجها للصواريخ الباليستية وبرنامجها النووي، وإنها ستواصل ضربها "بقوة شديدة" خلال الأسبوعين إلى الثلاثة أسابيع المقبلة.

وقلل ترامب من أهمية اليورانيوم عالي التخصيب، الذي يعتقد أنه مدفون في إيران. وأوضح أنه في حال تم رصد أي حركة ولو دقيقة من جانب الإيرانيين، فإنهم سوف يتعرضون لضربة صاروخية "قوية جداً". في الأثناء، ترأست بريطانيا، أمس الخميس، نقاشاً لضم حوالي 40 دولة بشأن الإجراءات التي يمكن اتخاذها بشكل مشترك، بهدف إعادة فتح مضيق هرمز ووقف إيران عما وصفته بريطانيا بـ"اتخاذ الاقتصاد العالمي رهينة"، وذلك بعد أن أحال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تأمين هذا الممر الملاحي الحيوي إلى الدول التي تستفيد منه.

وقال دبلوماسيون أوروبيون إن بريطانيا وفرنسا تقودان تشكيل التحالف الذي لا يزال في مرحلة مبكرة.

وذكر مسؤولون أن محادثات أمس ركزت على الدول المستعدة للمشاركة. وقال المتحدث باسم القوات المسلحة الفرنسية في مؤتمر صحافي، أمس، إن العملية ستكون متعددة المراحل ولن تبدأ إلا بعد تهدئة أو إنهاء الأعمال القتالية.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قال في تصريحات أدلى بها من كوريا الجنوبية، أمس، إن السيطرة العسكرية على المضيق خيار "غير واقعي". كما انتقد الحرب، معتبراً أنها لا توفر "حلا دائما للمسألة النووية".

وفي بكين لا يقع التركيز في البحث عن حلول لأزمة المضيق على أفعال طهران، إذ اعتبرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية أن السبب الأصلي لإغلاقه هو الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران.

(رأي القدس ص 19)

إيرانيات يحملن صوراً للمرشد الأعلى الإيراني مجتبى خامنئي أثناء تجمعهن أمام حديقة في طهران

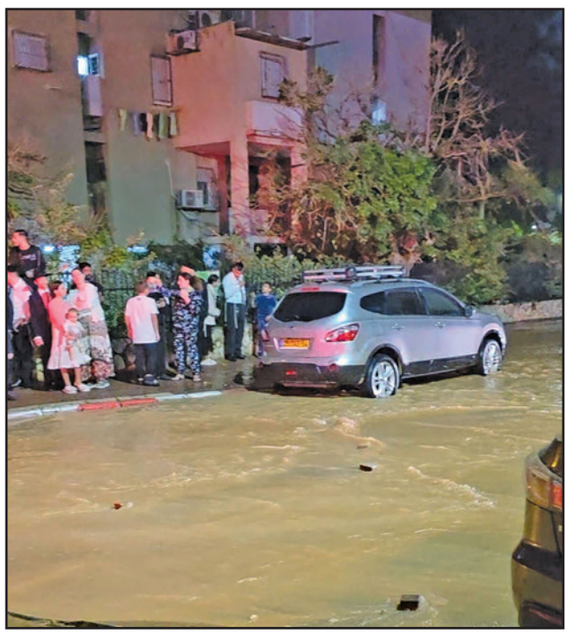

رصيف شارع غمرته المياه في بني براك، جراء هجمات إيرانية

واشنطن وتل أبيب تقصفان الجسر الأعلى في الشرق الأوسط

■ استهدفت الولايات المتحدة وإسرائيل مرتين جسر "بي1" الحيوي للنقل في مدينة خرج في محافظة البرز شمالي إيران، ما أدى إلى تدميره ومقتل شخصين. وقالت محافظة البرز في بيان إن الولايات المتحدة وإسرائيل شنتا هجومًا جويًا على الجسر، ما أدى إلى تدمير الجزء الأوسط منه بالكامل. وأشار البيان إلى أن الهجوم استهدف الجسر المعروف بأنه "الأعلى في الشرق الأوسط"، وأدى إلى إصابة عدد من الإيرانيين بجروح. وأوضح أن الجسر كان لا يزال قيد الإنشاء وكان من المخطط افتتاحه قريبًا، وأن بعض المناطق المحيطة شهدت انقطاعات في التيار الكهربائي.

النمسا تمنع أمريكا من استخدام مجالها الجوي في عمليات على إيران

■ برلين-رويترز: قالت وزارة الدفاع النمساوية، أمس، إن فيينا رفضت منح الولايات المتحدة الإذن باستخدام مجالها الجوي لتنفيذ عمليات عسكرية ضد إيران، مستندة في ذلك إلى قانون الحياد النمساوي.

وأكد متحدث باسم الوزارة تقريرا لوكالة الأنباء النمساوية "أيه. بي.أيه" أفاد بأن الولايات المتحدة قدمت "عدة" طلبات لاستخدام المجال الجوي للنمسا، دون تحديد عدد هذه الطلبات. وقال المتحدث إن جميع طلبات الولايات المتحدة بالتحليق فوق أراضيها لأغراض عسكرية متعلقة بالنزاع مع إيران قد رُفضت. وأضاف المتحدث أن النمسا تطبق المبدأ نفسه على الدول الأخرى المنخرطة في نزاعات عسكرية. وذكر التقرير أنه جرت مراجعة كل طلب على حدة بالتشاور مع وزارة الخارجية النمساوية.

سعر النفط يقفز و«الفوري» يرتفع بشدة و«الإيراني» يتجاوز خام برنت

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

ارتفع سعر الخام الأمريكي 11 في المئة إلى 111,43 دولار يوم أمس الخميس، وهو أعلى مستوى له منذ التاسع من مارس/ آذار، متجها نحو أكبر ارتفاع مطلق في الأسعار منذ عام 2020. كذلك بيعت عقود النفط الخام الأمريكي الآجلة لشهر أقرب استحقاق أمس الخميس بأعلى علاوة على الإطلاق عن العقود الآجلة، مع اندفاع المتعاملين لشراء الخام بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمواصلة ضرب إيران. وجرى تداول العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي تسليم مايو/ أيار أعلى بنحو 15.70 دولار للبرميل عن عقد يونيو/حزيران خلال الجلسة. كذلك يجري تداول النفط الخام الإيراني بأعلى من سعر خام برنت القياسي للنفط العالمي لأول مرة منذ مايو/أيار 2022، وذلك بمقدار دولار تقريبا في يوم 26 مارس/آذار الماضي، بعدما كان يباع أوائل العام الحالي بخصم يبلغ 10 دولارات للبرميل عن سعر خام برنت.

سلام يحذر من أخطار الانقسام الأهلي... وكاتس يهدد قاسم «بثمن باهظ»

لبنان: إصابة جنود إسرائيليين في مواجهات مباشرة وصواريخ لـ«حزب الله»

عواصم – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

مع بدء الشهر الثاني من المواجهات بين إسرائيل و"حزب الله"، سجّلت "القناة 12" الإسرائيلية أكثر من 100 عملية إطلاق صواريخ من لبنان نحو شمال فلسطين المحتلة منذ بداية عيد الفصح، أسقطت العديد من الإصابات بين الإسرائيليين. وأفادت "هيئة البث" الاسرائيلية بإصابة جنود من جيش الاحتلال الاسرائيلي بجروح في اشتباك وجهاً لوجه مع مقاتلي الحزب في جنوب لبنان.

ووفق إعلام عبري، أصيب 6 أشخاص بينهم جنديان إسرائيليان، أمس الخميس، جراء هجمات صاروخية على مناطق شمال فلسطين المحتلة واشتباكات مسلحة نفذها "حزب الله" جنوب لبنان.

وأعلن جيش الاحتلال، في وقت سابق الخميس، إصابة عسكريين اثنين خلال اشتباكات وجهاً لوجه مع عناصر "حزب الله" في جنوب لبنان. وأفادت القناة 12 العبرية بإصابة شخصين وتضرر مبنى في مستوطنة كريات شمونة جراء صواريخ أطلقت من لبنان.

وفي بيانات متتالية، أعلن الحزب تنفيذ 33 عملية استهدفت مستوطنات وآليات وتجمعات جنود في شمالي إسرائيل، وقال إن عملياته تأتي في إطار "الدفاع عن لبنان وشعبه". وتفرض إسرائيل تعتيماً مشدداً على نتائج هجمات "حزب الله"، مع رقابة على وسائل الإعلام وتحذيرات من نشر صور أو معلومات تتعلق بالخسائر أو المواقع المستهدفة.

وتوعّد وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أمين عام "حزب الله" الشيخ نعيم قاسم وزملاءه في الحزب "بأنهم سيدفعون ثمنا باهظا لإطلاق صواريخ على إسرائيل خلال عيد الفصح". وقال: "سنطهّر جنوب لبنان من حزب الله وداعميه وسنقتلع (أنياب الأفعى) لحزب الله في لبنان بأكمله".

وانعقد أمس مجلس الوزراء برئاسة رئيس الحكومة نواف سلام للمرة الثانية في غضون أسبوع.

وأكد رئيس الحكومة نواف سلام على إعلاء روحية التضامن الوطني والأخوة الإنسانية فوق كل مشاعر الحذر والتذمر، وإلى درء أخطار الانقسام الأهلي بالابتعاد عن منطق التخوين والتشفي وخطابات التخويف والكراهية".

طفلان سوريان مع عائلتهم التي نزحت من الضاحية الجنوبية وتعيش اليوم في خيمة في مخيم مؤقت للنازحين في بيروت

وفد من «حماس» في القاهرة لمتابعة تنفيذ «اتفاق التهدئة»

غزة – «القدس العربي»:

قالت حركة "حماس" إن وفدًا قياديًا شرع في عقد لقاءات مع المسؤولين المصريين والقطريين والأتراك، بعدما وصل إلى القاهرة لمتابعة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

وذكرت الحركة، في بيان أصدرته، أن وفدًا من قيادتها برئاسة الدكتور خليل الحية، رئيس الحركة في غزة، وصل مساء الأربعاء إلى العاصمة المصرية القاهرة "لمتابعة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وإجراء مباحثات مع الأشقاء في القيادة المصرية".

وقالت إن الوفد بدأ لقاءاته فور وصوله مع الوسطاء من مصر وقطر وتركيا.

ومن المقرر أن يجري الوفد عددًا من اللقاءات الوطنية مع قادة ومسؤولي الفصائل الفلسطينية، بهدف بلورة مواقف وطنية مشتركة تجاه مختلف القضايا.

وجاءت زيارة القاهرة لعقد هذه اللقاءات الجديدة بعدما كان الوفد، برئاسة الحية، قد أجرى خلال اليومين الماضيين لقاءات في العاصمة التركية أنقرة، بشكل منفصل، مع رئيس جهاز المخابرات إبراهيم قالن، ووزير الخارجية هاكان فيدان، حيث جرى بحث التطورات الميدانية في قطاع غزة والضفة الغربية، والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال بشكل فاضح في ما يتعلق بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، إذ وصل عدد الشهداء منذ بدء الاتفاق إلى نحو 700 شهيد، إلى جانب إعادة احتلال مناطق في قطاع غزة حول "الخط الأصفر".

وقالت الحركة إن الوفد استعرض في لقاءاته آخر المستجدات التفاوضية، مشددًا على أهمية الالتزام بتنفيذ اتفاق شرم الشيخ، وخاصة إلزام الاحتلال بتنفيذ كل ما هو مطلوب في المرحلة الأولى، كما قدم شرحًا مستفيضًا حول الأوضاع الإنسانية والأمنية في القطاع.

(تفاصيل ص 2)

بابيه: الصهيونية المسيحية أقنعت ترامب بمهاجمة إيران

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال إيلان بابيه، المؤرخ اليهودي المؤيد لفلسطين والمناهض للصهيونية، إن هناك تيارًا صهيونيًا مسيحيًا ذا طابع خلاصي "مسياني" أقنع ترامب بمهاجمة إيران، مؤكدًا أن رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، من أكثر المستفيدين من تواصل الهجوم على إيران، على اعتبار أن ذلك سيسهم في تأخير الانتخابات وتمكينه من الاستمرار في الحكم.

وأضاف في إجابة على أسئلة "القدس العربي": "هناك تيار إسكاتولوجي، آخروي أو خلاصي، صهيوني مسيحي دفع ترامب إلى هذا الاتجاه. وأفضل طريقة لفهم التأثير الإسرائيلي، في رأيي، هي إدراك أن من بين المقربين من ترامب انعزاليين لم يؤيدوا هذه المغامرة، وآخرين أيدوها تأييدًا كاملًا، بمن فيهم جماعات الضغط النفطية".

وتابع بابيه: "كان تأثير الطرفين على ترامب متساويًا تقريبًا، حتى تدخلت إسرائيل وقلبت الموازين تمامًا لمصلحة مسار الحرب الذي يبدو أن ترامب لا يملك أي فكرة عن كيفية إنهائه. في حين أن الدائرة المقربة نفسها، وخاصة وزير خارجيته ماركو روبيو، دفعته بالفعل إلى تحويل الأنظار من إيران إلى كوبا، التي يراها مملكته الصغيرة. ولو استبعدنا إسرائيل وجماعات الضغط التابعة لها من المعادلة، لما هاجمت أمريكا إيران".

ويرى بعضهم أن الهجوم على إيران هو محاولة للقضاء على آخر "قوة إقليمية" قادرة على عرقلة "الحل النهائي" للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وفق الرؤية الإسرائيلية، فيما يرى آخرون أنه مجرد مخرج من الأزمات الداخلية.

مصر تحظر على النساء الأعمال المنزلية والمقاهي خارج البلاد

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلنت وزارة العمل المصرية قرارات جديدة بشأن إلحاق العمالة المصرية في الخارج، تضمنت حظر عمل السيدات المصريات في عدد من المهن، وهو القرار الذي بدأ العمل به مع مطلع الشهر الجاري.

وأرسلت الإدارة العامة لشؤون شركات إلحاق العمالة في الوزارة خطابًا إلى شعبة شركات إلحاق العمالة في الخارج بشأن حظر سفر السيدات المصريات للعمل في مجموعة من المهن المحددة.

ووفقا لقرار وزارة العمل تضمنت الأعمال المحظورة الأعمال المنزلية التي تقدم داخل المنازل مثل (رعاية المنزل، طاهية، مديرة منزل، مساعدة شخصية، ممرضة منزلية).

كما تضمنت المهن المحظورة أيضا أعمال المقاهي والكافيهات، وتضم هذه القائمة مهن (ساقية، ويتر أو نادلة، مقدمة مشروبات، مقدمة مأكولات، عاملة كونتر، وغيرها من الوظائف المتشابهة).

وأكدت وزارة العمل أن قرارها يأتي في إطار الحفاظ على صورة المرأة المصرية في الخارج، وضمن التعليمات الدورية الرسمية التي تصدرها وزارة العمل لشركات الحاق العمالة بالخارج.

الشرطة الفرنسية تحتجز ريما حسن

باريس – «القدس العربي»:

وُضعت النائبة الأوروبية الفرنسية – الفلسطينية، عن حزب "فرنسا الأبية" اليساري، ريما حسن، قيد الحجز لدى الشرطة في العاصمة باريس، أمس الخميس، وذلك في إطار تحقيق يتعلق بتهمة "تمجيد الإرهاب"، وفق ما نقلته عدة وسائل إعلام فرنسية.

وأفاد حزب "فرنسا الأبية"، في تصريح لقناة BFMTV، بأن النائبة الفرنسية – الفلسطينية "تعاونت دائماً مع القضاء"، مشيراً إلى أنها خضعت في السابق لساعات طويلة من الاستجواب، واعتبر أن ما يجري يمثل "تصعيداً جديداً" ضد الأصوات المدافعة عن حقوق الشعب الفلسطيني.

سوريا: تظاهرات نصرة للأسرى الفلسطينيين... وأبو عبيدة يشكر المشاركين

دمشق – «القدس العربي»

من جانبلات شكاي:

واصل السوريون، لليوم الثالث على التوالي، الخروج بتظاهرات، دعما للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وضد قانون الكنيست الخاص بإعدامهم، حيث عمّت المظاهرات معظم المحافظات بمدنها وأريافها من دمشق العاصمة إلى حلب وإدلب واللاذقية وحمص وحماة، وفي الجنوب بالقرب من شريط فصل القوات في محافظتي القنيطرة ودرعا.

وأقرّ الكنيست الإسرائيلي الإثنين بأغلبية 62 نائباً مقابل معارضة 48 نائباً وامتناع نائب واحد، قانون إعدام أسرى فلسطينيين، وسط حالة من الابتهاج في أحزاب اليمين الإسرائيلي. والقانون الذي لاقى معارضة وتنديدا عربيا ودوليا رسميا، قوبل بمظاهرات غاضبة في شوارع المدن السورية.

وتجمّع المئات أمام مبنى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، في دمشق، ورفع المشاركون لافتات وشعارات بلغات متعددة، بينها العربية والعبرية والإنكليزية، عبّروا فيها عن رفضهم القاطع للقرار، ومطالبين المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لإلغائه، ووقف ما وصفوها بالانتهاكات المستمرة بحق الأسرى الفلسطينيين.

وردّد المحتجون هتافات داعمة للأسرى وللمقاومة الفلسطينية، مؤكدين أن القانون يمثل تصعيداً خطيراً في سياسات الاحتلال، وينذر بتداعيات إنسانية وقانونية جسيمة.

وفي السياق، أشاد أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم "كتائب القسام"، بالشعب السوري وجماهيره.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مجلس الجامعة العربية يناشد الجنائية الدولية فتح تحقيق

دول إسلامية وعربية تدين قانون إعدام الأسرى

خلال وقفة احتجاجية في الخليل رفضا لقانون إعدام الأسرى

اجتماع مجلس جامعة الدول العربية

عواصم – «القدس العربي» – ووكالات:

تواصلت ردود الفعل الرافضة للقانون الإسرائيلي الجديد الذي يجيز فرض عقوبة الإعدام بحق أسرى فلسطينيين، بين إدانات صادرة عن دول إسلامية وتحركات احتجاجية في الضفة الغربية، وسط تحذيرات من أن هذا التشريع يشكل تصعيدًا خطيرًا ويكرس التمييز بحق الفلسطينيين.

فقد رفض مجلس جامعة الدول العربية ما يسمى قانون «إعدام الأسرى» الذي أقره «كنيست» الاحتلال، وعدّه قانونا عنصريًا باطلاً وانتهاكًا جسيمًا للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، مؤكدًا أنه يكرس نظام الفصل العنصري عبر فرض عقوبة الإعدام على الفلسطينيين دون غيرهم.

وطالب، في قرار أصدره بعد اجتماع غير عادي على مستوى المندوبين في القاهرة، مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان والمجتمع الدولي بالتحرك العاجل لإلغائه، ودعا «المحكمة الجنائية الدولية» إلى فتح تحقيق جنائي بشأنه، كما دعا إلى تمكين «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» واللجان الدولية المختصة من الوصول إلى السجون الإسرائيلية، والعمل على تجميد عضوية «كنيست» الاحتلال في المحافل البرلمانية الدولية.

وفي سياق متصل، أدان المجلس «بشدة» الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية في القدس المحتلة، وإغلاق المسجد الأقصى لليوم الثالث والثلاثين، ومنع المصلين من الوصول إليه وإقامة الشعائر فيه خلال رمضان وعيد الفطر وما بعدهما، وعدّ ذلك انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وللوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد.

كما حذر من الحصار المفروض على البلدة القديمة، ومن رعاية حكومة الاحتلال لجماعات يهودية متطرفة تقتحم الأقصى وتخطط لهدمه، ومن الحفريات أسفله، وما يرافق ذلك من تهجير قسري وتهويد واستيلاء على منازل الفلسطينيين.

وفي كلمته أمام المجلس، قال السفير مهند العكلوك، المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الجامعة العربية، إن إسرائيل لم تعد تكتفي بارتكاب الجريمة، بل باتت تشرعنها بقوانين عنصرية، مشيرًا إلى أن إعدام الفلسطينيين كان ميدانيًا، ثم جرى الانتقال إلى سن قانون لإعدام الأسرى الفلسطينيين دون سواهم.

وحذر من المخاطر التي تهدد القدس والمسجد الأقصى في ظل الإغلاق المتواصل والحفريات وسياسات التهويد، ودعا إلى الانتقال من الإدانة إلى إجراءات سياسية وقانونية واقتصادية تفرض على إسرائيل وقف جرائمها، كما شدد على ضرورة ترجمة المواقف العربية والدولية الرافضة لقانون «إعدام الأسرى» إلى خطوات عملية تضمن إلغاءه ومحاسبة المسؤولين عنه.

بيان مشترك لدول إسلامية

وأدانت دول إسلامية، بينها مصر والسعودية والإمارات وقطر وتركيا وإندونيسيا والأردن وباكستان، مصادقة «الكنيست» الإسرائيلي على القانون، في بيان مشترك صدر عن وزراء خارجية هذه الدول. وقال البيان إن هذا التشريع «يشكل تصعيدًا خطيرًا»، خاصة في ظل تطبيقه التمييزي بحق الأسرى الفلسطينيين، محذرًا من أن مثل هذه الإجراءات من شأنها تأجيج التوترات وتقويض الاستقرار الإقليمي.

كما حذر الوزراء من السياسات الإسرائيلية المستمرة التي تكرس، بحسب البيان، نظام فصل عنصري، وتتبنى خطابًا إقصائيًا ينكر الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ووجوده في الأرض الفلسطينية المحتلة. كما استنكرت الكويت بشدة القانون وقالت إنه في انتهاك صارخ لكافة القوانين والأعراف الدولية، ولا سيما أحكام القانون الدولي الإنساني ذات الصلة بحماية الأسرى والمحتجزين.

وفي موقف منفصل، وصفت إندونيسيا القانون أنه «انتهاك جسيم للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي». ودعت وزارة الخارجية الإندونيسية، في بيان نشر عبر منصة «إكس»، إسرائيل إلى إلغاء القانون، مؤكدة مجددًا «دعمها الكامل لنضال الشعب الفلسطيني من أجل الاستقلال».

ويكتسب الموقف الإندونيسي أهمية إضافية في ظل انخراط جاكرتا سياسيًا وإنسانيًا في ملفات إقليمية أخرى، وفي وقت كانت فيه الأمم المتحدة قد نقلت عن المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك قوله إن تطبيق هذا القانون على سكان الأراضي الفلسطينية سيشكل «جريمة حرب».

طبيعة القانون ومجال تطبيقه

وينص الإطار العام للقانون على أن كل شخص «يتسبب عمدًا في وفاة شخص آخر بقصد الإضرار بمواطن أو مقيم إسرائيلي، وبنية إنهاء وجود دولة إسرائيل، يُعاقب بالإعدام أو بالسجن المؤبد». غير أن جوهر الاعتراض على القانون يكمن في طابعه التمييزي، إذ ينص، بالنسبة إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة منذ عام 1967، على أن عقوبة الإعدام تصبح العقوبة الافتراضية إذا صنف القضاء العسكري الإسرائيلي القتل على أنه عمل «إرهابي».

وبهذه الصيغة، يمكن لإسرائيل تطبيق عقوبة الإعدام على فلسطيني يقتل إسرائيليًا، بينما لا يمكن تطبيقها على إسرائيلي يقتل فلسطينيًا. كما يجيز القانون تنفيذ حكم الإعدام خلال 90 يومًا من صدور الحكم النهائي، مع إمكان تأجيل التنفيذ حتى 180 يومًا.

ويضاف إلى ذلك أن الفلسطينيين في الضفة الغربية يخضعون أصلا للمحاكم العسكرية الإسرائيلية، في حين يُحاكم المستوطنون أمام القضاء المدني، وهو ما يعزز الانتقادات القائلة إن القانون يكرس نظامًا قانونيًا مزدوجًا قائمًا على التمييز.

احتجاجات في الضفة الغربية

ميدانيًا، شهدت عدة مناطق في الضفة الغربية المحتلة وقفات احتجاجية رفضًا للقانون. وشارك عشرات الفلسطينيين في فعاليات نظمت أمام مقرات «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في بيت لحم والخليل وأريحا، بدعوة من مؤسسات تُعنى بشؤون الأسرى.

ونظمت القوى الوطنية والإسلامية في مدينة خان يونس، الخميس، وقفة تضامنية حاشدة دعماً للأسرى في السجون الإسرائيلية، وذلك رداً على القرارات الجائرة التي صدرت مؤخراً بحق عدد منهم والقاضية بالإعدام.

وشهدت الفعالية حضوراً شعبياً لافتاً، حيث رفع المشاركون لافتات وشعارات تدعم صمود الأسرى وتندد بالانتهاكات المستمرة بحقهم. وأكد المتحدثون خلال الوقفة على استمرار الحراك الشعبي والوطني نصرةً لقضية الأسرى، ورفضاً لكل السياسات والمخططات التي تستهدف تصفية قضيتهم، مشددين على أن الشعب الفلسطيني سيبقى السد المنيع في الدفاع عن أرضه ومقدساته.

ورفع المشاركون صورًا لأسرى فلسطينيين ولافتات تندد بالقانون، مؤكدين استمرار الفعاليات في مختلف المحافظات لمواجهة هذا القرار. وقال رئيس «نادي الأسير الفلسطيني» عبد الله الزغاري، على هامش الوقفة في بيت لحم، إن هذه التحركات تأتي «استمرارًا لرفض قانون إعدام الأسرى، الذي يشكل جزءًا من حرب ممنهجة ضدهم».

وأضاف أن الرسالة التي يريد الفلسطينيون إيصالها هي أن الأسرى «ليسوا وحدهم»، وأن هذه الفعاليات تهدف إلى تعزيز صمودهم، داعيًا إلى المزيد من الوحدة والتلاحم والتصعيد الجماهيري والشعبي لمواجهة القرار.

ويقبع في السجون الإسرائيلية أكثر من 9500 فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، وسط تقارير حقوقية تتحدث عن تعرضهم لانتهاكات تشمل التعذيب والإهمال الطبي. وفي هذا السياق، يبدو قانون «إعدام الأسرى» بالنسبة إلى الفلسطينيين خطوة جديدة في مسار تصعيدي يستهدف الأسرى ويفتح الباب أمام مرحلة أكثر خطورة في التعامل معهم داخل منظومة الاحتلال.

مسؤول طبي: الاحتلال يبرمج مشاكل القطاع

استشهاد فلسطينية وإصابات في قصف إسرائيل على غزة

غزة – «القدس العربي»
من أشرف الهور:

على وقع استمرار التصعيد العسكري الإسرائيلي وتعمد قتل الفلسطينيين، ارتقت شهيدة، فيما واصلت قوات الاحتلال شن هجمات على مناطق عدة شرق قطاع غزة، كما سُجل توغل لدبابات الاحتلال في مناطق جديدة شرق مدينة غزة، في وقت حذر فيه مسؤول طبي من أزمات خطيرة تهدد القطاع، وقال إن الاحتلال «يبرمج مشاكل غزة».

وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن ثلاث إصابات وصلت إلى مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية، وأن عدد الضحايا منذ بدء حرب الإبادة في تشرين الأول/أكتوبر 2023 بلغ 72,289 شهيدا و172,043 مصابا، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

واستشهدت المواطنة روان فياض جراء إصابتها برصاص أطلقه جيش الاحتلال واستهدف المنطقة الشرقية لمخيم المغازي وسط قطاع غزة، رغم وجودها خارج نطاق منطقة «الخط الأصفر» التي يسيطر عليها جيش الاحتلال.

وذكرت مصادر طبية أن الشهيدة نُقلت إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، ومن هناك جرى نقلها إلى منزل عائلتها، قبل أن تُستكمل مراسم التشييع وتُوارى الثرى في مقبرة المخيم.

وترافق ذلك مع شن جيش الاحتلال عدة هجمات على المنطقة الشرقية للمخيم ذاته وعلى أطراف مخيم البريج المجاور، عبر إطلاق نار كثيف من رشاشات ثقيلة.

وفي شمال قطاع غزة، أصيب طفل يبلغ 12 عاما بجراح متوسطة جراء إطلاق نار استهدف منطقة العطاطرة في بلدة بيت لاهيا، ونُقل إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة لتلقي العلاج.

وكان ثلاثة مواطنين، بينهم طفل، قد أصيبوا ليل الأربعاء برصاص جيش الاحتلال، حيث أصيب طفل بجراح خطيرة في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس التي تؤوي نازحين، كما أصيب مواطنان آخران، أحدهما قرب مسجد علي في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، والآخر شرق مخيم النصيرات وسط القطاع.

وتعرضت مناطق أخرى شرق مدينة غزة، خاصة خلف «الخط الأصفر»، لقصف مدفعي وإطلاق نار كثيف من دبابات الاحتلال.

وذكرت مصادر محلية أن آليات عسكرية إسرائيلية تحركت في المناطق الشرقية لمدينة غزة، وتقدمت نحو «الخط الأصفر»، بالتزامن مع قصف مدفعي، فيما أطلقت طائرات مسيرة من نوع «كواد كوبتر» النار بكثافة في محيط شارع صلاح الدين وأحياء الزيتون والشجاعية والتفاح، لتأمين هذا التقدم.

كما شنت قوات الاحتلال هجمات مماثلة بالقصف المدفعي وإطلاق النار على المناطق الشرقية لمدينة خان يونس، وسُمع دوي انفجارات في مناطق عدة وسط المدينة، كما تعرضت مناطق شمال مدينة رفح لقصف مماثل.

وتخالف هذه الهجمات اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم 10 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، والذي أُبرم بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل برعاية أمريكية ومصرية وقطرية وتركية، وينص على وقف الهجمات المتبادلة.

وتتواصل معاناة السكان في قطاع غزة، خاصة النازحين، بسبب نقص المساعدات وتدهور الأوضاع الصحية والغذائية.

وتفاقمت أوضاع النازحين في الخيام بعد أن اقتلعت الرياح الشديدة عددا كبيرا منها ومزقت أخرى في مناطق النزوح، ما ترك سكانها بلا مأوى في ظل المنخفض الجوي، فيما غمرت مياه الأمطار خياما أخرى.

ولا يزال السكان يشكون من نقص حاد في المواد الغذائية الأساسية والأدوية، نتيجة القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال على المعابر، حيث تسمح بدخول كميات محدودة جدا لا تلبي الاحتياجات المتزايدة.

وفي هذا السياق، قال الدكتور محمد أبو عفش، مدير الإغاثة الطبية في غزة، إن «قطاع غزة يخرج من مشكلة ويدخل في أخرى»، مشيرا إلى أزمة حادة في توفير الزيوت وقطع الغيار اللازمة لتشغيل مولدات الكهرباء في المشافي، في ظل منع إدخال هذه المواد.

وأكد أن الاعتماد الكامل بات على المولدات بعد تدمير خطوط الطاقة ووقف إمدادات الكهرباء والوقود، محذرا من أن توقفها سيؤدي إلى توقف العمليات الجراحية وتعريض حياة المرضى في أقسام العناية المركزة وحضانات الأطفال للخطر، إضافة إلى تلف الأدوية المخزنة.

وأشار إلى أن الكميات التي يُسمح بإدخالها من الوقود والمستلزمات الطبية لا تكفي، في ظل العجز الكبير، كما حذر من تزايد المشاكل الصحية نتيجة تراكم النفايات وتعطل شبكات الصرف الصحي ونقص المياه النظيفة.

وأضاف أن مشاكل الإيواء مستمرة، وأن القوارض تنتشر في أماكن النزوح بين الخيام، واصفا ذلك بالخطر، ومشددا على ضرورة إيجاد حلول عاجلة.

وأكد أن الاحتلال «يبرمج مشاكل غزة»، ولا يسمح بإدخال الاحتياجات اللازمة، مشيرا إلى أن ما يدخل من أدوية لا يتجاوز 5 إلى 7 في المئة من احتياجات القطاع، في ظل استمرار عمليات القصف والقتل رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

فلسطينية في خان يونس تثبت خيمتها

مشاورات بين وفدها وفصائل حول مقترح ملادينوف

«حماس» تبحث مع الوسطاء تطورات «اتفاق التهدئة»

غزة – «القدس العربي»:

قالت حركة «حماس» إن وفدًا قياديًا شرع في عقد لقاءات مع المسؤولين المصريين والقطريين والأتراك، بعدما وصل إلى القاهرة، لمتابعة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

وذكرت الحركة، في بيان أصدرته، أن وفدًا من قيادتها برئاسة الدكتور خليل الحية، رئيس الحركة في غزة، وصل مساء الأربعاء إلى العاصمة المصرية القاهرة، «لمتابعة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وإجراء مباحثات مع الأشقاء في القيادة المصرية».

وقالت إن الوفد بدأ لقاءاته فور وصوله مع الوسطاء من مصر وقطر وتركيا.

ومن المقرر أن يجري الوفد عددًا من اللقاءات الوطنية مع قادة ومسؤولي الفصائل الفلسطينية، بهدف بلورة مواقف وطنية مشتركة تجاه مختلف القضايا.

وجاءت زيارة القاهرة لعقد هذه اللقاءات الجديدة بعدما كان الوفد، برئاسة الحية، قد أجرى خلال اليومين الماضيين لقاءات في العاصمة التركية أنقرة، بشكل منفصل، مع رئيس جهاز المخابرات إبراهيم قالن، ووزير الخارجية هاكان فيدان، حيث جرى بحث التطورات الميدانية في قطاع غزة والضفة الغربية، والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال بشكل فاضح في ما يتعلق بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، إذ وصل عدد الشهداء منذ بدء الاتفاق إلى نحو 700 شهيد، إلى جانب إعادة احتلال مناطق في قطاع غزة حول «الخط الأصفر».

وقالت الحركة إن الوفد استعرض في لقاءاته آخر المستجدات التفاوضية، مشددًا على أهمية الالتزام بتنفيذ اتفاق شرم الشيخ، وخاصة إلزام الاحتلال بتنفيذ كل ما هو مطلوب في المرحلة الأولى، كما قدم شرحًا مستفيضًا حول الأوضاع الإنسانية والأمنية في القطاع.

وبحث الوفد الأوضاع في القدس والمسجد الأقصى المغلق أمام المسلمين، ومنع الصلاة فيه، حتى صلوات الجمعة والعيد، في سابقة خطيرة تهدد بتنفيذ مخططات العدو الرامية إلى السيطرة على المسجد وتهويده.

وجرى الحديث أيضًا حول ما أقره «الكنيست» الإسرائيلي، فيما يسمى قانون «إعدام الأسرى»، وخطورة هذه الخطوة التي تهدد حياة آلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وتمنح أشخاصًا متطرفين مثل إيتمار بن غفير الحق في قتلهم في إطار ما ينص عليه القانون. وكانت «القدس العربي» قد ذكرت في تقرير سابق أن لقاءات «حماس» هذه جاءت في ظل مواصلة الاتصالات الرامية إلى إيجاد «صيغة توافقية» حول تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، بدلًا من المقترح الذي قدمه أخيرًا المدير التنفيذي لـ«مجلس السلام» نيكولاي ملادينوف.

وذكر مصدر مطلع لـ«القدس العربي» أن الحركة، حتى اللحظة، لم تقدم الرد النهائي على المقترح، رغم اعتراضها على البنود الواردة فيه، لكونها تنحاز إلى إسرائيل، وتركز فقط على «سحب سلاح» من فصائل المقاومة، بحيث تربط أي مشروع إغاثي أو خدماتي يقدم لسكان غزة، بعد فترة العدوان الطويلة وآثارها التدميرية، بهذا المطلب.

وترفض «حماس» ما ورد في المقترح الذي تسلمته من ملادينوف الشهر الماضي، خلال لقاء عقد معه في القاهرة، بشأن المواد المتعلقة بـ«سلاح المقاومة»، وكذلك ما يتضمنه المقترح من تهديدات في حال عدم التنفيذ، وربط أي مشاريع إغاثة وإعمار بـ«تسليم السلاح».

وتطلب حركة «حماس» أن يُعاد فتح المقترح من أجل إدخال تعديلات عليه، بعدما رفضت صيغته الحالية، وتحاول مع الوسطاء التوصل إلى صيغ جديدة، على أن يحملها الوسطاء الذين تلتقيهم من أجل إقناع «مجلس السلام» بها، تمهيدًا لتطبيقها، وسط توقعات بصعوبة هذه المهمة، بسبب التشدد الإسرائيلي والتعاطي الأمريكي مع وجهة نظر حكومة تل أبيب.

وجدير بالذكر أن الخطة المقدمة من ملادينوف إلى حركة «حماس» تشمل 12 بندًا، وتضع جدولًا من خمس مراحل زمنية، وتحتاج هذه المراحل، حسب ما ورد فيها، إلى ثمانية أشهر للتنفيذ. وتبدأ بتسلم اللجنة الوطنية لإدارة غزة مسؤولية إدارة القطاع، بما في ذلك الأمن، كما تتحدث عن انسحاب إسرائيلي من القطاع خلال فترة تتراوح بين 6 و9 أشهر، تنهي فيها قوات الاحتلال وجودها في مناطق تشكل أكثر من 53٪ من مساحة قطاع غزة، لكنها تربط ذلك بـ«نزع سلاح غزة» بالكامل.

الاحتلال دفن جثمان طفل مقدسي في «مقابر الأرقام» من دون إعلام عائلته

مستوطنون يعتدون على طاقم «قرية الشباب» في رام الله

رام الله – القدس – «القدس العربي»:

«اعتداء جسدي أقرب إلى الشروع بالقتل» بهذه العبارة كشف المدير التنفيذي لـ«منتدى شارك الشبابي» بدر زماعرة عن تعرضه وطاقم المنتدى لاعتداء جسدي عنيف من قبل مستوطنين، خلال زيارة ميدانية إلى «قرية الشباب» في مدينة رام الله.

وتخلل الاحتجاز لساعات تهديدات صريحة بالقتل لكل من يحاول الوصول إلى المنطقة، في تصعيد خطير يستهدف منع الوجود الفلسطيني في القرية التي تقدم خدمات للشبيبة الفلسطينية في عموم الضفة الغربية. وقال زماعرة، لـ«القدس العربي»، إن المستوطنين وجهوا تهديدات مباشرة إلى الطاقم، مؤكدين: «من يأتي إلى هنا سيموت». وأضاف: «هذه التهديدات جاءت بشكل واضح ومباشر، وبالأسماء، في محاولة لفرض واقع بالقوة ومنع الوصول إلى القرية».

وأوضح أن الاعتداء وقع أثناء وجود الطاقم بصورة اعتيادية في «قرية الشباب»، وأثناء استعدادهم للمغادرة، حيث فوجئوا بهجوم نفذه 7 مستوطنين قدموا من طريق فرعي التفافي، وكانوا مسلحين، وهاجموا الطاقم بشكل «وحشي» وسط صراخ وتهديدات.

وأضاف أن المستوطنين طرحوهم أرضًا بالقوة، وقيدوا أيديهم إلى الخلف، قبل أن ينهالوا عليهم بالضرب والشتائم والإهانات، موضحًا أن الاعتداء استمر نحو ثلث ساعة بصورة متواصلة، مع تركيز متعمد على منطقتي الصدر والرأس، ما أدى إلى إصابات صعبة وكدمات لا يزال الطاقم يعاني من آثارها. وأشار زماعرة إلى أن الاعتداء حمل طابعًا شخصيًا، إذ كان أحد المستوطنين يردد اسمه بشكل متكرر، ويتهمه بالتحريض ودفع الشبان إلى زيارة المنطقة، في وقت يرى فيه المستوطنون أن وجود الطاقم «افتعال للمشاكل».

وبيّن أن قوات الاحتلال حضرت لاحقًا إلى المكان، لكنها اقتادت الطاقم إلى موقع عسكري، مع استمرار الاعتداء، حيث وُضعوا في الشارع تحت المطر وهم مكبلو الأيدي، قبل احتجازهم لنحو ساعتين ونصف، ثم الإفراج عنهم بعد تدخل الارتباط.

وأشار إلى أن الاحتلال حاول تبرير ما جرى بادعاءات مفادها أن الطاقم كان يرشق الحجارة، إلا أن هذه الرواية «ثبت كذبها».

وأكد زماعرة أن ما جرى يأتي في إطار «مسلسل مستمر» وتصعيد واضح في اعتداءات المستوطنين، الذين يسعون إلى منع الوصول إلى «قرية الشباب» وفرض قيود على الوجود فيها، عبر التهديد المباشر واستخدام العنف.

وشدد على أن هذه الاعتداءات تعكس سياسة تهدف إلى إفراغ المنطقة ومنع النشاط المدني فيها، في ظل استمرار استهداف كل من يحاول الوصول أو توثيق ما يجري داخل القرية.

وفي القدس، أبلغت النيابة العامة الإسرائيلية المحكمة العليا التابعة للاحتلال أن جثمان الطفل الشهيد وديع شادي عليان، البالغ 14 عامًا، قد دُفن في «مقابر الأرقام» منذ نحو ستة أشهر، وذلك ردًا على التماس جديد قُدم إلى المحكمة.

وحسب ما نقله «مركز معلومات وادي حلوة – القدس»، فقد جاء في رد النيابة أن عملية الدفن تمت بتاريخ 29 تشرين الأول/ أكتوبر 2025، رغم قرار سابق للمحكمة العليا في آب/ أغسطس

رحلت رشيدة المغربي

القدس – «القدس العربي»:

نعت حركة «فتح» المناضلة رشيدة المغربي، عضو المجلس الثوري للحركة، التي توفيت اليوم الخميس، بعد مسيرة نضالية طويلة، وفق ما أوردته «وكالة الأنباء الفلسطينية» «وفا».

وقالت الحركة، ممثلة باللجنة المركزية والمجلس الثوري والأطر الحركية كافة، في بيان نقلته «وفا»، إن الراحلة قدمت خلال مسيرتها «التضحيات الجسام دفاعًا عن شعبنا وحقوقه الوطنية المشروعة وحريته واستقلاله».

وأضاف البيان الصادر عن «مفوضية الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية» في الحركة أن رشيدة المغربي «تنحدر من عائلة مناضلة، فهي شقيقة الشهيدة دلال المغربي، وأنها التحقت منذ باكورة حياتها بالثورة الفلسطينية المعاصرة، وتعرضت للإصابة والاعتقال خلال مشاركتها في معارك الثورة الفلسطينية، قبل أن تعود إلى أرض الوطن للمساهمة في بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية».

وأوضح البيان أن الراحلة انتخبت عضوًا في المجلس الثوري لحركة «فتح» خلال المؤتمر السابع للحركة، مشيرًا إلى أنها لم تتوان منذ التحاقها بالعمل الوطني عن أداء دورها في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية.

وأكدت الحركة، أنها تعاهد الراحلة وكافة الشهداء على مواصلة النضال حتى إنجاز المشروع الوطني وتجسيد الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

وأعربت «فتح» في ختام بيانها عن خالص تعازيها لذوي المناضلة الراحلة، ولكوادر الحركة ومناضليها، ولجماهير الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات.

«الحرس الثوري»: بقاء الإسرائيليين في الملاجئ نتيجة سياسات نتنياهو

صواريخ إيرانية على إسرائيل بـ«تنسيق» مع «حزب الله»

القدس – «القدس العربي» ووكالات

أطلقت إيران أطلقت نحو 20 صاروخاً خلال فترة عيد الفصح اليهودي، في هجوم نُسّق مع "حزب الله" اللبناني حسب إعلام عبري، فيما شنّ الجيش الإسرائيلي غارات واسعة داخل الأراضي الإيرانية، زعم أنها استهدفت مواقع عسكرية واقتصادية مرتبطة بتمويل العمليات العسكرية.

وأفادت القناة 12 الإسرائيلية عن سقوط شظايا صاروخية قرب بيت شيمش غرب القدس مشيرة إلى توجّه فرق الطوارئ على المكان.

وكانت هيئة البث ذكرت أن نحو 20 صاروخاً أُطلقت من إيران خلال فترة العيد، في هجوم نُسّق مع "حزب الله".

وقال مسؤولون في الجيش الإسرائيلي إن الاستعدادات لإطلاق الصواريخ نحو إسرائيل شملت أيضاً محاولات لتنفيذ إطلاق منسّق على عدة "موجات". ومن لبنان أُطلق نحو 130 صاروخاً خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، وُجّه نحو ثلثاها نحو قوات الجيش الإسرائيلي. وشنّ سلاح الجو غارات على عشرات المواقع في إيران، لكن، بحسب مصادر أمنية، لم تنجح محاولة تعطيل منظومات الإطلاق التابعة لطهران بشكل كامل.

وأضافوا الخميس، إن إيران و"حزب الله" استعدّا لإطلاق مكثف نحو إسرائيل خلال عيد الفصح، وشملت هذه الاستعدادات أيضاً محاولات لتنفيذ إطلاق منسّق على عدة "موجات".

وكانت صفارات الإنذار دوت فجر الخميس في القدس ومناطق واسعة من وسط إسرائيل إثر رشقة صاروخية من إيران، بينما رُصدت صواريخ إيرانية في سماء حيفا. كما أعلن الجيش الإسرائيلي أن دفاعاته الجوية تصدت لهجوم صاروخي إيراني بعد وقت قصير من خطاب ألقاه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وشملت الضربات الإسرائيلية في إيران استهداف منشآت عسكرية، ومقار لـ"الحرس الثوري"، وبنى تحتية مرتبطة بنشاطات تصفها إسرائيل بأنها "إرهابية" حسب الزعم الإسرائيلي. نُفذت ضربات مركزة استهدفت منظومات اقتصادية تُستخدم، وفق الرواية الإسرائيلية، في تمويل تلك الأنشطة، بما في ذلك مصادر تمويل، وبنى لإنتاج وسائل قتالية وصواريخ، ومسارات تحويل أموال إلى جهات إقليمية، بينها العراق ولبنان.

وحسب تقديرات الجيش الإسرائيلي، فإن الضربات التي نُفّذت خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية ألحقت أضراراً بالنظام الإيراني تُقدّر كلفة إصلاحها بملايين الدولارات. ويبلغ حجم ميزانية الدفاع الإيرانية نحو 15.85 مليار دولار، أي ما يقارب 7% من إجمالي ميزانية الجمهورية الإسلامية.

وفي هذا السياق، أُعلن عن مقتل مسؤول بارز في قطاع النفط، قالت مصادر إسرائيلية إنه كان ضالعا في تمويل أنشطة عسكرية، بما في ذلك دعم "الحوثيين" و"حزب الله". كما أشارت مصادر أمنية إلى أن مسؤولين كباراً باتوا يعملون في ظروف عملياتية أكثر تقييداً عقب هذه الضربات.

وفي المقابل، أعلن "الحرس الثوري" الإيراني تنفيذ "الموجة 90" من عملية "الوعد الصادق 4"، وقال إنها استهدفت منشآت أمريكية في المنطقة، بينها مواقع في أبوظبي والمنامة، إضافة إلى ما وصفها بصناعات حربية ومواقع عسكرية.

كما وجّه قائد قوات الجو – فضاء في "الحرس الثوري"، العميد مجيد موسوي، رسالة قال فيها إن لجوء الإسرائيليين إلى الملاجئ هو نتيجة مباشرة لسياسات نتنياهو.

جنود إسرائيليون في القدس خلال قصف صاروخي إيراني

مع قدرات نووية بعد الحرب

جنرالات إسرائيليون قلقون من بقاء إيران قوية

الناصرة – «القدس العربي»:

يعبّر باحثون إسرائيليون بارزون عن قلق كبير من احتمال أن تقود الحرب الحالية إلى تعاظم التهديد النووي الإيراني إذا لم يُعالَج هذا الملف على نحو حاسم خلال الحرب الدائرة. وفي حديث إلى الإذاعة العبرية الرسمية، قال الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد، الرئيس الأسبق للقسم الأمني السياسي في وزارة الأمن، إن إيران، رغم الضربات، ما زال هناك خوف من أن يبقى نظامها قائما، وأن يعمل بكل الوسائل لاقتناء سلاح نووي، وأن يحتفظ أيضا بوكلاء في الجنوب والشمال.

وتبعه، في حديث إلى الإذاعة نفسها، الجنرال في الاحتياط نمرود شيفر، الرئيس الأسبق لقسم التخطيط في الجيش الإسرائيلي، بقوله إنه قلق جدا لأنه لا يرى إسرائيل تعالج كما ينبغي التهديد الأخطر المتمثل في الخطر النووي. وأضاف: "يقلقني جدا وجود وبقاء كمية يورانيوم في حوزة إيران بعد الحرب".

وفي ورقة عمل مشتركة، رسم مدير "معهد دراسات الأمن القومي" في جامعة تل أبيب، القائد الأسبق للاستخبارات العسكرية الجنرال في الاحتياط تامير هايمن، والباحث الخبير في الشؤون الإيرانية راز تسيمت، الخطوط العامة لاستراتيجية إسرائيل في مواجهة التهديد النووي الإيراني بعد انتهاء الحرب. ويقولان إن الحرب ما تزال في ذروتها، ولا يُعرف بعد كيف ستنتهي، لكن مبادرة المفاوضات المطروحة من قبل الولايات المتحدة، التي قد تضع حدا للحرب، تفرض تعريفا واضحا للمصلحة الإسرائيلية في ما يتعلق بالمشروع النووي الإيراني.

ويرى الباحثان، في الورقة المنشورة على موقع "المعهد"، أن انتهاء الحرب سيضع إسرائيل والمجتمع الدولي أمام واقع استراتيجي جديد حيال إيران. كما يرجحان أن النظام الإيراني، إذا صمد في الحرب، وبعدما تعرض لصدمة وأضرار في قدراته وقياداته، سيسعى إلى تبني عقيدة أمنية قومية تستند إلى السلاح النووي بوصفه قوة ردع وجودية.

وفي مثل هذه الحالة، يقول الباحثان إنه ينبغي التأكد من عدم امتلاك النظام الإيراني أي قدرة نووية يمكن أن تشكل أساسا لخطة عسكرية نووية، مع التنبيه إلى أن النماذج السابقة الخاصة بإدارة هذا التهديد لم تعد صالحة. وفي هذه الورقة، التي سبقت "خطاب ترامب" الأخير، حين قال إن المشروع النووي الإيراني تعرض لضربات تدميرية وإن بلاده ستراقبه عبر الأقمار الاصطناعية، يخلص الباحثان إلى ضرورة أن تصر إسرائيل على تفكيك كامل للبنى التحتية الخاصة بتخصيب اليورانيوم والقدرات التكنولوجية المرتبطة بها، بوصف ذلك شرطا حيويا لإنهاء الحرب، سواء عبر المسار الدبلوماسي أو العسكري.

ويقولان إن الحرب زعزعت أسس ردع إيران بواسطة وكلائها في المنطقة، وكذلك بواسطة مشروع الصواريخ الباليستية، بعدما اتضح أنها، رغم كونها "دولة على حافة النووي"، لم ترد إسرائيل عن شن حملة عسكرية عليها في حزيران / يونيو الماضي. كما يرجحان أن بداية الحرب الحالية، التي رأت فيها إيران خدعة من إسرائيل والولايات المتحدة خلال مفاوضات حول المسألة النووية، ستقود قادتها وصناع القرار فيها إلى استخلاصات عميقة.

ويشيران أيضا إلى انهيار نموذج الرقابة القديم بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران عام 2018. فبينما كان ممكنا في السابق الحديث عن "تخصيب محدود" تحت رقابة، فإن الواقع بعد الحرب الحالية لم يعد يسمح بذلك. ويتوقفان كذلك عند "فقدان الثقة الدبلوماسية"، ويقولان إن شعور إيران أنها تعرضت لخداع خلال المفاوضات، إلى جانب الرغبة في الانتقام، يقلص فرص التوصل إلى تفاهمات دبلوماسية مرنة. وأضافا: "وفي حال أظهرت جولة المفاوضات التي تدار خلال الحرب الدائرة أن الحديث يدور عن خديعة جديدة، فإن المشكلة ستتفاقم".

ويوضح هايمن وتسيمت أن إيران راكمت خلال العقد الأخير معرفة جوهرية في تشغيل أجهزة طرد متقدمة، وفي هندسة رؤوس نووية عسكرية، وفي إنتاج مكونات مهمة لسلاح نووي. وينبهان إلى أنه رغم نجاح إسرائيل في اغتيال عدد من كبار علماء الذرة، وما سببه ذلك من تشويش كبير في المعرفة المتراكمة، فإن إيران ما تزال دولة تمتلك موارد بشرية عالية المستوى ومؤسسة أكاديمية متقدمة. ويضيفان: "لا شك أن إيران ستستطيع استكمال النواقص بعد حين، فهذه المعرفة تتيح اختراقا سريعا نحو القنبلة النووية".

وانطلاقا من هذه التقديرات، يدعو الباحثان إلى صياغة موقف إسرائيلي صارم، يقوم على تغيير الوضع النووي القائم بشكل نهائي. ويحددان أهدافا أساسية، منها تفكيك البنى التحتية الجوفية، وإغلاق وتدمير جميع منشآت التخصيب داخل الأنفاق، بما يشمل مواقع أخرى إلى جانب "فوردو" و"نتنز" و"أصفهان"، وإزالة المواد الحساسة من إيران أو خفض تخصيبها إلى مستويات لا تسمح باستخدامات عسكرية.

كما يدعوان إلى حظر امتلاك إيران أجهزة طرد مركزي متقدمة، وتجميد كل الأنشطة البحثية والتطويرية المرتبطة بالتسليح، مع فرض نظام رقابة صارم وشامل عبر "الوكالة الدولية للطاقة الذرية" من دون قيود زمنية. ويشددان على أن المصلحة الإسرائيلية تقتضي التركيز على النتيجة النهائية لا على الوسائل، سواء عبر اتفاق يفرض نزعا فعليا للقدرات النووية، أو عبر مواصلة الحملة العسكرية. ويخلصان إلى أن غياب خطوة حازمة في هذه المرحلة سيتيح لإيران التقدم نحو السلاح النووي على المدين المتوسط والبعيد.

«نتنياهو يستغلها للبقاء في الحكم»

إيلان بابيه: الصهيونية المسيحية أقنعت ترامب بمهاجمة إيران

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال إيلان بابيه، المؤرخ اليهودي المؤيد لفلسطين والمناهض للصهيونية، إن هناك تيارًا صهيونيًا مسيحيًا ذا طابع خلاصي "مسياني" أقنع ترامب بمهاجمة إيران، مؤكدًا أن رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، من أكثر المستفيدين من تواصل الهجوم على إيران، على اعتبار أن ذلك سيسهم في تأخير الانتخابات وتمكينه من الاستمرار في الحكم.

وأضاف، في إجابة على أسئلة "القدس العربي": "هناك تيار إسكاتولوجي، آخروي أو خلاصي، صهيوني مسيحي دفع ترامب إلى هذا الاتجاه. وأفضل طريقة لفهم التأثير الإسرائيلي، في رأيي، هي إدراك أن من بين المقربين من ترامب انعزاليين لم يؤيدوا هذه المغامرة، وآخرين أيدوها تأييدًا كاملًا، بمن فيهم جماعات الضغط النفطية".

وتابع بابيه: "كان تأثير الطرفين على ترامب متساويًا تقريبًا، حتى تدخلت إسرائيل وقلبت الموازين تمامًا لصالح مسار الحرب الذي يبدو أن ترامب لا يملك أي فكرة عن كيفية إنهائه. في حين أن الدائرة المقربة نفسها، وخاصة وزير خارجيته ماركو روبيو، دفعته بالفعل إلى تحويل الأنظار من إيران إلى كوبا، التي يراها مملكته الصغيرة. ولو استبعدنا إسرائيل وجماعات الضغط التابعة لها من المعادلة، لما هاجمت أمريكا إيران".

ويرى بعضهم أن الهجوم على إيران هو محاولة للقضاء على آخر "قوة إقليمية" قادرة على عرقلة "الحل النهائي" للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وفق الرؤية الإسرائيلية، فيما يرى آخرون أنه مجرد مخرج من الأزمات الداخلية للمشروع الصهيوني.

> بابيه لـ«القدس العربي»: نتنياهو سعى إلى الحرب سبيلا وحيداً لبقائه في الحكم

وعلق بابيه على ذلك بالقول: "كما هو الحال دائمًا في التاريخ، فإن لمثل هذه الهجمات أكثر من سبب واحد. فالاستراتيجية الإسرائيلية تستند إلى عدة عوامل، أحدها الأجندة الشخصية لبنيامين نتنياهو، الذي ينصب اهتمامه الرئيسي على بقائه السياسي. لقد سعى إلى هذه الحرب، لا بدافع قلق حقيقي من التهديد الإيراني لإسرائيل، بل بوصفها أفضل سبيل للمضي قدمًا نحو انتخابات بدا، قبل الهجوم، أنه لن يتمكن من الفوز بها".

وأضاف: "ثمة حلفاء إيديولوجيون يتبنون إيديولوجية مسيانية، خلاصية، ترى في الحرب فرصة نادرة لإعادة بناء مملكة توراتية ستكون القوة الإقليمية المهيمنة، وهي هيمنة تمكنها من إتمام تهويد فلسطين بأكملها، عن طريق التطهير العرقي بالدرجة الأولى، وتوسيع إسرائيل شمالًا حتى نهر الليطاني وشرقًا إلى جزء من جنوب سوريا، بل إن بعضهم يحلم بتوسيعها إلى الأردن. وفي هذا الصدد، تشكل إيران، وإلى حد ما تركيا، عقبات أمام هذه الهيمنة".

وتابع بابيه: "ثم لديك الصناعة العسكرية التي يزيد كل استعراض للقوة من أرباحها، وجيش اعترض بعض ضباطه على هذه المغامرة، لكن عددهم أقل من عدد الضباط الذين يتبنون الأفكار المسيانية. أما بقية المجتمع الإسرائيلي فتتبنى الرواية القائلة إن كل هذا يهدف إلى منع إيران من امتلاك أسلحة نووية أو قدرات صاروخية باليستية، وقد كان واضحًا من الحرب السابقة، قبل بضعة أشهر، أن هذه الأهداف قابلة للتحقيق".

وفي السياق ذاته، يرى بعض المراقبين أن إسرائيل تنظر إلى إيران على أنها العقبة الوحيدة المتبقية أمام فرض "نظام إقليمي جديد" تحت هيمنتها المطلقة.

وعلق بابيه على هذا الأمر بالقول: "إلى حد ما، نعم، لكن إيران ليست القوة الإقليمية الوحيدة التي تدعم النضال الفلسطيني، فتركيا، إلى حد ما، تظهر ثباتًا ملحوظًا في دعمها للنضال الفلسطيني قولًا وفعلًا".

واستدرك بالقول: "لكن دعم إيران لفلسطين أكثر تعقيدًا، إذ تبدي اهتمامًا حقيقيًا بالحقوق الفلسطينية، لكنها في الوقت نفسه تسعى إلى صرف انتباه مجتمعها عن إخفاقاتها في مجال حقوق الإنسان والأداء الاقتصادي. ولعل أفضل طريقة للإجابة عن هذا السؤال هي التساؤل عما كان سيحدث لو غيرت إيران سياستها تجاه فلسطين وإسرائيل تغييرًا جذريًا".

وأضاف بابيه: "لا شك أن ذلك، أي تغيير السياسة الإيرانية، كان سيسهل على إسرائيل، على المدى القصير، التصرف بما يكفي من دون خشية من ردود فعل إقليمية. مع ذلك، وبدون هذا التغيير، سيرتبط الفلسطينيون، من دون داع، بإيديولوجية شيعية شاملة، وستحظى الحركة الوطنية بفرص أفضل للتحرر على المبادئ التي أرشدت "منظمة التحرير الفلسطينية" في سنواتها الأكثر نجاحًا قبل عام 1982".

وفسر اعتماد نتنياهو المتزايد على النصوص التوراتية لتبرير المواجهة مع إيران، بالقول: "نتنياهو سياسي انتهازي. يعتمد على نصوص تحمي ائتلافه في البيئة الثقافية لقاعدته الشعبية، مجتمع المستوطنين في الضفة الغربية واليهود العرب المتدينين الذين نبذوا النسخة القديمة المتسامحة من اليهودية التي ميزت اليهود العرب في العالم العربي، وحتى في السنوات الأولى لدولة إسرائيل".

وتابع بابيه: "بالنسبة لنتنياهو، هذا تكتيك ناجح لأنه يلقى استحسان الصهاينة المسيحيين في أمريكا. وهو يفعل ذلك لأنه بالفعل حدث تحول هيكلي في الصهيونية نحو النزعة المسيانية المتطرفة، كما أشرت سابقًا، برؤية لإسرائيل عظمى تهيمن على المنطقة وتزيل الطابع العربي عن فلسطين تمامًا".

وحول العلاقة بين التصعيد ضد طهران وتسارع وتيرة الضم والتهجير في الضفة الغربية وقطاع غزة، قال بابيه: "هذا جزء من الاستراتيجية نفسها التي تنتهجها هذه الحكومة وهذه النخبة السياسية. فالتركيز على إيران يصرف الانتباه الدولي عن تصاعد العنف ضد سكان الضفة الغربية، كما أن التطهير العرقي التدريجي هناك جزء من الرغبة في بناء هذه الهيمنة الإقليمية".

إيلان بابيه

بتهمة تمجيد الإرهاب

الشرطة الفرنسية تحتجز النائبة الأوروبية ريما حسن

باريس – لندن – «القدس العربي»:

وُضعت النائبة الأوروبية الفرنسية – الفلسطينية، عن حزب "فرنسا الأبية" اليساري، ريما حسن، قيد الحجز لدى الشرطة في العاصمة باريس، الخميس، وذلك في إطار تحقيق يتعلق بتهمة "تمجيد الإرهاب"، وفق ما نقلته عدة وسائل إعلام فرنسية.

وأفاد حزب "فرنسا الأبية"، في تصريح لقناة BFMTV، أن النائبة الفرنسية – الفلسطينية "تعاونت دائما مع القضاء"، مشيراً إلى أنها خضعت في السابق لساعات طويلة من الاستجواب، واعتبر أن ما يجري يمثل "تصعيداً جديداً" ضد الأصوات المدافعة عن حقوق الشعب الفلسطيني.

وحسب المعطيات المتداولة، فقد تم استدعاء ريما حسن في سياق تحقيق يقوده القطب الوطني لمكافحة الكراهية على الإنترنت، على خلفية منشور سابق لها على منصة "إكس" أشارت فيه إلى كوزو أوكاموتو وهو عضو سابق في "الجيش الأحمر الياباني" تورط في هجوم في إسرائيل عام 1972. وقد حُذفت هذه الرسالة لاحقا بعد استدعائها من قبل المحققين.

وأكد "المرصد اليهودي الأوروبي" أنه تقدم بشكوى ضد ريما حسن في 26 مارس/آذار بسبب هذه الرسالة.

وليست هذه المرة الأولى التي تُستهدف فيها البرلمانية بمثل هذا النوع من الإجراءات القضائية، إذ سبق أن تم الإبلاغ عنها عدة مرات في الماضي، على خلفية منشورات اعتبرت حينها مثيرة للجدل.

حملة سبقت توقيفها بأشهر

وكانت حسن قد واجهت، منذ أشهر، حملة وتهجماً من أوساط مؤيدة لإسرائيل في فرنسا.

وأطلقت مجموعات ضدها شعار "حاكموا ريما"، الذي خرج من الإطار القضائي ووسائل التواصل إلى جدران المدن الفرنسية من خلال كتابات غرافيتي، بمشاركة شخصيات داعمة لإسرائيل، بينها المحامي جيل ويليم غولدنادل. وتأتي هذه الحملة في وقت صنفت فيه مجلة "بوليتيكو" حسن ضمن أقوى 28 شخصية في أوروبا.

ورأت حسن، في تصريح لـ"القدس العربي" في كانون الأول/ديسمبر الماضي، أن ما يجري ليس جديداً، بل امتداد لمحاولات سابقة ازدادت زخماً أخيراً بفعل ضغوط مارستها شخصيات على القضاء.

وقالت: "بالنسبة لي، تم استدعائي ثلاث مرات منذ دخولي عالم السياسة بتهمة "تمجيد الإرهاب". وكل استدعاء يشمل عدة قضايا. واستمر الاستدعاء الثاني 11 ساعة ونصف دون استراحة.. أما آخر استدعاء فكان لمدة يومين". وأضافت أن الهدف هو "إسكات الأصوات التي تُعبّر عن نفسها بخصوص القضية الفلسطينية".

وربطت حسن ما تتعرض له بمناخ أوسع من القمع في فرنسا وأوروبا، مؤكدة: "يندرج هذا الأمر ضمن مناخ قمع للأصوات المؤيدة لفلسطين، سواء كانوا طلاباً أو نقابيين أو أحزاباً معارضة أو حتى مواطنين عاديين". كما اعتبرت أن هذا القمع "قد أصبح أكثر حدّة، بل أكثر قوة وخطورة في فرنسا وألمانيا".

وفي مواجهة ذلك، كشفت عن إطلاق منصة "مواطنية" لتوثيق هذه الحالات، "حتى يتمكن الناس من الإدلاء بشهاداتهم وشرح ما يتعرضون له ضمن هذا السياق". وتؤكد أن الحملة ضدها "مُنسّقة من قبل شخصيات من اليمين المتطرف، وكذلك من قبل أشخاص من اللوبي المؤيد لإسرائيل في فرنسا"، وغايتها "إدانتي، وتشويه صورتي ونضالي، وإيجاد وسائل لعرقلة العمل الذي أقوم به".

وشددت حسن على أهمية "توثيق المنظمات التي تقف وراء هذه الشكاوى"، معتبرة أن كثيراً من الملفات المرفوعة ضدها "سخيف جداً"، ومنها شكاوى بسبب استخدام كلمة "انتفاضة"، أو مشاركة قصيدة لمحمود درويش، أو اقتباس لفرانز فانون. وتخلص إلى أن "الغاية الحقيقية هي استخدام هذا الأسلوب لإسكات الأصوات التي تدافع عن القضية الفلسطينية".

ريما حسن

مواقف ريما حسن

وفي حوار آخر سابق ومطوّل مع "القدس العربي" العام الماضي، عرضت ريما حسن مواقفها في عدد من الملفات المرتبطة بفلسطين وأوروبا وحرية التعبير.

> حملة شعواء شُنّت عليها تضمنت كتابات غرافيتي... وقالت حسن عنها لـ«القدس العربي»: هدفها إسكات الأصوات المؤيدة لفلسطين

وفي حديثها عن تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن تهجير الفلسطينيين من غزة، قالت إن "تصريح ترامب يندرج ضمن دعم غير مشروط، وبالتالي إجرامي، للنظام الإسرائيلي"، في إشارة إلى أن الموقف الأمريكي، في نظرها، لم يكن منفصلاً عن الرؤية الإسرائيلية لما بعد الحرب.

وعند حديثها عن موازين القوى داخل البرلمان الأوروبي، شددت على طبيعة التحالفات الداعمة لإسرائيل، وقالت: "ما نلاحظه اليوم هو أن أكبر حلفاء النظام الإسرائيلي هي الأنظمة اليمينية المتطرفة"، موضحة أن هذا الواقع ينعكس على طبيعة القرارات والمواقف داخل المؤسسات الأوروبية، ويعطل أي تقدم جدي في ما يتعلق بمحاسبة إسرائيل أو الضغط عليها.

وفي سياق متصل بحرية التعبير في أوروبا، تحدثت ريما حسن عن الضغوط التي يتعرض لها المتضامنون مع فلسطين، وقالت بوضوح: "هناك بالفعل قمع للأصوات الفلسطينية وللمؤيدين لفلسطين"، في وصفها لحجم القيود المفروضة على النشاط السياسي والحقوقي الداعم للقضية الفلسطينية، سواء داخل المؤسسات أو في المجال العام.

أما بشأن شعار "من النهر إلى البحر"، فقد ربطته بواقع الفلسطينيين تحت نظام تمييزي، وقالت: "عندما أدعو إلى تحرير الفلسطينيين من (نهر) الأردن إلى البحر، فإنني أنطلق من واقع حقيقي، وهو أن الفلسطينيين، أينما كانوا في هذه الأرض، يعيشون في ظل نظام فصل عنصري". وبهذا التفسير، وضعت الشعار في إطار المطالبة بالتحرر والمساواة في الحقوق، لا في إطار عداء ديني أو عرقي.

وفي ما يتعلق بمستقبل الحل السياسي، أكدت أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية ما زال خطوة ضرورية، حتى ضمن رؤيتها الأوسع، وقالت: "من الضروري الاعتراف بدولة فلسطينية، لأنه حتى إذا تقدمنا نحو الحل الذي أطرحه، وهو الدولة ثنائية القومية، فإن الدولة ثنائية القومية تتطلب أيضا الاعتراف بفلسطين". وهنا تربط بين الاعتراف بفلسطين وبين أي مسار مستقبلي يقوم على المساواة والعدالة السياسية.

وفي معرض ردها على الاتهامات المتكررة بربط الدعم لفلسطين بمعاداة السامية، كانت حاسمة بقولها: "إذا كانت هناك معاداة للسامية، فهذا أمر غير مقبول، لأن القضية الفلسطينية لم تكن أبدا قضية معادية للسامية". ومن خلال هذا الموقف، أكدت أن النضال الفلسطيني، في جوهره، نضال ضد العنصرية والاستعمار، وليس ضد جماعة دينية بعينها.

في اليوم العالمي للتوعية بالمرض

أطفال «التوحد» في غزة يواجهون الحرب بصمت

غزة – «القدس العربي»:

يواجه أطفال غزة المصابون بـ"التوحد" وعائلاتهم أوضاعًا صحية وإنسانية بالغة الصعوبة، في ظل تداعيات الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ عامين ونصف، وما خلفته من قصف وفقدان للاستقرار وانقطاع للعلاج، بعد انهيار معظم أشكال الدعم الطبي والنفسي التي كانوا يعتمدون عليها.

ويأتي ذلك بالتزامن مع "اليوم العالمي للتوعية بمرض التوحد" الذي يصادف الثاني من نيسان / أبريل من كل عام، بينما تجد هذه العائلات نفسها في مواجهة تحديات مضاعفة لحماية أطفالها، بعد انهيار خدمات الرعاية والتأهيل، وفرض النزوح في الخيام ومراكز الإيواء واقعًا شديد القسوة على أطفال يحتاجون إلى رعاية خاصة ودعم نفسي منتظم، في وقت يعاني فيه الجميع في غزة من فقدان الأمن والاستقرار.

ويُعرف "التوحد" أو "اضطراب طيف التوحد" أنه اضطراب في النمو العصبي يؤثر على طريقة التفكير والتفاعل والتواصل مع الآخرين، ويظهر عادة خلال العامين الأولين من العمر. كما يتميز بسلوكيات تكرارية، وصعوبات في التواصل الاجتماعي، واهتمامات محدودة، مع تفاوت في شدة الأعراض من شخص إلى آخر. وسلط تقرير نشره موقع الأمم المتحدة الإعلامي الضوء على هذه الأزمة، من خلال عرض نماذج من معاناة الأطفال المصابين وعائلاتهم. ومن بين هذه الحالات ليان أبو قوسة، البالغة 16 عامًا، والتي تعيش مع عائلتها داخل أنقاض منزلهم المدمر في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة. ويقول والدها حماد قوسة إن ابنته كانت تحتاج حتى قبل الحرب إلى رعاية طبية وتأهيلية منتظمة، غير أن شح الموارد وضعف الإمكانات في غزة حالا دون حصولها على ذلك. وأضاف أن حالتها ازدادت تعقيدًا مع تقدمها في العمر، وأن تدمير المنزل خلال الحرب جعل رعايتها أكثر صعوبة، في ظل بيئة غير آمنة تفرض على الأسرة مراقبتها طوال الوقت.

ولا تختلف معاناة الطفل يحيى شمالي كثيرًا. فوالدته إسلام شمالي تقول إن الحرب قطعت رحلة علاجه بعدما كان يحرز تقدمًا واضحًا قبل اندلاعها. وكان يحيى يتلقى رعاية في مراكز متخصصة، كما سافرت به أسرته إلى مصر حيث تحسنت حالته بصورة ملحوظة، غير أن هذا التقدم توقف بعد عودتهم إلى غزة بأسبوع واحد فقط، مع اندلاع الحرب وما تبعها من نزوح متكرر وفقدان للاستقرار.

وتقول والدته إن حالته تدهورت أكثر مع التنقل المستمر، وإنه كان يهرب من الخيمة باستمرار لعدم وجود مكان آمن له، مؤكدة أن الأطفال المصابين بـ"التوحد" يحتاجون إلى بيئة مستقرة وآمنة لأنهم لا يدركون المخاطر المحيطة بهم، كما أن أي خلل في روتينهم اليومي ينعكس مباشرة على حالتهم الصحية.

ويؤكد مختصون، حسب التقرير، أن الحرب عمقت أزمة كانت قائمة أصلًا في غزة، حيث كان القطاع يعاني قبلها من نقص في الكوادر المهنية المؤهلة وضعف في خدمات التأهيل والدعم.

وتقول ريم جعرور، رئيسة برامج "التوحد" في "جمعية الدلفين للتعليم والتنمية المجتمعية"، إن القطاع كان يواجه أصلًا أزمة في عدد الأطباء والأخصائيين ومراكز الرعاية، مضيفة أن العائلات اضطرت خلال الحرب إلى القيام بدور الأخصائيين رغم افتقارها إلى الخبرة والأدوات اللازمة.

ووفق الأمم المتحدة، لا توجد في غزة إحصاءات دقيقة تحدد عدد الأطفال المصابين بـ"التوحد"، لكن العاملين في هذا المجال يقدرون عددهم بالمئات. وفي رسالة بمناسبة "اليوم العالمي للتوعية بمرض التوحد"، شدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على ضرورة أن يتمكن المصابون بالتوحد، مثل غيرهم، من أن يكونوا أصحاب قرار في حياتهم، وأن يسهموا في تشكيل المستقبل المشترك، مجددًا الدعوة إلى بناء عالم أكثر قدرة على احتضان الجميع.

بعد تصعيد ترامب: طهران تؤكد استعدادها لمواصلة الحرب رافضة «حلقة مفرغة» من الحرب والمفاوضات

صبي إيراني يرفع قبضته أثناء تشييع قيادي في الحرس الثوري في طهران

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

رد الإيرانيون على خطاب الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، مساء الأربعاء، بالتأكيد على استعدادهم لاستمرار المواجهة. وبعد أيام من الحديث عن محادثات مع شخصيات «أكثر عقلانية» داخل النظام، صعد ترامب خطابه مجدداً تهديده بضرب البنى التحتية الإيرانية في حال لم تقبل بالشروط الأمريكية لإنهاء الحرب، مؤكداً في آن على أن أهداف حملته العسكرية باتت قريبة من التحقق بشكل كامل. دافع الرئيس دونالد ترامب بقوة عن طريقة تعامله مع الحرب، مهدداً بإعادة إيران إلى «العصر الحجري».

ونقلت عنه وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية(إرنا) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي قوله إنه طالما أن الحرب مستمرة، سوف تواصل إيران المقاومة. وأضاف المتحدث أن إيران لن تقبل «دائرة مفرغة من الحرب والمفاوضات ووقف إطلاق النار ثم تكرار نفس النمط». ووصف بقائي الصراع الجاري بأنه «كارثي ليس لإيران فحسب، ولكن للمنطقة بأكملها وما أبعد منها».

ونقل موقع «الجزيرة» عن الخارجية الإيرانية أن «تهديدات ترامب المتكررة بمهاجمة بنيتنا التحتية للطاقة تؤكد اعتزام واشنطن ارتكاب أبشع الجرائم» وأنها « تحريض على جرائم الحرب». وحذر رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف بأن إيران مسلحة ومستعدة «فليتقدم الأعداء، لأننا بانتظارهم.» وأضاف: «لسنا دعاة حرب، لكن عندما يحين وقت الدفاع عن وطننا سيصبح كل واحد منا جنديا لهذا الوطن.» وأشار إلى أن « 7 ملايين إيراني أعلنوا في حملة وطنية بأقل من أسبوع استعدادهم لحمل السلاح بوجه العدو.»

عسكريون

أما القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية، أمير حاتمي، فقال إن «مقر العمليات الإيراني يجب أن يراقب تحركات العدو بأقصى درجات الحذر والدقة» وأن يكون مستعدا لمواجهة أي شكل من أشكال الهجوم.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن الصراع مع إيران «يقترب من نهايته» ويمكن أن ينتهي في غضون أسابيع، لكن الحشد الموازي لقوات أمريكية إضافية في الخليج أثار مخاوف من أن الاستعدادات ربما تكون جارية لعمليات برية محتملة.

ونشرت وسائل الإعلام لقطات صامتة تُظهر حاتمي في غرفة مع ثلاثة قادة عسكريين آخرين، وفي مكالمة فيديو مع نحو اثني عشر شخصا آخر. ولم يتسن لرويترز بعد من التحقق من تاريخ تصوير اللقطات.

وشدد: «في حال قيام العدو بتنفيذ عملية برية، يجب ألا ينجو أحدٌ منهم.» وأشار بأن استراتيجية إيران هي واضحة «ويجب رفع شبح الحرب عن بلادنا، وأن يكون الأمن للجميع.» وأضاف: «لا يمكن أن تكون بعض الأماكن آمنة وشعبنا ليس بأمان. لن نترك أعداءنا حتى نحقق الأهداف المرسومة.»

ورداً على ترامب، قال حاتمي: «التصريحات الوقحة والوهمية للرئيس الامريكي المجرم حول تغيير خريطة إيران بعد هذه الحرب، تؤكد النوايا الحقيقية للعدو (...) في محو اسم ووجود إيران».

كما رد قائد القوات الجوفضائية لحرس الثورة الإسلامية العميد سيد مجيد موسوي على التصريحات الأخيرة لوزير الدفاع الأمريكي، بين هيغسيث، الذي هدد أيضاً بإعادة هذا البلد إلى العصر الحجري، قائلاً عبر إكس: «أنتم من تقودون جنودكم إلى تحت أحجار القبور، وليس إيران التي تهددونها بإعادتها إلى العصر الحجري.» وأضاف: «لقد لوثت أوهام هوليوود أذهانكم لدرجة أنكم ومعكم تاريخكم الضئيل الذي لا يتجاوز 250 عاماً، تهددون حضارة يتجاوز عمرها 6000 عام.»

وأفاد متحدث «مقر خاتم الأنبياء» التابع للقوات المسلحة الإيرانية، إبراهيم ذو الفقاري، في بيان عقب تهديدات ترامب لطهران: «بعد الضربات الموجعة وغير المتوقعة التي تلقيتموها حتى الآن، انتظروا عملياتنا القادمة التي ستكون أكثر شدة واتساعاً وتدميرا». وأضاف مخاطباً الولايات المتحدة وإسرائيل: «ستدفعون ثمن العدوان الذي بدأتموه».

وتطرق ذو الفقاري إلى مزاعم واشنطن وتل أبيب بشأن تدمير القدرات العسكرية الإيرانية، قائلاً: «لا تتوقعوا أنكم دمرتم مراكزنا لإنتاج الصواريخ الاستراتيجية وطائراتنا المسيرة الهجومية طويلة المدى والاستطلاعية وأنظمة الدفاع الجوي الحديثة وأنظمة الحرب الإلكترونية ومعداتنا الخاصة، لأن مثل هذا الاعتقاد سيغرقكم أكثر في المستنقع الذي وضعتم أنفسكم فيه».

خطاب ترامب

وفي خطابه، قال ترامب، الذي يواجه رأيا عاما أمريكيا متخوفا من الحرب وتراجعا في معدلات شعبيته في استطلاعات الرأي، إن الولايات المتحدة دمرت القوات البحرية والجوية الإيرانية، وشلت برنامجها للصواريخ الباليستية وبرنامجها النووي، وإنها ستواصل ضربها «بقوة شديدة» خلال الأسبوعين إلى الثلاثة أسابيع المقبلة. ورغم حديثه عن أن الجيش الأمريكي سيكمل أهدافه «قريبا جدا» فإنه لم يقدم جدولا زمنيا محددا لإنهاء الأعمال القتالية. وأشار إلى أن الحرب قد تتصاعد إذا لم يرضخ القادة الإيرانيون للشروط الأمريكية خلال المفاوضات، مع إمكانية شن ضربات على البنية التحتية للطاقة والنفط في إيران.

وقد لا يقدم استغلال ترامب لخطابه لتكرار التهديدات والرسائل المتضاربة أي مساهمة لتقليص اضطراب الأسواق المالية وتهدئة مخاوف الرأي العام الأمريكي الذي لم يبد دعما يذكر لأكبر عملية عسكرية للبلاد منذ غزو العراق عام 2003. وقد فاقمت إشارات ترامب الذي جاءت متضاربة في كثير من الأحيان طوال فترة الصراع من حدة الارتباك، إذ دعا في لحظة ما إلى تسوية دبلوماسية ثم هدد في اللحظة التالية بإلحاق المزيد من الدمار بإيران وسط استمرار تعزيزات الجيش الأمريكي في المنطقة.

ولم تكن تعليقات ترامب، الأربعاء، واضحة بشأن ما إذا كانت العمليات العسكرية الأمريكية ستنتهي حتى قبل أن تعيد إيران فتح مضيق هرمز، الممر المائي الحيوي الذي تحكم إيران الخناق عليه، مما تسبب في أسوأ أزمة طاقة عالمية في التاريخ. وبدلا من ذلك، كرر دعواته للدول التي تعتمد على نفط الخليج لتحمل عبء إعادة فتح الممر المائي وتأمينه، وليس الولايات المتحدة، التي قال إنها لا تحتاج إلى إمدادات الطاقة من المنطقة.

ولم يتطرق ترامب في خطابه، كما فعل في مقابلات إعلامية في الآونة الأخيرة، إلى القول إنه يدرس الانسحاب من حلف شمال الأطلسي بسبب ما يعتبره فشلا من جانب الحلف في دعم الولايات المتحدة في الصراع مع إيران.

ونقل موقع الجزيرة عن نائب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أن أمام بلاده أسابيع وليس أشهر لإنهاء الحرب.

النووي

وتفاخر ترامب بنجاحات الجيش الأمريكي في الصراع، لكن لا تزال هناك تساؤلات حول ما إذا كان قد حقق بالفعل الهدف الرئيسي الذي حدده في بداية الحرب: إغلاق الطريق أمام إيران للحصول على سلاح نووي. فبعد أكثر من شهر، لا تزال إيران تمتلك مخزونا من اليورانيوم عالي التخصيب يمكن معالجته ليصبح صالحا لصنع القنابل، لكن يُعتقد أن معظمه مدفون تحت الأرض جراء القصف الأمريكي الإسرائيلي في يونيو حزيران. وقلل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، من أهمية اليورانيوم عالي التخصيب الذي يعتقد أنه مدفون في إيران.

وقال إن المنشآت النووية الإيرانية تعرضت لغارات جوية قوية جدا في يونيو/حزيران الماضي، لدرجة أن قدرتها على تخصيب اليورانيوم ستستغرق شهورا. وأضاف أن الوضع يخضع للمراقبة الدقيقة، بمساعدة الأقمار الصناعية. وأوضح أنه في حال تم رصد أي حركة ولو دقيقة من جانب الإيرانيين، فإنهم سوف يتعرضون لضربة صاروخية «قوية جدا»، مضيفا: «نحن لدينا كل الأوراق الرابحة، وهم ليس لديهم أي شيء». ولم يشر الرئيس الأمريكي بصورة مباشرة إلى اليورانيوم عالي التخصيب، الذي يعتقد أنه موجود في أعماق المنشآت النووية الإيرانية، ولكنه تحدث عن «الغبار النووي»، وهو مصطلح كان استخدمه في السابق لوصف مخزون اليورانيوم لدى الجمهورية الإسلامية.

رسالة بزشكيان

وقبل خطاب ترامب بساعات، وجه الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، بدوره رسالة إلى الشعب الأمريكي قال فيها إن الشعب الإيراني لا يُكن عداء تجاه الشعوب الأخرى بمن فيها شعوب أمريكا وأوروبا ودول الجوار. وأوضح بزشكيان أن بلاده لم تبادر قط بإشعال حرب، بل تصدت بحزم وشجاعة لكل من اعتدى عليها، وأن تصوير إيران كتهديد لا يتسق مع التاريخ ولا مع حقائق الحاضر الملموسة.

ولفت إلى أن الولايات المتحدة «دخلت العدوان كوكيل عن إسرائيل وتحت تأثيرها وتوجيهها»، متسائلا عن «مصالح الشعب الأمريكي في هذه الحرب».

وتابع بزشكيان قائلا إن أمريكا شنت أعمالا عسكرية عدوانية غير مبررة ضد إيران مرتين وفي خضم المفاوضات، وإن ما تقوم به طهران هو رد يستند إلى حق مشروع في الدفاع عن النفس، وليس عملا عدوانيا، وفق تعبيره. واعتبر بزشكيان أن مهاجمة البنية التحتية لبلاده تستهدف الشعب الإيراني، و«لها عواقب تتجاوز حدود البلاد»، مشيرا إلى أن استمرار «العدوان العسكري» يؤثر على حياة الناس ومواقفهم. وأكد الرئيس الإيراني أنه رغم الضغوط، فإن طهران لم تضعف، «بل على العكس ازدادت قوتنا في مجالات عدة».

إيران: مقتل 21 مدنيا بينهم مراهقين في هجوم أمريكي ـ إسرائيلي على صالة رياضية... واستهداف ميناء وجسر

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت السلطات الإيرانية، الخميس، مقتل 21 مدنيا بينهم مراهقون في هجوم صاروخي أمريكي استهدف صالة رياضية في مدينة لامرد بمحافظة فارس جنوبي البلاد.

وقال متحدث وزارة الخارجية إسماعيل بقائي، في بيان، إن هجوما صاروخيا أمريكيا استهدف منشأة رياضية «مكتظة بالمراهقين الأبرياء» في مدينة لامرد. وأضاف أن الهجوم أسفر عن مقتل 21 شاباً وشابة، بينهم مراهقون. وتابع: «انفجر الصاروخ الحديث (طرازه) في الصالة، مُطلقاً آلاف الشظايا القاتلة ما زاد من عدد الضحايا». واتهم بقائي الولايات المتحدة باستهداف المدنيين عمداً، ووصف الهجوم بأنه «جريمة حرب شنيعة».

وحسب أدلة مرئية فحصتها صحيفة «نيويورك تايمز» وخبراء أسلحة، استهدف الصاروخ الأمريكي الحديث مواقع مدنية في جنوب إيران، وتحديداً صالة رياضية ومدرسة ابتدائية مجاورة لها قرب مجمع عسكري في لامرد. وأشار تحليل لمقاطع وصور من موقع الحادث إلى أن السلاح المستخدم هو صاروخ من نوع «بي آر إس إم»، وهو صاروخ باليستي قصير المدى طوّره الجيش الأمريكي.

وقال رئيس وفد الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في إيران، أمس، إن الاحتياجات الطبية الطارئة في إيران تتزايد بشكل كبير، وقد تنفد مخزونات معدات الإسعافات الأولية وغيرها من المعدات الطبية إذا استمرت الحرب. وقُتل أكثر من 1900 شخص منذ بدء الغارات الجوية الأمريكية والإسرائيلية على إيران في 28 فبراير/شباط، وأصيب أكثر من 21 ألفا، وفقا للمنظمة – وهي المنظمة الإنسانية الوحيدة التي تعمل في جميع أنحاء البلاد. وتشير تقديرات أخرى إلى أرقام أعلى.

في الأثناء، ذكرت وسائل إعلام إيرانية، أمس الخميس، أن الولايات المتحدة وإسرائيل استهدفتا ميناء تجارياً ورصيفا تابعين لإيران في جزيرة قشم الواقعة قرب مضيق هرمز.

ووفقا لوكالة أنباء الطلبة الإيرانية (شبه الرسمية)، قالت هيئة المنطقة الحرة بقشم، في بيان، إن هجمات أمريكية إسرائيلية أدت إلى تضرر ميناء بهمن التجاري ورصيف «دوحه» للصيد. ولم تكشف السلطات الإيرانية عن معلومات حول ما إذا كانت الهجمات قد أسفرت عن سقوط قتلى أو جرحى.

وذكرت وكالة فارس للأنباء أن جسراً على طريق سريع يربط العاصمة الإيرانية طهران بمدينة كرج في غرب البلاد تعرض لضربات جوية أيضاً، أمس، مضيفة أن التقديرات الأولية تشير إلى سقوط عدة مصابين وأن مناطق أخرى من كرج تعرضت أيضًا للقصف. وأضافت الوكالة أن الجسر المستهدف يُعد أعلى جسر في الشرق الأوسط وافتُتح في وقت سابق من هذا العام.

كما تعرض معهد «باستور» للأبحاث والصحة العامة، في العاصمة طهران لهجوم وصفه بقائي، بأنه «ليس مجرد جريمة حرب، بل هجوم وحشي يستهدف القيم الإنسانية الأساسية».

وفي تدوينة نشرها عبر منصة إكس، أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على معهد «باستور». وأشار بقائي، إلى أن الهجوم يعد عملا «مفجعا ووحشيا ودنيئا ومخزيا». وقال: «لقد هاجم المعتدون الأمريكيون الإسرائيليون معهد باستور الإيراني، أقدم وأعرق مركز للأبحاث والصحة العامة في إيران والمنطقة بأسرها، والذي تأسس عام 1920 بموجب اتفاق بين معهد باستور في باريس والحكومة الإيرانية». وأضاف بقائي: «هذه ليست مجرد جريمة حرب عادية في خضم حرب غير شرعية، بل تُعد هجوما وحشيا يستهدف القيم الإنسانية الأساسية».

في المقابل، أعلنت إيران إسقاط مسيرة إسرائيلية مسلحة من طراز «هيرميس–900» في سماء مدينة شيراز جنوب غربي البلاد. وقالت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية نقلا عن الحرس الثوري الإيراني، إن المسيرة تم إسقاطها بواسطة «نظام دفاع جوي متطور».

والأربعاء، أعلنت القوات المسلحة الإيرانية إسقاط 146 مسيرة أمريكية وإسرائيلية، دون أن تعلن الفترة الزمنية لإسقاطها. ومسيرات «هيرميس» التي تصنعها شركة «إلبيت سيستمز» الإسرائيلية، مصممة لتنفيذ مهام متنوعة تمتد من المستوى التكتيكي إلى المستوى الاستراتيجي. وخرج أكبر مصنعين للصلب في إيران عن الخدمة، جراء سلسلة من الضربات الأمريكية الإسرائيلية، حسب ما أفادت الشركتان، أمس الخميس. ونقل موقع «ميزان أونلاين»، الخميس، عن مهران باكبين، نائب مدير العمليات في شركة خوزستان للصلب، قوله إن «تقديراتنا الأولية تشير إلى أن إعادة تشغيل هذه الوحدات ستستغرق ما لا يقل عن ستة أشهر وقد تصل إلى عام». وأعلنت شركة مباركة للصلب في محافظة أصفهان وسط البلاد أن «خطوط الإنتاج توقفت بالكامل نتيجة كثافة الهجمات».

وتعرض كلا المصنعين لهجمات متكررة منذ الأسبوع الماضي. ونقل موقع ميزان عن باكبين قوله إن «جميع وحدات وأفران صناعة الصلب في هذا المجمع الصناعي تضررت».

وذكرت شركة مباركة، في ساعة متأخرة الأربعاء، على موقعها الإلكتروني أنه بعد الهجمات «لا يمكن استئناف العمليات». وشن الحرس الثوري الإيراني هجمات صاروخية وطائرات مسيرة على مناطق صناعية في أنحاء المنطقة وإسرائيل ردا على الهجمات التي استهدفت المصنعين. كما هدد بمزيد من الرد في حال تكررت هذه الهجمات.

والصلب مادة ذات أهمية استراتيجية تُستخدم في الإنتاج الصناعي والعسكري، بما في ذلك صناعة الصواريخ والطائرات المسيرة والسفن.

ونقلت الوكالة عن أليكسي ليخاتشيف، رئيس شركة روس آتوم النووية الحكومية الروسية، قوله: «سيتم إبلاغ السلطات المعنية في إسرائيل والولايات المتحدة بمسارات التحرك، وسنستخدم جميع القنوات لطلب الالتزام الصارم بوقف إطلاق النار أثناء تحرك القافلة». وأضاف ليخاتشيف أن «الموجة النهائية من الإجلاء»، والتي ستشمل نحو 200 شخص، من المقرر مبدئيا أن تجري الأسبوع المقبل. وبنت روسيا المفاعل النووي الإيراني في بوشهر، ويعمل موظفو روس آتوم هناك على إنشاء وحدات جديدة.

طهران تتحرك لتقنين سيادتها عليه ووضع بروتوكولات مراقبة بالتعاون مع مسقط

بريطانيا تترأس اجتماعا لبحث سبل منع إيران من الهيمنة على الملاحة عبر مضيق هرمز

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

ترأست بريطانيا، أمس الخميس، نقاشاً لضم حوالي 40 دولة حول الإجراءات التي يمكن اتخاذها بشكل مشترك بهدف إعادة فتح مضيق هرمز ووقف إيران عما وصفته بريطانيا بـ«اتخاذ الاقتصاد العالمي رهينة» وذلك بعد أن أحال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تأمين هذا الممر الملاحي الحيوي إلى الدول التي تستفيد منه.

وبينما تبحث هذه الدول عن مسار للحد من قدرة إيران على التحكم في المضيق، تتحرك إيران في المقابل لإحكام سيطرتها عليه عبر تقنين رسوم ووضع بروتوكولات رقابة ملاحية بالتعاون مع عمان، حسبما قال مسؤول إيراني.

وترأست وزيرة الخارجية البريطانية، إيفيت كوبر، الاجتماع عن بعد بمشاركة فرنسا وألمانيا وكندا والإمارات والهند. وقالت كوبر إن «تهور» إيران في إغلاق المضيق «يضرب أمن اقتصادنا العالمي». وأضافت في مستهل الاجتماع في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام قبل عقد باقي الاجتماع دون تغطية إعلامية: «شهدنا إيران وهي تختطف ممراً للملاحة الدولية لتتخذ الاقتصاد العالمي رهينة». وأفاد مسؤول بأن الولايات المتحدة لم تشارك في الاجتماع.

وعقد الاجتماع، الذي شارك فيه ممثلون عن نحو 40 دولة، بعد قول ترامب، مساء الأربعاء، إن المضيق قد يعاد فتحه «بشكل طبيعي»، وإن المسؤولية في ذلك تقع على عاتق الدول التي تعتمد عليه.

وقال دبلوماسيون أوروبيون إن بريطانيا وفرنسا تقودان تشكيل التحالف الذي لا يزال في مرحلة مبكرة.

وذكر مسؤولون أن محادثات، أمس، ركزت على الدول المستعدة للمشاركة. وقالت كوبر: «نركز على إجراءات دبلوماسية وتخطيط دولي، بما في ذلك جمع كل أدواتنا الدبلوماسية والاقتصادية ووسائل الضغط». وقال المتحدث باسم القوات المسلحة الفرنسية في مؤتمر صحافي، أمس، إن العملية ستكون متعددة المراحل ولن تبدأ إلا بعد تهدئة أو إنهاء الأعمال القتالية. كما تركز المحادثات على أمر أساسي وهو كيفية ضمان شعور الجهات المالكة للسفن بالثقة الكافية لدى استئناف العبور من المنطقة وخفض علاوات التأمين. وأشار المتحدث إلى أن من الضروري في نهاية المطاف التنسيق أيضا مع إيران للتأكد من وجود ضمانات أمنية للسفن، وهو أمر غير وارد في الوقت الراهن. وذكر أن المحادثات ناقشت أيضاً الأصول العسكرية التي يمكن إتاحتها لهذا الغرض.

وقال: «سنحتاج إلى حشد عدد كاف من السفن وتوفير قدرات منسقة في الجو والبحر، فضلاً عن تبادل معلومات المخابرات». وأعلنت بريطانيا أنها ستستضيف اجتماعاً لخبراء تخطيط عسكري لعقد محادثات، الأسبوع المقبل.

وقال ترامب، الأربعاء، إن على الدول الأخرى التي تستخدم مضيق هرمز أن «تتحلى ببعض الشجاعة التي تأخرت» وأن «تستولي عليه ببساطة». وأضاف: «سيطروا عليه، واحموه، واستخدموه لأنفسكم».

ماكرون

لكن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، قال في تصريحات أدلى بها من كوريا الجنوبية، أمس، إن السيطرة العسكرية على المضيق خيار «غير واقعي».

وقال ماكرون للصحافيين: «يدافع البعض عن فكرة تحرير (الملاحة في) مضيق هرمز بالقوة عبر عملية عسكرية، وهو موقف تعبر عنه الولايات المتحدة أحياناً، وإن تغير من وقت لآخر». وتابع: «لم ندعم هذا الخيار قط لأنه غير واقعي (...) سيستغرق الأمر وقتاً طويلاً، وسيعرض كل من يمر عبر المضيق لمخاطر من الحرس الثوري وكذلك الصواريخ الباليستية».

وأوضح ماكرون أن هذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التفاوض مع إيران. وأضاف: «ما قلناه منذ البداية هو ضرورة إعادة فتح هذا المضيق لأهميته الاستراتيجية لتدفقات الطاقة والأسمدة والتجارة الدولية، ولكن ذلك لا يمكن إلا بالتشاور مع إيران».

كما انتقد ماكرون الحرب معتبراً أنها لا توفر «حلاً دائماً للمسألة النووية». وأضاف: «إذا لم يكن هناك إطار للمفاوضات الدبلوماسية والفنية، فقد يتدهور الوضع مجدداً في غضون أشهر أو سنوات. فقط من خلال مفاوضات معمقة، والتوصل إلى اتفاق (...) يمكننا ضمان متابعة طويلة الأمد والحفاظ على السلام والاستقرار للجميع». ورداً على سؤال حول انتقاد ترامب للدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي وتهديداته بالانسحاب من الحلف، قال ماكرون: «لا أريد أن أعلق بشكل مستمر على عملية قررها الأمريكيون بمفردهم مع إسرائيل. يمكنهم أن يستنكروا عدم تلقيهم المساعدة، لكن هذه ليست عمليتنا. نريد السلام في أقرب وقت ممكن».

وأضاف ماكرون أيضاً أن تعليقات ترامب التي تسخر منه ومن زوجته بريجيت «غير لائقة ولا تتناسب» مع اللحظة الراهنة.

الصين

في بكين لا يقع التركيز في البحث عن حلول لأزمة المضيق على أفعال طهران، إذ اعتبرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية أن السبب الأصلي لإغلاقه هو الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران. وقالت ماو نينغ في مؤتمر صحافي رداً على سؤال حول تصريحات ترامب: «إن السبب الأصلي لانقطاع الملاحة عبر مضيق هرمز هو العمليات العسكرية غير القانونية التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران».

ولدى سؤالها عن التهديدات التي أطلقها الرئيس الأمريكي، قالت ماو للصحافيين إن «المشكلة لا يمكن حلها بالوسائل العسكرية»، لافتة إلى أن «تصعيد الصراع لا يصبّ في مصلحة أي من الطرفين». وتُعدّ الصين المشتري الرئيس للنفط الإيراني، الذي يمرّ معظمه عبر مضيق هرمز.

بوتوكول إيراني- عماني

وتتزايد المخاوف من أن الحرب قد تفضي إلى إحكام قبضة إيران على إمدادات الطاقة من الشرق الأوسط بعد أن أظهرت أنها قادرة على إغلاق المضيق. وفي هذا الصدد، قال علي أكبر ولايتي، كبير مستشاري المرشد الإيراني، إن مضيق هرمز «سيبقى مغلقاً أمام أعداء إيران وقواعدهم». وأوضح ولايتي، وأحد أبرز السياسيين في البلاد، في تدوينة عبر منصة إكس، أمس، أن «مضيق هرمز مفتوح أمام العالم، لكنه سيبقى دائماً مغلقاً أمام أعداء الشعب الإيراني وقواعدهم في المنطقة». وفي معرض تعليقه على ادعاءات الرئيس الأمريكي، قال ولايتي: «لن تنتهي الحرب بحماسة المعتدين وأحلامهم، بل باستراتيجية إيران وسلطتها».

وفي الأثناء، قال عباس كودرزي، المتحدث باسم هيئة رئاسة مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني)، إن المجلس ينظر في مشروع قانون سيقنن رسمياً منع عبور سفن من «دول معادية» للمضيق وسيفرض رسوماً على من يريدون العبور من باقي الجهات. نقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء (إرنا) عن نائب وزير الخارجية كاظم غريب آبادي قوله إن إيران تعمل على صياغة بروتوكول مع سلطنة عمان لمراقبة حركة المرور في مضيق هرمز.

خبراء يحذرون: أي هجوم أمريكي للاستيلاء على اليورانيوم الإيراني معقد وخطير

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

صرح خبراء أن أي هجوم عسكري أمريكي للاستيلاء على اليورانيوم عالي التخصيب في إيران، قد يكون معقداً ومحفوفا بالمخاطر الإشعاعية والكيميائية.

نقلت وكالة أسوشيتد برس الخميس، عن خبراء، أن «تأمين» مخزون اليورانيوم في إيران عبر المفاوضات، يصاحبه خيار عسكري أيضاً.

وأوضح المفتش السابق بالأمم المتحدة للشؤون العسكرية ديفيد أولبرايت، أن الكبسولات الحاملة لليورانيوم المخصب متينة للغاية ومصممة للتخزين والنقل، لكن تعرضها لهجوم جوي سيؤدي إلى مشاكل أمنية بالغة الخطورة. وأضاف أن هناك خطرا من مادة الفلور السامة للجلد والعينين والرئتين، وأن عدم وجود مسافة كافية بين الكبسولات قد يؤدي إلى إشعاع.

بدورها، قالت داريا دولزيكوفا، الباحثة الرئيسية في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، إن تخفيف اليورانيوم المخصب داخل إيران ليس الخيار الأرجح، نظرا لكون العملية معقدة وطويلة الأمد.

أما كريستين وورموث، وزيرة الجيش الأمريكي السابقة في عهد الرئيس جو بايدن، ورئيسة مبادرة التهديد النووي في واشنطن، فقالت إن تأمين المواد النووية الإيرانية بقوات برية سيكون «عملية عسكرية بالغة التعقيد وعالية المخاطر».

وأشارت إلى أن هذه المواد يُرجح وجودها في مواقع متعددة، وأن أي محاولة للاستيلاء عليها ستؤدي على الأرجح إلى خسائر بشرية.

والأربعاء، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مصدرين وصفتهما بـ«المطلعين» القول إن الجيش الأمريكي عرض على الرئيس دونالد ترامب خطة للسيطرة على نحو 450 كيلوغراما من اليورانيوم عالي التخصيب في إيران.

وأوضح المصدران أن الخطة تتضمن إدخال معدات حفر وبناء مدرج لطائرات الشحن لنقل المواد المشعة إلى خارج البلاد. وأضافا أن الخطة عُرضت على ترامب الأسبوع الماضي بعد أن طلب إعداد مقترح بهذا الشأن، كما تم اطلاعه على المخاطر التشغيلية الكبيرة المرتبطة بها.

ومنذ 28 فبراير/شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة حربا على إيران أسفرت عن آلاف القتلى والجرحى، فيما ترد طهران بإطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه إسرائيل.

كما تستهدف إيران ما تقول إنها «مواقع ومصالح أمريكية» في دول عربية، غير أن بعض الهجمات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، وألحقت أضرارا بأعيان مدنية، وهو ما أدانته الدول المستهدفة.

وتتعرض طهران للعدوان رغم إحرازها تقدما بمفاوضات مع واشنطن بشأن البرنامج النووي بشهادة الوسيط العماني، وهذه هي المرة الثانية التي تنقلب فيها إسرائيل على طاولة التفاوض، وفي الأولى بدأت حرب يونيو/حزيران 2025.

وتتهم واشنطن وتل أبيب طهران بامتلاك برنامجين، نووي وصاروخي، يهددان إسرائيل ودولا إقليمية صديقة للولايات المتحدة، بينما تقول إيران إن برنامجها النووي سلمي ولا تسعى إلى إنتاج أسلحة نووية.

خلافات حول مشروع قرار أممي بخصوص هرمز بعد تهديد بـ« فيتو » روسي

الأمين العام لـ «التعاون الخليجي»: دول المجلس تتطلع لعلاقات طبيعية مع إيران

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أدان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي «الهجمات الإيرانية السافرة التي تُشكل انتهاكا صارخا لسيادة دول المجلس»، التي «تتطلع إلى إقامة علاقات طبيعية» مع طهران، داعيا مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته واعتماد قرار يضم حرية الملاحة عبر مضيق هرمز.

جاء ذلك خلال جلسة مفتوحة لمجلس الأمن تحت بند «التعاون بين المنظمات الإقليمية والأمم المتحدة».

وترأس الجلسة وزير خارجية البحرين عبد اللطيف بن راشد الزياني بصفة أن بلاده ترأس مجلس الأمن الدولي لشهر نيسان/أبريل.

البديوي قال: «منذ 28 شباط/ فبراير، تعرضت دول مجلس التعاون لهجمات إيرانية استُخدمت فيها صواريخ باليستية وطائرات مسيرة مسلحة».

وأضاف أن «هذه الهجمات استهدفت بنى تحتية مدنية حيوية، بما في ذلك المطارات، والمنشآت النفطية، والمناطق السكنية والتجارية، ومستودعات الوقود، والمرافق الخدمية، والبعثات الدبلوماسية. وقد أسفرت هذه الهجمات عن وقوع ضحايا في صفوف المدنيين والعسكريين، وإحداث أضرار مادية واسعة النطاق، وتهديد سلامة وحياة المواطنين والمقيمين».

وأكد أن «مجلس التعاون يدين بشدة هذه الهجمات الإيرانية السافرة، التي تُشكل انتهاكاً صارخاً لسيادة دول المجلس، فضلاً عن انتهاكها لمبدأ علاقات حسن الجوار، والقانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة».

وشدد بالقول: «إن دول مجلس التعاون لا تسعى إلى الحرب؛ بل تسعى إلى السلام والأمن والاستقرار الذي تستحقه كافة الشعوب». ودعا مجلس الأمن لأن يتحمل مسؤولياته واعتماد قرار يضم حرية الملاحة عبر مضيق هرمز.

وحث على اتخاذ «كافة التدابير اللازمة لحماية الممرات البحرية وضمان استمرار الملاحة الدولية بأمان». كما شدد على ضرورة إصدار قرار يجيز استخدام كافة الأدوات الضرورية لضمان الملاحة الآمنة عبر مضيق هرمز، مؤكداً أن دول مجلس التعاون الخليجي تتطلع إلى إقامة علاقات طبيعية مع إيران، وإلى تسوية كافة القضايا الأمنية العالقة.

وأصر على ضرورة أن يتم ذلك بشفافية تامة، وأن يشمل كلاً من البرنامج النووي الإيراني وقضية الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة، وذلك من خلال اتخاذ تدابير لبناء الثقة، بما في ذلك الالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وحث مجلس الأمن بقوة على اتخاذ إجراءات فورية لوقف الهجمات الإيرانية ضد دول مجلس التعاون، وحماية الممرات البحرية، وإشراك دول المجلس في المباحثات الجارية مع إيران بهدف تعزيز الأمن الإقليمي.

أما الزياني فاعتبر أن الهجمات الإيرانية غير القانونية التي يبدو أنها خُطط لها مسبقاً بدقة متناهية تعكس النوايا العدوانية لطهران تجاه جيرانها.

كما أعرب عن شكره للقوات المسلحة وقوات الدفاع الجوي في دول مجلس التعاون الخليجي، التي اعترضت الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة الإيرانية، مما ساهم في تحييد التهديد وحماية الأرواح.

ورحب الوزير بقيام مجلس حقوق الإنسان، في 25 آذار/ مارس، باعتماد قرار يتناول تداعيات حقوق الإنسان الناجمة عن الهجمات الإيرانية «الغادرة» ضد دول مجلس التعاون الخليجي والأردن.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر دبلوماسية أن الخلافات حول نص مسودة مشروع القرار الذي قدمته دول مجلس التعاون الخليجي عبر العضو غير الدائم، سفير البحرين، جمال فارس الرويعي، ما زالت قائمة.

وكانت المسودة الأولى تشير إلى استخدام الفصل السابع لإبقاء المضيق مفتوحا عبر إنشاء قوة خاصة متعددة الجنسيات للسيطرة على المضيق وإبقائه مفتوحا بالقوة إذا لزم الأمر. لكن الموقف الروسي، وبدعم من الصين كان قويا وواضحا بأن روسيا ستستخدم الفيتو ولن تكرر غلطة ليبيا عندما سمحت للمجلس باعتماد القرار 1973 (2011) الذي فوض استخدام القوة لحماية المدنيين وانتهى تطبيقه إلى إسقاط النظام وتقسيم ليبيا.

واعترضت روسيا بشكل حاد على استخدام نص لمصطلح «يجيز استخدام جميع الوسائل اللازمة» لحماية الملاحة التجارية في مضيق هرمز.

وكانت البحرين قد وزعت نسخة معدلة من مشروع القرار بعد أن حذفت إشارة صريحة إلى آليات إنفاذ ملزمة على أمل تجاوز اعتراضات دول أخرى. لكن المسودة لقيت اعتراضات من الصين وروسيا وفرنسا وطالبت بإجراء مزيد من المشاورات قبل وضعه في صيغته الزرقاء ودخول مرحلة الصمت التي تسبق التصويت عليه.

وفي مؤتمره الصحافي في مقر الأمم المتحدة الأربعاء بمناسبة تولي البحرين رئاسة مجلس الأمن لشهر نيسان/ أبريل الحالي، أكد السفير البحريني، جمال فارس الرويعي، أمام الصحافة أن مشروع القرار ما زال قيد المشاورات وبحاجة إلى كثير من العمل. وقال: «هناك اتصالات ومناقشات مستمرة مع أعضاء المجلس للتوصل إلى توافق في الآراء وإيجاد مسودة تحظى بالإجماع، حتى يتسنى اعتمادها قريبا».

وكانت المسودة الأولى لمشروع القرار قد تضمنت إشارة واضحة للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والذي يعطي المجلس الحق في اعتماد إجراءات عقابية يمكن تنفيذها بالقوة إن لزم الأمر.

وقد علمت «القدس العربي» من مصدر دبلوماسي رفيع أن المسودة الأولى التي تشير إلى الفصل السابع جاءت من وفد الولايات المتحدة. لكن الموقف الروسي الصلب المدعوم من الصين أجبر رعاة مشروع القرار التخلي عن الإشارة إلى الفصل السابع. لكن المصدر الدبلوماسي قال إن النص ما زال قويا وغير مقبول من روسيا، لأن هناك ما يشير إلى ما قد يفهم منه بأنه يشرع استخدام القوة لضمان مرور آمن للملاحة البحرية عبر مضيق هرمز وخليج عمان.

ويتم تداول معلومات هنا ما زالت غير مكتملة تشير إلى أن فرنسا ستقترح مشروع قرار بديلا يحصل على توافق أوسع داحل المجلس يقوم أساسا على الحصول على تفويض من الأمم المتحدة لإبقاء المضيق مفتوحا أمام الملاحة البحرية بمجرد هدوء الأوضاع.

الدوحة تطالب طهران بتعويضات... واتصال بين بن سلمان وبوتين

دول خليجية تتصدّى لهجمات إيران... وقطر تحذّر من استهداف البنية التحتية الحيوية

رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تعرّضت قطر لهجوم بعدد من الطائرات المسيرة من إيران، حسبما ذكرت وكالة الأنباء القطرية (قنا).

وأوضحت وزارة الدفاع القطرية، في بيان، أن القوات المسلحة القطرية نجحت في التصدي لجميع الطائرات المسيرة.

في حين حذر رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، من مغبة الاستهداف غير المسؤول للبنية التحتية الحيوية، خاصة المرتبطة بالمياه والغذاء ومنشآت الطاقة.

جاء ذلك في اتصال هاتفي تلقاه المسؤول القطري من وزير الخارجية الألماني يوهان فاديفول، وفق وكالة الأنباء القطرية (قنا) الخميس.

وجرى خلال الاتصال استعراض تطورات التصعيد العسكري في المنطقة وتداعياته الخطيرة على الأمن والاستقرار إقليميا ودوليا، وسبل حل كافة الخلافات بالوسائل السلمية.

وأكد رئيس مجلس الوزراء القطري، خلال الاتصال، ضرورة وقف الاعتداءات الإيرانية غير المبررة على قطر ودول المنطقة، مشددا على ضرورة تعزيز التنسيق وتكثيف الجهود المشتركة، والعودة إلى طاولة الحوار، وتغليب لغة العقل والحكمة لاحتواء الأزمة، بما يضمن أمن الطاقة العالمي وحرية الملاحة وسلامة البيئة ويحفظ استقرار المنطقة.

كذلك طالبت قطر إيران بتقديم تعويضات عن «أعمالها غير القانونية» ضد الدوحة، بما في ذلك «جميع الأضرار والخسائر» الناجمة عن هجمات طهران.

وقالت قطر في أحدث رسالة لها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن: «إن هذه الأعمال غير القانونية التي قامت بها الجمهورية الإسلامية الإيرانية تستلزم مسؤولية دولية لتقديم تعويضات عن جميع الأضرار التي تكبدتها دولة قطر»، مضيفة أن «جميع الأضرار والخسائر الناجمة عن الهجمات سيتم تقييمها من قبل السلطات المختصة».

وجددت الرسالة أيضاً دعوة قطر لمجلس الأمن الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته في صون السلم والأمن الدوليين، واتخاذ التدابير اللازمة لوقف «الانتهاكات الجسيمة وردع مرتكبيها». وأكدت الرسالة أن أهداف الهجمات الإيرانية كانت «مدنية بحتة»، وهو ما يُعد انتهاكاً للقانون الدولي.

وفي السعودية، قالت وزارة الدفاع في بيان على منصة شركة «إكس» الأمريكية، إنها اعترضت ودمرت صاروخا باليستيا كان متجها إلى المنطقة الشرقية، إضافة إلى 5 طائرات مسيرة خلال الساعات الماضية.

ولم تحدد مناطق اعتراض المسيرات، كما لم تذكر تفاصيل عن وجود إصابات أو خسائر.

سياسيا، أجرى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، اتصالا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي دعا إلى تكثيف الجهود السياسية والدبلوماسية لإنهاء الحرب في الشرق الأوسط.

وأفاد الكرملين في بيان أن الطرفين «أكدا ضرورة وقف الأعمال العدائية سريعا، وتكثيف الجهود السياسية والدبلوماسية للتوصل إلى تسوية طويلة الأمد للنزاع».

وتأتي هذه المكالمة بعد أيام من توقيع أوكرانيا مع السعودية ودول خليجية أخرى اتفاقات في مجال الدفاع الجوي لمواجهة الهجمات بالطائرات المسيّرة الإيرانية التي تتعرّض لها دول في المنطقة منذ بدء الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على الجمهورية الإسلامية.

كما ناقش بوتين وبن سلمان «مشاكل متعلقة بإنتاج الطاقة ونقلها والناجمة عن الأزمة، والتي تؤثر سلبا على أمن الطاقة العالمي».

وشددا على «أهمية العمل المشترك الجاري مع روسيا والسعودية في إطار تحالف أوبك بلاس لتحقيق استقرار سوق النفط العالمية».

أما في الإمارات، فقد أعلنت وزارة الدفاع، في بيان، «تعامل» دفاعاتها الجوية مع 19 صاروخا باليستيا و26 طائرة مسيرة قادمة من إيران.

وأوضحت أن إجمالي ما تم اعتراضه بلغ 457 صاروخا باليستيا و19 صاروخا جوالا(كروز) و2038 طائرة مسيّرة منذ بدء «الاعتداءات» الإيرانية في 28 فبراير/ شباط الماضي.

وأشارت إلى أن الهجمات أسفرت عن مقتل عسكريين اثنين ومدني متعاقد، إضافة إلى مقتل 9 مدنيين وإصابة 191 آخرين من جنسيات متعددة

وفي حين نفت السلطات أنباء تداولها إعلام ومنصات تواصل اجتماعي بشأن إجراءات جديدة تمس أوضاع الجالية الإيرانية لديها، أكدت أنها تحظى بالاحترام والتقدير.

ومؤخرا تناقلت وسائل إعلام ومنصات تواصل اجتماعي نبأ إلغاء السلطات الإماراتية تأشيرات الإقامة للعديد من المواطنين الإيرانيين خصوصا الموجودين حاليا خارج البلد العربي، إضافة إلى أنباء عن إعلان شركات طيران الإمارات، والاتحاد للطيران، وفلاي دبي، أنه لن يُسمح للمواطنين الإيرانيين بدخول أراضي الإمارات أو العبور منها، باستثناء الحاصلين على الإقامة الذهبية.

والأسبوع الماضي، تحدثت وسائل إعلام عن إلغاء تأشيرات الإيرانيين العاملين في المستشفى الإيراني في دبي ومطالبتهم بمغادرة الإمارات، بسبب هجمات طهران بصواريخ ومسيرات على مواقع داخل هذا البلد العربي.

وقالت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان، مساء الأربعاء، إن الجالية الإيرانية تشكل جزءا من النسيج المجتمعي وتحظى بالاحترام والتقدير، وتسهم في تعزيز تنوعه وانفتاحه، مشيرةً إلى أن الإمارات تضم أكثر من 200 جنسية.

وأضافت: «في ضوء ما تم تداوله من مزاعم إعلامية غير دقيقة بشأن أوضاع الإقامة للجالية الإيرانية، فإن دولة الإمارات تطمئن المقيمين في الدولة بأن نهجها المؤسسي يقوم على أسس راسخة من الإجراءات والأطر المعتمدة، بما يصون سلامة ورفاه جميع أفراد المجتمع، دون استثناء».

وشددت على «مواصلة تعزيز بيئة آمنة ومستقرة قائمة على سيادة القانون، بما يضمن حماية حقوق جميع المقيمين على أرضها، ويعكس قيمها الراسخة في التسامح والتعايش»، وفق البيان نفسه.

وفي البحرين، أعلنت القيادة العامة لقوة دفاع البحرين (الجيش) في بيان، اعتراض وتدمير 188 صاروخا و429 طائرة مسيرة منذ بدء «الاعتداءات» الإيرانية.

والأربعاء، أفادت «القيادة العامة» باعتراض 186 صاروخا و419 مسيرة، ما يشير إلى أنها تصدت لصاروخين و10 مسيرات خلال الساعات الـ24 الماضية.

ولفتت إلى أن «استخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة في استهداف الأعيان المدنية والممتلكات الخاصة، يعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني وميثاق الأمم المتحدة، ويمثل تهديداً مباشراً للسلم والأمن الإقليميين».

وأهابت القيادة «بالجميع، التقيد بأقصى درجات الحيطة والحذر حفاظا على سلامتهم، والابتعاد التام عن المواقع المتضررة، وعن أي أجسام مشبوهة، وعدم تصوير العمليات العسكرية، وتجنب تصوير مواقع سقوط الحطام، وعدم تناقل الإشاعات».

الأردن: توجيهات باستجابة «هادئة للأزمة» ... والحكومة «لا تستعجل» التقشف

رئيس الوزراء الأردني (يسار) خلال إحدى الجلسات الحكومية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأردنية بخصوص تداعيات الحرب الحالية على إيران ترمي لتلبية «أعلى تقدير ممكن» لاحتياجات المواطنين الملحة تجنباً لإثارة «أي هلع».

رسم سياسات الاستجابة مبكراً «مجلس الأمن القومي»، ودخل مركز الأزمات الوطني على التفاصيل، وصدرت توجيهات لمجلس الوزراء بتجنب السياسة، والتركيز على سلسلة «إجراءات بيروقراطية» محددة بدقة تحت عناوين «احتواء» انعكاسات الحرب على المشهد الداخلي اجتماعياً واقتصادياً.

ثمة «خطة عمل منطقية» تتعاطى إجرائياً مع «متطلبات التصعيد العسكري» وهو ما نصح به عملياً الخبير الاقتصادي والسياسي جواد العناني مبكراً عبر «القدس العربي»، وهو يلفت النظر إلى «تفصيلات» في الحرب العسكرية بين «مشروعين» يمكنها التحول في أي وقت إلى «تحديات للأولويات الوطنية الأردنية».

ولذلك أيضاً، برزت «خطة الإطار التنفيذي» حيث تتصرف الآن حكومة الرئيس الدكتور جعفر حسان، التي تتلقى الكثير من الانتقاد في عدة ملفات خصوصاً «تشريعية وسياسية» ضمن مسارات وبروتوكولات «أزمة» تبدو وكأنها «معدة سلفاً»، الأمر الذي ساهم بالتأكيد في تعزيز ثقة الناس عموماً بالمؤسسة الرسمية، وأظهر قدرات «التكيف» لا بل الاستثمار في اللحظة والأزمة والتحرك بعدة اتجاهات.

هنا حصراً، لا بد من الانتباه إلى أن حكومة حسان لا تظهر ميلاً حماسياً لـ«إجراءات تقشف» حادة نصح بها علنا خبير الطاقة عامر شوبكي، أو طبقت مصر المجاورة أول بروتوكولاتها، خصوصاً على صعيد «ترشيد استهلاك الكهرباء».

وعليه، برزت مستويات ملموسة من الاستجابة المتقدمة، وسجلت بعض المفاجآت وأهمها تجنب «المبالغة في رفع أسعار المحروقات»، ما يظهر مسبقاً بأن خطط الحكومة طلب منها في المستوى المرجعي وعلى مستوى الدولة العميقة، التعامل بحذر مع التداعيات الاقتصادية للحرب.

رفعت أسعار المحروقات بنسب ضئيلة إلى حد ملموس قياساً بأسعار النفط العالمية هذه الأيام.

وقالت الحكومة إنها لن ترفع أسعار المحروقات في الوصفة الشهرية قبل يومين، حسب معيار ارتفاعها في الأسواق.

والهدف هنا تقليص حجم الجدل الاجتماعي والشعبي الذي يرافق بالعادة ارتفاع كلفة المعيشة جراء رفع أسعار الوقود، وقدر الرفع للمشتقات النفطية الأساسية ما بين 6 إلى 10%، وهو الحد الأدنى قياساً لما يسمعه الأردنيون عن الارتفاع الحاد في أسعار الوقود بجميع دول العالم.

ومع أن الحكومة لجأت لوصفة الحد الأدنى في رفع أسعار الوقود، فإن سوق المشتقات النفطية المحلي اضطرب قليلاً، وحصل ازدحام قبل الرفع بساعات على بعض محطات الوقود.

الحكومة اتخذت هذا الإجراء بسبب تمكنها من تأمين كمية إضافية من المشتقات النفطية، وعلى الأرجح بسبب اتفاق ضمني مع الحكومة العراقية باستمرار توريد النفط عبر الصهاريج والنقل البري وبالأسعار القديمة.

الأردن يحصل على النفط من مدينة كركوك، وهو مصنف بأنه نفط ثقيل وأسعاره في الأسواق الإقليمية والدولية أقل من الأصناف الأخرى.

ويتم تكرير النفط في مصفاة البترول الأردنية، ثم توزيعه على شركات المحروقات.

في كل حال، تقدير الحكومة هنا هو أن الوقوف عند رفع نسبي بسيط لأسعار المحروقات، قد يقدم مساهمة في تثبيت الحالة المستقرة اجتماعياً واقتصادياً، خصوصاً أن وزارة حسان في طريقها في الواقع لفرض سلسلة قوانين وتشريعات من الصنف الذي يواجه رفضاً شعبياً عارماً خلال الأسابيع القليلة المتبقية على عمر الدورة العادية الحالية لمجلس النواب. لعل أبرز هذه العناوين ويحتل الأولوية في حسابات الحكومة هو التشريع الخاص بمؤسسة الضمان الاجتماعي.

ولإظهار الصلابة المالية، مددت الحكومة فترة السماح بالإعفاء من الغرامات فيما يخص دفع ضريبة المسقفات ورسوم الأبنية المتأخرة على المواطنين.

فوق ذلك، لم يتقرر بعد إغلاق «المولات» والمحلات في الساعة الـ10 مساء أو أي إجراءات تقشف بإنفاق الكهرباء. والسيناريو هنا قابل للتطبيق لاحقاً، لكن لا يطبق الآن؛ لأن احتياطات المشتقات النفطية التي تنتج الكهرباء عبرها آمنة لمدة 60 يوماً على الأقل، وأي نقص لاحقا يمكن أن ينتهي بخطة تقشف.

التقشف الكهربائي والمحروقاتي تحديداً اقتصر على تعميم رئيس الوزراء بخصوص ضبط استخدام سيارات الحكومة وإطفاء مكيفات التبريد والتدفئة في المكاتب. تلك خطوة تحسب للرئيس حسان عملياً، وتقول بأن الحكومة في التقشف بدأت بنفسها ومقراتها.

وزارة الطاقة تأمل باستمرار عملية إنتاج الكهرباء عبر مادة الديزل التي يمكن تأمينها بعد تكرير النفط العراقي، أو من مشتقات نفطية جاهزة تشترى من الأسواق في حوض المتوسط.

على كل حال، تدفع الحكومة الرأي العام في اتجاه إظهار قدر كبير من المرونة والتكيف.

أغلب التقدير أن الحكومة قد تقرر ترشيد استهلاك الكهرباء تحديداً إذا ما تعرقلت واردات الديزل التي يتم تشغيل الكهرباء عبرها ونزلت إلى مستوى ضمان أقل من 60 يوماً.

فوق ذلك، المناولات البرية تضع الأردن جغرافياً في موقع متقدم من معالجات أزمة سلاسل التزويد. وأعلن وزير الصناعة والتجارة مساء الأربعاء، أن مخزون القمح في البلاد الموجود حالياً يكفي الأردنيين لمدة 6 أشهر، وأن الكميات المتعاقد عليها ويفترض أنها بالطريق تكفي البلاد لـ4 أشهر إضافية.

«الأمور عموماً تحت السيطرة، ومستوى الاستجابات حتى في القطاع الخاص والتجاري متعافية».. هذا حصراً ما قاله ويقوله رئيس غرفة تجارة الأردن خليل الحاج توفيق، الذي يتابع بنشاط رصدي كل صغيرة وكبيرة في القطاع.

على صعيد القمح والأمن الغذائي، لا يشعر الأردنيون بوجود مشكلة. والسلطات تجنبت بوضوح شديد رفع أسعار القمح والطحين حتى بعد ارتفاع كلفة الشحن.

ذلك يسجل عملياً لأنماط التكيف وبروتوكولات مواجهة الأزمة التي قررتها الحكومة. وعلى صعيد الطاقة الكهربائية، لم تقطع ولا يبدو أنها قد تخضع لمعايير التقشف ما دامت واردات النفط مستمرة. والوضع الاقتصادي عموماً آمن، والمياه لا تعاني من مشكلة بسبب الموسم المطري الاستثنائي العام الحالي، ومخزون الأمن الغذائي لا يعاني من النقص.

وميناء العقبة يشتغل كالمعتاد وبطاقة إضافية، ويتحول إلى مركز مناولة إقليمي يخدم العراق وسوريا أيضاً؛ لأن الرحلات الجوية الوطنية مستمرة.

في الخلاصة، بروتوكولات الاستجابة للأزمة تبدي فعالية نشطة في احتواء التداعيات، على الأقل حتى الآن.

زعيم الحوثيين: العمليات المشتركة مع المحور مستمرة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

أعلن زعيم جماعة «أنصار الله» في اليمن، عبد الملك الحوثي، الخميس، أن «العمليات العسكرية المشتركة مع المحور مستمرة ومتصاعدة»، معتبراً مسار هذه العمليات «عظيمًا ومهمًا».

وقال في كلمة متلفزة بثتها قناة المسيرة التلفزيونية التابعة للجماعة: «لن نقف مكتوفي الأيدي حتى يحقق العدو ما يسعى له أو نترك كل الأعباء على الآخرين وكأننا غير معنيين».

وأضاف: «نحن كشعب يمني كان موقفنا واضحًا ومعلّنا من بداية هذه الجولة».

وأردف أن «اليد التي قلنا في الكلمات السابقة أنها على الزناد بدأت من هذا الأسبوع إطلاق الصواريخ والمسيرات في العمليات المشتركة لمحور الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني المجرم».

وقال إنهم ينطلقون «من البديهيات الواضحة مع مَن هم لنا إخوة تجمعنا بهم أخوة الإسلام في قضية تهمنا جميعا في مواجهة عدو صريح واضح لأمتنا».

وأشار إلى أنه «لا يمكن أن يغيب يمن الإيمان والحكمة عن المشهد في ظل تحديات كهذه ومخاطر كهذه ضدنا كمسلمين».

وقال إن «أمريكا تقف وراء كل مصائب ومعاناة الشعب اليمني، ومعها بريطانيا والعدو الإسرائيلي».

وأكد أن «الأمريكيين هم مَن يحركون الأدوات الإقليمية ضد الشعب اليمني».

وأشار إلى أن «شعبنا اليمني يمن الإيمان والحكمة، مستمر ومواصل في إطار جهاده ونهضته الإيمانية القرآنية المباركة».

وأعلن الحوثيون مشاركتهم رسميًا في التصعيد العسكري الدائر في المنطقة، السبت، من خلال عمليتين بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد إسرائيل، وهما العمليتان اللتان أعقبتهما عملية ثالثة، الأربعاء، بدفعة من الصواريخ الباليستية.

وحسب المتحدث العسكري للجماعة، العميد يحيى سريع، فإن العملية الثالثة «نُفذت بالاشتراك مع المجاهدين في إيران وحزب الله في لبنان».

وكان بيان عمليتهم الأولى قد ذكر، السبت، أن مشاركتهم في التصعيد تأتي «دعماً وإسناداً للجمهورية الإسلامية في إيرانَ ولجبهات المقاومة في لبنانَ والعراق وفلسطينَ».

وتسيطر جماعة «أنصار الله» على معظم شمال وغرب ووسط اليمن، الذي يشهد حاليًا «خفض تصعيد»، عقب هدنة استمرت ستة شهور بوساطة أممية، وانفرط عقدها في أكتوبر/ تشرين الأول 2022.

الخارجية اعتبرت استهداف البعثات الدبلوماسية خطّاً أحمر لا يمكن تجاوزه

العراق: «الحشد» تحت النار... وأمريكا تتوقع استهدافا واسعا لمصالحها

تشييع أحد قتلى الحشد في الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أصدرت السفارة الأمريكية في بغداد، الخميس، تنبيها أمنيا جديداً يحذر من هجمات محتملة خلال 48 ساعة، ودعت مواطنيها إلى مغادرة العراق فورا. وفي وقتٍ يواصل فيه المسؤولون العراقيون البحث عن إجراءات جديدة أكثر تشديداً لحماية مقرات البعثات الدبلوماسية، تواصل ضرب مواقع «الحشد الشعبي».

هجمات واسعة

وقالت في تنبيه أمني إن «ميليشيات إرهابية عراقية متحالفة مع إيران قد تعتزم تنفيذ هجمات في وسط بغداد خلال الـ24 إلى 48 ساعة المقبلة»، مشيرة إلى تنفيذ «إيران والميليشيات الإرهابية المتحالفة معها هجمات واسعة ضد مواطنين أمريكيين وأهداف مرتبطة بالولايات المتحدة في مختلف أنحاء العراق، بما في ذلك إقليم كردستان العراق».

ووفق السفارة «قد تستهدف هذه الجهات المواطنين الأمريكيين والشركات والجامعات والمرافق الدبلوماسية والبُنى التحتية للطاقة والفنادق والمطارات وغيرها من المواقع التي يُعتقد أنها مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى مؤسسات عراقية وأهداف مدنية، كما استهدفت الميليشيات الإرهابية أمريكيين بهدف الاختطاف وبذلك ينبغي على المواطنين الأمريكيين مغادرة العراق فوراً».

وطبقاً للبيان فإن الحكومة العراقية «لم تتمكن من منع الهجمات الإرهابية التي تحدث داخل الأراضي العراقية أو تلك التي تنطلق منها. وقد تكون جماعات الميليشيات الإرهابية مرتبطة بالحكومة العراقية، كما قد يحمل بعض الإرهابيين وثائق تعريف تشير إليهم بوصفهم موظفين في الحكومة العراقية»، لافتة إلى أنه «لا تزال بعثة الولايات المتحدة في العراق تواصل عملها رغم قرار المغادرة الإلزامية لبعض موظفيها، وذلك لتقديم المساعدة للمواطنين الأمريكيين داخل العراق».

وطلبت السفارة من مواطنيها «عدم محاولة التوجه إلى سفارة الولايات المتحدة في بغداد أو القنصلية العامة في أربيل، نظرا للمخاطر الأمنية المستمرة، بما في ذلك الصواريخ والطائرات المسيرة والقذائف في الأجواء العراقية»، مذكرة المواطنين الأمريكيين بتحذير السفر من المستوى الرابع وهو عدم السفر إلى العراق. وينصح المواطنون الأمريكيون بما يلي: لا تسافروا إلى العراق لأي سبب. غادروا فورا إذا كنتم هناك».

يحدث ذلك فيما تؤكد وزارة الخارجية أن أمن البعثات الدبلوماسية وموظفيها ورعاياها يُعد خطاً أحمر لا يمكن تجاوزه.

وعقدت الوزارة برئاسة وكيلها للشؤون الإدارية والفنية أحمد نايف الدليمي، بحضور رئيس دائرة المراسم السفير محمد هشام، إلى جانب ممثلين عن مديرية حماية السفارات، وقيادة العمليات المشتركة، وجهاز المخابرات الوطني، اجتماعًا أمنيًا موسعًا لمتابعة الوضع الأمني للبعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية المقيمة في العراق.

وبحث الاجتماع، حسب بيان للخارجية «سبل تعزيز إجراءات تأمينها، وذلك في إطار التزام العراق بتطبيق الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، ولا سيما ما يتعلق بحرمة البعثات الدبلوماسية».

واستمع وكيل الوزارة إلى «إيجازات مفصلة قدمها المسؤولون في الجهات الأمنية المختصة، استعرضوا خلالها الإجراءات المشددة المتخذة لتعزيز أمن البعثات الدبلوماسية ومقارها، فضلاعن تقييم التحديات والتهديدات المحتملة، وآليات التعامل معها».

وأكد وكيل الوزارة أهمية «إبقاء قنوات التواصل مفتوحة بين الجهات المعنية، ورفع مستوى الحيطة والحذر، ومتابعة التهديدات ورصدها ومعالجتها بشكل استباقي وحاسم، بما يضمن منع أي خروقات أمنية».

ووجّه بـ«دراسة إنشاء غرفة عمليات مشتركة تُعنى باحتواء المخاطر والتعامل الفوري مع أي تهديد محتمل قد يستهدف البعثات الدبلوماسية أو رعاياها الموجودين في العراق، بما يسهم في تعزيز بيئة آمنة ومستقرة للعمل الدبلوماسي».

وأشار إلى أن «هذه الإجراءات تعكس حرص الحكومة العراقية على إظهار الوجه الحضاري للعراق، والحفاظ على وجود البعثات الدبلوماسية، والعمل على زيادة أعدادها بما يتناسب مع التطورات الإيجابية في الوضع الأمني».

ولفت البيان إلى أن «الدليمي شدد على أن أمن البعثات الدبلوماسية وموظفيها ورعاياها يُعد خطاً أحمر لا يمكن تجاوزه»، مؤكدًا ضرورة «التنفيذ الصارم لتوجيهات الحكومة العراقية ورئيس مجلس الوزراء، بما يضمن دحر أي تهديد قد يستهدف السفارات أو رعاياها».

ومنذ اندلاع الحرب ضد إيران في 28 شباط/ فبراير الماضي، واغتيال المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، علي خامنئي، بدأت الولايات المتحدة وإسرائيل شن هجمات تستهدف مقار الفصائل وألوية «الحشد الشعبي»، فيما تشنّ الفصائل هجمات مضادة تستهدف المصالح الأمريكية في العراق والمنطقة.

ميدانيا، تعرضت مقرات ثلاثة ألوية في «الحشد» إلى سلسلة استهدافات راح ضحيتها ثلاثة قتلى من عناصر «الحشد» بينهم قيادي.

وأعلنت هيئة «الحشد»، تعرض الفوج الرابع التابع للواء 14 بقيادة عمليات نينوى الى «ضربتين غادرتين».

بيان صحافي أفاد بأن «الفوج الرابع التابع للواء 14، ضمن قيادة عمليات نينوى في هيئة الحشد الشعبي تعرّض خلال أقل من 24 ساعة إلى عدوان جوي صهيو–أمريكي غادر، ضمن سلسلة الاعتداءات المتواصلة التي تستهدف مواقع الحشد».

وأضاف أن «الضربة الأولى وقعت في تمام الساعة 19:50 من مساء الأربعاء، أعقبها استهداف ثانٍ في تمام الساعة 05:20 من صباح الخميس مستهدفًا الموقعَ ذاته»، مبيناً ان «هذا العدوان ولم يُسفر عن أي خسائر بشرية تُذكر».

كما كشف إعلام «الحشد» عن تعرض أحد مواقعه العسكرية ضمن قاطع عمليات نينوى لـ«عدوان جوي غادر».

بيان صحافي منفصل أوضح أن «المقر المسيطر التابع للواء 58 في الحشد الشعبي الكائن في ناحية القيارة، تعرض لاستهداف جوي عند الساعة 11:40 صباحاً»، وفيما أكد أن «هذا الاعتداء يأتي ضمن سلسلة الاستهدافات المتكررة التي تطال مواقع الهيئة»، أشار في الوقت ذاته إلى أن «العدوان لم يسفر عن وقوع أي خسائر بشرية في صفوف المقاتلين».

وكان «الحشد» قد أعلن أيضاً ارتفاع حصيلة القصف الذي طال مقرا في قضاء تلعفر في محافظة نينوى، مساء الأربعاء، إلى ثلاثة قتلى.

وأكد في بيان: «ارتفعت حصيلة شهداء الاعتداء الصهيو–أمريكي الغادر الذي استهدف قاطع عمليات نينوى للحشد الشعبي (اللواء 53) في قضاء تلعفر غرب محافظة نينوى إلى ثلاثة مجاهدين، بعد استشهاد أحدهم متأثراً بجراحه التي أُصيب بها في الهجوم».

وسبق أن أعلن «الحشد» مقتل آمر فوج ومقاتل بقصف جوي في قضاء تلعفر بمحافظة نينوى.

عدوان غادر

وذكر في بيان سابق أنه «بمزيدٍ من الفخر والاعتزاز، تزف هيئة الحشد الشعبي الشهيد البطل (ياسين محمد صادق) آمر فوج مغاوير اللواء (53) في الحشد الشعبي، الذي ارتقى إثر عدوانٍ صهيو–أمريكي غادر استهدف قاطع عمليات نينوى للحشدً الشعبي (اللواء 53) في قضاء تلعفر، غرب محافظة نينوى».

وأضاف البيان: «حيث تعرّض القاطع، مساء الأربعاء، إلى اعتداء جبان عبر ضربتين جويتين؛ الأولى عند الساعة 17:50، أعقَبتها ضربة ثانية عند الساعة 18:40، أسفرتا عن ارتقاء آمر فوج المغاوير ومقاتلٍ آخر، وإصابة أربعة مقاتلين آخرين، كحصيلةٍ أولية».

أربيل: أكثر من 500 هجوم بمسيّرات منذ بدء الحرب

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف محافظ أربيل، أوميد خوشناو، عن تعرض حدود المحافظة لأكثر من 500 هجوم بطائراتٍ مسيرة منذ تصاعد حدة التوترات الإقليمية، حاثاً الحكومة الاتحادية في بغداد على اتخاذ موقف حازم وتضمين تعويضات المتضررين ضمن الموازنة الطارئة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده على هامش تفقده مشروعا خدميا في المحافظة، الخميس، حيث أكد أن «حصيلة الخسائر والأضرار جراء تلك الهجمات في تزايد مستمر».

وأضاف أن «حكومة إقليم كردستان أجرت مشاورات مستمرة مع الحكومة الاتحادية بشأن هذه الهجمات التي تنطلق من مناطق خارج سيطرة الإقليم، لكن بغداد لم تتخذ حتى الآن أي إجراء قانوني أو عسكري أو إداري رادع حيال هذه الخروقات»، معرباً عن «استيائه من هذا الموقف المُقلق».

وشدد على ضرورة أن «تتحمل الحكومة العراقية مسؤوليتها»، مطالباً بـ «تخصيص حصة لإقليم كردستان من موازنة الطوارئ الحكومية لتعويض المتضررين من هذه الهجمات التي تسببت بخسائر بشرية ومادية».

كما أكد أيضاً أن نظام الدفاع الجوي في المدينة يعمل على مدار 24 ساعة وبأعلى مستوى من التكنولوجيا العالمية، وهو في حالة جاهزية تامة للتصدي لأي تهديد.

خوشناو، ورداً على الأنباء التي تحدثت عن عمل نظام الدفاع الجوي في أربيل لساعات محددة، ذكر: «نؤكد رفضنا القاطع لهذه الادعاءات».

وأضاف: «نُطمئن مواطنينا الأعزاء بأن نظامي الدفاع المضاد للصواريخ والطائرات المسيّرة في سماء أربيل يعملان على مدار 24 ساعة وبأعلى مستوى من التكنولوجيا العالمية، وهو في حالة جاهزية تامة للتصدي لأي تهديد».

وأشار إلى أن «حماية أجواء العاصمة عملية مستمرة ولم تتوقف في أي وقت، وفي كثير من الأحيان تشارك الطائرات الحربية أيضاً بفاعلية في حماية سماء المدينة واعتراض الطائرات المسيّرة والصواريخ التي تشكل خطراً على حياة المواطنين».

خوشناو يتفقد مستشفى في أربيل أمس

الائتلاف الحاكم يندد بانتهاك سيادة العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

ندد ائتلاف «إدارة الدولة» الحاكم في العراق، بالاعتداءات التي استهدفت مؤسسات الدولة والبعثات الدبلوماسية والقوات الأمنية و«الحشد الشعبي» في مختلف المحافظات، فيما شدد على احتفاظ العراق بحقّه القانوني في الدفاع عن سيادته وأمنه.

وذكر بيان للائتلاف أنه «عقد (مساء الأربعاء) اجتماعاً بحضور رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب هيبت حمد الحلبوسي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، لبحث تطورات الأوضاع بمختلف اتجاهاتها على المستويين الداخلي والخارجي».

وأضاف أن «أعضاء الائتلاف أكدوا رفضهم لانتهاك سيادة البلد تحت أي عنوان، وأشاروا إلى احتفاظ العراق بحقّه القانوني في الدفاع عن سيادته وأمنه»، لافتا إلى أنهم «جددوا رفضهم اتخاذ أرضه وسمائه ومياهه منطلقاً للاعتداء على أية دولة، وخصوصاً دول الجوار».

ولفت إلى أن «الائتلاف ندد بالاعتداءات التي استهدفت مؤسسات الدولة، والبعثات الدبلوماسية العاملة في العراق، وقواتنا الأمنية، والمنشآت الحيوية، في بغداد والبصرة وواسط والموصل والأنبار وإقليم كردستان ومحافظات أخرى.

ووفق البيان فإن المجتمعين «قدّموا التعازي الى الشعب العراقي خصوصاً عوائل الشهداء الذين استشهدوا إثر الاعتداءات الغاشمة، مؤكدين وقوفهم مع الإجراءات الحكومية والقضائية لإنفاذ القانون واستتباب الأمن، ومحاربة خطاب العنف والكراهية، وإدارة الاوضاع في ظل الظرف الاستثنائي في العالم».

وثمن «الحراك الذي يقوم به مجلس النوّاب»، مؤكداً أهمية «حسم الاستحقاقات الدستورية وتخصيص جلسة مجلس النواب يوم 11 نيسان 2026 لانتخاب رئيس الجمهورية، كمقدمة لتشكيل الحكومة الجديدة».

واعرب الائتلاف عن وقوفه الى جانب الشعبين الإيراني واللبناني «في ما يمرّان به من اعتداءات ومأساة انسانية»، داعين الى «وقف فوري للاعتداءات على الدولتين والشعبين المسلمين، واحترام مواثيق الأمم المتحدة والقانون الدولي»، مثمنين «الوقفة العراقية الغيورة لدعم أشقائهم تلبية لدعوة المرجعية العليا في النجف الأشرف».

وهنّأ «أبناء شعبنا من الآشوريين والكلدان والسريان بمناسبة حلول (عيد اكيتو) الذي يوافق اليوم الأول من نيسان من كل عام، والذي يمثل بداية رأس السنة البابلية الآشورية، بما يمثله هذا العيد من تنوع ثقافي وحضاري يتميز به بلدنا العزيز».

كذلك قدّم الائتلاف التهنئة بمناسبة تأهل المنتخب الوطني الكروي إلى نهائيات كأس العالم 2026، والذي «يمثل إنجازاً وطنيا مهما ستترتفع معه راية العراق عالياً في هذا المحفل الرياضي العالمي الكبير»، طبقاً للبيان.

تعليق «مسيء» لنائب يثير غضب الإيزيديين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار تعليق للنائب عن «الإطار التنسيقي» والمقرب من الفصائل العراقية، مصطفى سند، على أحد المواطنين من المكون الإيزيدي ذكّره فيه بفترة سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على سنجار وسبيه الإيزيديين، موجة ردود فعل غاضبة لدى سياسيي المكوّن، وصلت إلى حدّ مطالبة رئاسة البرلمان باتخاذ إجراءات انضباطية بحقه.

وكان سند قد كتب تعليقاً على صفحته الشخصية في منصّة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» ردّاً على أحد الساكنين في سنجار، وذكّره بما قام به عناصر التنظيم من سبي بحق النساء الأيزيديات في عام 2014، إذ ذكر سند في تعليقه: «أنت من سنجار يمكن كنت مسبيا من قبل».

رئيس الكتلة الإيزيدية النيابية، وممثل الإيزيديين في البرلمان الاتحادي، النائب خالد سيدو عزير الخالدي، قال في بيان صحافي، إنه «في الوقت الذي يسعى فيه العراق لترسيخ قيم التعايش السلمي وللمة جراح الماضي، نُعرب عن استهجاننا ورفضنا القاطع للتصريحات (أو التعليقات) الصادرة عن النائب مصطفى سند، والتي حملت إساءةً بالغة وغير مقبولة تجاه المكون الإيزيدي الأصيل».

واعتبر أن «المساس بكرامة أي مكون عراقي يمثل انتهاكاً صارخاً للمادة (7) والمادة (14) من الدستور العراقي، اللتين تضمنان المساواة ومنع خطاب الكراهية»، مبيناً أن «الحصانة النيابية صُممت لحماية صوت الشعب، لا لتكون منصةً لتمزيق النسيج المجتمعي».

وأوضح أن «المكون الإيزيدي قدّم تضحيات جساماً في مواجهة الإرهاب الظلامي، وأن أي محاولة للنيل من كرامتهم هي إساءة لكل عراقي شريف، واستهانة بدماء الشهداء ومعاناة المختطفات».

وتابع: «نُذكر النائب بأنّ صفته الرسمية تفرض عليه مسؤولية أخلاقية وبروتوكولية تقتضي الترفع عن لغة الإقصاء والتجريح»، مؤكداً أن «الخطاب السياسي يجب أن يكون جامعاً لا مفرقاً، وبانياً لا هادماً».

وطالب رئاسة مجلس النواب بـ«اتخاذ الإجراءات الانضباطية اللازمة وفق مدونة السلوك النيابي»، داعياً النائب إلى «تقديم اعتذار رسمي وصريح للمكون الإيزيدي وللشعب العراقي عن هذا التجاوز غير المسؤول».

ودعا أيضاً الكتل السياسية كافة إلى «إدانة هذا النهج الذي يهدد السلم الأهلي ويقوض جهود المصالحة الوطنية»، موضحاً أن «كرامة الإيزيديين من كرامة العراق، ولن نسمح بأن تتحول المنابر السياسية إلى أدوات للتنمر المجتمعي أو الانتقاص من الهوية الوطنية».

كذلك طالب مركز «لالش» الثقافي والاجتماعي الإيزيدي بتشريع قانون صارم يحد من خطابات «الكراهية» والتصريحات المسيئة التي تستهدف المكونات الدينية والقومية في العراق، وذلك على خلفية تصريحات وصفها بـ«المسيئة» بحق الإيزيديين.

وقال في بيان صحافي إن «غياب قانون واضح ورادع شجع بعض الأشخاص على إطلاق تصريحات تستهين بالآلام والجراح التي خلفتها الإبادة الجماعية التي تعرض لها الإيزيديون».

وأضاف أنه «لو كان هناك قانون مفعّل بهذا الاتجاه لما تجرأ بعض الأشخاص ومن بينهم عضو مجلس النواب العراقي مصطفى سند ومن سبقه على الاستهانة بجراح ضحايا الجينوسايد».

وأشار المركز إلى أن «هذه التصريحات لا تمس مشاعر الضحايا وذويهم فقط بل تشكل أيضاً تهديداً لأسس التعايش والسلم المجتمعي في العراق».

ودعا المرجعيات الدينية والسياسية الوطنية والمسؤولين إلى «القيام بدورهم في الضغط على مجلس النواب العراقي من أجل تشريع قانون واضح وحازم يعالج ظاهرة خطاب الكراهية ويضع حداً لها».

العراق يرفض اللجوء للحلول العسكرية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفاد مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، الخميس، بأن العراق يرفض اللجوء إلى الحلول العسكرية.

وذكر بيان لمكتبه الإعلامي بأن «مستشار الأمن القومي أجرى زيارة إلى مقر الأمم المتحدة في العراق، والتقى بالمنسق المقيم للأمم المتحدة في العراق غلام إسحق زي، وممثلي وكالات الأمم المتحدة العاملة في البلاد».

وجدد الأعرجي خلال اللقاء «تأكيد الحكومة العراقية على التزامها بتوفير أعلى مستويات الحماية للبعثات والهيئات الدبلوماسية العاملة في العراق، كما جرى استعراض آخر مستجدات الأوضاع والعمليات العسكرية الجارية في المنطقة».

وبيّن أن «العراق يشجع سياسة الحوار والدبلوماسية كخيار أساسي لحل النزاعات بين الدول، مؤكداً رفض العراق اللجوء إلى الحلول العسكرية، وداعياً جميع الأطراف إلى الاحتكام إلى طاولة المفاوضات لتجنيب المنطقة والعالم المزيد من التصعيد».

وأضاف أن «زيارة مقر الأمم المتحدة في العراق تعكس اهتمام رئيس مجلس الوزراء العراقي بالبعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية، مؤكداً استمرار التعاون والجهد المشترك في الملفات الإنسانية، مشيراً إلى النجاح الكبير الذي تحقق بالتعاون مع الأمم المتحدة والشركاء الدوليين في معالجة ملف مخيم الهول، مبيناً أن التحديات ما زالت قائمة، لكن الأمل حاضر من خلال مواصلة العمل والتنسيق المشترك في ظل ما تخلفه الحروب من آثار إنسانية جسيمة».

الأعرجي مع أسحق زي في مقر الأمم المتحدة أمس

فيما أعرب المنسق المقيم للأمم المتحدة عن تقديره لمستوى التعاون الذي تبديه الحكومة العراقية مع البعثة الأممية، مشيداً بالدعم الأمني المقدم والجهود المبذولة لتعزيز الاستقرار، مقدماً التهنئة بمناسبة تأهل المنتخب العراقي إلى كأس العالم، ومعبّراً عن تمنياته بمزيد من النجاحات للعراق وشعبه في مختلف المجالات.

تأمين مواقع احتجاز عناصر تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة العدل العراقية الخميس، تأمين موقع احتجاز عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» القادمين من السجون السورية، بأطواق أمنية من قوات جهاز مكافحة «الإرهاب» ومنتسبي دائرة الإصلاح. وفيما أكدت إكمال التحقيق مع 1000 منهم، أشارت إلى التحرك لإبرام مذكرات تفاهم مع الدول الراغبة بتسلم رعاياها.

وقال المتحدث باسم الوزارة، أحمد لعيبي، للوكالة الحكومية إن «عناصر التنظيم الإرهابي يتم احتجازهم حاليا في سجن الكرخ المركزي (القريب من مطار بغداد الدولي) ولن يتم نقلهم الى مكان آخر في الوقت الراهن»، مشيرا الى أن «الوزارة قامت بتأمين مكان احتجاز الإرهابيين من خلال أطواق أمنية تفرضها قوات جهاز مكافحة الإرهاب ومنتسبي دائرة الإصلاح العراقية».

وأضاف أن «العناصر الإرهابية ما زالوا يخضعون لعملية الاستجواب، وتم إجراء التحقيق مع 1000 منهم، ولم تصدر بحقهم أي أحكام قضائية»، لافتا إلى أن «أحكام الإعدام إذا ما صدرت بحق أي من العناصر الإرهابية فيشترط فيها أن تكتسب الدرجة القطعية ويصادق عليها رئيس الجمهورية».

وأشار إلى أن «أيا من الدول التي يحمل إرهابيو داعش جنسيتها لم تطلب نقل رعاياها لإكمال الأحكام الصادرة بحقهم على أراضيها»، لافتا إلى أن «وزارة العدل قد تبرم مستقبلاً مذكرات تفاهم مع الدول الراغبة بتسلم رعاياها من الإرهابيين المدانين بعد صدور الأحكام بحقهم باستثناء السجناء الصادرة بحقهم أحكام بالإعدام».

العراق يبحث إعادة فتح أجوائه جزئياً

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت وزارة النقل العراقية عن توجه حكومي لدراسة افتتاح جزئي للأجواء العراقية وفق معايير السلامة الدولية.

وقال مدير إعلام وزارة النقل، ميثم الصافي، للوكالة الحكومية، إنه «صدرت توجيهات حكومية تقضي بإجراء دراسة لإمكانية الافتتاح الجزئي للأجواء العراقية، ضمن أطر علمية وفنية دقيقة تضمن أعلى مستويات السلامة للطيران المدني، وبما يتوافق مع متطلبات الأمن الجوي وتوصيات المنظمات الدولية المختصة بالطيران المدني».

وأوضح أن «قرار إغلاق الأجواء العراقية جاء نتيجة التطورات العسكرية التي تشهدها المنطقة، وما يرافقها من تحديات أمنية متصاعدة ألقت بظلالها على حركة الملاحة الجوية في العراق والمنطقة، الأمر الذي استدعى اتخاذ إجراءات احترازية تهدف إلى حماية الأجواء الوطنية وضمان سلامة المسافرين وشركات الطيران».

وبيّن أن «التجارب السابقة، ولا سيما خلال العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة في العام الماضي، أظهرت إمكانية فتح أجزاء محددة من الأجواء العراقية بالاستفادة من المسارات الجوية الآمنة عبر دول الخليج، إلا أن الأزمة الحالية تفتقر إلى هذه الميزة نتيجة إغلاق أجواء عدد من دول المنطقة وتوسع رقعة العمليات العسكرية، ما يفرض تحديات إضافية على إدارة الحركة الجوية».

وأشار إلى أن «وزارة النقل تعمل، بالتنسيق مع الجهات الوطنية والدولية ذات العلاقة، على إعداد دراسات فنية متقدمة تتضمن تحديد مسارات جوية بديلة وأكثر أماناً، بما يحقق التوازن بين متطلبات السلامة واستمرارية تشغيل قطاع الطيران المدني، لا سيما في ظل مؤشرات إطالة أمد التوترات الإقليمية، الأمر الذي يتطلب تبني حلول مرنة ومستدامة تعيد الحيوية للنقل الجوي العراقي».

وكانت سلطة الطيران المدني العراقية قد أعلنت تمديد إغلاق الأجواء العراقية أمام جميع الطائرات القادمة والمغادرة والعابرة لمدة (72) ساعة، اعتباراً من منتصف ظهر يوم الثلاثاء الماضي، ولغاية اليوم الجمعة، وذلك كـ«إجراء احترازي مؤقت».

وأوضحت أن القرار جاء استناداً إلى التقييم المستمر للوضع الأمني وتطورات الأوضاع الإقليمية، على أن يُعاد تقييمه وفقا للمستجدات، لافتة الى انه سيتم إشعار شركات الطيران والجهات المعنية بأي تحديثات لاحقا.

كاتس يتوعّد الشيخ قاسم وزملاءه و«حزب الله» بدفع ثمن باهظ بعد تصعيد عمليات المقاومة

جنوب لبنان: عشرات الصواريخ تنهمر على مدن الشمال والمستوطنات... وإصابة 4 إسرائيليين

رئيس «المجلس الإقليمي» في الجليل الأعلى: دخلنا الحرب وقيل لنا «إن الحزب انتهى» لكن الواقع يُظهر العكس

أحد صواريخ «حزب الله» في اتجاه المستعمرات الإسرائيلية

تدمير مبنى بالكامل في حومين جنوب لبنان

القدس ـ بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

مع بدء الشهر الثاني من المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، سجّلت «القناة 12» الإسرائيلية أكثر من 100 عملية إطلاق صواريخ من لبنان نحو شمال فلسطين المحتلة منذ بداية عيد الفصح، وأفادت «هيئة البث» الإسرائيلية بإصابة جنديين من الجيش الإسرائيلي بجروح في اشتباك في جنوب لبنان.

وإذا كانت العمليات على الجبهة الجنوبية تعكس قدرة «حزب الله» على القتال البري بموازاة القصف الصاروخي، فإن وزير الحرب الإسرائيلي يسرائيل كاتس توعّد أمين عام «الحزب» الشيخ نعيم قاسم وزملاءه «بأنهم سيدفعون ثمناً باهظاً لإطلاق صواريخ على إسرائيل خلال عيد الفصح». وقال: «سنطهّر جنوب لبنان من حزب الله وداعميه وسنقتلع (أنياب الأفعى) لـ«حزب الله» في لبنان بأكمله».

وقد تواصل القصف المدفعي الإسرائيلي واستهدف بلدات عدة وأفيد عن استشهاد عضو بلدية زبدين بلال جواد وشقيقه مهدي جواد ووالدتهما هلا قبيسي جراء قصف إسرائيلي استهدف بلدة زبدين، حيث استهدفت الطائرات الحربية المعادية مبنى من 4 طبقات كانوا بداخله ودمرته بالكامل. وسجلت غارات على المنصوري وبلاط وزوطر الشرقية وعلى منزل في برج رحال، ما أدى إلى تدميره.

وأدت غارة إسرئيلية فجراً، على مبنى مؤلف من طبقتين في كفرصير إلى سقوط 3 ضحايا، ودمّرت غارة منزلاً في بلدة حاروف.

وفجراً، قصفت المدفعية الإسرائيلية: أطراف بلدة شقرا، وادي السلوقي، المنصوري، مجدل زون، وادي الحمرا، حامول ومحيط قلعة دوبية، وعلى طريق الدردارة – الخيام شرق تل مرجعيون. في السياق، صدر عن مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة بيان، أعلن «أن الغارة الإسرائيلية على بلدة الرمادية قضاء صور، أدت إلى استشهاد أربعة مواطنين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح». في المقابل، دوّت صفّارات الإنذار في أكثر من 15 موقعًا في إصبع الجليل إثر إطلاق صواريخ من لبنان. وأشارت «القناة 12» الإسرائيلية عن مصادر الى إطلاق أكثر من 30 صاروخاً من لبنان في اتجاه كريات شمونة ومحيطها.

بيانات «حزب الله»

وأعلن «حزب الله» شن 33 هجوماً، أمس الخميس، على مستوطنات وقوات وآليات ومواقع وقواعد عسكرية إسرائيلية. وبذلك يرتفع عدد هجمات الحزب، ردا على العدوان الإسرائيلي، إلى 1221 منذ 2 مارس/ آذار الجاري وحتى الساعة 15:47 (ت.غ) أمس، حسب رصد الأناضول.

ومفصلاً الهجمات، أفاد الحزب في بيانات متتالية، باستهداف 6 مستوطنات شمالي إسرائيل هي: كريات شمونة (مرتان) المطلة (مرتان) إيفن مناحيم، بيت هلل، وأفيفيم، ونهاريا. كما ذكر الحزب أن هجماته شملت 25 تجمعا لجنود وآليات إسرائيلية، منها 11 تجمعا في بلدات: رشاف وبيت ليف والقنطرة وعيناتا والقوزح والطيبة، ومنطقة بوابة فاطمة الحدودية. إضافة إلى 14 تجمعا في شمال إسرائيل بمستوطنات: المالكية والمطلة ويرؤون وأفيفيم، وموقعي كفر جلعادي والمرج العسكريين.

وبشأن استهدافه للآليات العسكرية الإسرائيلية، ذكر الحزب، أنه أطلق صاروخ أرض–جو على مروحية إسرائيلية في بلدة رامية الحدودية جنوبي لبنان، ما أجبرها على التراجع. وأضاف أنه استهدف دبابة «ميركافا» بصاروخ موجه بمنطقة شرق معتقل الخيام جنوبي لبنان، مؤكدا تحقيق «إصابة مباشرة». وأفادت صحف ومواقع عبرية عن مواجهات وجهاً لوجه بين الطرفين في الحرب البرية جنوب لبنان. وذكر الحزب أنه استهدف 3 مواقع عسكرية شمالي إسرائيل، تشمل بنى تحتية في منطقتي كريات آتا شرق مدينة حيفا، والكريوت شمال المدينة، وقاعدة «دادو» مقر قيادة المنطقة الشمالية بالجيش شمال مدينة صفد. وأوضح أن هذه الهجمات تأتي «دفاعا عن لبنان وشعبه» مع تواصل العدوان الإسرائيلي على البلاد منذ 2 آذار/مارس.

في المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي إصابة عسكريين اثنين خلال اشتباكات مسلحة مع مقاتلي «حزب الله» في جنوب لبنان. كما أفادت القناة «12» العبرية بإصابة إسرائيليين اثنين وتضرر مبنى جراء صواريخ أطلقت من لبنان في اتجاه شمالي إسرائيل، ضمن هجمات شملت نحو 50 صاروخاً خلال 3 ساعات صباح الخميس. وتفرض إسرائيل تعتيماً ممنهجاً على نتائج هجمات «حزب الله»، مع رقابة مشددة على وسائل الإعلام وتحذيرات من نشر صور أو معلومات تتعلق بالخسائر أو المواقع المستهدفة.

وأسفر العدوان الإسرائيلي الموسع على لبنان منذ 2 مارس/ آذار الجاري، عن مقتل 1345 شخصا وإصابة 4 آلاف و40 آخرين، إضافة إلى نزوح أكثر من مليون شخص، وفق السلطات الصحية اللبنانية.

ويأتي عدوان إسرائيل الموسع على لبنان ضمن تداعيات الحرب التي تشنها رفقة الولايات المتحدة على إيران، حليفة «حزب الله» منذ 28 فبراير/ شباط الماضي، والتي خلفت مئات القتلى، أبرزهم المرشد الأعلى علي خامنئي. وتحتل إسرائيل مناطق في جنوبي لبنان، بعضها منذ عقود وأخرى منذ الحرب الأخيرة بين أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ونوفمبر/ تشرين الثاني من العام التالي.

إسرائيليون: نحتفل بالعيد في الملاجئ

ونتيجة تساقط الصواريخ على المستوطنات، توجه رئيس «المجلس الإقليمي» في الجليل الأعلى آساف لنغلبن، إلى وزير الحرب يسرائيل كاتس، بالقول «إنني لم أسمع كلمة تصفية أو تفكيك «حزب الله» ضمن أهداف ونتائج هذه العملية. دخلنا هذه الحرب وقيل لنا إن «حزب الله» قد تم ردعه لكن الواقع يُظهر العكس، «حزب الله» قوي، ونحن منذ خمسة أسابيع بلا مدارس، وندخل العيد ونحن داخل الملاجئ». وأضاف «الجليل في حال حرب، وأولادنا داخل الملاجئ، ولا نستطيع الحفاظ حتى على روتين طوارئ».

على خط آخر، وعلى الرغم من استمرار حركة الطيران في مطار بيروت بعد الضمانات بتحييده، أعلنت وزارة الأشغال العامة والنقل المباشرة «بخطوات عملية لتسريع تنفيذ مشروع تأهيل وتشغيل مطار رينه معوض في القليعات، في ظل التحديات الراهنة التي يمر بها لبنان»، مؤكدةً «وضع هذا المشروع الحيوي في صدارة أولوياتها الوطنية نظرا لأهميته الاستراتيجية».

وأوضحت، في بيان، أنها «أطلقت مزايدةً للشراء العام وفق الأصول القانونية المعتمدة، بما يكرّس الشفافية ويضمن أعلى معايير التنافسية، وذلك في إطار حرصها على تسهيل حياة اللبنانيين وتعزيز خيارات النقل الجوي وتخفيف الأعباء عن المواطنين»، مشيرة إلى «أن المسار سجّل اهتماماً لافتاً من الجهات المعنية، إذ بلغ عدد الجهات التي استحصلت على دفتر الشروط وأبدت رغبتها بالمشاركة في المزايدة ثماني عشرة جهة، ما يعكس الثقة المتنامية بأهمية المشروع وجدواه على المستويين الوطني والاقتصادي». وختمت الوزارة بتأكيد «التزامها استكمال هذا المشروع في أقرب وقت ممكن، بما يخدم المصلحة العامة ويسهم في دعم صمود لبنان وتعزيز قدراته في هذه المرحلة، على أن تُعلن أي مستجدات متصلة بالملف تباعاً وفق الأصول».

مسيّرة تنفجر في وسط البترون ... فهل كانت تستهدف قاعدة تستخدمها السفارة الأمريكية؟

بيروت ـ «القدس العربي»:

بعد أيام على انفجار الصاروخ الباليستي المجهول المصدر فوق أجواء كسروان والذي تردد أنه كان يستهدف السفارة الأمريكية في عوكر قبل أن يتم اعتراضه، انفجرت مسيّرة في أحراج بلدة آسيا في البترون من دون أن تسفر عن إصابات. وقد ضربت القوى الأمنية طوقاً حول مكان سقوط المسيرة وتم الكشف على الأجزاء المتناثرة.

وأكد رئيس بلدية آسيا بيار ريشا «أن الأهالي سمعوا صوت درون في الاجواء قبل أن يسمعوا دوياً ويشاهدوا الدخان في الاحراج على بعد 400 متر من الاحياء السكنية، موضحاً «أن حجم المسيرة كما تبين لنا لا يقل عن 4 أمتار ومحركها يوازي محرك سيارة بقوة 4 اسطوانات، وقد تركت شظايا على بعد 500 متر من نقطة سقوطها وانفجارها».

وتعليقاً، اتهم عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب عن منطقة البترون غياث يزبك «حزب الله» بإطلاق هذه المسيرة نحو قاعدة «حامات» الجوية التابعة للجيش اللبناني والتي تستخدمها السفارة الأمريكية. وقال في بيان «فقدوا البوصلة سياسياً ووطنياً وها هم يفقدون البوصلة في حقل الطيران. حزب إيران يسلك طريق أبو اياد لمحاربة إسرائيل، فبعد الصاروخ على جونية وكسروان، سقطت مسيّرة ايرانية الصنع في المنطقة الوسطى من بلاد البترون. طبعاً لا أهداف عسكرية تقصفها هناك غير قاعدة حامات الجوية التي تقع على مسافة كيلومترات قليلة خط نار من موقع سقوط المسيرة.

وأضاف «طبعاً، لا اعتقد ان من ارسلها اراد الاطمئنان على النازحين الذين تأويهم هذه المنطقة المسالمة المضيافة الهادئة. واذا كانت نوايا حزب ايران صارت واضحة بأنه يصر على هتك كل مبادئ حسن الضيافة والسيادة والحرب في هجوم ايران على إسرائيل وعلى لبنان، فإن ما هو غير واضح ولا مبرَّر اطلاقاً ان تظل الدولة على ترددها وجمودها وامتناعها عن وضع حد لهذه الانتهاكات الفاضحة».

وختم يزبك «على الدولة، وقبل فوات الأوان ان تصرخ بالفم الملآن في وجه قيادات الحرس الثوري التي تعيث في لبنان وتقول لهم: ان هناك جبل لبنان وشمالاً آخر غير شمال الليطاني، ممنوع استباحتهما وتعريض الآمنين فيهما للمخاطر والخراب والموت، وإن لم يشفق هؤلاء على سكانهما الاصليين الكرماء الاصيلين فليشفقوا على بيئتهم التي نزحت بالآلاف إلى هذه المناطق ولم تلقَ سوى الابواب المفتوحة والقلوب المفتوحة».

توصيات مؤتمر «إنقاذاً للبنان» قيد المتابعة... وانتقاد لـ«سنّة معراب»

بيروت ـ «القدس العربي»:

عقدت لجنة متابعة مقررات مؤتمر «معراب 3» الذي حمل عنوان «إنقاذاً للبنان» اجتماعها الأول عبر تطبيق «زوم»، بحضور النواب غسان حاصباني، أشرف ريفي، سليم الصايغ، فؤاد مخزومي، ميشال معوض، جورج عقيص، وميشال دويهي، إضافة إلى الناشطين السياسيين صالح المشنوق ومروان الأمين.

وفي بيان وزّع من مقر «القوات اللبنانية» في معراب جاء «أن المجتمعين تداولوا في المقررات الرئيسية التي خلص إليها مؤتمر «معراب 3» وبحثوا في الخطوات العملية الواجب اتخاذها لترجمة هذه المقررات إلى أفعال ملموسة من خلال مؤسسات الدولة اللبنانية، بما يضمن الانتقال من مرحلة التوصيات إلى مرحلة التنفيذ الفعلي. كما اتفق المجتمعون على عقد لقاءات دورية للجنة، بهدف تطوير أوراق العمل ووضع آليات تنفيذ واضحة وخطوات مستقبلية تبني على ما انطلق به مؤتمر معراب 3، إضافة إلى متابعة الخطوات العملية لتحقيق التوصيات ضمن الأطر القانونية والدستورية، بما يحفظ سيادة لبنان ويصون حقوق المواطنين، ويعزز دور الدولة ومؤسساتها».

وكان المؤتمر خلص إلى المطالبة بالاستعانة بقوات دولية تحت الفصل السابع وبتحميل ايران مسؤولية وأكلاف الحرب في لبنان، رافضاً استمرار وجود سلاح خارج إطار الدولة، وداعياً إلى تطبيق القرارات الواضحة للحكومة اللبنانية خصوصاً في جلسات 5 و7 آب/أغسطس 2025 و2 آذار/مارس 2026 التي حظرت الانشطة العسكرية والامنية ل «حزب الله».

في المقابل، انتقدت صحيفة «الأخبار» المقربة من «حزب الله» مَن سمّتهم «سنّة معراب»، الذين كما أوردت «كُلفوا تحويل الخطة الأمنية في بيروت الكبرى إلى خطة سياسية هدفها النيل من المقاومة، تحت عنوان نزع السلاح». وقالت «ذهب هؤلاء، إلى جانب بقية المشاركين في لقاء معراب، ومعهم رئيسا الجمهورية والحكومة، نحو تحويلها إلى خطة شاملة على كامل الأراضي اللبنانية، مع تركيز على مناطق صيدا وبيروت والطريق الساحلي والطريق الدولي بين بيروت والمصنع، إلى جانب المناطق الداخلية في البقاع أو التي تصل بينه وبين الشمال. علماً أن سمير جعجع مهتم فقط بأن تقود هذه الخطة إلى الكشف عما يصبّ في خدمة توتير الأجواء بين السنّة والشيعة في بيروت على وجه الخصوص».

وأضافت الصحيفة «الخارج يريد من القوى الأمنية إقامة حواجز وتوقيف كل من يحمل السلاح، وليس مصادرة السلاح فقط، والقيام بعمليات دهم في حال وردت شكاوى من مواطنين في أي منطقة لبنانية، ولكن «سنّة معراب» تبنّوا طلب «القائد العام» جعجع، بأن تقوم القوى الأمنية بالدخول إلى مراكز الإيواء وتفتيش الغرف التي يقيم فيها النازحون، والبحث عن أسلحة فردية بحوزتهم، ما استدعى تدخلاً من جانب ثنائي أمل وحزب الله، وإبلاغ قائد الجيش العماد رودولف هيكل والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء رائد عبد الله بأن هذه الأمور ستعتبر استهدافاً مباشراً للنازحين بهدف النيل منهم، وهو أمر مرفوض ولن يسمح به تحت أي ظرف، وأن من يريد سحب السلاح الفردي عليه أن يدخل كل بيت في لبنان».

وزراء «الثنائي الشيعي» شاركوا بعد مقاطعة اعتراضاً على طرد السفير الإيراني

سلام: لبنان ضحية حرب فُرضت عليه وكلام خطير عن إنشاء مناطق عازلة

بيروت ـ «القدس العربي»:

لوحظ أن مجلس الوزراء انعقد برئاسة رئيس الحكومة نواف سلام للمرة الثانية في غضون أسبوع في السرايا الحكومية وليس في قصر بعبدا ما طرح علامات استفهام حول حدوث جفاء بعد قضية سحب أوراق اعتماد السفير الإيراني من لبنان محمد رضا شيباني. وإذا كان وزراء «الثنائي» الشيعي قاطعوا الجلسة الفائتة اعتراضاً على قرار طرد السفير الإيراني فإنهم شاركوا في جلسة أمس.

وفي ختام الجلسة، أكد رئيس الحكومة نواف سلام «أن شهرًا انقضى على حرب مدمّرة، حذّرنا منها وخشيَ معظم اللبنانيين اندلاعها وَرأوا أنها فُرضت على بلدنا. لقد مضى شهرٌ على إعلان مجلس الوزراء رفضه التام لأي عمل عسكري خارج مؤسسات الدولة الشرعية، وتأكيده أن قرارَ الحرب والسلم يجب أن يبقى حصراً بيد الدولة».

كلام خطير

وقال: «اليوم، أرى لزاماً علي، وعلى مجلس الوزراء، أن نُجدد حرصنا على تجنيب لبنان المزيد من المآسي والخسائر جراء الاعتداء على سيادته وعلى مدنه وقراه. كما أُجدد التزامنا العمل بالوسائل المتاحة كافةً من أجل وقف الحرب. لذلك، لن نألو جهداً في سبيل حشد الدعم العربي والدولي، في ظل الأوضاع الإقليمية المتفجرة التي حوّلت لبنان مرةً أخرى ساحةً من ساحات النزاع المحتدم في المنطقة كلها».

وأضاف: «بات واضحاً أن العدوان الإسرائيلي على لبنان لن يقتصر على مواصلة العمليات العسكرية التي عرفناها طيلة ستة عشر شهراً، أي بعد الإعلان عن اتفاق وقف العمليات العدائية في تشرين الثاني/نوفمبر 2024. فمواقف المسؤولين الإسرائيليين، وممارسات جيشهم، تكشف عن أهدافٍ أبعد مدى، فهي تتضمن توسعاً كبيراً في احتلال الأراضي اللبنانية، وكلاماً خطيراً عن إنشاء مناطق عازلة أو أحزمة أمنية، وتهجيراً تجاوز أكثر من مليونٍ من اللبنانيين».

ورأى سلام «أن لبنان أصبح ضحيةَ حرب لا يمكن أن يجزم أحد بنتائجها أو موعد انتهائها. وهذا ما يدعونا إلى مضاعفة مساعينا السياسية والدبلوماسية لجهة وقف التعديات المتواصلة على سيادتنا وسلامة أراضينا، وإدانة الخروقات الفاضحة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. ولا بد من التشديد هنا أن لا شيء يكرّس ربط الصراع على أرضنا بحروب الآخرين التي لا مصلحة وطنية لنا فيها، لا من قريب ولا من بعيد، أكثر ممّا يُعلن عنه من أعمال عسكرية كعمليّاتٍ مشتركة ومتزامنة مع الحرس الثوري الإيراني».

سلام يدعو للتضامن الوطني

ولفت رئيس الحكومة إلى أنه «في موازاة ذلك، نحن مدعوون لمواصلة عملنا في تعزيز قدراتنا، والحصول على دعم أكبر لإيواء النازحين، والاستجابة لاحتياجاتهم، وتأمين حسن استضافتهم، بل احتضانهم، والسهر على أمنهم وأمن مستضيفهم من المواطنين في أنحاء لبنان كافة. فهؤلاء النازحون أول وأكبر ضحية لحرب لم يكن لهم رأي أو قرار في خوضها. تدعونا حراجة المرحلة التي يمر بها لبنان إلى إعلاء روحية التضامن الوطني والأخوة الإنسانية فوق كل مشاعر الحذر والتذمر، وإلى درء أخطار الانقسام الأهلي بالابتعاد عن منطق التخوين والتشفي وخطابات التخويف والكراهية». وختم «بتوجيه أكبر تحية إلى أهلنا الثابتين في مدنهم وقراهم في جنوبنا»، مؤكداً لهم «أننا كلنا إلى جانبهم، ولن نوفّر أي جهد لتأمين متطلبات الصمود لهم».

وأوضح وزير الإعلام بول مرقص طبيعة الرسالة التي أرسلت إلى الأمم المتحدة حول حظر نشاطات «حزب الله» العسكرية من قبل الحكومة، فقال «تم تناول موضوع رفع لبنان كتابيًا ما قررته الحكومة اللبنانية في 2 آذار/مارس الماضي. وتم إيضاح من قبل المعنيين في الحكومة ولا سيما من قبل وزير الخارجية بأن هذا الإجراء إداري وروتيني تقوم به الوزارة كلما صدر عن لبنان أي قرار أو إجراء يعتبر ضمن نطاق تطبيق القرار 1701، فهذا الاجراء مثله مثل عشرات المراسلات التي ترسل إلى الأمم المتحدة أصولًا». واضاف «على كل وزير في وزارته تطبيق قرارات مجلس الوزراء لا أكثر ولا أقل.

وبعد جلسة 2 آذار عقدنا جلسة تالية، وطلب حينها من كل وزارة أو إدارة أو جهاز معني بتنفيذ قرارات مجلس الوزراء أن ينفذ ضمن وزارته هذا القرار الحكومي الذي صدر في جلسة برئاسة فخامة رئيس الجمهورية، وكل وزارة تعنى بذلك بمفردها وتقوم بصلاحياتها بدون زيادة ولا نقصان».

وعن عدم عقد جلسات في القصر الجمهوري، قال الوزير مرقص «هذا دليل على التوافق بين فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس مجلس الوزراء، فالحكومة واحدة والتوجه الحكومي والرئاسة في تماه في الإطار الوطني لما فيه مصلحة هذا البلد. نحن نشهد اتصالات دولية لفخامة الرئيس مع قادة الدول والدبلوماسيين للحشد الدبلوماسي والضغط من أجل القضية اللبنانية، وهذا العمل يتم بالتوازي مع مجلس الوزراء».

وعن مبادرة الرئيس جوزف عون التفاوضية، قال «ان مبادرة رئيس الجمهورية واضحة وصريحة وجريئة، وهو يؤكد عليها كل يوم.

والمطلوب ملاقاة الرئيس في هذا المجهود مع كل القادة وكل الدبلوماسيين حول العالم لوقف الاعتداءات الإسرائيلية ووقف هذه الحرب، والموقف واضح وهذه من المرات القليلة إن لم تكن النادرة بأن للبنان موقفا سياسيا

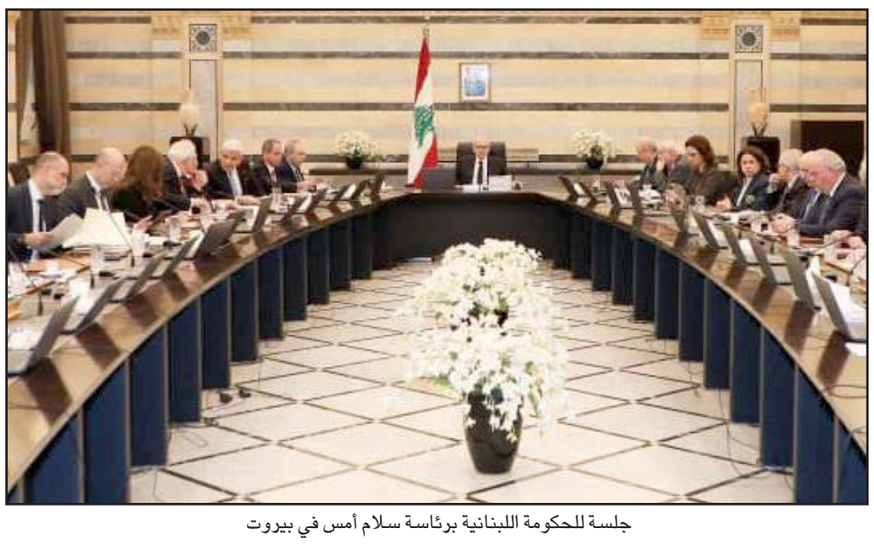

جلسة للحكومة اللبنانية برئاسة سلام أمس في بيروت

واضحاً أو لديه مبادرة طرحها وهي مبادرة رئاسية».

وأكد الرئيس الخميس، تصميم بلاده على تنفيذ القرارات التي اتخذت للمحافظة على سيادة لبنان واستقلاله وسلامة أراضيه.وأشار عون، خلال اتصال تلقاه اليوم من رئيس وزراء هولندا روب يتن، إلى «الرغبة في تعزيز العلاقات اللبنانية ـ الهولندية وتطويرها في المجالات كافة».

وأكد رئيس الوزراء الهولندي «على دعم بلاده للمبادرة التفاوضية التي أعلنها الرئيس عون لوقف التصعيد وبسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها «، مشيرا إلى «استعداد هولندا لدعم الجيش اللبناني لتمكينه من القيام بمسؤولياته الوطنية».

كما أكد رئيس الوزراء الهولندي للرئيس عون» وقوف بلاده إلى جانب لبنان وشعبه في الظروف الصعبة التي يمر بها»، مبدياً «استعداد هولندا لتقديم الدعم لمساعدة اللبنانيين الذين اضطروا إلى مغادرة بلداتهم وقراهم».

وكان مجلس الوزراء في لبنان قرر، في جلسة طارئة انعقدت في الثاني من مارس/ آذار الماضي، الحظر الفوري لنشاطات «حزب الله» الأمنية والعسكرية كافة باعتبارها خارجة عن القانون وحصر عمله بالمجال السياسي.

تصعيد إسرائيلي خطير ضد البنى التحتية... استنزافٍ وتفاقم معاناة المدنيين

بيروت: جيش الاحتلال يواصل سياسة هدم المنازل عمداً في قرى على الخط الأول للحدود

خبراء في الأمم المتحدة يطالبون بتحقيق دولي حول مقتل صحافيين لبنانيين في جزين

السيارة المستهدفة بغارة عمداً في جزين واستشهد فيها 3 صحافيين لبنانيين

دمير شامل في بنت جبيل قريباً من الحدود جنوب لبنان

عواصم ـ «القدس العربي»
من سعد الياس ووكالات:

تنتهج إسرائيل سياسة هدم المنازل بدون أي رادع وبلا سبب على الحدود الجنوبية للبنان تماهياً مع سياسة "الأرض المحروقة" ورسم جيش الاحتلال الإسرائيلي خطاً وهمياً جنوب نهر الليطاني أطلق عليه سراً بين قيادات جيش الاحتلال "الخط الأصفر" على غرار ما فعله في غزة وانسحب إليه في المرحلة الأولى من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء الحرب على القطاع الفلسطيني.

وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، الخميس: "انتشرت في جنوب لبنان، عدة فرق قتالية تابعة لأربع فرق عسكرية هي 36 و91 و162 و146، على طول ما أطلقت عليه هيئة أركان الجيش اسم الخط الأصفر، وهو خط ترسيم مؤقت مستوحى من خط وقف إطلاق النار في غزة".

وأكدت صحيفة عبرية أخرى، الخميس، أن الجيش الإسرائيلي ينفذ عمليات هدم منازل في قرى لبنانية قريبة من الحدود، بناء على أوامر من وزير الدفاع يسرائيل كاتس طلب فيها "تسريع وتيرة هدم المنازل اللبنانية" قرب الحدود.

وواصل جيش الاحتلال هدم منازل في قرى لبنانية على الخط الأول للحدود، وفق ما أورد موقع "والا" العبري عن مصادر عسكرية تحدثت عن "توسيع العملية البرية في جنوب لبنان لعمق 14 كيلومتراً وصولاً إلى البياضة".

وقد تواصل القصف المدفعي الاسرائيلي واستهدف بلدات: صديقين، جبال البطم، زبقين، كفرا، ومنطقتي الجلاحية والفيلات في بلدة الخيام. كما أغار الطيران الحربي على أطراف بلدات: راشيا الفخار ودبين وياطر. ودمّرت غارة للطيران الحربي مجمع عبد الرؤوف سبيتي في بلدة كفرا وأدت إلى سقوط ستة جرحى ثلاثة منهم في حالة خطرة. وأفيد عن استشهاد عضو بلدية زبدين بلال جواد وشقيقه مهدي جواد ووالدتهما هلا قبيسي جراء قصف اسرائيلي استهدف بلدة زبدين، حيث استهدفت الطائرات الحربية المعادية مبنى من 4 طبقات كانوا بداخله ودمرته بالكامل.

وسجلت غارات على المنصوري وبلاط وزوطر الشرقية وعلى منزل في برج رحال، ما أدى إلى تدميره. وأدت غارة اسرئيلية فجراً، على مبنى مؤلف من طبقتين في كفرصير إلى سقوط 3 ضحايا، ودمّرت غارة منزلاً في بلدة حاروف. وفجراً، قصفت المدفعية الاسرائيلية: أطراف بلدة شقرا، وادي السلوقي، المنصوري، مجدل زون، وادي الحمرا، حامول ومحيط قلعة دوبية، وعلى طريق الدردارة – الخيام شرق تل مرجعيون.

ونقلت صحيفة "جيروزاليم بوست" عن مصادر عسكرية، لم تسمها، قولها إن الجيش الإسرائيلي يهدم منازل في قرى جنوب لبنان الواقعة على طول الحدود مع إسرائيل. وادعت المصادر أن المنازل التي بدأ الجيش هدمها "تُستخدم من قبل حزب الله"، دون تحديد القرى التي تتواجد بها تلك المنازل.

هدم المنازل عمداً

ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي هدم منازل المدنيين عمداً، وقالت إنه "يتم تنفيذ عملية الهدم بناءً على أوامر وزير الدفاع يسرائيل كاتس، الذي وجّه الجيش الأسبوع الماضي، ببدء هدم المنازل والجسور جنوب نهر الليطاني". وقال كاتس حينها: "آمرنا بتسريع وتيرة هدم المنازل اللبنانية في قرى خط التماس لتحييد التهديدات التي تواجه البلدات الإسرائيلية، على غرار ما حدث في بيت حانون ورفح في غزة". وذكر كاتس إن الجيش الإسرائيلي يريد السيطرة على المنطقة حتى نهر الليطاني.

وكان أنذر سكان بلدات جنوبي لبنان في بداية العملية العسكرية الموسعة في 2 مارس/ اذار بإخلاء منازلهم إلى شمال نهر الليطاني ثم انذرهم بالنزوح إلى شمال نهر الزهراني. ويبلغ طول نهر الزهراني نحو 25 كيلو متراً، ويمر عبر بلدات وقرى في قضائي النبطية وصيدا بمحافظة الجنوب، ويصب في البحر الأبيض المتوسط عند منطقة "الزهراني" جنوبي مدينة صيدا.

والثلاثاء، أعرب وزير الدفاع اللبناني ميشال منسى، في بيان، رفض بلاده أي محاولة إسرائيلية لإقامة "منطقة أمنية" جنوبي لبنان، ومنع النازحين من العودة إلى مناطقهم. واعتبر أن تصريحات كاتس الأخيرة "لم تعد مجرد تهديدات، بل تعكس نية واضحة لفرض احتلال جديد لأراض لبنانية، وتهجير قسري لمئات آلاف المواطنين، وتدمير ممنهج للقرى والبلدات الجنوبية".

وأقدمت قوات الإسرائيلية المتوغلة في بلدة الناقورة والبياضية ودبل وبعض القرى الحدودية ليلًا وفجرًا على تفجيرات واسعة للمنازل والبنى التحتية والمزارع التي تم حرقها بالإضافة إلى جرف الطرق.

وفي بلدة الناقورة حوّل الجيش الإسرائيلي ساحة البلدة إلى ركام بعد أن نسف المنازل فيما أقدم أيضاً على إحراق المحال التجارية القريبة من مقر "اليونيفيل". أما في بلدة دبل فقد أقدمت القوات الاسرائيلية على تدمير وإحراق عدد من المنازل والمزارع عند أطراف البلدة.

واقع مأساوي

ويعيش أهالي المناطق الحدودية في جنوب لبنان، لا سيما بلدتي الهبارية وإبل السقي بقضاء مرجعيون في محافظة النبطية، أوضاعا إنسانية ومعيشية متدهورة، في ظل استمرار الغارات الإسرائيلية ضمن التصعيد الأخير المستمر منذ 2 مارس/ آذار الماضي.

وبين القصف المتكرر وتراجع مقومات الحياة، يجد السكان أنفسهم أمام واقع مأساوي يجمع بين محاولات الصمود اليومي ومخاطر التصعيد المستمر، في مناطق تعد من أكثر النقاط حساسية على خط التماس مع إسرائيل. التصعيد الأمني انعكس بشكل مباشر على حياة السكان، حيث تراجعت مصادر الدخل، وتعطلت الأعمال اليومية، فيما استنزفت المدخرات المحدودة للأهالي مع طول أمد الأزمة.

رئيس بلدية الهبارية، محمد أبو علي عسيلي، قال للأناضول إن "الوضع يزداد سوءا يوما بعد يوم"، موضحا أن الأهالي يعيشون في حالة "انعدام للاستقرار، حيث لا هدوء ولا فرص عمل، نتيجة اعتماد شريحة واسعة منهم على العمل اليومي لتأمين قوتها". وأضاف: "استمرار الأزمة لأكثر من شهر، يشكل عبئا كبيرا على السكان، خصوصا من يعتمدون على دخل يومي". وأشار عسيلي إلى أن "الفترة الطويلة دون عمل أو استقرار تستنزف الناس بشكل كبير". ولفت إلى أن الهبارية، التي تبعد نحو 6 كيلومترات عن الحدود مع إسرائيل، تعيش تحت وقع قصف متواصل، حيث يسمع السكان أصوات الطيران والانفجارات بشكل شبه يومي، ليلا ونهارا.

نزوح وتدهور خدمات

وعن الاتصالات التي تلقاها أهالي أكثر من بلدة في جنوب لبنان، من جهات تدّعي أنها تابعة للجيش الإسرائيلي، تحذر من السماح بوجود عناصر من "حزب الله" في المنطقة، قال رئيس البلدية إن ذلك "فاقم حالة القلق" بالمنطقة. وأوضح أن التحذيرات الإسرائيلية اعتُبرت بمثابة "إنذارات أولية"، ما أثار مخاوف لدى السكان من احتمال صدور أوامر إخلاء لاحقة. ورغم ذلك، أكد عسيلي على تمسك الأهالي بالبقاء في قراهم، مع مطالبتهم بتعزيز حضور الدولة، قائلا: "نحن متمسكون بالشرعية وبوجود الجيش اللبناني، لأن ذلك يمنحنا بعض المعنويات والطمأنينة". وشدد على أن الاحتياجات الأساسية "باتت ملحة"، موضحا أن من كان يمتلك مخزونا من المواد الأساسية "بدأ يستنزفه مع مرور الوقت".

وقال مختار بلدة إبل السقي، منصف أبوعجاج، إن الأوضاع الميدانية تزداد تعقيدا، رغم استمرار حركة التنقل بشكل جزئي بين بعض المناطق. وأوضح للأناضول أن "الواقع يضيق أكثر فأكثر"، مشيرا إلى أن قسما من سكان البلدة نزح إلى مناطق مجاورة، كما أصبحت بعض الأحياء "شبه خالية" نتيجة التحذيرات الأمنية، خصوصا في المناطق القريبة من خطوط التماس. وأضاف أن السكان توزعوا على مناطق عدة، بينها حاصبيا والشوف، فيما بقيت عائلات أخرى في البلدة رغم المخاطر، في محاولة للحفاظ على منازلها وأراضيها.

وتحدث مختار البلدة عن تدهور البنية التحتية بالمنطقة، مشيرا إلى انقطاع الكهرباء ببعض المناطق عقب استهداف مواقع قريبة، إضافة إلى تضرر الطرق والجسور، ما صعّب حركة التنقل وتأمين الاحتياجات الأساسية. وأضاف أن القرى المجاورة، مثل مرجعيون والقليعة، تعاني بدورها من أوضاع مشابهة بصعوبة تأمين المواد الأساسية نتيجة التوترات الأمنية.

تمسك بالأرض

أبوعجاج أشار إلى أن وجود الجيش اللبناني وقوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) يساهم في توفير قدر من الطمأنينة لدى السكان، من خلال الدوريات التفقدية بالمنطقة، موضحا أن ذلك "لا يلغي القلق مع استمرار القصف" الإسرائيلي. وأشار إلى أن استمرار استهداف المنطقة، بما في ذلك المنشآت المدنية، يزيد من الضغط على السكان للمغادرة، مؤكدا "استمرار العمل لتوفير الخدمات، حتى تحت القصف، في محاولة للحفاظ على الحد الأدنى من مقومات الصمود".

وشدد رئيس بلدية الهبارية على أن السكان "متمسكون بالبقاء في بيوتهم رغم كل الظروف"، مشيرا أن "ارتباطهم بالأرض والدولة يمنحهم دافعا معنويا للبقاء رغم القصف". المواطن أبو شادي من بلدة الهبارية، طلب عدم ذكر اسمه كاملا، قال إن السكان يواجهون خيارا صعبا بين النزوح أو البقاء. وأضاف للأناضول: "مغادرة المنطقة تعني خسارة البيت ومصدر الرزق، في حين أن البقاء يحمل مخاطر مستمرة، ما يعكس تمسك الأهالي بأرضهم رغم الظروف القاسية".

مطالبة بتحقيق دولي

ودعا خبراء في الأمم المتحدة الخميس إلى إجراء تحقيق دولي بمقتل ثلاثة صحافيين لبنانيين بغارة إسرائيلية، معتبرين أن إسرائيل لم تقدّم "أدلة موثوقة" على صلتهم بما قالت إنها جماعات مسلحة.

وقُتل المراسل في قناة المنار التابعة لحزب الله علي شعيب، أحد أبرز مراسلي القناة الذي غطى على مدى عقود الحروب بين الحزب وإسرائيل، إلى جانب مراسلة قناة الميادين المقربة من الحزب فاطمة فتوني وشقيقها المصوّر محمد فتوني، بضربة إسرائيلية استهدفت سيارتهم في جزين في جنوب لبنان في 28 آذار/ مارس.

وقال خبراء الأمم المتحدة في بيان "نندد بشدة بما بات يشكّل ممارسة متكررة وخطيرة من جانب إسرائيل تتمثل في استهداف الصحافيين وقتلهم، ثم الادعاء لاحقا، من دون تقديم أدلة موثوقة، بوجود صلة لهم بجماعات مسلحة". واتهم الجيش الإسرائيلي شعيب بأنه كان يعمل في قوة الرضوان التابعة لحزب الله "متخفيا بصفة صحافي في شبكة المنار"، وقال كذلك إن محمد فتوني كان عنصراً في "الجناح العسكري" لـ"حزب الله".

ورأى الخبراء أن إسرائيل قدّمت كدليل وحيد صورة للصحافي علي شعيب جرى التلاعب بها عبر برنامج "فوتوشوب" تظهره بلباس عسكري، معتبرين أن ذلك يظهر "استخفافها بالقانون الدولي". واعتبر الخبراء أن العمل كصحافي لدى وسيلة إعلام مرتبطة بجماعة مسلّحة لا يعدّ مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية وفقاً للقانون الدولي الإنساني. وقال الخبراء إن "المسؤولين الإسرائيليين يعلمون ذلك، لكنهم يختارون تجاهله، وشجعتهم على ذلك حالة الإفلات من العقاب التي استفادوا منها في عمليات قتل سابقة لصحافيين في لبنان وغزة والضفة الغربية".

وقال الخبراء في بيانهم إن 259 صحافياً وعاملاً في وسائل الإعلام قتلوا على يد إسرائيل منذ العام 2023، من بينهم 210 صحافيين فلسطينيين و14 صحافيا في لبنان. ورغم تعيينهم من قبل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، فإن المقرّرين الخاصين هم خبراء مستقلون ولا يتحدثون باسم الأمم المتحدة.

طلب أمريكا من بولندا بإرسال أنظمة باتريوت إلى الشرق الأوسط يؤكد تراجع مخزونها الدفاعي

لندن – «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

رفضت بولندا طلباً أمريكياً بتفويت جزء من نظام باتريوت للاعتراض الجوي إلى الشرق الأوسط، كما رفضت الانضمام إلى الحرب الأمريكية–الإسرائيلية ضد إيران. وبهذا، تنضم إلى دول مثل إسبانيا وفرنسا وبريطانيا التي ترفض هذه الحرب، وتبرز كذلك قلق البنتاغون من تراجع مخزون الصواريخ الاعتراضية في وقت تحافظ فيه إيران على عمليات قصف مكثفة.

في هذا الصدد، ووفقاً لما أوردته صحيفة "رزيتشبوسبوليتا" البولندية، بداية الأسبوع، طلبت واشنطن من بولندا إمكانية إعادة نشر إحدى بطارياتها الدفاعية الجوية من طراز "باتريوت" في الشرق الأوسط، ونقل صواريخ الاعتراض "باك–3 إم إس إي" الموجودة بالفعل في حوزة الجيش البولندي. غير أن وزير الدفاع البولندي، فلاديسلاف كوسينياك–كاميش، رفض هذا الاقتراح، وكتب في حسابه في منصة إكس، الثلاثاء من الأسبوع الجاري: "تُستخدم بطارياتنا من طراز "باتريوت" وأسلحتها لحماية المجال الجوي البولندي والجناح الشرقي لحلف الناتو. ولن يتغير شيء في هذا الصدد، ولا نعتزم نقلها إلى أي مكان آخر". ويأتي الرفض من دولة أوروبية تعتبر الأكثر اقتراباً من إدارة دونالد ترامب.

وكانت بولندا قد حصلت على بطاريتين من أنظمة الدفاع الجوي باتريوت عام 2019، وأصبح يشرف على استخدامها ضباط من الجيش البولندي نهاية العام الماضي دون الحاجة إلى المساعدة الأمريكية.

ويبرز الطلب الأمريكي الحاجة الماسة إلى أنظمة الدفاع الجوي، وخاصة باتريوت، لأنه الأكثر انتشاراً لدى دول الخليج والقادر على اعتراض الصواريخ البالستية وفرط صوتية. كما يشير إلى أن الجيش الأمريكي قد استهلك نسبة كبيرة من هذه الصواريخ في مواجهة الصواريخ الإيرانية. ونشر مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية، وهو أمريكي، تقريراً، مؤخراً، يبرز فيه كيف أن مخزون الصواريخ الاعتراضية كان في حده الأدنى قبل الحرب الحالية، وذلك بسبب نزاعات سابقة مثل اليمن وأوكرانيا، وأن الوضع تفاقم، مؤخراً. وأبرزت دراسة أخرى من إنجاز المعهد الملكي للخدمات المتحدة، وهو بريطاني، أن دول الخليج استعملت خلال 16 يوماً الأولى من الحرب قرابة 1800 من صواريخ الدفاع الجوي باتريوت غالبيتها من باتريوت 3. ويحدث هذا في وقت لا تنتج فيه شركة لوكهيد سوى 600 صاروخ من مختلف أنواع باتريوت في العام. وتخطط الشركة خلال السنوات المقبلة إلى إنتاج ألفي صاروخ سنوياً. ونتيجة هذا الوضع، ينتظر التأخر في تسليم بطاريات باتريوت إلى الدول التي وقعت صفقات خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وأصبح استمرار الحرب الأمريكية–الإسرائيلية ضد إيران مرتبطاً بمدى توفر أنظمة الدفاع الجوي، لا سيما وأن القوات الإيرانية تنهج الخديعة والمناورة من خلال إرسال صواريخ عادية بهدف دفع الطرف الآخر إلى استعمال الصواريخ الاعتراضية. وهذه الاستراتيجية تحمل انعكاسات خطيرة لأن تراجع مخزون الصواريخ الاعتراضية سيجعل الصواريخ الهجومية الإيرانية قاتلة ضد الأهداف.

ويُضاف إلى هذا الاستنزاف بُعدٌ مالي واضح؛ إذ تعتمد إيران في كثير من الأحيان على إطلاق طائرات مُسيّرة وصواريخ بمتفجرات محدودة الكلفة، لا تتجاوز في العادة عشرات آلاف الدولارات، في حين تُضطر الدول المستهدفة إلى استخدام صواريخ اعتراض باهظة الثمن مثل إم أي إم–14 بتريوت، التي يتراوح سعر الواحد منها بين نحو 3 ملايين دولار في نسخ باك–4، وقد يصل إلى 4–6 ملايين دولار أو أكثر في النسخ الأحدث باك–3. وبذلك تتحول المواجهة إلى معادلة غير متكافئة اقتصادياً، حيث تُستنزف الموارد الدفاعية بتكاليف تفوق بكثير كلفة الهجمات نفسها.

سفير إيران لدى الوكالة الذرية يؤكد عدم استئناف طهران تخصيب اليورانيوم

■ فيينا – أ ف ب: قال سفير إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رضا نجفي، إن بلاده لم تستأنف تخصيب اليورانيوم بعد الضربات الإسرائيلية والأمريكية التي استهدفت بعض منشآتها النووية في حزيران/يونيو 2025.

وأكد نجفي رداً على سؤال حول الاتهامات الأمريكية التي أدت إلى الصراع الدائر حاليا في الشرق الأوسط: "لم نستأنف التخصيب، إنها كذبة كبيرة، كغيرها من الأكاذيب".

وخلال حرب الأيام الاثني عشر في حزيران/يونيو، نفّذت إسرائيل والولايات المتحدة ضربات على منشآت نووية إيرانية رئيسية، من بينها منشأة نطنز. وصرح نجفي: "قالوا إن إيران تسعى لإحياء برنامجها النووي، مع أنه لم يكن هناك أي برنامج نووي في إيران، وقد أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بل وحتى أجهزة الاستخبارات الأميركية نفسها، هذا الأمر في مناسبات عدة".

لطالما اتهمت القوى الغربية وإسرائيل إيران بالسعي لامتلاك أسلحة نووية، وهو اتهام تنفيه طهران باستمرار.

ووفقا للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن إيران هي الدولة الوحيدة غير النووية التي تخصب اليورانيوم بنسبة 60%، وهي نسبة قريبة من نسبة 90% المطلوبة لإنتاج سلاح نووي.

إلى ذلك، ندد السفير الإيراني، أمس، بالهجمات على منشأة بوشهر النووية في جنوب إيران، واصفا إياها بأنها "انتهاك صارخ للقانون الدولي، وللقانون الدولي الإنساني".

وأضاف: "حتى في زمن الحرب، يُحظر استهداف المنشآت التي يستخدمها المدنيون، ومثل هذا الهجوم يُعد جريمة بالغة الخطورة، جريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب". وشدد على أن أي تسرب إشعاعي محتمل سيؤدي إلى تلويث المياه وسيدفع السكان إلى إخلاء منازلهم.

وأشارت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، السبت، إلى أن إيران أبلغت عن 3 هجمات على المحطة خلال عشرة أيام.

وأضافت الوكالة الأممية المكلفة تعزيز الاستخدام السلمي للطاقة النووية، في بيان نقلاً عن مسؤولين إيرانيين: "لم يتم الإبلاغ عن أي أضرار في المفاعل العامل أو أي انبعاثات إشعاعية، والظروف في المحطة طبيعية".

وقد أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عدة دعوات إلى "ضبط النفس" لتجنب "أي خطر وقوع حادث" في المواقع النووية الإيرانية.

وصرح نجفي، الخميس، بأن هذه المواقف غير كافية. وقال: "أما بالنسبة لرد فعل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن مجرد الدعوة إلى الهدوء لا تعني شيئا"، مضيفاً "إنها تعني التقاعس".

واعتبر نجفي أن الهجمات على محطة بوشهر النووية في جنوب إيران تُشكّل "انتهاكا فاضحا للقانون الدولي" و"جريمة حرب". وقال رضا نجفي، إنه "حتى في زمن الحرب، يُحظر استهداف منشآت تُستخدم من قبل المدنيين، وأي هجوم من هذا النوع سيكون جريمة بالغة الخطورة، وجريمة ضد الإنسانية، وجريمة حرب"، محذّرا من أن أي تسرّب إشعاعي قد يؤدي إلى تلوث المياه وإجبار السكان على الإخلاء".

إيران: إعدام رجل تم اعتقاله على خلفية احتجاجات يناير

■ دبي - رويترز: قالت وكالة ميزان للأنباء التابعة للسلطة القضائية في إيران إن حكم الإعدام نفذ، أمس الخميس، بحق مدان بالمشاركة في هجوم على منشأة عسكرية سرية خلال اضطرابات في إيران وقعت في الآونة الأخيرة بعد رفض الطعن المقدم على إدانته وتأييد المحكمة العليا للحكم.

وأضافت الوكالة أن القضاة أدانوا أمير حسين حاتمي بدخول موقع عسكري محظور في طهران والتسبب في أضرار وإشعال حريق ومحاولة الاستيلاء على أسلحة وذخائر، وهي اتهامات اعترف بارتكابها خلال التحقيق معه. وقال حمزة خليلي، النائب الأول لرئيس السلطة القضائية، الشهر الماضي، إن القضايا المتعلقة باحتجاجات يناير/كانون الثاني جرى البت فيها ويتم تنفيذ الأحكام الصادرة بحق المتهمين فيها. وقمعت السلطات الاحتجاجات التي خرجت في أنحاء البلاد خلال ما وصفت بأنها أكبر حملة قمع في تاريخ الجمهورية الإسلامية.

وحاتمي من بين 11 رجلا أشارت إليهم منظمة العفو الدولية باعتبارهم معرضين لخطر الإعدام الوشيك، وقالت إنهم "تعرضوا للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة أثناء الاحتجاز، قبل إدانتهم في محاكمات غير عادلة على الإطلاق اعتمدت على اعترافات انتزعت بالإكراه".

وأعدمت إيران الشهر الماضي ثلاثة رجال أدينوا بقتل ضابطي شرطة خلال احتجاجات يناير كانون الثاني، ما أثار قلق منظمات حقوقية مثل (هنجاو) من أن طهران تكثف عمليات الإعدام ضد المعتقلين السياسيين والمتظاهرين وسط ضغوط عسكرية ودولية متصاعدة.

عضوان بارزان في مجلس الشيوخ الأمريكي يؤيدان البقاء في «الناتو»

■ واشنطن – د ب أ: يواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب معارضة ليس فقط من الديمقراطيين المعارضين، بل أيضا من داخل حزبه الجمهوري، بسبب تصريحاته حول احتمال انسحاب الولايات المتحدة من حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وقال السيناتور الديمقراطي كريس كونز والسيناتور الجمهوري ميتش ماكونيل، زعيم الأغلبية السابق في مجلس الشيوخ، في بيان مشترك، الأربعاء، إن المواطنين الأمريكيين كانوا أكثر أمانا عندما كان حلف الناتو قويا.

وجاء في البيان: "سيواصل مجلس الشيوخ دعم الحلف لما يوفره من سلام وحماية لأمريكا وأوروبا والعالم".

على أي حال، لا يستطيع ترامب اتخاذ قرار الانسحاب بمفرده، إذ يتطلب ذلك موافقة أغلبية ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ.

وأشار عضوا مجلس الشيوخ أيضا إلى أن حلف الناتو لم يخض حربا إلا مرة واحدة منذ تأسيسه في عام 1949، ردا على هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 على الولايات المتحدة، محذرين من أن هذا الدعم والتضحيات التي قدمتها قوات الحلف يجب ألا تنسى في الولايات المتحدة.

وقال عضوا مجلس الشيوخ: "قاتلت قوات الناتو وسقط منهم قتلى في أفغانستان والعراق إلى جانب القوات الأمريكية. يجب على الولايات المتحدة ألا تستهين بهذه التضحيات، ولا بالتزام حلفائها بتقديمها مجددا".

وهدد ترامب ووزير الخارجية ماركو روبيو مؤخرا مجددا بأن الولايات المتحدة ستنسحب من حلف الناتو بسبب رفض الحلفاء المشاركة في الحرب على إيران.

سوريا: تظاهرات نصرة للأسرى الفلسطينيين... وأبو عبيدة يوجّه الشكر

من التظاهرات التي عمت سوريا دعما للأسرى الفلسطنيين

دمشق ـ «القدس العربي»

من جانبلات شكاي:

واصل السوريون، لليوم الثالث على التوالي، الخروج بتظاهرات دعما للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وضد قانون الكنيست الخاص بإعدامهم، حيث عمّت المظاهرات معظم المحافظات بمدنها وأريافها من دمشق العاصمة إلى حلب وإدلب واللاذقية وحمص وحماة، وفي الجنوب بالقرب من شريط فصل القوات في محافظتي القنيطرة ودرعا.

مطالبات بوقف الانتهاكات

وأقر الكنيست الإسرائيلي الإثنين بأغلبية 62 نائباً مقابل معارضة 48 نائباً وامتناع نائب واحد، قانون إعدام أسرى فلسطينيين، وسط حالة من الابتهاج في أحزاب اليمين الإسرائيلي. والقانون الذي لاقى معارضة وتنديدا عربيا ودوليا رسميا، قوبل بمظاهرات غاضبة في شوارع المدن السورية.

وتجمّع المئات أمام مبنى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، في دمشق، ورفع المشاركون لافتات وشعارات بلغات متعددة، بينها العربية والعبرية والإنكليزية، عبّروا فيها عن رفضهم القاطع للقرار، مطالبين المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لإلغائه، ووقف ما وصفوها بالانتهاكات المستمرة بحق الأسرى الفلسطينيين.

وردّد المحتجون هتافات داعمة للأسرى وللمقاومة الفلسطينية، مؤكدين أن القانون يمثل تصعيداً خطيراً في سياسات الاحتلال، وينذر بتداعيات إنسانية وقانونية جسيمة.

وفي مخيم اليرموك في دمشق، خرجت أكبر المظاهرات وشارك فيها الآلاف. وقال مشاركون، حسب مقاطع فيديو انتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي، إنه ليس بيدنا إلا أن نرفع صوتنا عاليا لنسمع العالم احتجاجنا مطالبين بخروج مظاهرات مماثلة في كل الدول العربية والإسلامية ومن كل أحرار العالم لمناصرة الأسرى الفلسطينيين.

ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية والسورية ولافتات تقول إن إعدام الأسرى هي جريمة حرب، وإن العدالة لا تعني الإعدام، وإن القوانين الجائرة لن تكسر إرادتنا، وأن تنصب المشانق للإسرائيليين وليس للفلسطينيين.

كما ردد المشاركون، الذين تجمعوا لاحقا أمام مدخل مخيمي اليرموك وفلسطين، هتافات من قبيل: «هي لله هي لله، بالروح بالدم نفديك يا أقصى، وبالروح بالدم نفديك يا غزة، يا يرموكي قوم إطلاع دم الأسرى عم ينباع».

لجنة الأسرى

وأثنى رئيس لجنة الدفاع عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال التابعة لمنظمة التحرير، تحسين حلبي، في تصريح لـ «القدس العربي» على التظاهرات التي ميزت المدن السورية عن سواها من المدن العربية الأخرى، التي ربما لكل منها ظروفها التي حالت دون خروج مظاهرات مع الفلسطينيين.

وقال إنه لطالما ظلت القضية الفلسطينية في قلب السوريين، وما يتم اليوم هو شيء طبيعي في وجدان الشعب والحكومة السورية.

وأوضح أن اللجنة ستشارك في وقفة تضامنية مع الأسرى مساء السبت أمام مسجد الوسيم في قلب مخيم اليرموك وتم الحصول من السلطات السورية على الموافقات المطلوبة لتنظيم الوقفة، مشيرا إلى أن الوقفة سيتم تنظيمها بإشراف من السفارة الفلسطينية في دمشق ومشاركة بعض الفصائل مثل حركة التحرير الفلسطينية فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكاشفا عن تنظيم وقفة ثانية الأحد المقبل من قبل المنظمات الشعبية الناشطة تحت جناح منظمة التحرير.

وتلقت «القدس العربي» بيانا صادرا عن لجنة الأسرى أكدت فيه أن «قرار الكنيست الاسرائيلي بتنفيذ حكم الاعدام بالمعتقلين والأسرى الفلسطينيين يمثل أكبر أشكال جرائم الحرب ضد الإنسانية وأشد أنواع انتهاكات جميع القوانين الدولية والأمم المتحدة وميثاق جنيف»، مشددا على أن الأسرى والمعتقلين قادرون على تحدي قرار الاعدام ولن يرهبهم وهم يقومون بالدفاع عن حقوق شعبهم الوطنية والإنسانية.

وذكر البيان أن القرار الإسرائيلي ليس جديدا في مضمونه، لأن قوات الاحتلال كانت تقوم بإعدام الاسرى ميدانيا دون الإعلان عن حكم الإعدام أمام الرأي العام والمجتمع الدولي، مؤكداً أن الإعلان الإسرائيلي الأخير هو تحد لكل العالم وتاريخه وقوانين الإجماع الدولية.

وكما في دمشق، خرجت مظاهرات أخرى في ساحة سعد الله الجابري في حلب، وفي داخل حرم جامعتها، وفي مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين، ردد خلالها المشاركون هتافات من قبيل: يا أسرانا ويا أسود أنتم رمز للصمود، وأعلناها الانتفاضة نحن معاها، واحد واحد واحد إحنا وغزة واحد، و«أسقطنا حكم البراميل وجاية دورك يا إسرائيل».

مظاهرات وقصف

وفي المحافظات القريبة من مناطق الاحتلال في الجولان في محافظتي القنيطرة ودرعا، حاول المتظاهرون إيصال صوت غضبهم، من الانتهاكات شبه اليومية، وخرجت مظاهرات عديدة من الأربعاء إن في الريف الجنوبي للمحافظة في بلدة الرفيد وغيرها وصولا إلى مدينة خان أرنبة، أكبر تجمع حضري في المحافظة، وجاءت بالتزامن مع مواصلة جيش الاحتلال اعتداءاته حيث سقط العديد من قذائف الهاون في القطاع الأوسط الممتد بين سد المنطرة والصمدانية الغربية.

وتواصلت المظاهرات في المحافظة التي تحتل إسرائيل نحو ثلثي مساحتها منذ عام 1967 واتسعت استجابة لدعوات مكثفة تم التداول بها عبر صفحات ووسائل التواصل الاجتماعي مطالبة بالتظاهر نصرة للأسرى الفلسطينيين والقدس وغزة، وامتدت هذه الدعوات إلى محافظة درعا المجاورة، حيث ردد المشاركون هتافات. وفي مدينة اللاذقية على الساحل السوري، خرج الآلاف بمظاهرة. وهتف المشاركون بعبارات «لبيك يا أقصى».

وكان الرئيس السوري أحمد الشرع وعلى هامش زيارته الأخيرة إلى لندن، وفي جلسة حوارية له في المعهد الملكي للشؤون الدولية «تشاتام هاوس»، قد أوضح أن سوريا واجهت تعاملا سلبيا من تل أبيب، مشيراً إلى أن جهود الحوار والنقاش كانت تهدف للوصول إلى نقاط توافق، لكنها اصطدمت بتغير الظروف في اللحظات الأخيرة.

وتابع أن سوريا ترتبط بوحدة حال مع غزة، وهي عانت كما عانى أهل القطاع، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الهدف الأساسي كان الحفاظ على موقف سوري متزن والنأي عن أي تصعيد منذ البداية.

وفي السياق، أشاد أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، بالشعب السوري وجماهيره التي خرجت دعما للمقاومة ونصرة للأقصى والأسرى.

وقال في تغريدة عبر قناته على «تليغرام»: «من قلب غزة العزة، ومن بيت المقدس وأكنافه، نوجه التحية إلى شعب سوريا الأبي وجماهيره التي خرجت تهتف للمقاومة ونصرة للأقصى والأسرى».

وأضاف «وصلنا صوتكم، ونحن نفخر بكم، وآمالنا معقودة بعد الله عليكم وعلى كل الأحرار، ونثق بأن جماهير أمتنا ستلتحم يوما وتشُق طريقها لتحرير المسرى والأسرى».

وكان قد أكد في تغريدة سابقة أن المقاومة هي الطريق الأقصر لتحرير الأسرى، وقال «لقد أثبتت مسيرة جهاد شعبنا ضد الصهاينة أن الطريق الأقصر لتحرير الأسرى هو بالمقاومة»، داعيا «أبطال حزب الله» إلى مواصلة العمل وأسر جنود إسرائيليين لمبادلتهم بالأسرى.

جنوب سوريا: زراعة متضررة وبيئة مهددة بالانتهاكات الإسرائيلية

■ القنيطرة – الأناضول: تتواصل تداعيات الانتهاكات الإسرائيلية في جنوب سوريا، حيث ألقت بظلالها على قطاعي الزراعة وتربية المواشي في محافظتي القنيطرة ودرعا، وسط قيود متزايدة على وصول السكان إلى أراضيهم وتضرر مساحات واسعة من المراعي والأراضي الزراعية.

وبوتيرة شبه يومية، تتكرر انتهاكات إسرائيل لسيادة سوريا، رغم إعلان دمشق مرارا التزامها باتفاقية فصل القوات لعام 1974، والتي أعلنت تل أبيب إلغاءها بعد سقوط نظام بشار الأسد أواخر 2024. وتشمل الانتهاكات توغلات برية وقصفا مدفعيا، لا سيما في ريفي القنيطرة ودرعا، واعتقال مواطنين وإقامة حواجز لتفتيش المارة والتحقيق معهم، وتدمير مزروعات.

يأتي ذلك رغم الإعلان في 6 يناير/ كانون الثاني الماضي عن تشكيل آلية اتصال بين سوريا وإسرائيل، بإشراف أمريكي، لتنسيق تبادل المعلومات وخفض التصعيد العسكري والانخراط الدبلوماسي والفرص التجارية.

وتقول السلطات السورية إن استمرار الاعتداءات الإسرائيلية يحد من قدرتها على استعادة الاستقرار، ويعرقل جهود الحكومة لجذب الاستثمارات وتحسين الوضع الاقتصادي.

وأدت هذه الانتهاكات إلى تقسيم ريف القنيطرة عبر إنشاء عشرات القواعد والنقاط العسكرية، إلى جانب إلحاق أضرار بمئات الدونمات من الأراضي، بما في ذلك اقتلاع وتخريب أشجار.

كما تسببت إقامة قواعد عسكرية في بعض المناطق بتحويل المراعي التي يعتمد عليها مربو الماشية إلى أماكن غير صالحة للاستخدام، ما انعكس سلبا على قطاع تربية الأغنام وغيرها.

ويواجه المزارعون صعوبات متزايدة في الوصول إلى أراضيهم جراء الاعتداءات الإسرائيلية، في وقت تستمر فيه الأشجار المثمرة، كأشجار الزيتون والعنب، بإنتاجها، دون أن يتمكن أصحابها من جني محاصيلها.

وتسببت هذه الظروف في خسائر اقتصادية مباشرة، إضافة إلى انعكاسات اجتماعية على السكان الذين يعتمدون بشكل رئيسي على الزراعة مصدر دخل.

مدير زراعة القنيطرة، محمد رحال يوضح لـ«الأناضول» أن الانتهاكات الإسرائيلية «لم تقتصر على العمليات العسكرية، بل شملت أيضا أضرارا بيئية».

ويقول إن «الانتهاكات على طول خط وقف إطلاق النار وداخل المنطقة أثرت بشكل كبير على المزارعين، حيث تضررت الغابات وتم منع الوصول إلى العديد من الأراضي الزراعية».

ويضيف أن «مواد كيميائية جرى رشها في بعض المناطق تسببت بأضرار للمحاصيل والمراعي»، موضحًا أن «التحاليل أظهرت أنها مبيدات أعشاب، لكنها ألحقت ضررا كبيرا بالمحاصيل الشتوية والمراعي».

ويشير رحال إلى أن مربي الماشية يواجهون ظروفًا صعبة، دفعت العديد منهم إلى بيع قطعانهم نتيجة نقص المراعي واستمرار الضغوط. ويقول المزارع محمد الحسن لـ«الأناضول»، إن «النشاط الزراعي تراجع بشكل كبير وإن الذهاب إلى الأراضي أصبح مخاطرة، فالقوات الإسرائيلية قد تدخل إليها في أي وقت، لذلك لا نذهب ولا نسمح لأطفالنا بالذهاب».

ويشير إلى أن «عددا من المزارعين لم يتمكنوا من حصاد محاصيلهم»، قائلاً: «كثيرون لم يستطيعوا الوصول إلى أشجار الزيتون والكرز».

وأكد أن «قطاع تربية المواشي تأثر كذلك بشكل كبير»، موضحا أن «الرعاة لم يعودوا قادرين على استخدام المراعي وسط مخاوف من التعرض لإطلاق نار، ما اضطر بعضهم إلى بيع مواشيهم».

في حين يقول المزارع ومربي المواشي حسين باكير للأناضول، إنهم «باتوا عاجزين عن استثمار أراضيهم»، مضيفًا: «لدينا أراض لكن لا نستطيع الوصول إليها لا للزراعة ولا للرعي، وحتى المرور في الطرق أصبح مقيدا».

كما يشير إلى «تعرض الرعاة لتهديدات متكررة» من جانب القوات الإسرائيلية، مبينا: «يقولون لنا إن هذه الأراضي لهم، لكنها في الواقع أراضينا، ورثناها أبا عن جد».

ويوضح أنه «لا يستطيع الوصول إلى أرضه التي تبلغ مساحتها نحو 500 دونم»، داعيا «الجهات المعنية إلى إيجاد حل لأن الوضع بات لا يُحتمل».

الأمم المتحدة تستأنف عملها من مقرها في الخرطوم

السودان: 9 قتلى بينهم مدير مستشفى بهجوم «الدعم»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قتل 9 سودانيين، بينهم المدير العام لمستشفى الجبلين التعليمي حامد سليمان النور، في هجوم بطائرات مسيرة شنته قوات «الدعم السريع» جنوب ولاية النيل الأبيض، وفق ما أكد «مرصد الجزيرة لحقوق الإنسان».

وشملت قائمة الضحايا المديرة الإدارية إلهام حامد، وعابد مختار، وعفاف نوح، وعبد الله مختار، وإبراهيم حامد بشارة، إلى جانب آخرين لم تكشف هوياتهم بعد.

كما هزت انفجارات مستودعات الإمدادات الطبية ومحطات الوقود في مدينة ربك، وفي كوستي تعرض تانكر وقود وسيارتان لأضرار أمام محطة العليقي للوقود.

في السياق، أفادت شبكة أطباء السودان بأن قوات تتبع للدعم اقتحمت مستشفى الأسرة في حي الناظر في مدينة الضعين، ومستشفى آخر في مدينة نيالا، واعتدت على الكوادر الطبية بالضرب، وحطمت المعدات والأجهزة الطبية بالكامل، في انتهاك صارخ لحرمة المرافق الصحية.

وأكدت أن المعتدين كانوا تحت حماية قيادة رئيس الإدارة المدنية، مشيرة إلى أن ذلك يعكس حجم الانفلات الأمني والاستهانة بحياة المدنيين وسلامة الكوادر الطبية، معتبرة الحوادث خرقا للقوانين المحلية والأعراف الدولية التي تحظر استهداف المنشآت الصحية والعاملين فيها.

وحملت الشبكة «الدعم» وقياداته المسؤولية الكاملة، داعية المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والإنسانية للتدخل وحماية المرافق الطبية.

وحذر مرصد «الجزيرة لحقوق الإنسان» من اتساع نطاق الهجمات على المدنيين والمرافق الحيوية، مؤكدا أن الهجمات بالطائرات المسيرة أسفرت عن مقتل أكثر من 500 شخص خلال ثلاثة أشهر، وفق تقرير للأمم المتحدة في 24 مارس/ آذار الماضي.

ودعا لحماية العاملين في الحقل الطبي والمدنيين والمرضى، وإلى هدنة إنسانية تمهد لوقف دائم لإطلاق النار، مطالبا أطراف النزاع بالالتزام بالقانون الدولي الإنساني الذي يعتبر استهداف المستشفيات جريمة حرب.

في سياق آخر، كشف المرصد أن خمس طائرات مسيرة استهدفت، الأربعاء، قيادة المنطقة العسكرية في النيل الأبيض خلال زيارة سرية لرئيس مجلس السيادة السوداني، القائد العام للجيش الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، إلا أن المضادات الأرضية تصدت لها وأسقطتها، في وقت لم يعلق المجلس السيادي وقيادة الجيش على الحادثة حتى الآن.

وأعلنت الأمم المتحدة افتتاح مقرها الجديد في العاصمة السودانية الخرطوم، إلى جانب إعادة افتتاح مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك تمهيدا لاستئناف أنشطتها من داخل العاصمة، في ظل مؤشرات على عودة تدريجية للحياة العامة.

وعلى الرغم من استمرار مهامها، إلا أن الأمم المتحدة أغلقت مكاتبها في العاصمة الخرطوم بعد اندلاع الحرب السودانية في أبريل/ نيسان 2023.

وجرى الافتتاح بحضور وزير الخارجية والتعاون الدولي السفير محيي الدين سالم، وعدد من مسؤولي الأمم المتحدة، إلى جانب ممثلين عن حكومة ولاية الخرطوم.

ووصف وزير الخارجية هذه الخطوة بأنها «يوم تاريخي»، مؤكدا أنها تعكس عزم الحكومة على تعزيز التعاون مع الأمم المتحدة لدعم استقرار السودان.

وقال إن افتتاح المقر يمثل رسالة واضحة للشركاء الدوليين بأن السودان يعمل بشكل مشترك مع وكالات الأمم المتحدة لتحقيق السلام والاستقرار.

وأشار سالم إلى التزام الحكومة بمسار السلام، مؤكدا السعي لاستعادة الأمن في مختلف الأقاليم، بما في ذلك دارفور وكردفان، والعمل مع المنظمات الدولية لتنفيذ مبادرات تهدف إلى تحقيق سلام مستدام. كما دعا فئة الشباب إلى لعب دور فاعل في المرحلة المقبلة، عبر الانخراط في العمل الوطني والمساهمة في جهود التعافي.

وفي سياق متصل، رحب الوزير بالمبادرات الدولية الداعية إلى السلام، مجددا رفض الحكومة لأي تدخلات خارجية، كما دعا الاتحاد الأفريقي إلى مراجعة قرار تعليق عضوية السودان، مطالبا منظمة «إيغاد» بتكثيف جهودها لدعم الاستقرار في البلاد.

وأشاد سالم بجهود وكالات الأمم المتحدة العاملة في السودان، مثمنا الدور الإنساني الذي تضطلع به، خاصة في دعم المتضررين من الحرب.

فيما أكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والمدير المساعد لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، هاولينغ شو، أن عودة وكالات الأمم المتحدة للعمل من الخرطوم تمثل خطوة مهمة لدعم السودان في هذه المرحلة الحساسة.

وأوضح أن دور البرنامج لا يقتصر على تقديم المساعدات الإنسانية، بل يشمل أيضا دعم بناء قدرات المؤسسات وتعزيز صمود المجتمعات، بما يساعد البلاد على مواجهة التحديات الحالية والاستعداد لمرحلة التعافي وإعادة الإعمار.

وأضاف أن وجود قيادة الأمم المتحدة في الخرطوم مجددا من شأنه تعزيز التنسيق مع الحكومة والشركاء المحليين، بما يسهم في تطوير الشراكات ودعم جهود الاستقرار والتنمية. وأكد التزام الأمم المتحدة بمواصلة دعم السودان، بما يساعد المواطنين على استعادة حياتهم الطبيعية.

فيما أشار والي الخرطوم أحمد عثمان حمزة إلى أن وكالات الأمم المتحدة واصلت تقديم الدعم الإنساني خلال فترة النزاع من مدينة بورتسودان، إلى جانب تنفيذ زيارات ميدانية لمتابعة الأوضاع في الخرطوم، مؤكدا أن افتتاح المقر يمثل بداية مرحلة جديدة من التعاون المشترك في مجالات إعادة الإعمار والتنمية.

وأكد أن الخرطوم تشهد بداية فعلية لمرحلة إعادة الإعمار، في إطار خطط الحكومة الاتحادية، مشيرا إلى أن عودة المؤسسات الدولية للعمل من العاصمة تعزز من فرص الاستقرار وتدعم جهود التعافي.

واشار أن هذه الخطوة تبعث برسالة إيجابية للمجتمع الدولي، مفادها أن السودان، رغم التحديات الراهنة، لا يزال منفتحا على تعزيز شراكاته الدولية والعمل نحو تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة.

عاصفة رملية تضرب القاهرة

طقس سيئ في مصر: 5 إصابات وتعطيل الدراسة في 19 محافظة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

ضربت موجة من الطقس السيئ المحافظات المصرية على مدار اليومين الماضيين.

وشهدت القاهرة والمحافظات سقوط أمطار يومي الأربعاء والخميس، قبل أن تصرب عاصفة رملية القاهرة، ما أدى إلى صعوبات في الرؤية على الطرق.

وكشف محمد علي فهيم رئيس مركز معلومات تغير المناخ في وزارة الزراعة، تفاصيل حالة الجو خلال الساعات المقبلة.

وقال عبر بيان: حالة سوء الأحوال الجوية مستمرة ولكن دخلت مرحلة أتربة كثيفة مع تدهور حاد في الرؤية مع بقاء فرص الأمطار، مؤكدًا استمرار تدفق الرمال المثارة من السواحل الشمالية الغربية، والصحراء الغربية، والظهير الصحراوي، التي تتحرك شرقا بشكل واضح لتؤثر على القاهرة الكبرى، الوجه البحري، مدن القناة، السواحل الشمالية الشرقية، شمال وجنوب الصعيد.

وأكد أن أخطر ما في الحالة تدهور الرؤية الأفقية إلى أقل من 1000 متر في بعض المناطق، موضحًا أن المتابعة الحالية تشير إلى استمرار السحب الممطرة على القاهرة الكبرى (خاصة الجنوب) شمال الصعيد، مدن القناة، سيناء، لافتًا إلى أن الأمطار ستكون متفاوتة الشدة، وقد تكون غزيرة ورعدية أحيانًا، ونشاط رعدي مستمر، مع نشاط رياح مستمر يزيد من الإحساس بالعاصفة.

ووجه بعض التحذيرات العاجلة للمواطنين قائلا إن القيادة خطر جدًا على الطرق المكشوفة بسبب انخفاض الرؤية، ويفضل تأجيل السفر تمامًا، كما أن الأتربة الكثيفة تمثل خطرا على مرضى الصدر كبار السن، ويفضل البقاء في أماكن مغلقة. وأسفرت موجة الطقس السيئ عن وقوع 5 إصابات، حسب بيان لوزارة الصحة المصرية.

فيما قال حسام عبد الغفار، المتحدث الرسمي لوزارة الصحة والسكان، إن التقرير الصادر عن مركز التحكم الرئيسي بالإدارة المركزية للطوارئ والرعاية الحرجة، رصد وقوع 5 إصابات نتيجة حوادث متفرقة مرتبطة بسوء الأحوال الجوية، والتي تمثلت في شدة الرياح والعواصف الترابية وسقوط بعض الأجسام، مؤكدًا عدم تسجيل أي حالات وفاة خلال الفترة المشار إليها.

ولفت إلى أن هيئة الإسعاف تعاملت بشكل فوري مع جميع الحالات، حيث جرى نقل المصابين إلى المستشفيات لتلقى الرعاية الطبية اللازمة، مشيرا إلى تنوع الإصابات بين كدمات وسحجات وجرح قطعي واشتباه بارتجاج.

وأضاف أنه تم تحويل حالة واحدة لاستكمال العلاج، فيما يخضع باقي الحالات للعلاج والملاحظة، مع استقرار حالتهم العامة.

وأضاف أن بعض الحوادث تم رصدها في محافظتي مطروح - شمال غرب مصر– وأسيوط - جنوب مصر– دون وقوع إصابات، مؤكدًا استمرار رفع درجة الاستعداد القصوى في جميع المستشفيات، إلى جانب انتشار سيارات الإسعاف على الطرق والمحاور الرئيسية، مع انعقاد غرفة الأزمات بشكل دائم لضمان سرعة التعامل مع أي مستجدات.

وشددت وزارة الصحة والسكان على أهمية التزام المواطنين بالإرشادات الوقائية خلال فترات سوء الأحوال الجوية، وتوخي الحذر خاصة أثناء القيادة أو الوجود في الأماكن المفتوحة، حفاظًا على سلامتهم.

وقرر محمد عبد اللطيف وزير التربية والتعليم والتعليم الفني تأجيل امتحانات الشهر المقررة الخميس في كافة المحافظات التي لم تعلن تعطيل الدراسة، وذلك حرصا على تكافؤ الفرص بين الطلاب.

وأكدت وزارة التربية والتعليم أن قرار تعطيل الدراسة جاء بالتنسيق مع المحافظين وفقا لتقدير موقف الأحوال الجوية بكل محافظة.

وفي السياق ذاته قررت 19 محافظة تعطيل الدراسة الخميس في المدارس والمعاهد الأزهرية، بعد قرار وزير التربية والتعليم باستثناف الدراسة الخميس وترك الأمر للمحافظين حسب الأحوال الجوية في كل محافظة.

وقال مصدر مسؤول في وزارة التربية والتعليم إن قرار تعطيل الدراسة متروك للمحافظين في تقدير الموقف ويتم التنسيق مع وزارة التربية والتعليم والتنمية المحلية.

وأعلنت 19 محافظة تعطيل الدراسة اليوم وهي القاهرة – قنا – بني سويف – الإسماعيلية – الجيزة – بورسعيد – الشرقية – الفيوم – الدقهلية – الغربية – أسيوط – المنيا – سوهاج – كفر الشيخ – دمياط – الوادي الجديد – مطروح – المنوفية – القليوبية.

البرهان يصدر تشكيلة جديدة لرئاسة هيئة الأركان

ترقيات وإحالات واسعة في قيادات الجيش السوداني

الخرطوم - «القدس العربي»:

أصدر رئيس مجلس السيادة السوداني القائد العام للجيش، الفريق ركن عبد الفتاح البرهان، الخميس، قرارات بتشكيل رئاسة جديدة لهيئة الأركان العامة، شملت ترقيات وإحالات للتقاعد، وفق ما أعلن مكتب الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة.

بموجب القرارات، تم تعيين الفريق أول ركن ياسر عبد الرحمن حسن العطا رئيسا لهيئة الأركان، بينما أحيل الفريق أول ركن محمد عثمان الحسين للتقاعد بالمعاش، وتم إعفاؤه من منصب رئيس هيئة أركان القوات المسلحة، اعتبارا من الثاني من أبريل/ نيسان الجاري.

وشملت التعديلات تعيين الفريق الركن عبد الخير عبد الله ناصر درجام نائبا لرئيس هيئة الأركان للإدارة، والفريق الركن محمد علي أحمد صبير رئيسا لهيئة الاستخبارات العسكرية، بالإضافة إلى تعيين الفريق الركن معتصم عباس التوم أحمد نائبا لرئيس هيئة الأركان للعمليات، والفريق الركن حيدر علي الطريفي علي نائبا لرئيس هيئة الأركان للتدريب، والفريق الركن خلف الله عبد الله إدريس عبد الرحمن نائبا لرئيس هيئة الأركان للإمداد.

كما صدرت ترقيات لرتبة فريق لكل من اللواء طيار ركن محيي الدين أبكر محمد صالح، واللواء الركن أحمد صالح أحمد عبود، واللواء محاسب ربيع فضل الله مصطفى الصديق، واللواء محاسب عادل العبيد عبد الرحيم عبد الرحمن، واللواء مهندس ركن أمير فضل الله محمد علي.

وأصدر القائد العام قرارات بترقية بعض كبار الضباط إلى رتبة الفريق أول وإحالتهم للتقاعد بالمعاش، شملت الفريق الركن مجدي إبراهيم عثمان خليل، والفريق الركن خالد عابدين محمد أحمد الشامي، والفريق المهندس ركن عمر سر الختم حسن نصر. كما تمت إحالة الفريق الحقوقي الدكتور المهدي عبد الرحمن محمد عمر والفريق الركن نصر الدين عبد القيوم أحمد علي للتقاعد بالمعاش.

وأوضحت قيادة الجيش أن جميع القرارات تسري اعتبارا من 2 أبريل/ نيسان الجاري، في إطار الترتيبات الإدارية الجديدة للقيادة العامة للقوات المسلحة السودانية.

بعد إقرار قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين

أحزاب جزائرية تطالب الدول العربية والإسلامية والهيئات الدولية بالانتقال إلى خطوات عملية ضاغطة

جزائريون يلوحون بالأعلام الفلسطينية والجزائرية (صورة من الأرشيف)

الجزائر – «القدس العربي»:

أدانت أحزاب جزائرية بشدة تصويت الكنيست الإسرائيلي على مشروع قانون يهدف إلى إعدام الأسرى الفلسطينيين، معتبرة أن هذه الخطوة تمثل تصعيدا خطيرا وانتهاكا للقانون الدولي، ودعت إلى تدخل المجتمع الدولي لوقف استمرار الجرائم بحق الشعب الفلسطيني.

وفي بيان لها، أكدت حركة مجتمع السلم أنها تتابع «ببالغ القلق والاستنكار» هذا التصويت، مبرزة أنه «خطوة عدوانية تمثل تصعيدا خطيرا وغير مسبوق في سياسات الاحتلال، وانتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني ومنظومة حقوق الإنسان». وأضافت أن القرار «يكشف بوضوح الطبيعة العنصرية والمتطرفة للاحتلال، ويعكس توجها ممنهجا نحو تصفية القضية الفلسطينية عبر استهداف الإنسان الفلسطيني في وجوده وكرامته، لا سيما الأسرى الذين يمثلون رمزا للصمود».

واعتبرت أن هذا التشريع يشكل «انحدارا خطيرا نحو تقنين التصفية الجسدية خارج كل الأطر القانونية، واستهتارا بمنظومة العدالة الدولية»، مؤكدة «الرفض المطلق لهذا القرار واعتباره جريمة حرب مكتملة الأركان تستوجب المساءلة الدولية». كما حمّلت الاحتلال «كامل المسؤولية عن تداعيات هذا التصعيد»، ودعت إلى «توفير حماية دولية عاجلة للأسرى الفلسطينيين»، إلى جانب مناشدة الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية «التدخل الفوري واتخاذ إجراءات رادعة»، ومطالبة الدول العربية والإسلامية «بالانتقال إلى خطوات عملية ضاغطة»، مع تجديد دعمها «لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة». وأدانت حركة البناء الوطني ما وصفته بـ«الشرعنة الصهيونية لإعدام الأسرى الفلسطينيين»، معتبرة أن القانون الجديد يمثل «انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف». وأوضحت أن هذا الإجراء «يمثل تحولا نحو شرعنة القتل، ويؤسس لمرحلة أكثر توحشا وقسوة في التعامل مع الأسرى، بما يؤكد السياسة الإجرامية للكيان الصهيوني القائمة على الانتقام الجماعي والتصفية».

وأكدت أن هذا «العمل الإجرامي هو من جنس أعمال الإرهاب والتوحش، ويمعن في سفك الدماء بشكل فاضح»، منتقدة «صمت المجتمع الدول» الذي اعتبرته مريبا ويؤكد التواطؤ المقيت مع جرائم الاحتلال». كما شددت على أن هذا السلوك «يشكل تهديدا مباشرا لحياة الآلاف من الأسرى، ويضرب عرض الحائط بكل الجهود الدولية الرامية إلى حماية حقوق الإنسان في مناطق النزاع».

وأضافت أن «الأسرى الفلسطينيين هم أسرى حرية وأسرى قضية»، معتبرة أن استهدافهم بهذه القوانين «لن يكسر إرادة الشعب الفلسطيني بل سيزيد من تمسكه بحقوقه المشروعة، وفي مقدمتها الحرية وإقامة دولته ذات السيادة الكاملة». ودعت جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى «تحمل واجب حماية الشعب الفلسطيني»، كما طالبت المجتمع الدولي وهيئاته، خاصة الأمم المتحدة ومجلس الأمن واللجنة الدولية للصليب الأحمر، بـ«التحرك العاجل لوقف هذا الانتهاك وتوفير الحماية الدولية للأسرى ومحاسبة المسؤولين».

وفي السياق ذاته، شدد يوسف تعزيبت، القيادي في حزب العمال ذي التوجه اليساري، على أن الكيان الصهيوني «يُقدّم على أنه الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط من طرف راعيه الأمريكي، بينما يعتمد قانونا يسمح له بإعدام المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في سجونه». وأشار إلى الجرائم التي يمارسها الكيان من قبيل ما وصفه بـ«أبرتهايد، تطهير عرقي، إبادة جماعية، تفوق عنصري، وصانع حروب توسعية»، منتقدا وجود «دول ومنظمات وأفراد يبررون وجود هذه الكيان وإمكانية إقامة علاقات معه».

وفي توصيفه لما يجري، قال يوسف حمدان ممثل حركة «حماس» في الجزائر إن «هذه الخطوة بحق الأسرى تستوجب تحركا عاجلا من كل الهيئات الأممية وردودا قوية من المستوى الرسمي والسياسي والشعبي، لتشكيل حالة ضغط على الاحتلال وشركائه للتوقف الفوري عن سياسة الاستفراد بالشعب الفلسطيني والتمادي في الانتهاكات».

وأضاف أن «هذه الخطة لا يمكن قراءتها بمعزل عما يجري في الضفة الغربية من ابتلاع أراض وضم وتوسيع استيطاني غير شرعي، وكذلك ما يجري من إغلاق للمسجد الأقصى على مدار أكثر من شهر ومنع وصول المصلين إليه، فضلا عن استمرار الاعتداءات في غزة والتهرب من تنفيذ استحقاقات الاتفاق واستمرار غلق المعابر ومنع دخول المستلزمات والمساعدات ورهن المسار الإنساني بمسارات سياسية لم يتم التوافق عليها».

وكان الكنيست الإسرائيلي قد أقر مساء الإثنين، بأغلبية 62 نائبا مقابل معارضة 48 نائبا وامتناع نائب واحد، مشروع قانون يجيز إعدام الأسرى الفلسطينيين، في خطوة تصعيدية خطيرة أثارت إدانات واسعة، باعتبارها انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، وتقنينا لسياسة تصفية تستهدف الأسرى وتهدد حياتهم بشكل مباشر.

«النهضة» التونسية: على العالم وقف «شرعنة» العنصرية الإسرائيلية تجاه الأسرى الفلسطينيين

تونس – «القدس العربي»:

دعت حركة «النهضة» المجتمع الدولي إلى التحرك لوقف «شرعنة» الممارسات العنصرية لقوات الاحتلال تجاه الأسرى الفلسطينيين، وذلك عقب مصادقة الكنيست على قانون لإعدام الأسرى.

وقالت في بيان على موقع فيسبوك: «هذا القرار المشين والظالم ينتهك أبسط حقوق الأسرى عبر تاريخ الأمم، ويكشف حقيقة هذا الاحتلال الصهيوني الغاشم والجاثم على صدر الإنسانية منذ عقود، والذي بدأت صورته الحقيقية تتكشف للعالم الحرّ كله، خاصة بعد جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية التي مارسها لأكثر من سنتين في حق الشعب الفلسطيني الحرّ بغزة».

وأضاف البيان: «هذا القرار صادر عن الحكومة الصهيونية المتطرفة التي تسعى إلى «شرعنة قانونية» لممارساتها العنصرية القمعية تجاه الأسرى، الذين يتعرضون بشكل مستمر إلى الإخفاء القسري وشتى أصناف التعذيب والتنكيل وصلت حدّ القتل المتعمد والإعدامات الميدانية خارج أي إطار قانوني».

وطالبت المجتمع الدولي عموما والأمم المتحدة خصوصا بـ«التصدي العاجل لهذه الجريمة النكراء ضد الإنسانية، والتي تضرب في مقتل كل المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية حقوق الأسرى، معتبرة أن القانون الجديد هو «سقوط أخلاقي وقانوني وسياسي غير مسبوق، يضع العالم في اختبار حقيقي لإنقاذ ما تبقى من النظام الدولي والقانون الإنساني الدولي».

وختمت الحركة بيانها بالقول: «هذا القانون هو محاولة يائسة من كيان الاحتلال بهدف كسر إرادة الشعب الفلسطيني والنيل من حقه في المقاومة وترهيب الأسرى وعائلاتهم»، مطالبة الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بـ«تحمل مسؤولياتهم تجاه هذا التعدّي الفاضح والسافر على حقوق الأسرى وحمايتهم من المتطرفين الصهاينة المتعطشين للقتل والتعذيب».

تزامناً مع محاكمة رئيسها بتهمة «تعطيل حرية العمل»

منظمات تونسية تحذر من «الاستهداف المنهج» لجمعية القضاة

تونس – «القدس العربي»:

حذرت منظمات حقوقية ومدنية تونسية مما اعتبرته «استهدافا ممنهجا» من السلطات لجمعية القضاة، تزامنا مع محاكمة رئيسها أنس الحمادي، بتهمة «تعطيل حرية العمل».

وأصدرت حوالي 25 منظمة بيانا مشتركا، الخميس، تزامنا مع محاكمة الحمادي، اعتبرت فيه أن هذه المحاكمة تندرج ضمن «الاستهداف الممنهج من السلطة السياسية لجمعية القضاة ممثلة في رئيسها، على خلفية دفاعها المستميت عن مقومات القضاء المستقل، وتصدّيها لمسار إخضاع القضاء للسلطة التنفيذية وصولا إلى توظيفه في المحاكمات السياسية الجائرة والمتواترة التي نشهدها طيلة السنوات الأخيرة».

وأكد البيان «ارتباط هذه القضية، بصفة مباشرة، بالحق النقابي للقضاة وتحديدا بدور جمعية القضاة في التصدي لمجزرة الإعفاءات وقيادة حراك استثنائي ضدّها، وأنّها تحمل منذ البداية طابع الاستهداف السياسي، بما أنّ منطلقها كان شكاية من طرف ثبتت إدارته لصفحة تخصّصت في الحملات الرقمية الموجّهة ضد الفاعلين الذي تستهدفهم السلطة».

كما اعتبر أن «مؤشرات الاستهداف السياسي تظهر أيضا من خلال ما شاب الإدارة الإجرائية للقضية، كاستجلابها من محكمة إلى أخرى لأكثر من مناسبة من دون طلب «المتهم»، وتعمّد قاضي التحقيق (المعيّن بمذكرة من وزيرة العدل) ختم البحث دون تمكين أنس الحمادي من استنفاذ الدفاع عن نفسه وتقديم ما له من أوراق، ثمّ تعيين القضية بسرعة برقية أمام الدائرة الجناحية بنفس المحكمة، وتأخيرها لآجال قصيرة وذلك دون الاستجابة لطلب الدفاع التأخير لأجل متسع بالنظر للمسائل الأولية المثارة وفي مقدّمتها مآل قضية رفع الحصانة القضائية».

واعتبرت المنظمات الموقعة على البيان أن «هذه المحاكمة تندرج ضمن مسار أوسع من الإمعان في استهداف جمعية القضاة وأعضائها وكافة القضاة المتمسكين باستقلاليتهم بوجه عام، من خلال التتبعات القضائية الكيدية والهرسلة من التفقدية العامة بوزارة العدل والنقل التعسفية والحرمان من الترقية وأيضا عبر حملات العنف الرقمي، وكل ذلك بغاية كتم أصواتهم وتعطيل احتجاجهم ومنع أي تصدّي للاعتداء الصارخ على مقومات استقلال القضاء والضمانات المكفولة للقضاة».

وعبرت عن تضامنها مع الحمادي في مواجهة «التنكيل الممنهج الذي يتعرّض له على خلفية تمسّكه بأداء دوره النقابي في الدفاع عن ضمانات استقلال القضاء وكشف انحرافات السلطة السياسية وأدواتها لوضع يدها على القضاء ونسف مقومات المحاكمة العادلة»، مطالبة السلطات بالتوقف عن ملاحقته والكفّ عن استهداف الجمعية والقضاة المدافعين عن استقلالية القضاء.

كما دعت «جميع القوى الحية في البلاد للتنبّه من مخاطر هذه المحاكمة واستتباعاتها بالمزيد من إشاعة مناخات الخوف والترهيب في صفوف القضاة وإمعان السلطة في المحاكمات السياسية لكل الآراء المخالفة وأيّ حراك سياسي أو اجتماعي أو مدني، وحثّتهم على تبني الأشكال النضالية المناسبة للدفاع عن حقّ المجتمع وكلّ أفراده في قضاء مستقلّ يضمن محاكمة عادلة ويحمي الحقوق والحريات».

تقرير أممي: حظر التسليح في ليبيا أصبح «رمزيا» واستمرار تدفق السلاح والمرتزقة يزيد المخاطر الإقليمية

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان :

كشفت مسودة تقرير حديث لفريق الخبراء التابع للأمم المتحدة المعني بليبيا عن استمرار الانتهاكات الواسعة لقرار حظر التسليح المفروض على البلاد منذ عام 2011، مع توثيق نقل أسلحة ومعدات عسكرية ومواد مزدوجة الاستخدام إلى مختلف الأطراف في الشرق والغرب، عبر عشرات الرحلات الجوية وشحنات بحرية تجارية. التقرير الذي يغطي الفترة بين تشرين الأول/ أكتوبر 2024 وشباط/ فبراير 2026 يرسم صورة مقلقة عن تراجع فعالية آليات الرقابة الدولية، ويشير إلى تحولات أمنية معقدة تشمل نشاط الجماعات الإرهابية في الجنوب، وتحوّل الأراضي الليبية إلى منصة لوجستية لنقل المرتزقة والأسلحة إلى النزاع في السودان. ويرى مراقبون أن هذه المعطيات تعكس عمق الأزمة الليبية وتؤكد أن استمرار الانقسام المؤسسي وغياب الدولة الموحدة يوفران بيئة خصبة لتنامي شبكات التهريب والتدخلات الخارجية.

وأوضح فريق الخبراء في تقريره أن الأطراف الرئيسية في شرق وغرب ليبيا واصلت تلقي الأسلحة والمعدات العسكرية رغم القيود الدولية المفروضة، مشيرًا إلى أن خمس دول أعضاء في الأمم المتحدة نفذت ما لا يقل عن 124 رحلة شحن جوي نقلت معدات عسكرية إلى الأراضي الليبية خلال الفترة التي يغطيها التقرير. كما رصد الخبراء نقل أسلحة ومعدات بحرًا عبر ناقلات تجارية، بعضها رفض الإفصاح عن طبيعة الشحنات، ما يعكس بحسب التقرير «تراجعًا كبيرًا في فعالية نظام حظر التسليح».

وأشار التقرير إلى أن الحظر المفروض منذ عام 2011 فقد تأثيره في كثير من الحالات وأصبح «رمزيًا»، في ظل قدرة الأطراف المحلية والدولية على الالتفاف على القيود الأممية عبر مسارات متعددة، من بينها استخدام الطائرات الخاصة لنقل المعدات العسكرية أو تمرير الشحنات عبر خطوط ملاحة يشرف عليها رجال أعمال مرتبطون بشبكات الدعم العسكري.

كما كشف التقرير عن وجود ما وصفها باتفاقية تعاون عسكري غير معلنة بين أطراف في شرق وغرب ليبيا منذ عام 2022، تم التفاوض عليها بمبادرة من رجال أعمال ليبيين مقيمين في الإمارات. ووفقًا لمسودة التقرير، شارك في التفاوض ممثلون رفيعو المستوى من حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة ومن القيادة العامة، برعاية إبراهيم الدبيبة وصدام حفتر.

وبموجب هذه التفاهمات تمكن الطرفان من الحصول بشكل مشترك على معدات عسكرية ومدرعات، الأمر الذي سمح لأطراف دولية بدعم الفاعلين في ليبيا دون المخاطرة بإغضاب أي من المعسكرين المتنافسين. ويرى مراقبون أن هذا النمط من التعاون غير المعلن يعكس تحولا في طبيعة الصراع الليبي، حيث باتت بعض الترتيبات العسكرية تتم عبر شبكات مصالح اقتصادية وأمنية مشتركة تتجاوز الانقسام السياسي التقليدي.

وفي هذا السياق، أكد التقرير أن أطرافًا دولية قدمت دعمًا عسكريًا تجاوز الانقسامات السياسية في ليبيا، مشيرًا إلى وجود طائرات مسيرة متطابقة ومحطات تحكم أرضية في قواعد معيتيقة ومصراتة والخادم الجوية. ويرى خبراء أن هذا التشابه في المعدات يعكس نمطًا من الدعم الخارجي المتوازن نسبيًا بين المعسكرين، وهو ما يساهم في استمرار حالة الجمود العسكري دون حسم الصراع.

وإلى جانب تدفق الأسلحة، وثق التقرير استخدامًا متزايدًا للمواد مزدوجة الاستخدام لأغراض عسكرية، مثل الشاحنات الخفيفة والطائرات المسيّرة التي يتم استيرادها لأغراض مدنية ثم إعادة توظيفها في العمليات العسكرية. كما سجلت مسودة التقرير تضاعف رحلات الشحن المتجهة إلى قواعد عسكرية في شرق ليبيا بين تشرين الأول/ أكتوبر 2024 وأكتوبر 2025 مقارنة بالفترات السابقة.

نقابة الصحافة المغربية تتضامن مع الأسرى الفلسطينيين في مواجهة مشروع «قانون الإعدام» الإسرائيلي وفريق قانوني عالمي يطرق باب «الجنائية الدولية»

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

أعلنت «النقابة الوطنية للصحافة المغربية» عن تنظيم فعاليات تضامنية بشراكة مع سفارة دولة فلسطين، الجمعة صباحا في مقر السفارة في الرباط، تخليدًا ليوم الأسير الفلسطيني، واستحضارًا لمعاناة آلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وتأكيدًا على عدالة قضيتهم وحقهم في الحرية والكرامة.

وعبّرت النقابة، في بيان تلقّت «القدس العربي» نسخة منه، عن إدانتها الشديدة لمشروع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، قائلة إنه «يشكل انتهاكًا صارخًا لكل القوانين والمواثيق الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان، وعلى رأسها اتفاقيات جنيف، ويعكس توجّهًا خطيرًا نحو تصفية الحقوق الأساسية للأسرى خارج أي إطار قانوني أو إنساني».

وأكدت تضامنها المطلق مع كافة الأسرى الفلسطينيين، داعية إلى توفير الحماية الدولية لهم، وضمان حقوقهم الأساسية، وفي مقدمتها الحق في الحياة والمحاكمة العادلة، ووقف كافة أشكال التعذيب وسوء المعاملة التي يتعرضون لها داخل السجون.

ودعت نقابة الصحافة المغربية المجتمع الدولي، بمؤسساته وهيئاته الحقوقية والإنسانية، إلى تحمل مسؤولياته التاريخية والقانونية من أجل مناهضة هذا القانون الجائر، والضغط على سلطات الاحتلال لوقف انتهاكاتها المتواصلة، واحترام التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني.

كما سجلت بقلق بالغ تعدد الخروقات التي ترتكبها سلطات الاحتلال في حق الأسرى الفلسطينيين، والتي تشمل الاعتقال التعسفي دون محاكمة (الاعتقال الإداري)، والتعذيب الجسدي والنفسي أثناء التحقيق، والحرمان من الزيارات العائلية والعلاج الطبي؛ علاوة على العزل الانفرادي لفترات طويلة، والإهمال الطبي الممنهج، واقتحام الزنازين والتنكيل بالأسرى، وانتهاك حقوق الأطفال والنساء الأسرى.

وجددت «النقابة الوطنية للصحافة المغربية» التزامها الثابت بالدفاع عن القضية الفلسطينية، ومواصلة دعم نضالات الأسرى حتى نيل حريتهم، داعية إلى أوسع تعبئة وطنية ودولية لنصرة قضيتهم العادلة.

في سياق متصل، أفاد موقع «صوت المغرب» بأن فريقاً من المحامين الدوليين يتأهب لإحالة ملف «قانون إعدام الأسرى» إلى المحكمة الجنائية الدولية، باعتباره «وثيقة إدانة رسمية» ودليلاً دامغاً على نية الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وأورد عن الخبير القانوني المغربي عبد المجيد مراري، عضو الفريق الدولي، قوله إن المسار القانوني الدولي بات قائمًا بالفعل في ملف الأسرى، مشيرًا إلى أن الفريق يعمل على تقديم أدلة أمام المحكمة الجنائية الدولية تثبت وجود نية مسبقة لارتكاب جرائم حرب، على اعتبار أن إعدام الأسرى يُعدّ جريمة حرب، وفق نظام روما الأساسي.

وأضاف أن هذا القانون لا يُنظر إليه فقط كتشريع داخلي، بل كوثيقة يمكن توظيفها لإثبات القصد الجنائي لدى سلطة قائمة بالاحتلال.

وأكد أن القانون يحمل طابعًا «عامًا وعنصريًا» في آن واحد، إذ ينص على معاقبة كل من يقتل «إسرائيليًا»، لكنه عمليًا يُطبّق على الفلسطينيين الذين يدافعون عن أرضهم فقط، سواء في الضفة الغربية أو القدس، دون أن يشمل الإسرائيليين واليهود. واعتبر أن هذا التمييز في التطبيق يعزز فرضية استخدام القانون كأداة سياسية.

وسلّط المحامي الدولي الضوء على ما وصفها بـ«العيوب القانونية الجسيمة» في هذا التشريع، مشيرًا أولًا إلى إشكالية «القضاء غير الطبيعي»، حيث يُحاكم مدنيون فلسطينيون أمام محاكم عسكرية، في خرق واضح لمبدأ القاضي الطبيعي الذي يقتضي محاكمة المدني أمام قضاء مدني مستقل. كما أبرز غياب درجات التقاضي، إذ لا يتيح القانون فعليًا إمكانية الاستئناف أو النقض، ما يحرم المتهم من أحد أهم ضمانات العدالة.

وتابع أن القانون يتعارض كذلك مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأسرى، خاصة في سياق الاحتلال، حيث يفترض أن يُعامل الأسرى كمقاومين أو أسرى حرب، بينما ترفض إسرائيل هذا التصنيف وتتعامل معهم باعتبارهم «إرهابيين»، وهو ما يشكل، بحسبه، خرقًا إضافيًا للقانون الدولي الإنساني.

وفيما يتعلق بالبعد الدولي، كشف مراري في تصريحه لصحيفة «صوت المغرب»، عن تحركات قانونية موازية، من بينها إعداد عريضة سيتم تقديمها إلى المدعي العام الفرنسي، بهدف إدراج أسماء النواب الذين صوّتوا لصالح القانون ضمن قوائم الملاحقة أو المنع من دخول الأراضي الأوروبية، باعتبار أنهم صادقوا على ما وصفه بـ«بروتوكول قتل». كما أشار إلى وجود ضغوط سياسية متزايدة، خاصة من دول أوروبية مثل فرنسا وألمانيا وبلجيكا وبريطانيا، التي حذّرت من تداعيات القانون ولوّحت بتأثيره على اتفاقيات الشراكة مع الاحتلال الإسرائيلي.

وكتب عبد المجيد مراري، الذي يدير مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة «إفدي الدولية»، على صفحته الفيسبوكية: «حينما يتجرأ التشريع على الإنسانية يُنتج لنا قانون إعدام تعسفيا للأسرى الفلسطينيين، لهذا نعتبر أنه ليس كل ما يُسنّ في البرلمانات يصبح «قانوناً» بالمعنى الأخلاقي والإنساني للكلمة»، وتابع: «أجزم وأقول إن ما أقره الكنيست الإسرائيلي اليوم، بفرض إعدام الأسرى الفلسطينيين عبر إجراءات سريعة مع حرمانهم من حق العفو، لا يمكن اعتباره تشريعاً بقدر ما هو تكريس للجريمة بغطاء برلماني».

أزمة الطاقة: موريتانيا تقر إجراءات تقشفية مصحوبة بدعم اجتماعي ... والمعارضة تحتج وساسة مختصون يستغربون «التهويل»

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

في مواجهة أزمة الطاقة ووفقا لتوقعات تنذر بانعكاساتها الصعبة على البلد، اختارت الحكومة الموريتانية إقرار حزمة إجراءات مزدوجة تمزج بين التقشف المالي والتوسيع النسبي لشبكات الحماية الاجتماعية، في محاولة لاحتواء تداعيات ما تصفه الحكومة بـ«صدمة الطاقة العالمية».

وقد فجرت هذه السياسات التي بدت منسجمة مع توصيات المؤسسات المالية الدولية احتجاجات في الداخل، كما أثارت نقاشاً حاداً بين السلطة والمعارضة، بل وحتى داخل الأوساط الاقتصادية، مع أنها جاءت في لحظة اقتصادية تتسم باضطراب الأسواق العالمية وارتفاع كلفة الإمدادات.

وصادق مجلس الوزراء الموريتاني خلال اجتماعه الأسبوعي، على إجراءات شملت رفع أسعار المحروقات والغاز المنزلي بنسب متفاوتة، إلى جانب اعتماد تدابير تقشفية غير مسبوقة طالت نفقات الدولة ورواتب كبار المسؤولين، في مقابل الإعلان عن إجراءات اجتماعية لتعويض الفئات الهشة.

وحملت القرارات الجديدة زيادات لافتة في أسعار الغاز المنزلي، حيث قفز سعر القنينة الكبيرة إلى خمسة آلاف أوقية قديمة، مقابل ثلاثة آلاف سابقاً، فيما بلغت القنينة المتوسطة ألفين وأربعمائة أوقية، والصغيرة نحو ألف ومائة أوقية، مع الإبقاء على دعم جزئي.

أما المحروقات فقد ارتفع سعر الكازوال بنحو عشرة في المئة، والبنزين بأكثر من خمسة عشر في المئة، في ثاني زيادة خلال فترة قصيرة.

وتعكس هذه الأرقام، وفق مراقبين، تحولاً تدريجياً نحو رفع الدعم عن الطاقة أو تقليصه، في إطار سياسة ربط الأسعار بالسوق الدولية، وهو خيار سبق أن أثار جدلاً واسعاً منذ الإعلان عنه.

في المقابل، وجّه الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني الحكومة إلى مرافقة هذه الإجراءات بحزمة اجتماعية، شملت رفع الحد الأدنى للأجور إلى خمسين ألف أوقية قديمة بدل 45 ألف أوقية، وزيادة التحويلات النقدية المباشرة بنسبة تتجاوز 27٪ لصالح أكثر من 124 ألف أسرة، إضافة إلى تحويل مالي مباشر بقيمة ثلاثين ألف أوقية لكل أسرة مستفيدة.

كما تم تخصيص دعم استثنائي لعمال القطاع العام ذوي الرواتب المحدودة، في خطوة تهدف إلى امتصاص جزء من أثر ارتفاع الأسعار على القدرة الشرائية.

غير أن هذه الإجراءات، رغم أهميتها، تطرح تساؤلات حول مدى قدرتها على تعويض الارتفاع السريع في كلفة المعيشة، خاصة في ظل هشاشة البنية الاجتماعية وارتفاع معدلات الفقر.

وفي جانب رمزي، أعلنت الحكومة إجراءات لتقاسم «أعباء المرحلة»، شملت اقتطاع جزء من رواتب كبار المسؤولين حتى نهاية العام، حيث تنازل الرئيس عن مليون أوقية قديمة من راتبه شهرياً، مع تخفيضات متفاوتة في رواتب رئيس الوزراء وأعضاء الحكومة.

كما أقرت تدابير لترشيد الإنفاق العمومي، من بينها تقليص البعثات الخارجية، والحد من تنظيم الورشات، وفرض قيود على حركة السيارات داخل المدن بعد منتصف الليل، في مسعى لتقليل استهلاك الوقود وخفض النفقات.

لكن ما أقرته الحكومة من إجراءات لم يمر دون ردود فعل سياسية قوية، إذ اعتبرت مؤسسة المعارضة الديمقراطية أن الزيادات «اتخذت بشكل مرتجل ولا يبررها الوضع العالمي»، مؤكدة أنها تمس مباشرة القدرة الشرائية للمواطنين.

ورأت المعارضة أن الإجراءات «مجحفة» وقد تؤدي إلى تفاقم الوضع الاقتصادي، داعية إلى مراجعتها، خاصة ما يتعلق بالأسعار، وتوسيع نطاق الدعم ليشمل فئات أوسع، مع تعزيز الشفافية في إدارة الموارد.

كما طالبت الحكومة بالكشف عن خططها المتعلقة بتأمين الاحتياطيات وتنويع مصادر التزويد، إلى جانب تشديد الرقابة ومحاربة الفساد، معتبرة أن إدارة الأزمة يجب أن تكون «مسؤولية مشتركة».

وقد حذر منتدى المستهلك الموريتاني من أن زيادة أسعار المحروقات «تضرب في الصميم القوة الشرائية»، وتفاقم هشاشة الوضع الاجتماعي.

وأكد المنتدى في بيان له، أن القرارات لم تراع واقع الأسر محدودة الدخل، داعيا إلى البحث عن بدائل تحقق التوازن بين متطلبات إدارة الموارد وحماية المستهلك، مع إشراك ممثلي المواطنين في صياغة السياسات الاقتصادية.

وسط هذا الجدل، برزت مواقف لخبراء ماليين وسياسيين سابقين تشكك في مبررات الحكومة، معتبرة أن الخطاب الرسمي يميل إلى «التهويل» لتبرير إجراءات غير شعبية.

إضراب «عدول» المغرب أمام البرلمان ضد مشروع قانون تنظيم المهنة

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظّم عدول المغرب (مأذون شرعي)، الخميس، وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان في الرباط، تزامنا مع استمرار التوقف الشامل عن تقديم كافة الخدمات للمواطنين على صعيد مجموع تراب البلاد، وذلك خلال الفترة الممتدة من 18 آذار/مارس إلى غاية 05 نيسان/أبريل، في خطوة تصعيدية تعكس حجم الاحتقان داخل المهنة.

ورفع المحتجون خلال هذه الوقفة شعارات رافضة لمشروع القانون رقم 16.22 المتعلق بتنظيم مهنة العدول، والذي سبق أن صادق عليه مجلس النواب، مطالبين بالسحب النهائي لهذا النص التشريعي، ومنددين بما اعتبروه تمريره دون الأخذ بعين الاعتبار ملاحظاتهم ومطالبهم المهنية.

ويشمل الإضراب، الذي أعلن عنه المكتب التنفيذي لـ «الهيئة الوطنية للعدول»، التوقف عن تقديم كافة الخدمات المرتبطة بمهام العدول، بما في ذلك توثيق عقود الزواج والمعاملات العقارية، وهو ما يعكس مستوى التصعيد الذي اختاره مهنيّو القطاع للتعبير عن رفضهم للصيغة الحالية لمشروع القانون، واحتجاجهم على ما وصفوه بتجاهل مطالبهم.

«الهيئة الوطنية للعدول» عزت قرارها احتجاجا على تمرير مشروع القانون رقم 16.22 المتعلق بتنظيم مهنة العدول دون التجاوب مع مطالب وملاحظات الهيئة الوطنية للعدول.

وجددت الهيئة، في بيان لها، رفضها لمضامين المشروع، مؤكدة «الرفض المطلق لتمرير مشروع القانون رقم 16.22 دون الأخذ بملاحظات ومقترحات الهيئة الوطنية للعدول، وتعديلات الفرق البرلمانية، أغلبية ومعارضة»، مع التشديد على «المطالبة بتجميد مشروع القانون رقم 16.22 المتعلق بتنظيم مهنة العدول».

كما دعت «الهيئة الوطنية للعدول» إلى فتح باب الحوار مع الحكومة، حيث وجهت طلبا إلى رئيس الحكومة من أجل «فتح حوار جاد ومسؤول» بشأن مشروع القانون المذكور، في أفق التوصل إلى صيغة توافقية تستجيب لتطلعات مهنيي القطاع وتحفظ استقرار المهنة.

وتأتي هذه الخطوات الاحتجاجية في سياق توتر متصاعد بين مهنيي العدول والجهات المعنية بتنظيم القطاع، في ظل استمرار الخلاف حول مضامين مشروع القانون 16.22، وما يثيره من جدل بشأن مستقبل المهنة وشروط ممارستها.

وسط اتهامات للبنتاغون... إصابة 13 قاعدة أمريكية وإسقاط 9 طائرات ريبر

«التايمز»: واشنطن تكتشف الخسائر الجسيمة لمواجهة «جيش إيران النظامي»

صواريخ إيرانية خلّفت دماراً وحرائق في البحرين حيث توجد قاعدة عسكرية أمريكية كبيرة

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «التايمز» تقريراً فصّلت فيه الخسائر الأمريكية المتزايدة بسبب الحرب على إيران، حيث تضررت 13 قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط، فيما وجّهت اتهامات للبنتاغون بأنه لم يتكيف بطريقة مناسبة مع حرب المسيرات.

وفي التقرير الذي أعده مايكل إيفانز وريتشارد سبنسر، قالا إن طرفي الانقسام السياسي متفقان على أن الولايات المتحدة عالقة في «حرب بلا نهاية»، لكنّ كليهما أغفلا جانباً مهماً يميز حربها مع طهران عن غيرها. للمرة الأولى منذ عقود، وجدت الولايات المتحدة نفسها تحارب دولة وجيشا نظاميا، بدلا من مقاتلين وجهاديين يمكنها اعتبارهم «مقاتلين غير نظاميين» وهو ما ترك أثره الشديد. فبدلاً من الخسائر التدريجية التي تتكبدها القوات الأمريكية بسبب الألغام المزروعة على جوانب الطرق والتفجيرات الانتحارية، تكبدت خسائر من النوع المتوقع في الحروب التقليدية.

وأضافت الصحيفة أن إيران تحضر نفسها للرد على أي هجوم أمريكي منذ أن بدأ البنتاغون بالتخطيط له. وقد استهدفت قواعد أمريكية في أنحاء الشرق الأوسط بالصواريخ والطائرات المسيرة، وقتل جنود كانوا يعيشون في دول خليجية كانت تنعم بالسلام سابقاً جراء هجمات جوية. وكشفت صورة مؤثرة جداً خلال عطلة نهاية الأسبوع تدمير إحدى طائرات الإنذار المبكر والتحكم المحمول جوا الأمريكية من طراز «أواكس إي–3 سينتري» وهي جزء من أسطول صغير نادر لا يتوفر منه إلا 16 طائرة لدى الولايات المتحدة، في ضربة أصابت قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية. وقالت الصحيفة إن أسراب المسيرات الإيرانية مثلت تحدياً خاصاً، على الرغم من أن العالم شاهد كيف ألحق الروس دمارا كبيرا بها في أوكرانيا على مدى السنوات الأربع الماضية. وهو ما قاد لتوجيه انتقادات للبنتاغون بسبب فشله في مواكبة التطورات في عهد الرئيسين بايدن وترامب.

«فشل وزارة الحرب»

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمريكي دفاعي بارز قوله إن «فشل وزارة الحرب الأمريكية في استيعاب دروس أوكرانيا بشكل كاف، بدلا من مجرد دراستها، ولا سيما فيما يتعلق بحرب الطائرات المسيرة، يعد إخفاقا مشتركا بين الحزبين في إدارتين رئاسيتين».

وقد اعترف وزير الحرب، بيت هيغسيث، في بداية النزاع بأن بعض الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية ستتمكن من اختراق طبقات الدفاعات الجوية المنتشرة في الشرق الأوسط. لكنه أنكر بأن الولايات المتحدة بدت غير مستعدة لمواجهة العدد الهائل من طائرات «شاهد ـ 136» القاتلة بعيدة المدى التي أطلقها الحرس الثوري.

ومع دخول الحرب أسبوعها الخامس، ألحق الحرس الثوري أضرارا جسيمة بالعديد من القواعد الأمريكية في المنطقة، على الرغم من نشر بعض من أغلى أنظمة الدفاع الأمريكية قبل الحرب، والقادرة على اعتراض جميع أنواع الصواريخ البالستية وصواريخ كروز. وتقدرتكلفة الدمار بعد الشهر الأول بنحو 1.5 مليار دولار (مليار جنيه إسترليني) وأصيب أكثر من 300 جندي أمريكي، وقتل 13 آخرون، من بينهم ستة لقوا حتفهم عندما اصطدمت طائرتهم من طراز «كي سي– 135» المخصصة للتزود بالوقود في الجو، بطائرة أخرى من الطراز نفسه. وقد تسببت الطائرات المسيرة في معظم الدمار. ورغم انخفاض وتيرة هجماتها في الأيام الأخيرة، إلا أن الخطر الذي تشكله بات واضحًا بشكل متزايد. وتكافح الولايات المتحدة لوقفها.

«شاهد ـ 136» هي طائرة مسيّرة انتحارية يبلغ طولها 3.5 متر، وتحمل رأسا حربيا متفجرا يزن 50 كيلوغراما. تحلق على ارتفاع منخفض وبسرعة عالية، وقد تفوقت مرارا على أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكية المتطورة على الأرض وعلى السفن الحربية وعلى الطائرات المقاتلة.

وتزعم الصحيفة أن مساعدة روسيا للحرس الثوري تزيد من التحديات التي تواجه الجيش الأمريكي، فموسكو تقدم لطهران إحداثيات مواقع القواعد الأمريكية، وتحديدا المواقع اليومية للطائرات المكشوفة، بدلا من الملاجئ المحصنة.

كما ترسل روسيا الآن نسخا مطورة من شاهد، وهي جيران–1 وجيران–2، وهما مسلحتان برأس حربي يزن 90 كيلوغراما. وتشير نتائج تدقيق حجم الدمار في القواعد الأمريكية أو المواقع التي تتمركز فيها القوات الأمريكية إلى وضع مقلق للبنتاغون. وقد تعرضت قاعدة الأمير سلطان الجوية، الواقعة على بعد 60 ميلا جنوبي الرياض، لأضرار متكررة.

أضرار جسيمة

وقُتل عنصر عسكري في غارة جوية بطائرة مسيرة في 1 آذار/مارس، وتضررت خمس طائرات تزويد بالوقود من طراز كي سي–135 في هجوم مماثل في 13 آذار/مارس. وجاء ذلك قبل الهجوم المكثف الذي وقع في 27 آذار/مارس، حيث استهدفت القاعدة بـ29 طائرة مسيرة وستة صواريخ باليستية.

وإلى جانب طائرات الإنذار المبكر والتحكم المحمول جوا من طراز «أواكس إي–3 سينتري» تعطلت عدة طائرات من طراز كي سي– 135 وأصيب 15 جنديا أمريكيا، خمسة منهم بإصابات خطيرة. وكانت طائرة أواكس واحدة من ست طائرات من هذا النوع في المنطقة، تبلغ تكلفة الواحدة منها حوالي 300 مليون دولار.

في 7 آذار/مارس، دمر القصف الإيراني نظام رادار بعيد المدى تزيد تكلفته عن مليار دولار في «أم الدحل»، قرب قاعدة العديد الجوية في قطر، وهي المقر الأمامي للقيادة المركزية الأمريكية. وفي 28 شباط/فبراير، استُهدف مقر الأسطول الخامس التابع للبحرية الأمريكية في المنامة بالبحرين بطائرات مسيّرة، ما أدى إلى إلحاق أضرار بأجهزة الرادار والاتصالات. وقدر تقرير قدمه البنتاغون إلى الكونغرس قيمة هذه المعدات بنحو 200 مليون دولار.

وفي 1 آذار/مارس، قُتل ستة جنود أمريكيين في غارة جوية بطائرة مسيرة استهدفت مركز عمليات لوجستية في ميناء الشعيبة، على بعد عشرة أميال من قاعدة الجيش الأمريكي في معسكر عريفجان بالكويت. كما استهدفت قاعدة علي السالم الجوية وقاعدة معسكر بويرينغ، وكلاهما في الكويت، بطائرات مسيرة في 1 و5 آذار/مارس على التوالي، مما أحدث أضراراً جسيمة في أنظمة الاتصالات والمباني.

وتعرضت قاعدة الظفرة الجوية في الإمارات العربية المتحدة لاستهدافات متكررة. وتضم القاعدة طائرات إف–22 رابتور الشبحية وطائرات إم كيو–9 ريبر المسيرة للمراقبة. وتشير التقارير إلى تدمير تسع طائرات ريبر في حوادث منفصلة، على الرغم من أن معظمها استهدف أثناء تحليقها فوق إيران. وتبلغ تكلفة طائرة ريبر الواحدة حوالي 30 مليون دولار.

استنفاد المخزون

وفي 4 آذار/مارس، استهدفت قاعدة موفق السلطي الجوية في شمال غرب الأردن، مما أدى إلى أضرار جسيمة في نظام رادار للدفاع الجوي. وتبلغ تكلفة هذا النوع من الرادار حوالي 500 مليون دولار. وتتعرض قاعدة أربيل الجوية في شمال العراق، التي تنطلق منها القوات الخاصة الأمريكية والبريطانية، لهجمات متكررة من الطائرات المسيرة. وقد أسقطت معظمها، مع وقوع بعض الأضرار. كما استهدفت قاعدة الأسد الجوية في غرب العراق بطائرات مسيرة وصواريخ، إلا أن حجم الأضرار لم يكشف عنه.

وقد استهلكت الولايات المتحدة، على غرار إسرائيل، نسبة كبيرة من مخزونها من صواريخ توماهوك وغيرها. وليس من الواضح ما إذا كان لهذا الأمر تأثير على تصريحات الرئيس ترامب الأخيرة، مثل عزمه المعلن على «إنهاء الحرب» في غضون أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، سواءً أكان ذلك باتفاق سلام مع إيران أم لا. ومن الأمور الأخرى التي تشغل باله بوضوح، تكلفة تعميق الصراع من خلال شن عملية برية شاملة.

وعلق المارشال المتقاعد مارتن سامبسون، كبير مستشاري الدفاع البريطاني السابق لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن محاربة دولة ما تتطلب استراتيجية سياسية، إلى جانب الأداء العسكري، لتحقيق الفعالية. وأضاف: «تخوض الدولة الخصم معارك متكافئة وغير متكافئة ولدى إيران مستويات أخرى من القوة يمكنها استخدامها». لكنه استدرك قائلاً إنه من الخطأ الاعتقاد بأن الجيش الأمريكي منهك. ومع ذلك، فإن الحاجة إلى إعادة بناء قوة الولايات المتحدة في نهاية المطاف تعد أمراً بالغ الأهمية بالنسبة للبنتاغون. وقال سامبسون إن «الجيش الأمريكي مصمم على تحمل ضغوط فوق طاقته، لكن حجم الضغط الذي يمارسه ترامب على قاعدة الصناعات الدفاعية نابع من أنه يريد توسيع القدرات العملياتية وتحقيق النجاح في الوقت نفسه، وأن العالم يعتمد أيضا على الولايات المتحدة لتكون جاهزة للدفاع عن وجودها ودعمه عالمياً».

لا تستطيع وقف انتهاكاتها في لبنان وغزة والضفة

«الغارديان»: أوروبا «الضعيفة والبائسة» عاجزة عن اتخاذ مواقف واضحة ضد إسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً لمراسلتها في مقر الاتحاد الأوروبي ببروكسل، جينفر رانكين، قالت فيه إن المؤسسة الأوروبية تبدو «ضعيفة وبائسة»، وتساءلت عن سبب عدم استخدام أوروبا نفوذها ضد إسرائيل وأفعالها في لبنان وغزة، وضد عنف المستوطنين في الضفة الغربية. وقالت إن الجواب على هذا السؤال نابع من الانقسامات داخل الاتحاد الأوروبي.

فقد كان الثمن الإنساني للهجمات الإسرائيلية على لبنان واضحاً عندما زار النائب الأيرلندي في البرلمان الأوروبي باري أندروز، بيروت الشهر الماضي. فقد التقى بأشخاص فرّوا من الغارات الجوية الإسرائيلية على جنوب لبنان.

وتلقى النائب معلومات عن الأوضاع في الملاجئ المؤقتة، وهي عبارة عن مدارس، وكانت أسوأ مما كانت عليه خلال التوغل الإسرائيلي الأخير عام 2024. وقال مشيراً إلى صورة البؤس التي تفاقمت بسبب التخفيضات الحادة في ميزانية المساعدات الأوروبية: «هناك مراتب وبطانيات متسخة ويصاب الناس بالعدوى والطفح الجلدي».

وكان أندروز الذي يترأس لجنة التنمية في البرلمان الأوروبي، زار لبنان بعد أسبوعين من دخول «حزب الله» الحرب إلى جانب إيران ردا على اغتيال إسرائيل المرشد الإيراني الأعلى، آية الله علي خامنئي. وبعد عودته من لبنان، كان من أوائل المشرعين الأوروبيين لإعادة فرض العقوبات ضد إسرائيل.

ويرى أن على الاتحاد الأوروبي الرد على هجمات إسرائيل ضد لبنان وعنف المستوطنين في الضفة الغربية وهجماتها ضد عمال الصحة في غزة وقانون إعدام الأسرى الفلسطينيين الذي أقرّه الكنيست هذا الأسبوع.

وتقول الصحيفة إنه وبعد مرور أكثر من شهر على الحرب ضد إيران، لم تصدر عن الاتحاد الأوروبي، أحد أقرب حلفاء إسرائيل وأهم شركائها الاقتصاديين، إلا التصريحات في محاولة للتأثير على حكومة بنيامين نتنياهو. ويقول النقاد إن الاتحاد الأوروبي قادر، بل يجب عليه، استخدام نفوذه الاقتصادي والدبلوماسي.

وقال أندروز: «عندما يتخذ الاتحاد الأوروبي موقفاً مبدئياً بشأن هذه القضايا، فإن الإسرائيليين يصغون إليه».

وأضاف أن بإمكان الاتحاد الأوروبي ممارسة ضغط اقتصادي عبر اتفاقية الشراكة مع إسرائيل، وهي اتفاقية تجارية وتعاونية تدعم علاقة تجارية بقيمة 68 مليار يورو (59 مليار جنيه إسترليني) وتعزز التعاون في مجالات تشمل الطاقة والبحث العلمي.

ويرى سفين كون فون بورغسدورف، ممثل الاتحاد الأوروبي في الأراضي الفلسطينية حتى عام 2023، أن على الاتحاد الأوروبي تعليق هذه الاتفاقية مع إسرائيل ووقف جميع أشكال الدعم العسكري ووقف التجارة مع المستوطنات غير الشرعية.

إجراءات فعالة

ويخشى أنه بدون اتخاذ إجراءات للدفاع عن القانون الدولي في غزة والضفة الغربية، «ستتضرر سمعة الاتحاد الأوروبي بشدة». وقال: «إن كلمات القلق والإدانة المعتادة لا تكفي، فهي عديمة الجدوى ما لم تتبعها إجراءات فعّالة لمحاسبة إسرائيل».

ووصف أندروز رد الاتحاد الأوروبي على الحرب على إيران والهجمات الإسرائيلية على لبنان بأنه «ضعيف ومثير للشفقة». وأضاف: «هذا يظهر أن إسرائيل منحت أكثر من مرة ضوءا أخضر لارتكاب جرائم حرب لا حصر لها».

وأدانت المفوضية الأوروبية تصويت الكنيست الإسرائيلي على عقوبة الإعدام التي ستطبق على الفلسطينيين دون المتطرفين اليهود، واصفة إياه بأنه «مثير للقلق الشديد» و«خطوة واضحة إلى الوراء».

ووصفت المفوضية الأوروبية، وهي الهيئة الأوروبية لحقوق الإنسان، التصويت بأنه «مفارقة قانونية عفا عليها الزمن ولا تتوافق مع معايير حقوق الإنسان المعاصرة».

وحذر قادة غربيون إسرائيل من شن هجوم بري على لبنان، وأدانوا في الوقت نفسه هجمات «حزب الله» على إسرائيل. وخلال الأسابيع الأربعة الماضية، قتل أكثر من 1240 شخصًا في لبنان، بينهم 124 طفلا على الأقل، بينما أجبر أكثر من 1.1 مليون شخص على النزوح من قراهم وبلداتهم. وفي غفلة من عناوين الأخبار، قتل ما لا يقل عن 673 شخصا في غزة منذ وقف إطلاق النار في تشرين الأول/أكتوبر العام الماضي، ليرتفع عدد القتلى في القطاع المنكوب إلى 72.260 شخصا.

وترى الصحيفة أن تردد الاتحاد الأوروبي في اتخاذ إجراءات ضد إسرائيل ليس بالأمر الجديد. ففي أيلول/سبتمبر الماضي، اقترحت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، فرض عقوبات غير مسبوقة على إسرائيل، مستشهدة بـ«المجاعة المصطنعة» في غزة و«محاولة واضحة لتقويض حل الدولتين» من خلال خطط الاستيطان في الضفة الغربية.

وكانت فون دير لاين، وهي سياسية ألمانية محافظة، قد اتّهمت سابقا بالدفاع عن إسرائيل بدون تحفظ. ولكنها في تصريحاتها هذه كانت تستجيب لموقف شعبي واضح بشأن الفظائع التي تتكشف في غزة، حيث تتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية، إلى جانب دعوة أغلبية كبيرة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لمراجعة اتفاقية الشراكة.

لكن العقوبات لم تحظ بدعم الأغلبية في مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي، وتلاشى الزخم عندما أعلن ترامب خطته لوقف إطلاق النار على غزة في تشرين الأول/ أكتوبر.

اتخاذ مواقف واضحة

ورغم قلق دول الاتحاد الأوروبي بشأن الوضع الإنساني المتردي في غزة والعنف المستمر في الضفة الغربية، والذي تتهم إسرائيل بتأجيجه، إلا أن الاتحاد الأوروبي متردد في اتخاذ مواقف واضحة.

وقال دبلوماسي أوروبي بارز في منتصف آذار/ مارس، واصفا الوضع في غزة والضفة الغربية بأنه «يثير القلق الشديد» وأننا «قد نصل إلى مرحلة نحتاج فيها إلى زيادة الضغط على إسرائيل من جديد».

وأشار دبلوماسيون إلى أن رد الاتحاد الأوروبي الأولي على الحرب كان حذرا، ويعود ذلك جزئيا إلى استهداف إسرائيل والولايات المتحدة لإيران، النظام الذي أدانه الاتحاد الأوروبي بشدة لارتكابه مجازر بحق شعبه ونشره الفوضى الدموية في الشرق الأوسط وأوكرانيا عبر إمدادات الطائرات المسيّرة من روسيا.

وشدد دبلوماسي أوروبي آخر، أيد مراجعة اتفاقية الشراكة في عام 2025، على أهمية الحفاظ على التواصل مع المجتمع الإسرائيلي، مستشهدا برسالة مفتوحة من 600 مسؤول أمني إسرائيلي تدعو إلى إنهاء الحرب في غزة في آب/أغسطس الماضي، وهي دعوة نشرت في الوقت الذي كانت إسرائيل تدرس فيه تصعيد الحرب على القطاع المدمر. هؤلاء ليسوا دعاة سلام، بل هم أفراد من المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، قلقون للغاية بشأن سياسات حكومتهم. وعلى الاتحاد الأوروبي أن يتعامل مع هذا الأمر بشكل أو بآخر.

لكن المشكلة الرئيسية هي انقسام الاتحاد الأوروبي التقليدي من إسرائيل. فايرلندا وإسبانيا وسلوفينيا، على سبيل المثال، كانت من أشد المدافعين عن القضية الفلسطينية، بينما ترددت ألمانيا والنمسا، لأسباب تاريخية، بشدة في انتقاد إسرائيل.

«لوموند»: لا مخرج للحرب ضد إيران... ترامب يبحث عن كبش فداء وسط عزلة واشنطن

باريس ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان: دونالد ترامب يتعهد بإعادة إيران «إلى العصر الحجري» من دون رسم مخرج للحرب.. اعتبرت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن الخطاب التلفزيوني للرئيس الأمريكي مساء الأربعاء حول الحرب التي يخوضها مع إسرائيل ضد إيران، يمكن تلخيصه في عبارة: «كل شيء يسير وفق الخطة...التي لم تتوقف عن التغيّر منذ 28 فبراير».

خطاب اتسم بالرضا الذاتي والانفصال عن الواقع، حيث تحدث عن «انتصارات» أمريكية، بينما يهدد النزاع، الذي لا يبدو له أفق واضح، بإحداث أزمة عالمية كبرى.

قال ترامب: «لدينا كل الأوراق، وهم لا يملكون شيئًا»، مدعياً أنه «قريب جدا» من «إنهاء المهمة». ولم يتطرق كثيراً إلى الاتصالات الدبلوماسية المحدودة مع طهران، بل وعد بشن ضربات «قاسية جداً» خلال «أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع»، بهدف إعادة إيران إلى «العصر الحجري».

وكان يُفترض أن تكون هذه الحرب «نزهة قصيرة»، حسب تعبير ترامب خلال الأسابيع الماضية. وبخصوص ارتفاع أسعار الوقود، فقد تحدثت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت في الـ 30 مارس عن «تقلبات قصيرة الأمد». لكن الواقع مختلف، إذ تحولت الولايات المتحدة إلى عامل فوضى، عبر عملية سيئة التخطيط وذات استعجال غير مبرر. وأصبحت هذه الحرب أداة للتفكيك وإعادة التشكيل ذات آثار عالمية. وكلما ارتفعت الكلفة العسكرية والاقتصادية والسياسية للطرفين ـ دون احتساب إسرائيل ـ ازداد خطر التصعيد. «لكي نتحدث عن هزيمة استراتيجية أمريكية، كان يجب أن تكون هناك استراتيجية أساسًا»، يقول روبرت مالي، الأستاذ في مدرسة ييل جاكسون للشؤون العالمية، والذي كان مبعوثًا خاصًا لإدارة بايدن إلى إيران. ويضيف: «هل كان الهدف إسقاط النظام أو وصول عناصر أكثر براغماتية؟ لم يحدث ذلك. وهل كان الهدف إضعاف إيران حتى تستسلم؟ لم يحدث ذلك. وهل كان الاعتقاد أن طهران لن تتمكن من ضرب قواعدنا وحلفائنا؟ لكنها تفعل. نجحت إيران، بوسائل أقل بكثير، في خوض حرب غير متكافئة على نطاق دولي، وأخذت الاقتصاد العالمي رهينة»، يقول المبعوث الأمريكي السابق إلى إيران.

كما أشارت «لوموند» إلى ارتفاع سعر الوقود بشكل كبير في الولايات المتحدة، رغم أن آثار الحرب لن تظهر فعليًا إلا في منتصف شهر أبريل، عندما ينفد النفط الموجود حاليًا في البحر. وكان خنق الملاحة في مضيق هرمز – ناهيك عن احتمال إغلاق مضيق باب المندب في البحر الأحمر من قبل الحوثيين في اليمن – أمرًا متوقعًا. ومع ذلك، يبدو أنه فاجأ الإدارة الأمريكية، التي تسعى إلى تحميل المسؤولية لدول المنطقة والأوروبيين وكوريا الجنوبية واليابان والصين. حيث كتب دونالد ترامب على شبكته «تروث سوشيال»: «اذهبوا وابحثوا عن نفطكم بأنفسكم!».

تداعيات خطيرة

ومضت «لوموند» قائلةً إنه لم يعد واضحاً ما يعنيه «النصر»، نظراً لتغيّر الأهداف باستمرار. فمرة يتم الحديث عن تغيير النظام في طهران، ثم يتم تجاهل ذلك. بل ادعى دونالد ترامب أن التغيير حصل بالفعل، وأن هناك تواصلاً مع «أشخاص مختلفين تماما». وأكد الرئيس الأمريكي في رسالة بتاريخ الأول من شهر أبريل أن «رئيس النظام الجديد»، مسعود بزشكيان ـ الذي يشغل منصبه منذ شهر يوليو عام 2024، ومن دون سلطة حقيقية ـ طلب وقف إطلاق النار. فهل لدى طهران، التي تبدو ضعيفة لكنها مصممة، ومن دون قيادة واضحة لكنها متشددة، مصلحة في إنهاء القتال؟، تتساءل «لوموند».

وتباهى المليارديرالأربعاء خلال مأدبة غداء قائلا: «يمكننا ببساطة أن نأخذ نفطهم، لكن، كما تعلمون، لست متأكدًا من أن الناس في بلدنا لديهم الصبر [للانتظار]، وهذا مؤسف».

ومضت «لوموند» قائلةً إنه في المرحلة الأخيرة من حرب تُدار بشكل متخبط، تدرس الولايات المتحدة تنفيذ عمليات برية. وتتناقل وسائل الإعلام فرضيات عدة: السيطرة على جزيرة خرج، واستعادة اليورانيوم عالي التخصيب المدفون تحت موقع أصفهان... وهي عمليات تنطوي على مخاطر هائلة على الجنود الأمريكيين.

لا يُعرف لا مدة الحرب الحالية ولا مآلها. لكن يمكن بالفعل الحكم بقسوة على آثارها بالنسبة للولايات المتحدة.. فهي تلحق ضررًا بالغًا بسمعتها، وبمصداقية إدارتها، التي تعادي الخبرة، وأخيرًا بعلاقاتها مع حلفائها، إن كان لهذا المصطلح معنى بعد الآن. وتضررت السمعة بسبب تطبيع البيت الأبيض لسياسة الاغتيالات المستهدفة، مثل اغتيال المرشد الأعلى علي خامنئي، وازدرائه الواضح للقانون الدولي. وقد أوضحت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولاين ليفيت، أن القادة الإيرانيين «لم يعودوا على كوكب الأرض» لأنهم «كذبوا على الولايات المتحدة» و«ضللوها في المفاوضات».

هدد دونالد ترامب هذا الأربعاء مرة أخرى بقصف بنى تحتية مدنية، قائلاً: «إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، سنضرب بقوة كبيرة، وربما في الوقت نفسه، كل محطاتهم الكهربائية»، قائلاً إن مثل هذا الفعل، الذي يمكن اعتباره جريمة حرب، ليس غير مسبوق في النزاعات، لكن مجرد طرحه من قبل رئيس الولايات المتحدة ـ من دون توضيح ما الذي يجب أن يشمله أي اتفاق دبلوماسي ـ أمر غير عادي. ويبدو أن الملياردير يتفاوض مع نفسه، تبعًا للظروف، تقول «لوموند».

الوقت يداهم واشنطن

أما نقطة الضعف الثانية المقلقة للولايات المتحدة فيتعلق بالجانب العسكري، تتابع «لوموند»، موضّحة أن البنتاغون لم يستفد كثيرًا من أربع سنوات من الحرب في أوكرانيا، لاسيما فيما يتعلق بالاستخدام الحاسم للطائرات المسيرة من قبل الطرفين، حيث طورت روسيا ترسانة بفضل طائرات «شاهد» الإيرانية. وقد أظهر تدمير طائرة عسكرية من طراز Sentry E–3 في الـ 27 مارس، في قاعدة الأمير سلطان الجوية، وهي مركز قيادة جوي مزود برادار قوي، مهارة إيران في استهداف نقاط حساسة في الانتشار الأمريكي.

كما يثير ذلك تساؤلات حول حماية هذه الطائرة، التي كانت مكشوفة على المدرج، كما كانت الطائرات الروسية في شهر يونيو عام 2025 عندما دمرتها الطائرات الأوكرانية المسيرة خلال عملية «شبكة العنكبوت». وبعد شهرين، في شهر أغسطس، زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي البيت الأبيض، وعرض خبرة بلاده في اعتراض الطائرات المسيرة، لكن الأمريكيين لم يستجيبوا، حسب موقع «أكسيوس». «إنها مسألة غرور»، تنقل «لوموند» عن خبير أمريكي في شؤون الدفاع.

وتطرح أيضًا مسألة مخزونات الذخيرة والأسلحة. فالصين وروسيا تراقبان بارتياح كيف يستهلك الجيش الأمريكي موارده، خصوصًا الأكثر قيمة، ويتكبد خسائر مادية. وقد أعلنت القيادة المركزية، أول أمس الأربعاء، أنه تم استهداف 12300 هدف في إيران. والوقت يداهم الولايات المتحدة.

ونقلت «لوموند» عن بيكا واسر، المحللة العسكرية في وكالة بلومبرغ، اعتبارها أنه في حال استمرار النزاع، «سيبدأ نفاد صواريخ الدفاع الجوي والذخائر المتقدمة». وتضيف: «القيود على المخزونات الأمريكية والحاجة إلى إعادة بنائها ستقلل مما يمكن تقديمه للحلفاء والشركاء، في وقت توجد فيه حاجة عالمية، من أوكرانيا إلى الخليج».

«طريق في اتجاه واحد»

ومضت «لوموند» قائلة إنه في خضم خطاب الانتصار، يبحث دونالد ترامب عن كبش فداء، مما يزيد من عزلة واشنطن.. فقد هاجم الدول الأوروبية لرفضها المشاركة في تأمين مضيق هرمز، وكذلك بسبب العراقيل التي تواجه نشر القوات الأمريكية على أراضيها.

قبل ذلك، أعلن وزير الخارجية ماركو روبيو، على قناة فوكس نيوز يوم الـ 31 مارس، عن «إعادة تقييم» العلاقة مع دول الناتو بعد انتهاء الحرب. وقال: «إذا وصلنا إلى نقطة يعني فيها الحلف أننا لا نستطيع استخدام هذه القواعد [في أوروبا] للدفاع عن المصالح الأمريكية، فإن الناتو يصبح طريقًا في اتجاه واحد. ولم يعد يعني لنا مجرد وجود قوات في أوروبا للدفاع عنها».

وهذا يُعد التهديد الأكثر صراحة من مسؤول أمريكي لوجود الحلف نفسه، متجاهلا تاريخه ومهامه المشتركة خارج أوروبا، مثل أفغانستان. صحيح أن قانون ميزانية الدفاع لعام 2024 يمنع أي رئيس من سحب الولايات المتحدة من الناتو دون موافقة الكونغرس أو أغلبية الثلثين في مجلس الشيوخ، لكن فقدان الثقة بات واقعًا، بعد أزمة المطالب الأمريكية بشأن غرينلاند، توضح «لوموند».

كما تعرضت دول الخليج لانتقادات.. وبشكل أوسع، يميل ترامب إلى النظر إلى دول الخليج على أنها مصادر للأموال. لكن من الممكن أن تتراجع الاستثمارات الضخمة التي وُعدت بها الولايات المتحدة خلال العام الماضي، نتيجة للحرب. وقد شكر دونالد ترامب هذه الدول في خطابه، كما حاول طمأنة الأمريكيين بشأن أسعار الوقود.

لكن كان من اللافت أنه اختتم خطابه بتعداد مدة التزامات الولايات المتحدة العسكرية، من الحرب العالمية الأولى إلى العراق مرورًا بفيتنام، وهي مدد امتدت لسنوات. ولم يكن هناك ما يبعث على الطمأنينة في وصفه لعملية «الغضب الملحمي» بأنها «استثمار حقيقي» في مستقبل الأطفال الأمريكيين، تختتم «لوموند».

التشكيل والجوهر: ماذا سنفعل بثلث جيل من الأميين؟

محمد سامي الكيال *

جاءت الأرقام الأخيرة، الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونسيف»، حول التعليم في المنطقة، صادمة للغاية، رغم أنها متوقعة، فباستقصاء اثني عشر بلداً، منها سوريا والعراق والسودان واليمن وفلسطين، تبين وجود ثلاثين مليون طفل محرومين من التعليم، أي واحداً من كل ثلاثة أطفال في المنطقة. لا يمكن وصف ذلك إلا بالمأساة المرعبة، إذ نتحدث عن منطقة ثلث جيلها المقبل لم يدخل مدرسة، أو تسرّب منها، وسط الحروب، والنزاعات، والإبادات العرقية والدينية، والفقر المدقع، الذي يصل في بعض الأحيان لدرجة المجاعة. ماذا يفعل أولئك الأطفال إذن؟ إنهم عمالة رخيصة، أو ضحايا للاتجار بالبشر، أو ربما مجندون في ميليشيات، بعضهم قد «ينجو» بعد رحلة لجوء طويلة، يموت فيها عادة مئات الأطفال، ولكن لا توجد أي ضمانة لمصيرهم عقب وصولهم لبلدان آمنة نسبياً.

هذه الكارثة لا تقتصر آثارها على معاناة الأطفال اليوم، بل ستكون لها تبعات بعيدة المدى، ونتائج «غير ردودة»، أي غير قابلة للعكس والتغيير والتجاوز، فحتى لو حصلت معجزة، وتم استيعاب المتسربين من التعليم في مدارس محو أمية في السنوات والعقود المقبلة، فسيطبع وجودهم، ومأساتهم، المجتمع والثقافة في المستقبل. وفي مجتمعات ثلث أفرادها لم يدخل مدرسة في طفولته، سنصل إلى صورة للحياة، قد يصعب علينا أن نتعرّف فيها على ما ألفناه من أنماط حياة، وثقافة، وأخلاقيات ومعايير، أي كل ما نعتبره «الهوية».

المفارقة أن الجيل، الذي خاص أو يخوض بالغوه اليوم الحروب، هو الأفضل تعليماً في تاريخ المنطقة، إذ حققت معظم الدول، حتى العقد الأول من الألفية، مستويات لا بأس بها من التنمية التعليمية، ومحاربة الأميّة، وبالتالي فإن المدارس بحد ذاتها ليست ضمانة للسلم، أو التقدّم، أو تعزيز الحقوق والحريّات الأساسية، فالمهم هو نوعية هذه المدارس، وما تقدّمه من أدوات تفكير وقيم ومعلومات وتربية، وكذلك دورها في بنية المجتمع والنظام العام، ووضعيتها ضمن الصراعات الاجتماعية والظروف الطبقية. ويبدو أن كل تلك المعايير في المدارس الناطقة بالعربية ساهمت بجعل خريجي تلك المدارس مقاتلين في حروب أهلية، أو مناصرين لممارسات مقاتلين، تشمل التطهير العرقي والإبادة الجماعية والاستهداف المنهج للنساء.

في المدارس الناطقة بالعربية، كان هنالك تعليم قومي وديني وعسكري، ساهم بشكل تأسيسي في إنشاء مبدأ الأمة الأحادية، ومعاركها التاريخية التي لا تنتهي، عند أجيال كاملة من المتعلمين؛ كما أن تلك المدارس كانت حقلاً لمختلف أشكال العنف الرمزي (وغالباً المادي)، حيث تعرّض التلاميذ لعنف على أساس طبقي وقومي وديني وجنساني، يمكن اعتباره أولى أدوات قمع الدولة/الأمة؛ وكانت أيضاً «معابد عبادة القائد» إن صح التعبير، وتم فيها تدريب الأطفال على الخضوع للديكتاتورية، كما تعلموا عدداً من أولى معارفهم في عالم علاقات الولاء والتبعية، المرتبط بنموذج الدولة العربية الأبوية، المتضخمة والضارية، والتي تقوم على نمط من إعادة توزيع الموارد والسلطات، بناء على شبكات زبائنية غير رسمية؛ فيها أيضاً تعرّضوا للفصل الطائفي والديني والجنسي؛ وفوق هذا وذاك كانت مؤسسات انضباطية مُسوِّرة، مبنية على نمط السجون، مع أسلاك شائكة أحياناً على الأسوار. ولكن رغم كل هذا، هل انهيار تلك المؤسسات خبر جيّد؟

السؤال لا يمكن أن يكون إلا نوعاً من التهكّم الأسود، فانهيار المؤسسات التعليمية التقليدية لم يأت في سياق حركات اجتماعية تحررية، طالبت ببدائل، وحطّمت الأسوار، بل كان جانباً من فقدان المجتمعات لمؤسسات تحضّرها، على كل علّاتها؛ والطفل الذي لا مكان له في مدرسة، لن يتعلّم التحرر، أو يتجاوز القمع نحو قبول التعددية والاختلاف، بل غالباً سيتعلم أشياء أخرى، لأن وظيفة التعليم، إذا لم يقم بها نظام مختص، ستفقد تمايزها وتندمج في أنظمة أخرى، ربما أبرزها الدين والميليشيا و«المنظمة»، أي «نظام» الحرب الأهلية. وبالفعل، لم يُترك الأطفال الضحايا من دون «تعليم» تماماً، فهنالك عشرات التنظيمات المتطرفة، والميليشيات، والمنظمات «غير الحكومية»، المرتبطة بمصالح وأيديولوجيات دول عدوانية، تعمل عليهم. كثيرٌ من الحركات الإسلامية، التي بايعت القاعدة وداعش، في غرب آسيا وافريقيا، خرجت من مدارس دينية، لا يمكن وصفها إلا بمصانع إرهاب، ومن نيجيريا إلى سوريا والعراق واليمن، يصبح موضوع التعليم تهديداً وجودياً للبشر، فضلاً عن خطورته على الأمن العالمي.

لفهم أهمية نظام التعليم، يجب العودة إلى جذوره نشأته الحديثة، وقد تكون الكلمة الأدق لوصف التعليم المدرسي هي كلمة **Bildung** الألمانية، فهي لا تشير فقط إلى نقل المعارف من جيل إلى جيل، أو حتى التربية، بل تعني بالضبط تشكيل الإنسان، وقد كان الـ«**Bildung**» دائماً جانباً من الفلسفة الألمانية، وعمل عليه كثير من الفلاسفة والمفكرين. وبالفعل، المفهوم العالمي عن المدرسة، متأثر بنموذج المدرسة البروسية في القرن التاسع عشر، خاصة من الجانب المؤسساتي، بما يشمله من تقسيم الطلاب في صفوف، حسب العمر والمرحلة، والانضباط، والمناهج المدوّنة المعيارية، وتأهيل المعلمين ضمن نظام خاص. الموضوع في بروسيا لم يكن مجرد تربية أو تعليم، بل بناء إنسان الدولة، المنضبط والعارف والماهر، وهذا يعني إعادة تشكيل الذات، عبر سلسلة متكاملة من الإجراءات والأداءات، التي تطال الجسد و«الروح». لا سلطة، ولا جيش، ولا صناعة، ولا قانون، من دون «إنسان الدولة» ذاك، الذي اعتبره بعض المفكرين تطوراً أنثروبولوجياً، وتطوراً في العقل/الروح. وعموماً لا منافس لنموذج المدرسة البروسية، إلا المدرسة الجمهورية العلمانية الفرنسية، ومفهومنا عن «التعليم» مزيج منهما.

يبدو أن علينا أن نتهيّأ في المنطقة لنماذج جديدة من «المدارس»، وهي مدارس الحروب الأهلية وانهيار مؤسسات التحضّر، ما نوع «تشكيل الإنسان» الذي سيمرّر الجيل الحالي به؟ هذا سؤال خطير، يتعلّق بمفهوم الذات، وربما بـ«الروح» نفسها.

تقتصر المقاربات لهذا النوع من الأسئلة غالباً عن طرح «الاحتضان» أو «التفهّم»، أي المطالبة باستيعاب معاناة ضحايا الحرب، الذين حُرموا من أشياء عديدة، ليس أهمها التعليم، ولكن المسألة لا تتعلق بالموقف الأخلاقي، بقدر السؤال الاجتماعي والثقافي: لدينا «تعليم» مرتبط بقوى الحرب والنزاع الأهلي، يبني «إنسانه»، ضمن شبكات تعتاش على اقتصاد الظل والجريمة والمساعدات، وأيديولوجيات شديدة الإلغائية والتطرّف، كيف ستكون حضارتنا بعد كل هذا؟ وعلى أي مستوى ستّخاض الصراعات الاجتماعية والطبقية؟

بحثاً عن الجوهر

إدراك أهمية التعليم، بوصفه مؤسسة، في بناء الذات الفردية والجماعية؛ وخطورة وظائفه السياسية والحيوية والاجتماعية، يجعل مفهوم «التشكيل» أو البناء أكثر أهمية بكثير من أي إدعاء عن «الجوهر». إذ غالباً ما تُناقش ثقافة المنطقة وبناها الاجتماعية، من منظور سكوني جامد، يفترض استمراراً غير منقطع من المنظورات وأساليب التفكير والعادات والشرائع، التي تعيد إنتاج ذاتها دوماً، وفي كل الحالات، وبشكل حتمي. وهو نمط من التفكير السهل لأصحابه، قد ينفع في إطلاق أحكام عمومية لا تتسم بالدقة، أو القدرة على التمييز، ولكنه غير صالح لفهم التشكّلات والتركيبات شديدة التعقيد، وسريعة التغيّر، التي أنتجت ما نعرفه عن منطقتنا، والعالم الذي نعيشه.

بالعودة إلى مفهوم **Bildung** فلم يكن كل مفكريه، ومن أشهرهم فيلهلم فون هومبولت، من المناهضين للجوهرانية فلسفياً، بل ربما كان لمفهومهم جذور دينية، فالإنسان خُلق على صورة (Bild) الله، والتعليم قد يكون محاولة لإعادة تقريب الإنسان من تلك الصورة. ولكن فلاسفة التعليم فهموا الجوهر، سواء كان في الطبيعة أو التاريخ أو الروح الإنسانية، بوصفه جهداً واعياً لذاته، لما يصل إلى تحققه بعد، ولذلك فالتشكيل، بل حتى «النحت» في الذات الإنسانية، ضمن التاريخ والمؤسسة والمجتمع والدولة، هو مشروع مفتوح، قائم على تقرير المصير الفردي والجماعي، الذي يحتاج دائماً إلى كثير من التعليم، ما يؤسس لدى الإنسان مزيداً من الوعي والقدرة والطاقة، وصولاً إلى بناء الذات الحرة. بالطبع لم تكن المدرسة البروسية، في تطبيقها العملي، بكل ذلك التنوّر والانفتاح الفلسفي، بل مؤسسة شديدة الصرامة من مؤسسات الدولة، استطاعت «تشكيل الإنسان» بالفعل، ولكن بقمع مؤلم، وأثمان باهظة، ترافق كل أشكال الهندسة الاجتماعية الحديثة.

انتقال المدرسة إلى منطقتنا حمل شيئاً من روح «التشكيل» تلك، وأدى لتغيّرات ثقافية جذرية، بما في ذلك الدين نفسه، الذي بات يُدرّس بشكل معياري شامل، مرتبط بالدولة/الأمة، واحتياجاتها، ومفهومها عن الهوية، ومن ثم «الشعب»، الذي عُرِّف بوصفه شعباً مسلماً. وبدلاً من الحلقات والزوايا، والمشايخ واجتهاداتهم ومريديهم، بات هنالك جهاز تعليمي منظم وصارم، يقوم بعمليات الانتقاء، والتركيز، والتجاهل، والتلخيص، والتفصيل، من تراث ضخم، بما يتناسب مع احتياجات دولة حديثة ناشئة، تبتغي تشكيل «إنسانها»، وترى في الدين خزان أفكار ورموز، للهوية والروايات المؤسسة والمدونات القانونية والضبط الاجتماعي. وقد كانت عمليات الدولة تتوسّع دائماً، نحو مزيد من المشاريع التعليمية والصحيّة والاجتماعية الإلزامية، وذلك ليس فقط لتحسين حياة الناس، وإنما لمد سلطتها إلى أعمق نقطة ممكنة، وضمان إمكانية اشتغال نظامها وتأديته لوظائفه، بل إن بحث تاريخ التعليم في منطقتنا قد يوصل إلى نتائج مثيرة، مثل إشارة الباحث البريطاني/الأمريكي تيموثي ميتشل، إلى أن عدداً من تجارب التعليم الحديث الأولى، جُرّبت للمرة الأولى في بلد مثل مصر في القرن التاسع عشر، على يد بعض المصلحين والرياديين الأوروبيين والمحليين، قبل أن تنتقل بشكل واسع إلى الدول الغربية.

لقد تم دفع كثيرين إلى المدرسة، كما إلى الجيش والمشفى وغيرها من المؤسسات المُستحدثة، ضمن عمليات اجتماعية ضخمة، ما يشكك بكل طرح، يفترض استمرارية غير منقطعة في ثقافة المنطقة، أو دينها، أو فهمها لذاتها، وذلك لعجزه عن فهم الآلة الهائلة، التي أعادت تشكيل مختلف مناحي الحياة، والتي لم يكن أثرها كميّاً فحسب، بل نوعياً، فهي بالتأكيد ليست مجرّد قشرة، ظهرت على جوهر صاف، أو قناع لوجه لا يزول، وإنما تركيب شامل جديد، قام بعمليات إعادة ترتيب وتوزيع، لعناصر السلطة، والخطاب، والممارسة الحيوية، والأداء الاجتماعي، والبنى الرمزية.

اضمحلال التعليم في المنطقة، وجيل ثلثه من الأميين، لن يعني العودة إلى الجوهر السابق لنشأة نظام التعليم الحديث، أي إلى «بنى سابقة للدولة» بحسب الجملة البلاغية الدارجة، بل إلى بنى «لاحقة» لها إن صح التعبير، إذ لم يبق أي بنية، مهما اعتُبرت متخلّفة أو بدائية، لم تدخل في علاقة مركّبة مع جهاز الدولة، غيّرت فيها جذرياً، وأعادت ترتيب علاقات القوة فيها، وأنماط الثقافة، حسب متطلبات تلك العلاقة. مع انهيار الدولة، ومشاريعها وتعليمها، ستنشأ تركيبات جديدة، غير مسبوقة، قد لا نرى فيها شيئاً مما نظن أنه جوهرنا، مهما كان تقييمنا له سلبياً.

الإنسان الذي يُشكَّل اليوم يبدو غير مفهوم الأفعال، يتحرّك بطرق لا تتسق مع أي فهم لنا عن المنفعة، أو العقلانية، أو التحضّر، أو السلم الاجتماعي، ولديه اختيارات وأهداف لا تبشر بنشوء نظام اجتماعي مستقر، أياً كان نمطه، بل أقرب لإعادة إنتاج للنظام الذي تشكّل ضمنه ذلك الإنسان، بكل ما يتسم به من اضطراب وعنف غير مؤطر، أي نظام الحرب الدائمة. هذا الوضع غير قابل للاستدامة، ويشكّل تهديداً وجودياً على استمرار الحياة، ما يجعل التفكير بالتعليم، بل حتى التنوير، ضرورةً ليس لدينا ترف تجاهلها.

المدرسة الجمهورية

قبل نموذج المدرسة البروسية، كانت المدرسة الفرنسية حلماً ثورياً راود عدداً من فلاسفة التنوير، وأشهرهم في هذا المجال نيكولا دو كوندورسيه، الذي طرح فكرة التعليم العام المتساوي والمجاني للجميع، ومساواة البشر من جميع الأعراق، النساء منهم والرجال، لتحرير البشر من الجهل والهيمنة الكنسيّة. حلم كوندورسيه، الذي كان من أيقونات الثورة الفرنسية، وأحد ضحاياها، انتظر عقوداً طويلة، إلى أن تم تطبيقه في عهد الجمهورية الثالثة، على يد السياسي الفرنسي جول فيري، الذي أنشأ المدرسة الجمهورية كما نعرفها: علمانية تماماً، إلزامية بشكل لا فكاك منه، ومجانية حقاً، لبناء المواطن الجمهوري المثقف، الذي يفهم واجباته وحرياته. المفهوم الفرنسي لم يكن يجمع بين الأداتية والمثالية، كالنموذج البروسي، بل كان أكثر تسييساً وأيديولوجيةً، وأشد تركيزاً على قيم المتحد السياسي العام، الذي لا تقوم الجمهورية المتحررة من الكنيسة والملكيّة دونه. إلا أن فيري لم يكن بتنويرية كوندورسيه، بل كانت له ميوله الاستعمارية والعنصرية والطبقية، وقد انعكس هذا على نموذج مدرسته، التي مارست كثيراً من العنف الرمزي على «مشاريع المواطنين» فيها، لإعدادهم لمكانتهم الاجتماعية والطبقية؛ وأعدّت محاربين استعماريين، إلى جانب المواطنين الجمهوريين، ولكن يبقى أن مدرسة فيري الجمهورية، ورغم كل الانتقادات التي لم تنقطع يوماً، هي النموذج الذي يحوي الإمكانيات الديمقراطية الأكبر في العصر الحديث، والقابل دوماً لمزيد من النقد والتثوير، أي لمزيد من التنوير. بالتأكيد، لا يمكننا تخيّل إقامة مدارس جمهورية، على ذلك النموذج، في منطقة باتت تعجّ بالمدارس الدينية والمحاكم الشرعية والميليشيات الإجرامية، ولكن القيم الأساسية للمدرسة الجمهورية، أي العلمانية والإلزامية والعمومية، قد تكون محاولة للنجاة، وسط هذا الشرط.

هذه المحاولة سياسية بامتياز، وتحوي طابعاً ثورياً بالضرورة، فهي تفترض تعليماً شاملاً، لا يقتصر على نقل المعلومات، بل إنشاء تنظيمات مجتمعية حرة، تعمل على بناء المفهوم والمنهج واللغة لدى الأفراد، لتأهيلهم للسيطرة على عالمهم الاجتماعي، وحماية أنفسهم من الاعتداء الشامل، ومواجهة التجهيل والهيمنة السلطوية الظلامية، ما يجعلها أقرب لروح كوندورسيه منها إلى فيري.

الجهل والأمية واللغة خاوية المعنى، ليسوا مجرد مشكلة ثقافية في منطقتنا، بل عوامل تهدد الحياة نفسها، ولذلك فإن أي تنظيم سياسي أو اجتماعي يجب أن يكون مدرسة، ومدرسة جمهورية، ولا نعني بالمدرسة هنا المؤسسة التعليمية التقليدية، بل كل بنية قادرة على إنتاج المعرفة واللغة والذات، أي الأحزاب، والتجمعات، والنقابات، وكل أشكال التنظيم الاجتماعي التي تعيد تشكيل الإنسان.

ربما نحتاج جميعاً إلى العودة إلى المدرسة، وليس فقط الثلاثون مليون طفلاً المتسربين من التعليم في المنطقة، فقد تعرّضنا لطبقات متراكمة من التجهيل، على كل المستويات، أضعفت قدرتنا على توصيف عالمنا، وفهمه، وتقرير المصير فيه. والتعلّم الجيد بحد ذاته ليس ضماناً للتغيير أو تحسّن الأوضاع، ولكنه على الأقل يقدّم أفضل التصورات الممكنة، لتوجيه الجهد اليومي الذي نبذله لأجل النجاة.

*كاتب سوري

في رواية «الساعاتي... صانع الزمن»: هوس الكمال ومحنة العقل

موسى إبراهيم أبو رياش *

يقدم الروائي ياسين الغماري نصا نفسيا وجوديا يجعل من الذات المأزومة محورا، ومن الزمن سؤالا فلسفيا يتجاوز الإطار السردي إلى تأمل إنساني أوسع. فالرواية تتناول حكاية مرض، وسيرة انهيار فردي، وذكريات ثقيلة، لكنها في جوهرها مساءلة لهوس النجاح، ومعنى الكمال، وحدود العقل، وللعلاقة الملتبسة بين الإنسان والزمن في عالم يقيس القيمة بعدد الإنجازات.

منذ الصفحات الأولى لرواية «الساعاتي: صانع الزمن»، يدخل القارئ إلى وعي راو عربي يعيش في مدينة نيس الفرنسية، ويدرس في إحدى جامعاتها. يتنازعه طموح جامح، ورغبة عارمة في التفوق، وإيمان راسخ بأن النجاح هو الطريق الوحيد لإثبات الذات. غير أن هذا الإيمان يتحول تدريجيا إلى عبء ثقيل، ثم إلى تشقق داخلي يقوده إلى مصحة للأمراض النفسية، حيث يتكشف وجه آخر للزمن، وللعقل، وللهشاشة الإنسانية، بل وللحياة كلها.

هوس الكمال وفخ النجاح

تبنى الشخصية الرئيسة على فكرة الكمال بوصفه غاية نهائية. فالراوي لا يطلب تفوقا عاديا، بل يسعى إلى التفوق المطلق والساحق. النجاح عنده ليس مسارا، بل هوية، وكل تعثر ليس حادثة عابرة، بل تصدع وجودي.

وحين تتعرض مسيرته الأكاديمية لانتكاسة، عبر تأجيل النتيجة والتلاعب بالعلامات والشعور بالاستهداف، لا يكون الألم إداريا بقدر ما يكون ضربة لصورة الذات. هنا تكشف الرواية هشاشة الهوية حين تبنى على الإنجاز وحده؛ فالشخصية التي عرفت نفسها عبر التفوق تفقد مركز ثقلها حين ينتزع منها هذا التفوق.

وتطرح الرواية سؤالا عميقا: هل الطموح فضيلة مطلقة؟ أم أنه حين يتحول إلى هوس يصبح أداة تدمير بطيء؟ الكاتب لا يدين الطموح في ذاته، لكنه يكشف حدوده الخطرة حين يصبح النجاح بديلا عن المعنى، والكمال بديلا عن السلام الداخلي. وكأن الرواية تقول إن هناك طموحا متبصرا، وطموحا أعمى؛ طموحا يقود إلى الأعلى، وآخر يردي إلى الهاوية.

انكسار الهوية في فضاء آخر

الغربة في الرواية ليست مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل تجربة وجودية كاملة. فالراوي عربي في فضاء أوروبي، يعيش بين ثقافتين مختلفتين، ويشعر أنه غريب عن كليهما. يتعرض لنظرات الريبة، وتعليقات مبطنة، وإحساس دائم بأنه تحت الاختبار.

هذا الشعور بالغربة والمنبوذية يفاقم إحساسه بالضياع والتشظي، ويجعله يعيش وحيدا من غير سند، خائفا من السقوط في أي لحظة. لا يثق بأحد، ولا يأنس بأحد، وينظر إلى الآخر بعين الشك والريبة.

وتضاعف هذه الغربة هشاشته النفسية؛ فالتفوق، إلى جانب كونه طموحا شخصيا مشروعا، يتحول إلى وسيلة لإثبات الجدارة أمام الآخر. ويغدو النجاح محاولة لمحو الإحساس بالدونية، وإعادة بناء الهوية في سياق لا يمنح الاعتراف بسهولة. لكن المفارقة أن هذا السعي نفسه يعمق العزلة؛ فكلما اقترب الراوي من التفوق، ابتعد عن ذاته، وكلما ازداد نجاحا، ازداد شعوره بالفراغ.

بين الدواء والإنسان

من المحاور اللافتة في الرواية نقد المؤسسة العلاجية النفسية. فشخصية الطبيب «تيمور» تجسد نموذجا للمعالج البارد، المنشغل بالوصفة أكثر من الإصغاء، وبالعقار أكثر من المعنى.

تتكرر الإشارات إلى مضادات الاكتئاب وآثارها الجانبية، وإلى التلاعب الكيميائي بالدماغ، وإلى شعور المريض بأنه يدار دوائيا من غير أن يفهم إنسانيا. كما تستحضر الرواية سيرا أدبية مثل سيلفيا بلاث وفرجينيا وولف، لتضيء العلاقة المعقدة بين الإبداع والاكتئاب والعلاج الدوائي.

الرواية لا ترفض الطب النفسي في ذاته، لكنها تكشف خطره حين يفقد إنسانيته. فالدواء، من دون احتواء، قد يزيد العزلة، والإصغاء قبل العقار هو الخطوة الأولى في العلاج. وهذا ما ينجح فيه نسبيا طبيب المصحة «توماس»، الذي يتمكن من النفاذ إلى أعماق الراوي وترسبات ماضيه، وخاصة علاقته الملتبسة بأمه وأبيه، وهي علاقة ألقت بظلالها الثقيلة على شخصيته وحياته كلها. حين ينتقل الراوي إلى المصحة، يتحول السرد إلى مساحة أكثر تعرية. فالمصحة ليست مكانا للعلاج فحسب، بل مختبر إنساني تتكشف فيه الأقنعة الاجتماعية.

هناك يلتقي «الساعاتي»، الشخصية المحورية التي تمنح الرواية عمقها الرمزي. وفي هذا الفضاء تتبدل الأدوار؛ فالطبيب قد يكون جزءا من المشكلة، والمريض قد يكون صاحب بصيرة خاصة.

ورغم قسوة المصحة، فإنها تكشف حقيقة مفارقة: كثير ممن نسميهم مرضى ليسوا إلا ضحايا خذلان سابق، وإهمال، وانعدام احتواء.

في المصحة يجد الراوي في الساعاتي ضالته وطوق نجاته، فيتخذه مرشدا وسندا ومعلما، بل ويعرض عليه أن يتبناه. وبينما يفقد طعم الحياة ويأنس إلى عزلة المصحة، يظل خائفا من الخارج بكل ما فيه. لكن خروج الساعاتي يصبح حافزا له على التعافي، وعلى الخروج لملاقاة الحياة من جديد، تحت ظل هذا الرجل الذي رأى فيه نورا وأملا في نفق الحياة المظلم.

القلب الفلسفي للرواية

يحضر الزمن في الرواية بوصفه سؤالا وجوديا. إنه زمن نفسي لا زمن تسلسلي؛ يتباطأ في الاكتئاب، ويتسارع في القلق، ويتشظى في الهوس.

يعيش الراوي في سباق دائم مع الزمن، ويخشى التأخر أكثر مما يخشى الفشل. ويغدو تأجيل النتيجة بمثابة إعلان سقوط في سباق غير مرئي. هنا يتحول الزمن إلى مقياس للقيمة، لا مجرد تعاقب للساعات.

وفي لحظات الانهيار يتوقف الزمن في وعي الشخصية؛ يصير فراغا، وانتظارا بلا أفق، ودائرة مغلقة. وهنا تقترب الرواية من التصورات الوجودية التي ترى في الزمن مرآة للقلق الإنساني.

والزمن في المصحة يختلف عنه خارجها. فبين الناس يسير الزمن بحلوه ومره، وسط تغيرات ومشاهد وصور متباينة، أما في المصحة فهو زمن رتيب ممل، تتشابه فيه الأيام كأنها يوم واحد، ويبدو كأنه متوقف. وكأن الساعة تعطلت وثبت الزمن معها. وهذا يضاعف معاناة النزلاء وإحساسهم بالنبذ والغربة والوحدة. ومن هذه الزاوية تبدو المجتمعات التي نعيش فيها، في وضعها الراهن، صورة مكبرة للمصحة النفسية، لا تختلف عنها إلا في تفاصيل هامشية باهتة.

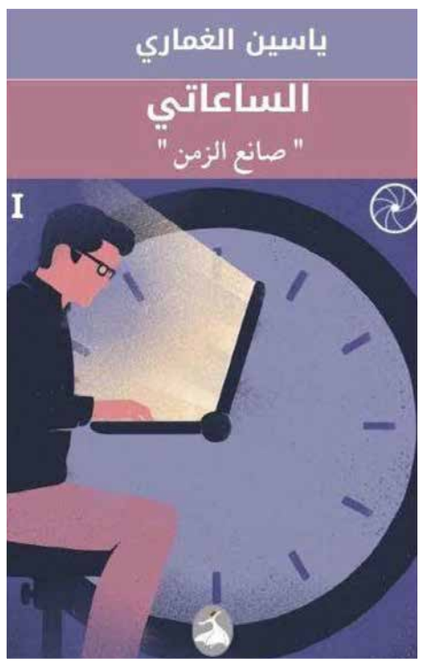

تمثل شخصية «الساعاتي» ذروة الرمزية في النص. فظاهريا هو نزيل يحافظ على روتينه، وعلى سريره المرتب، وعلى انضباطه الصباحي، لكنه رمزيا يمثل محاولة لاستعادة السيطرة على إيقاع الحياة في مكان فقد فيه الجميع إيقاعهم.

يحاول الساعاتي أن يصنع زمنه الخاص داخل عزلة قسرية، لا عبر تغييره بل عبر إعادة تنظيمه. وحين يفشل الإنسان في السيطرة على المعنى، يتمسك بالتفاصيل الصغيرة: الترتيب، والروتين، والدقة. لكن المفارقة الكبرى أن من يسمى صانع الزمن هو نفسه ضحية انهيار سابق. وهنا يتكشف السؤال العميق: هل يصنع الإنسان زمنه؟ أم أن الزمن هو الذي يصنعه؟

تميل الرواية إلى الخيار الثاني؛ فالزمن هو الذي صاغ الشخصية، وضغط عليها، وعجل بانكسارها، ولم يبق من المقاومة سوى إعادة تعريف العلاقة به.

وليس الساعاتي وحده صنيعة الزمن، بل نحن جميعا كذلك. فنحن أسرى زمن يتحكم في معظم تفاصيل حياتنا؛ يقرر لنا متى نصحو ومتى ننام، ومتى نذهب إلى العمل ومتى نغادره، ومتى نأكل، ومتى نلتقي صديقا أو نزور حديقة. في الحقيقة نحن نتحرك داخل نظام زمني متسلط يضبط إيقاعنا، وأي خروج عليه يعرضنا للمساءلة، بل يحدث خللا واضطرابا في حياتنا.

مفارقة الوعي والزمن

لا تبدو «الساعاتي، صانع الزمن» الصادرة في بلغاريا عن دار الدراويش، رواية عن المرض بقدر ما هي رواية عن العلاقة المأزومة بين الإنسان والزمن. فالراوي لا يسعى إلى النجاح وحده، بل إلى قهر الزمن، وإلى أن يسبقه، وأن يثبت له أنه أقوى منه. لكنه يكتشف متأخرا أن الزمن لا يهزم بالإنجاز، ولا يروض بالكمال، وإنما يعاش بالتصالح.

في المصحة، حيث يتباطأ الإيقاع وتتعطل سباقات الخارج، تنكشف الحقيقة العارية: الزمن ليس ما تقيسه الساعة، بل ما يحتمله القلب. والساعاتي، الذي بدا كأنه صانع الوقت، لم يكن إلا شاهدا على هشاشتنا أمامه؛ فكل محاولة لضبط عقارب الحياة هي في جوهرها محاولة لضبط ذواتنا.

وهكذا تنتهي الرواية إلى مفارقة وجودية عميقة: لسنا نحن من يصنع الزمن، لكن وعينا به هو الذي يصنع صورتنا عن أنفسنا. ومن يعجز عن مصالحة ساعته الداخلية، سيظل عالقا بين تأجيل لا ينتهي وبداية لا تولد.

ومع أن الرواية تنطلق من حالة فردية تبدو خاصة، فإنها تشير بوضوح إلى مجتمعات مأزومة، وعلاقات ملتبسة، وانهيارات على مستويات متعددة، وفساد مستشر، وهشاشة متفشية، وفئات منبوذة، وواقع مظلم، ومستقبل مجهول لا يبشر بخير.

* كاتب أردني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الإعلامي المغربي محمد السراج الضو: الإنتاج الرمضاني أسير التكرار وغياب الإبداع

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

تحوّلت برامج رمضان في القنوات التلفزيونية المغربية إلى مرآة تعكس واقع الإعلام العمومي المحلي، كما أصبحت تحرّك النقاش وتشعل الجدل لدى المختصين من إعلاميين ونقاد، ولدى عموم الرأي العام، وتطرح تساؤلات مقلقة.

وليس رمضان وحده من أعاد بوصلة الانتقاد نحو التلفزيون المغربي بقنواته الأولى والثانية (دوزيم) والأمازيغية والرياضية وغيرها، بل إن مناسبات أخرى، كالتظاهرات الرياضية، ساهمت بدورها في تأجيج هذا النقاش، خاصة مع الحديث عن «ضعف» الإعلام المرئي في مواكبة التطور الكبير الذي شهدته كرة القدم على مستوى البنيات التحتية والعنصر البشري، في ضوء تألق المنتخبات المغربية بمختلف فئاتها في العديد من التظاهرات الدولية والقارية. كما بدا هذا الإعلام ضعيفا في الدفاع عن هذا التألق أمام حملات ممنهجة حاولت النيل من إشعاع المغرب رياضيا، والانتقاص من القيمة المضافة التي قدمها للقارة الإفريقية.

ويظلّ شهر رمضان المناسبة الأبرز لتجدد هذا النقاش، خاصة في ما يتعلق بجودة البرامج التلفزيونية التي تقدمها القنوات التلفزيونية العمومية، حيث يتحول إلى لحظة تقييم جماعي تعكس تنامي وعي المشاهد المغربي وارتفاع سقف انتظاراته. وغالبا ما يتخذ هذا النقاش طابعا حادا، يعكس في عمقه حالة من عدم الرضى العام عن إنتاجات تتكرر فيها الاختلالات نفسها، وتتّهم بعدم مواكبة التحولات المجتمعية والثقافية التي يعرفها المغرب.

في هذا الإطار، يقدّم الإعلامي محمد السراج الضو، قراءة نقدية لواقع الإنتاج السمعي البصري، معتبرا أن الإنتاجات الرمضانية، سواء الدرامية أو الكوميدية، لا تزال أسيرة نمطية واضحة، تقوم على التكرار وغياب الإبداع حتى في حدوده الدنيا. ويؤكد أن الإبداع يشكل الركيزة الأساسية لأي عمل فني، غير أن هذا العنصر يكاد يغيب في كثير من الإنتاجات، ما يجعلها عاجزة عن التطور أو ترك أثر إيجابي لدى المشاهد.

ويربط السراج الضو، متحدثا لـ«القدس العربي»، هذا الجمود بشكل مباشر بالإطار الإداري والمالي، الذي يؤطر القطاع منذ سنة 2012، وهو إطار يراه مشوبا باختلالات عميقة، سواء على مستوى المؤسسات العمومية الممولة، كالشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون، والقناة الثانية (دوزيم)، أو على مستوى شركات الإنتاج الخاصة التي يظل هدفها الأساسي الظفر بالصفقات. ويشير إلى أن العديد من هذه الشركات لا تحترم شروط الإنتاج المنصوص عليها في العقود، وأن جزءا من الأعمال المنتجة لا يستجيب حتى للحد الأدنى من المهنية والإبداع.

ووفق تقييمه، فعلى الرغم من الميزانيات المهمة التي تخصص سنويا لبرامج رمضان، فإنها لم تترك أثرا إيجابيا يذكر لدى الجمهور، لأن المشاهد المغربي، في رأيه، يرتبط أساسا بشاشة التلفزيون خلال لحظة الإفطار، حيث تسجل أعلى نسب المشاهدة المرتبطة بانتظار أذان المغرب، بينما تتراجع نسب المتابعة بشكل ملحوظ خارج هذا التوقيت. كما أن الصحافة والإعلام في المغرب، لم يتوقفا منذ سنوات عن انتقاد هذه البرامج، واعتبارها في كثير من الأحيان سطحية لا تعكس هموم المواطن، ولا تواكب تطلعاته في إعلام مهني راق.

وحسب السراج، فإنه مع التحولات الرقمية المتسارعة، يبرز تحد إضافي يتمثل في صعود المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت تستقطب جمهورا واسعا، خاصة من فئة الشباب. ويعزو الإعلامي في حديثه لـ«القدس العربي» تراجع حضور القنوات العمومية إلى سوء تدبير عمليات الإنتاج، وإلى الجمود الذي يعرفه القطاع منذ أكثر من عشر سنوات، ليس على مستوى الكم، بل في محتوى قيمي متطور ومبدع، يلبي طموحات الجمهور. كما ينتقد غياب أي تقييم حقيقي لتجربة طلبات العروض، التي يتم اعتمادها في تنفيذ الإنتاج السمعي البصري داخل القنوات العمومية، رغم مرور أكثر من عقد على العمل فيها، من دون الوقوف على نتائجها المهنية أو المالية أو آثارها على جودة المحتوى.

ويشير إلى أن إعداد خريطة البرامج، سواء الموسمية أو السنوية، يتم في كثير من الأحيان بشكل عشوائي، من دون الاعتماد على إحصاءات دقيقة أو استطلاعات رأي علمية تعكس انتظارات الجمهور المغربي.

ويوضح المتحدث أن هذا الوضع أدى إلى تزايد عزوف المغاربة عن متابعة القنوات العمومية طيلة السنة، حيث تتراجع نسب المشاهدة إلى مستويات ضعيفة، مع تسجيل تراجع حتى في الإقبال على برامج رمضان، رغم الاستثمارات الضخمة التي ترصد لها، ما يطرح تساؤلات حول الشفافية. ويتطرق السراج إلى الجانب القانوني والتنظيمي، متحدثا عن إشكالية دفاتر التحملات (بنود الالتزامات) المعتمدة منذ سنة 2012، والتي يعتبرها نقطة تحول سلبية في مسار إصلاح الإعلام العمومي. ويستحضر في هذا السياق الدينامية التي عرفها القطاع في بداية الألفية، غير أن هذه الدينامية، في نظره، توقفت بعد 2012، مع اعتماد دفاتر جديدة لم تكن مصحوبة بعقد برنامج، ما خلق وضعا قانونيا ملتبسا لا يزال قائما إلى اليوم. كما ينتقد المتحدث نظام «طلبات العروض» الذي جرى اعتماده في إنتاج البرامج، والذي يتم عبر لجان يعين أعضاؤها من طرف الإدارة، من دون معايير واضحة تحدد كفاءتهم أو خبرتهم. ويشير إلى أن القرار النهائي في منح الصفقات يبقى بيد الإدارة، ما يؤدي إلى تركيزها لدى شركات معينة، في غياب منافسة شفافة. ويرى أن هذه المنظومة ساهمت في إنتاج أعمال ضعيفة الجودة، خاصة منذ سنة 2013 التي شهدت بداية تطبيق هذا النظام.

ويربط هذه الاختلالات بغياب استراتيجية واضحة لبناء صناعة سمعية بصرية وطنية حقيقية، قادرة على إنتاج أعمال درامية تعكس التاريخ المغربي الغني والمتنوع، مستشهدا بغياب أعمال تتناول شخصيات تاريخية مغربية بارزة، مثل يوسف بن تاشفين، أو طارق بن زياد، أو ابن بطوطة، أو عبد الكريم الخطابي، مقابل حضور هذه الشخصيات في إنتاجات أجنبية تفتقر في كثير من الأحيان إلى الدقة.

ويبرز محمد السراج الضو أن الأزمة التي يعيشها الإعلام العمومي ليست ظرفية، بل هي نتيجة تراكمات طويلة من الاختلالات في الحَوْكَمة والتدبير، رغم وجود آليات للمراقبة، سواء الداخلية، أو عبر مؤسسات رسمية. ويؤكد أن تجاوز هذه الوضعية يقتضي إصلاحا جذريا يشمل إعادة النظر في الإطار القانوني وتعزيز الشفافية وتحسين آليات الإنتاج والاستثمار في التكوين، وفتح المجال أمام إبداع حقيقي قادر على معالجة قضايا المجتمع بجرأة ومسؤولية، بما يعيد الثقة للمشاهد المغربي ويمنح الإعلام العمومي مكانته المستحقة.

«مدارات الدهشة»: قراءة في لوحات الكويتية نورة عبد الهادي

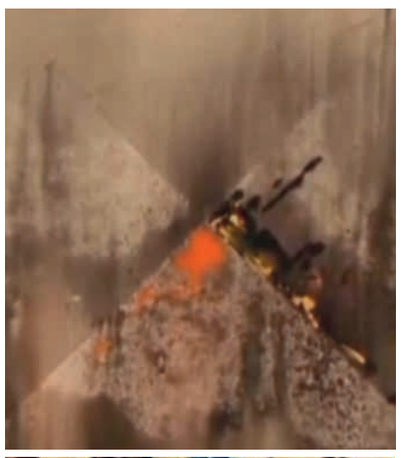

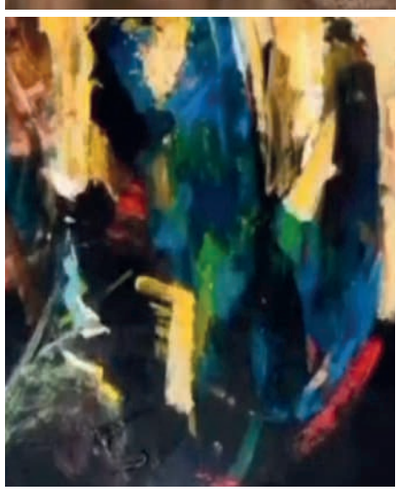

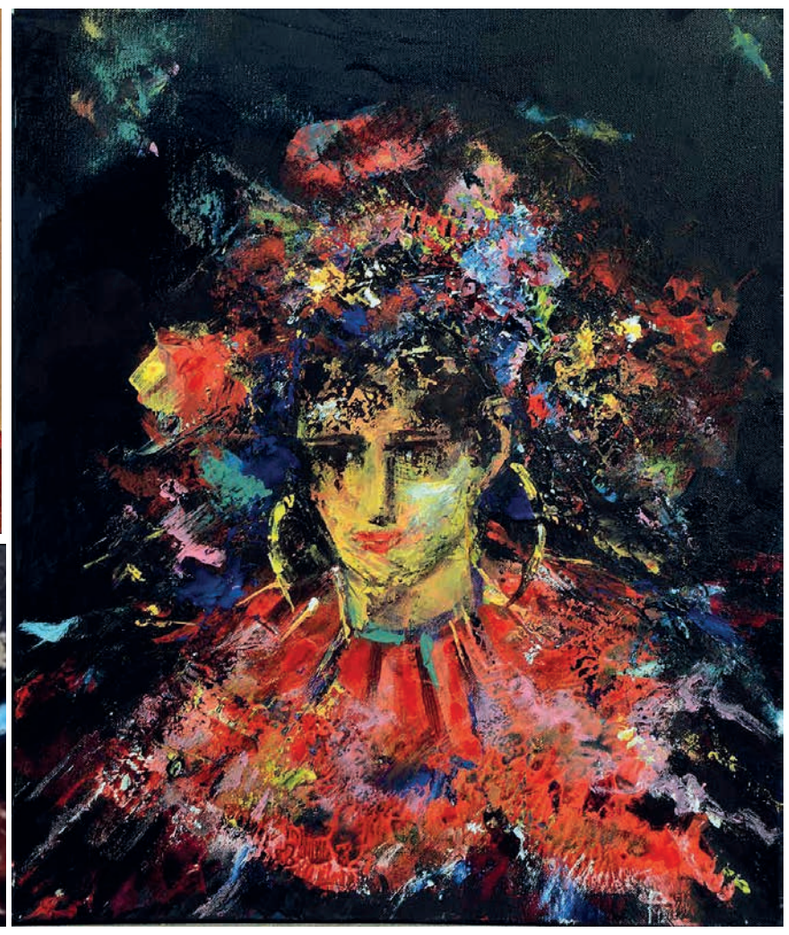

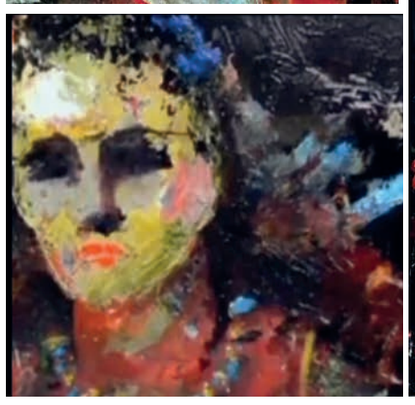

صلاح الدين راشد *

تسطع أعمال الفنانة التشكيلية الكويتية نورة عبد الهادي كنصوص بصرية مكتوبة بمداد الروح ، حيث تنصهر المادة اللونية في مكامن الوجدان لتنتج كينونة إنسانية تبحث عن الحب والجمال . لتتجاوز حدود اللوحة الضيقة وتتجه بنا نحو فضاءات الوجود الأرحب ، وتوقفنا أمام تجربة فنية لا تكتفي برصد الملامح ، وإنما تغوص في سبر أغوار النفس البشرية ، تشعل وتستنطق الصمت الكامن في التفاصيل ، فتحول الألوان إلى صرخات صامتة وتأملات عميقة في مآلات الذات وتحولاتها .

في لوحة الوجه تطالعنا بكثافة تعبيرية عالية ، فنلمس منها ذلك التوتر الخلاق بين المحو والإثبات ، حيث تتماهى الملامح مع الخلفية في وحدة عضوية تشي بضياع الفرد في زحمة الوجود أو ربما انصهاره في الطبيعة الكونية . تذكرنا هذه المقاربة بجماليات التعبيرية الألمانية في قدرتها على تجسيد القلق الوجودي ، غير أنها عند الفنانة نورة عبد الهادي تكتسب طابعاً شرقياً حميماً ، يستحضر إرث الوجوه السومرية والفيومية بتلك العيون الواسعة التي ترنو إلى المجهول بالصبر. واللون الأصفر فيها لا يكتفي أن يكون ضوء فقط ! إنه إشراق داخلي يحاول مقاومة عتمة التلاشي ، بينما الأحمر يتدفق كنبض حي يربط الذاكرة باللحظة الراهنة .تنتقل الفنانة في عمل آخر نحو الرمزية التاريخية ، حيث يبرز الهرم ككتلة من الأسى والشموخ في مشهد واحد ، مشوباً بلمسات من الانكسار الذي يعكس حال الإنسان العربي المعاصر وتجاذباته بين أمجاد الماضي وانكسارات الحاضر. هذا التوظيف للرمز الحضاري يتجاوز البعد الجغرافي ليصبح رمزاً للمقاومة الإنسانية ضد النسيان ، حيث تبدو الخطوط المنسكبة والظلال الداكنة كأنها دموع التاريخ التي تنهمر فوق حجارة الصمت .

وهنا نلمح ثمة تقاطع واضح مع أسلوب الرسام والنحات الألماني (أنزيلم كيفر) في تعامله مع الذاكرة والأنقاض ، لكن بروح الفنانة نوره نراها مفعمة باللوعة الوجدانية العربية التي ترى في الأثر بقايا روح لا تزال تنبض تحت الرماد .أما في التكوينات التجريدية الأكثر تحرراً ، فإن نورة عبد الهادي تطلق العنان للفرشاة لترسم خرائط النفس التائهة ، فتتداخل الزرقة العميقة مع بقع الضوء الذهبية لتصنع صراعاً درامياً بين اليأس والأمل . إنها لغة بصرية ترفض القيود الأكاديمية الصارمة وتنتصر لتدفق المشاعر العفوي ، محاكية بذلك عوالم الفنان الأمريكي (فرانز كلاين) في قوة الخط ، وكذلك مع الفنان العراقي (شاكر حسن آل سعيد) في تأملاته حول البعد الواحد وجداريات الزمن . مما يؤكد لدينا بأن اللوحة عند نوره ليست مكاناً للعرض ، إنما ساحة للاعتراف ،وملاذ للبحث عن الهوية في عالم يفتقر إلى الملامح الواضحة .إن المتأمل في مجمل هذه التجربة يدرك أن الفنانة ترسم ما تشعر به ، محولةً التجربة الذاتية إلى قضية إنسانية عامة .

فهي تغزل من الوجع جمالاً ، ومن الشتات وحدةً فنية متماسكة ، لرؤيتها بأن الفن يظل هو الملاذ الأخير للإنسان لاستعادة إنسانيته المهددة . في كل لمسة فرشاة ، ثمة محاولة لاسترداد لحظة مفقودة وهاربة ، وفي كل تباين لوني ، ثمة دعوة للتأمل في جوهر الوجود ، مما يجعل أعمالها جسراً بصرياً يربط بين الوجدان الكويتي الأصيل والهم الإنساني العالمي في سيمفونية لونية لا تعرف الانتهاء . كما يتجلى التطور اللوني المتسارع في مسيرة نورة عبد الهادي كرحلة من العتمة نحو التحرر الضوئي بعروض فنية إبداعية انطلقت منذ سنة 2005 م وحتى يومنا هذا . فصار اللون لديها نبضاً حياً وقلقاً وجودياً يفيض بحرية جامحة ، فتارة نرى الأصفر يشرق كأمل عنيد يقاوم التلاشي ، وتارة أخرى نجد الأزرق يمتد كبحر من التساؤلات الفلسفية التي تغمر الروح بسكينتها الصاخبة . هذا التشكيل الذي يجمع بين سطوة الرمز التاريخي المتمثل في شموخ الأهرامات وبين سيولة التجريد المعاصر، يعكس وعياً عميقاً بجدلية العلاقة بين الجذور والآفاق ، حيث تلتقي الهوية العربية بخصوصيتها الوجدانية مع الهم الإنساني الكوني ، لتصيغ جملة تشكيلية مغايرة ترفض القوالب الجاهزة وتنتصر لعفوية الإحساس الصادق .منذ بدايات مسيرتها الفنية وتشكل معرفتي بالفنانة بإحدى المنتديات التشكيلية العربية أرى سطوع اسم نورة عبد الهادي كفنانة عربية متفردة ، والذي يأتي ثمرة لتطوير تجربتها ونتاج شغفها بالفن ، فجاء رسمها لا لملء فراغ ، وإنما ليصنع وطناً من الألوان يسع أحلامنا وانكساراتنا على حد سواء ، محولةً الأثر البصري إلى رسالة حب ومقاومة ضد النسيان .

في كل ضربة فرشاة ، ثمة استعادة لروح اللون واستنهاض لقوة الخيال التي تعيد صياغة العالم بمنظور وجداني شفاف ، مما جعل من أعمالها أيقونات للجمال الذي يولد من رحم المعاناة ، ومن اسمها علامة فارقة في سجل الإبداع العربي المعاصر، إذ نجحت في سنوات وجيزة أن تجعل من لوحاتها مرآة تعكس وجه الإنسان في كل زمان ومكان ، متجاوزةً عتبات الجغرافيا لتستقر في صميم القلب البشري .

* كاتب من ليبيا

«الغروب الملوّن»: مختارات من شعر تشارلز سيميك بالعربية

إصدارات

صدر عن «مؤسسة أروقة للدراسات والنشر» في العاصمة المصرية القاهرة «كتاب الغروب المُلوّن»، وهي قصائد مختارة للشاعر الأمريكي من أصول صربية تشارلز سيميك، ترجمة العراقي الشاعر هاشم شفيق، ضمّ الكتاب ثلاثين قصيدة مختارة تراوحت بين القِصَر والطول، مع مقدمة ضافية، تناولت مسيرة الشاعر ورحلته الطويلة بين الشعر والمنافي، ومن المقدمة والقصائد نختار التالي: « يتحدّر الشاعر الأمريكي تشارلز سيميك من أصول صربية، وتحديداً من بلغراد التي وُلد فيها عام 1938 لعائلة متوسطة الحال، ولوالد مهاجر إلى إيطاليا لغرض العمل، مما حالت الأوضاع الدراماتيكية الجارية في إيطاليا آنذاك، أي إبّان الحرب العالمية الثانية، دون اجتماع العائلة.

عايش الفتى الطفل تشارلز مصائب الحرب وخطوبها الجلّى، فبلغراد كانت ترزح وقتذاك تحت الاحتلال النازي، إذ عاش الصرب في محن لا يمكن وصفها، حرب مدمّرة واحتلال نازي، وخراب سار وجوّال، يدور بين البلدات والمدائن والقرى، ليوزّع المآسي والآلام والدمار على سكان يوغسلافيا السابقة، وصربيا من ضمنها، وكذلك البوسنة والهرسك. من هنا تكثر في قصائده ذكريات الطفولة الحربيّة، حيث الطائرات التي تقصف المنازل البريئة، والبيوت العزلاء، ومشاهد الناس الهائمين على وجوههم في البراري، والسفوح الجبلية، بحثاً عن مأوى يقيهم النار التي تقذف بها السماء، حيثما ولّوا الأدبار.

ثمة الآلاف من المشردين والضائعين والجوعى، الباحثين عن الخبز والدفء والأمان.

وثمة القطارات التي تحمل الجنود والصقيع والرياح التي تحيط بالمعسكرات، وتلفّ بعباءتها الثلجيّة طوابير ممن لاقوا الهوان، والذل، والفقر، والجوع والهجرات المتوالية خلال سِني الحرب العالمية الثانية».

وهنا قصيدتان من المختارات:

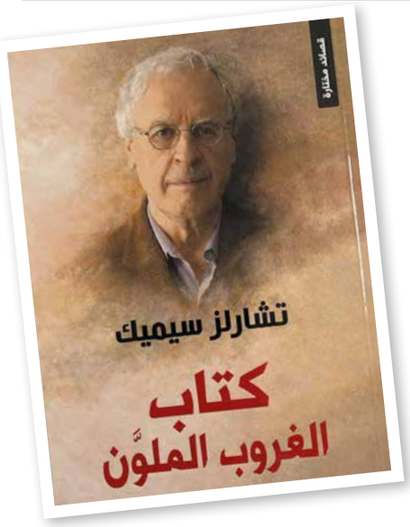

عبد الحفيظ بن جلولي *

كيف نقرأ النص الرديء؟

طلب مني أحد الأشخاص منذ مدة ليست بالقليلة وصار صديقا في ما بعد، أن أطلع على بعض أعماله الشعرية. استلمتها منه وكان رأيي أن هذا المادة تقوم على الحكاية والسخرية ما يجعل منها نصوصا أقرب إلى القصص، وفعلا بعد أن تعرفت على صاحبها اكتشفت فيه إحساسا رفيعا بالسخرية ونسج السدى القصصي واستذكار الحكايا الساخرة.

الرديء والمتخيل المفهومي

هذه التوطئة تجرني إلى فكرة لطالما استولت عليّ، وجعلتني ربما في أحيان كثيرة أعتزم التوقف عن القراءات النقدية، أو في أخف الحالات النزول بالقراءة من مستوى الفحص إلى مستوى الانطباع أو التقديم، لكنني غالبا ما كنت أجدني متجها في النص صوب الجملة التي تختزن مفهوما ما، ينسجم مع متخيل مفهومي في ذهني، أستطيع أن أبلور من خلاله فكرة ما تتسع إلى أن تصير بحجم قراءة. وكثيرا ما كنت أؤكد لنفسي أولا ثم لمن أتناقش معه أنني لا أفتش في النص عن «الرداءة»، ما تهمني جمالية تمنحني فرصة إنقاذها من «الرداءة»، أو في أحيان أخرى تنسيني تلك الجمل والفقرات العابرة ما يمكن الحكم عليه بالرديء. لا أستطيع أن أحكم على ما أقوم به بالصواب أو الخطأ، لكن هذا ما جعلني أخطو خطوات في عالم الكتابة عن الكتب، أو ما نصطلح عليه بالقراءة التذوقية.

أمسك في أحيان كثيرة رواية أو مجموعة شعرية ثم أندمج في القراءة، ينتابني بداية شعور بالعزوف، لكن أجدني بعد لحظات مندمجا في سياقات فكرية أوحت لي بها جمل وأقحمتني في عالمي الفكري الخاص بعيدا عن النص في مستوياته، التي نحكم عليها بالجودة أو الرداءة، هذا لا يعني أنني لم أبعد من مجال ناظري كتبا بعينها، عجزت عن استعذابها، لأنني أدرك أن التكلف واصطناع الجملة من أشد عناصر الكتابة خطورة، فاستمداد الخيال لا يكون بالطريقة التي نجبره فيها على التخيل، وإنما يكون ذلك طواعية منه، إذ نجده بداية في «فورة استثنائية» يمدنا بالجديد الذي لم نخطط له، وتابعا في «فورة مباغتة»، تلك مرحلة الحلم، إذ يحث الخيال على اقتناص لحظات كاشفة لحكاية أو لسطر شعري من غياب في حضورٍ لا يميز فيه المبدع بين وجوده الوجودي ووجوده اللاوجُودي.

الملكة ومهارة الابتكار والصياغة:

لا يخلو الواقع النقدي من معركة الرديء والجيد، بل على الخصوص من معادلة الانخراط في «الرديء النصي»، لإنتاج «المقولة الدالة»؛ من النقاد العرب نجد طه حسين يستعمل السخرية والتهكم، مما يعتقده رديئا، وعبارته الشهيرة «لا أفهم» التي واجه بها عبد العظيم مؤنس ومحمود أمين العالم ما زالت مستمرة في وعي القراءة التهكمية، وحينها كان صراع الحداثة والقدامة، وأيضا عباس محمود العقاد، الذي كان يشرح رداءة النص من خلال «التشريح المنطقي»، أي ضعف «الوحدة العضوية»، أو «الصدق الشعوري»، ومن النقاد القدامى نجد الأصمعي أو النابغة، كانت أداتهما في الحكم على النص هي «المفاضلة المباشرة»؛ منظار يحتكم إلى الذوقية التي ربما يكون منشؤها «العكاظية التاريخية» في دُربتها للذائقة على التقاط الشعر، في زمن محدد بالتتالي والدور، فهناك شعراء كُثُر يتراوح وعي الناقد بين قصائدهم كما لو كان بندولا في ساعة حائطية، ولعل هذا ما دفع هاملتون جب إلى الحكم على «أن العرب لا ينظرون إلى الأشياء، نظرة عامة شاملة، بحكم تكوينهم الفكري»، ولا شك في أن هذه نظرة استشراقية تجعل من الآخر هو التالي في الثنائية، التي تبدأ بالكامل ثم بعده يترتب الناقص، فحركة النقد العربي في الجاهلية كانت في بداياتها وتطورت في الزمن مؤسسة لتاريخيتها عند محطات عدة؛ عند ابن طباطبا، ابن جني، ابن سلام الجمحي، الجرجاني.. وغيرهم.

طه حسين كانت طريقته هي إخضاع النص إلى القواعد الأكاديمية الصارمة، ومن ثمة كل نقص يراه في النص هو نتاج «الجهل بمناهج البحث»، كما كان حكمه على كتاب «الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرازق، وهذا مما ورثه عن المدرسة الفرنسية وتطرفه في تطبيق منهج الشك الديكارتي الذي فاق في توسيع استعمالاته ديكارت نفسه.

لو نختبر مثل هذه الرؤية لطه حسين نجد أنه يتعامل مع النص، كما لو كان قائله، أي يجب أن يخضع لأسلوبه وطريقته في الإنتاج، وهذا عين «الذوق» حينما يصبح سيفا مسلطا على كل لسان يحتكم إلى القواعد الناظمة بعيدا عن الدربة والسماع في الانفتاح على النصوص الدارجة في الوعي وفي الواقع. ابن خلدون يرى في المقدمة أن مفهوم الذوق هو «حصول ملكة البلاغة للسان»، و«هذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب، وتكريره على السمع، والتفطن لخواص تركيبه، ولا تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك، التي استنبطها أهل علم اللسان، فإن هذه القوانين، تفيد علما بذلك اللسان، ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها». هناك الملكة التي هي أصل المقدرة على الإنتاج والتجريب، ومن ثمة اكتساب مهارة الابتكار والتجديد، ثم هناك علم اللسان الذي يخضع للقوانين الناظمة المحددة لخواصه، والتي يعتبر الكاتب/المبدع غير معني بها، فغلبة القانون على الملكة تؤدي إلى التغطية على ما يمكن الاستفادة منه حتى من «الرداءة»، لأنها دليل توجيه وتصويب المبتدئ، الذي يملك شيئا من الموهبة إلى تصحيح المفاهيم والرؤى، وهذا ما انطلق منه أدورنو في مواجهة مصطلح «الواقعية الاشتراكية» لصياغة مفهوم «الفن الملتزم» مقابل «الفن الدعائي».

من «التشريح المنطقي» إلى «التشريح التعليمي»

في مقابل «التشريح المنطقي» الذي كان يستعمله العقاد، نجد «التشريح التعليمي» الذي استعمله الناقد الأمريكي سليث بيرنشتاين، وفحواه الإفادة من النصوص الرديئة في تدريب الطلاب، إذ عمد إلى جمع «أسوأ الجمل الافتتاحية» في الروايات، وألف كتبا في تعليم الكتابة الإبداعية، حيث أثبت أن شرح «لماذا هذه الجملة بشعة؟» أسرع في تعليم القارئ من شرح «لماذا جملة شكسبير عظيمة؟».

ما يهم الخلوص منه في هذا المجال، في اعتقادي، هو أن الكتابة مجال الدربة، وكل كتابة هي تعبير عن اللحظة التي عاشها صاحبها بما يمكنه من الوصول إلى عناصر ظنها في حينها كافية لإنتاج نص جمالي، وبالتالي، يكون، في رأيي، الحكم على النص لا من خلال رداءته، ولكن من باب التفكير في ظروف إنتاجياته والعناصر التي يمتلكها وإمكانية تطوير الرؤية لها عن طريق إنتاج معادلات موضوعية قادرة على تصحيح المفهوم النظري، اعتمادا على جدليتي الملكة وعلم اللسان وفق رؤية ابن خلدون.

هناك من الكتابات التي تُنجز انطلاقا من تفكير أناني طفولي، يفضحه عجز اللسان عن التعبير عن مكنون المقال (المكتوب)، لأن مصدر الكتابة كان ذاتيا يمتح من غيرة مرضية لا تترك لصاحبها مجالا لاكتشاف ما يمكن أن يكون مجال إبداعه، فهو يكتب من باب أن الجميع يكتب، ولماذا لا أكتب أنا؟ فتجده يخبط عشواء في النقد تارة وفي الشعر والرواية تارة أخرى، وهو في كل هذا غير منتبه إلى القعر الذي يهوي إليه مهددا وجوديته بتغطيته مصدر إلهام آخر ليس بالضرورة أن يكون عالم الكتابة، فالتجربة والجهد والموهبة، هذه العناصر التي يحددها حنا مينه في كتابه «كيف حملت القلم»، إنما تعكس أولا تجربة حنا مينه في اكتشاف ذاته، عبر تجربة حياتية مريرة توزعته بين مهن متعددة وطفولة مأساوية، حتى أدرك أن لديه ما يقوله عبر القلم، الذي يعتبر حمله مسؤولية متداولة بين جملة دالة، وحركة منسجمة ودلالة تلك الجملة، فالنص منتجُ سياقه الشخصي والاجتماعي؛ في نطاق الشخصي تتحدد التوافقات الوازنة للذات في مضمار القلم، وفي نطاق الاجتماعي تتحدد الأدوات والتصورات التي يمكن أن تولد مناطق الجمال في مأساوية الواقع القبحية.

* كاتب جزائري

«فلسطين 36» يواصل رحلته العالمية بعروض مكثفة في كينيا بعد إنجازاته الدولية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

بعد ترشحه لجائزة الأوسكار ووصوله إلى القائمة القصيرة لجوائز السينما الأوروبية، يواصل فيلم «فلسطين 36» للمخرجة آن ماري جاسر حضوره الدولي، حيث يشهد خمسة وعشرين عرضًا سينمائيًا في دار عرض «أنسين نيروبي» في كينيا طوال الشهر الجارس، وذلك عقب جولة ناجحة في عدد من المهرجانات السينمائية وعروض جماهيرية في أنحاء متعددة من العالم العربي.

انطلقت العروض ابتداءً من يوم الأربعاء الأول من الشهر في تمام الساعة التاسعة مساءً، وتتواصل وفق جدول متنوع على مدار الشهر، حيث تُعرض في أيام الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من الشهر الجاري، مع تنوع مواعيدها بين السابعة والتاسعة مساءً.

كما تستمر العروض خلال النصف الثاني من الشهر في أيام الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين والثلاثين من أبريل، لتؤكد الإقبال الكبير على الفيلم واهتمام الجمهور العالمي به.

وكان «فلسطين 36» قد شهد عرضه العالمي الأول ضمن العروض الاحتفالية في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي، كما كان عرضه العربي الأول في مهرجان البحر الأحمر السينمائي، وشارك في عدد من المهرجانات الدولية والعربية، من بينها مهرجان مراكش الدولي للفيلم حيث عُرض كفيلم ختام، إضافة إلى مهرجان السينما المتوسطية في بروكسل.

وحقق الفيلم حضورًا لافتًا على مستوى الجوائز، إذ فاز بجائزة أفضل فيلم في مهرجان طوكيو السينمائي الدولي، كما نال جائزة الجمهور في مهرجان ساو باولو السينمائي الدولي، إلى جانب وصوله إلى القائمة القصيرة لجوائز السينما الأوروبية في دورتها الثامنة والثلاثين، وترشحه لجائزة أفضل سيناريو ضمن جوائز آسيا والمحيط الهادئ.

ينتمي العمل إلى فئة الدراما التاريخية، حيث يتناول أحداث الثورة الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني عام 1936، وسعي الشعب الفلسطيني نحو الاستقلال. وقد

جاء إنتاجه في إطار تعاون دولي مشترك بين فلسطين وعدة دول، في عمل يعكس أهمية القضية الفلسطينية على الساحة العالمية.

تدور أحداث الفيلم حول شخصية يوسف، الذي يتنقل بين قريته الريفية ومدينة القدس المشتعلة بالأحداث، باحثًا عن مستقبل يتجاوز الاضطرابات المتصاعدة في فلسطين تحت الانتداب. ومع تزايد الهجرة اليهودية من أوروبا وتصاعد المطالب الفلسطينية بالحرية، تتجه الأحداث نحو مواجهة حتمية تعكس لحظة مفصلية في تاريخ المنطقة.

شارك في إنتاج الفيلم مجموعة من الأسماء البارزة في صناعة السينما، من بينهم أسامة بواردي، وعزام فخر الدين، وكات فيليرز، وهاني فارسي، ونيلز أسترادن، وأوليفييه باربييه، إلى جانب مساهمات إنتاجية من عدة دول، بما يعكس الطابع العالمي للعمل.

كما حصل الفيلم على دعم وتمويل من عدد كبير من المؤسسات السينمائية والثقافية، من بينها معهد الفيلم البريطاني، ومؤسسة الإذاعة البريطانية، ومؤسسة الدوحة للأفلام، وصندوق البحر الأحمر، ومؤسسات عربية ودولية أخرى، في دلالة على الثقة الكبيرة بالمشروع وأهميته الفنية.

الفيلم من تأليف وإخراج آن ماري جاسر، التي تُعد واحدة من أبرز صناع السينما الفلسطينية، حيث قدمت أكثر من ستة عشر عملاً سينمائيًا تنوعت بين الروائي والوثائقي، وعُرضت أعمالها في أهم المهرجانات العالمية.

ويضم العمل طاقم تمثيل دوليًا يضم نخبة من النجوم، من بينهم جيرمي آيرونز، وهيام عباس، وكامل الباشا، وصالح بكري، وياسمين المصري، وجلال الطويل، وظافر العابدين، إلى جانب عدد من الوجوه الشابة.

وتُعد آن ماري جاسر من الأسماء البارزة في السينما العربية والعالمية، إذ مثلت أفلامها الروائية الأربعة فلسطين في ترشيحات الأوسكار، وقدمت أعمالًا مهمة مثل «ملح هذا البحر» و«لما شفتك» و«واجب»، والتي حصدت جوائز دولية عديدة.

كما أسست شركة «أفلام فلسطين» للإنتاج، وساهمت في دعم المواهب الشابة وتطوير السينما المستقلة في المنطقة، إلى جانب مشاركتها في لجان تحكيم مهرجانات كبرى، وعضويتها في عدد من الأكاديميات السينمائية الدولية.

بهذا الحضور المتواصل، يثبت الفيلم مكانته كأحد أبرز الأعمال السينمائية التي تعيد طرح التاريخ الفلسطيني بلغة فنية معاصرة، وتؤكد قدرة السينما على نقل القضية إلى العالم بعمق إنساني وجمالي.

عائلة أحمد قعبور: ارتباطه بالقضية الفلسطينية كان وسيبقى حاضراً في إرثه الفني

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

توجهت عائلة الفنان الراحل أحمد قعبور برسالة شكر إلى كل من قدم التعازي وشاركها حزنها وواساها بمصابها الأليم عبر بيان أعربت فيه عن امتنانها العميق لموجة التضامن الواسعة التي تلقتها واصفة إياها بأنها «فيض المحبة» لكل من قدم التعازي سواء عبر الحضور أو الاتصالات أو الرسائل ومنصات التواصل الاجتماعي.

ورأت العائلة «أن استعادة محطات من سيرة الراحل وذكرياته شكّلت عزاءً حقيقياً، وعكست المكانة الكبيرة التي احتلها في وجدان محبيه»، مثمنة «تكريم الراحل من قبل الدولة اللبنانية» وجاء في بيانها «تتقدم العائلة بجزيل الشكر والتقدير من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، ودولة رئيس مجلس الوزراء، ومعالي وزير الثقافة، على مبادرتهم الكريمة منح فقيدنا الغالي وسام الاستحقاق الفضي ورؤساء الحكومات السابقين: دولة الرئيس فؤاد السنيورة، ودولة الرئيس نجيب ميقاتي، ودولة الرئيس تمام سلام، ودولة الرئيس سعد الحريري، وعائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

كما تقدمت العائلة بالشكر الجزيل «من فخامة الرئيس الفلسطيني، وسعادة السفير الفلسطيني في بيروت ومن شخصيات فلسطينية رسمية وشعبية على تعازيهم ومؤاساتهم»، مشددة على «عمق العلاقة التي ربطت أعمال الراحل بالقضية الفلسطينية». واعتبرت «بأنه ارتباط سيبقى حاضراً في إرثه الفني».

كما توجهت بالشكر لكل من رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس المطران عطا الله حنا، ومن زملاء قعبور في مجالات المسرح والموسيقى والتلفزيون، والمؤسسات التي تعاون معها، مشيدةً «بالعلاقات المهنية والإنسانية التي جمعته بعددٍ من الجهات الاجتماعية والخيرية، والتي ساهمت في تركٍ بصمة مؤثرة في وجدان أجيال متعاقبة».

ولم تغفل العائلة «جهود الطاقم الطبي الذي أشرف على حالته خلال فترة مرضه، إلى جانب المبادرات الإنسانية التي وقفت إلى جانب العائلة في أصعب الظروف».

وشكرت ايضاً الدكتورة مها قاسم وجمعية «سند»، اللتين وقفتا إلى جانب العائلة في أدق اللحظات وأصعبها.

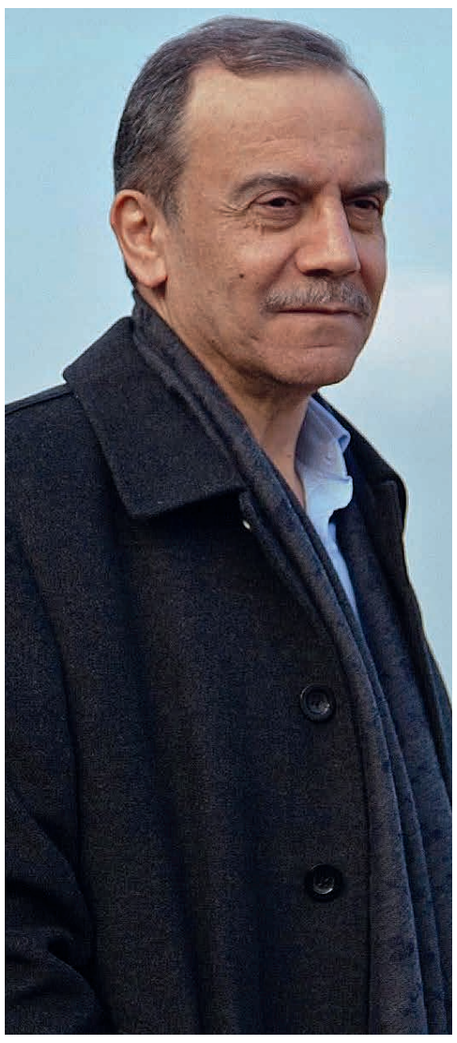

وخلص البيان بالتأكيد «أن الراحل ترك إرثاً فنياً وإنسانياً غنياً سيبقى مصدر إلهام»، موجهةً رسالةً مؤثرة إلى محبيه دعتهم فيها إلى «مواصلة الاحتفاء بذكراه، بالصلاة له واستحضار أعماله التي ستظل حيةً في الذاكرة».

اكتشاف مدينة مغمورة في الرمال في تونس

تونس –«القدس العربي»:

كشفت حفريات جارية حاليا في الموقع الأثري الروماني «كستيليا» في محافظة توزر، جنوب تونس، عن وجود عدة جدران تدل على أن الموقع يعد مدينة كاملة مغمورة بالرمال، ما يتطلب مزيدا من العمل والبحث والتعمق.

وأوضح المعهد الوطني للتراث في تونس أن الحفريات الجارية حاليا تركز على مبان جديدة بهدف دراسة طبيعة الموقع بشكل عام، وتتمثل هذه المباني في منشآت ملاصقة ومجاورة للكنيسة، عبارة عن فناء يحيط به معلم مكون من ثماني غرف تفتح على فناء مستطيل الشكل، وهو ما يشير إلى وجود نشاط حرفي مرتبط بصناعة الجبس، حيث عثر في الغرف على آثار حرق لهذه المادة التي كانت تستخدم في البناء.

وكانت الحفريات قد انطلقت منذ 16 الشهر الماضي، على أن تتواصل حتى غدا السبت، وتنفذ بالشراكة بين المعهد الوطني للتراث التونسي وجامعة روما تور فريغاتا، ضمن مشروع بحث يمتد لثلاث سنوات من 2026 إلى 2028، في إطار اتفاقية دولية بين تونس وإيطاليا تهدف إلى مواصلة الحفريات التي بدأت منذ عام 2017، والتي كشفت سابقا عن كنيسة رومانية تعود إلى منتصف القرن الرابع الميلادي.

وبين المعهد أن الهدف الرئيسي للمهمة الميدانية التي ينفذها فريق متعدد الاختصاصات بالموقع يتمثل في مواصلة أعمال الحفر التي انطلقت عام 2017، وإجراء الدراسات الضرورية لتثمين الموقع علميا وثقافيا.

نانسي عجرم تجول في العاصمة اللبنانية على وقع أغنيتها «آه يا عشاق بيروت»

بيروت – «القدس العربي» :

أرادت النجمة اللبنانية نانسي عجرم أن تعبّر عن تضامنها مع بلدها لبنان الذي يشهد حرباً قاسية منذ شهر وعن وفائها ومحبتها للعاصمة بيروت بطريقة مؤثرة للغاية، حيث حبست الانفاس بنشرها مقطع فيديو مصور بدت فيه وهي تقود سيارتها الخاصة في بيروت وتجول في أحيائها وشوارعها التي تنبض بالحياة على الرغم من كل شيء. وبدت نانسي وهي ترمق النظر من داخل السيارة على خيم النازحين على الواجهة البحرية وعلى الطيران الذي لا يغيب عن أجواء العاصمة.

وأكثر ما لفت الانتباه في مقطع الفيديو الصامت الذي نشرته نانسي عبر حسابها الرسمي على «انستغرام» التركيز على العلم اللبناني الذي يرفرف عاليًا، في إشارة واضحة منها بأن لبنان يجب أن يستقل عن صراعات المحاور التي زُج فيها، وكذلك بث أغنيتها «إلى بيروت الأنثى» المقتبسة من رائعة الشاعر الكبير الراحل نزار قباني.

وأرفقت مقطع الفيديو بعبارة من أغنيتها من كلمات قباني بالقول: «إنّ كونا ليس لبنانُ فيه... سوف يبقى عدمًا أو مستحيلا».

وتفاعل المتابعون للغاية مع نانسي، معربين عن مدى وفائها وحبها لوطنها من خلال عملها الوطني في اغنيتها وفي مقطع الفيديو البصري الذي يلامس الوجدان ويحرك المشاعر ويظهر لبنان بأبهى صوره وحلله على الرغم مما يشهده من حرب ودمار.

وعليه تصدرت نانسي «التريند» في عدد من الدول العربية وحصلت على إعجاب المتابعين الذين أشادوا برسالتها الوطنية المميزة التي قدمتها بفنها وحضورها وإحساسها الراقي.

فنان لبناني يقاضي إسرائيل في فرنسا بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» في بيروت

■ باريس – أ ف ب: لجأ الفنان الفرنسي اللبناني علي شرّي، الذي فقد والديه في غارة إسرائيلية على مبنى سكني في بيروت في أواخر العام 2024، إلى النظام القضائي الفرنسي، على أمل فتح تحقيق في «جرائم حرب».

وقدّم شرّي الخميس شكوى بدعوى مدنية أمام وحدة الجرائم ضد الإنسانية التابعة للمحكمة القضائية في باريس، إلى جانب الاتحاد الدولي لحقوق الإنسا ، حسب ما أفادت محاميته كليمانس بيكتارت.

وأشارت بيكتارت إلى أنّ سبعة مدنيين، بينهم والد شرّي ووالدته البالغين من العمر 87 و77 عاما، قُتلوا في الغارة التي استهدفت مبنى مؤلّفا من 12 طابقا في شارع النويري في وسط العاصمة اللبنانية، في 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2024.

وأضافت أنّ عملية القصف هذه «وقعت قبل ساعات فقط من دخول اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله حيّز التنفيذ».

وقالت إنّ مثل هذا التحقيق سيشكّل سابقة، مضيفة «حتى الآن، لم يتم اتخاذ أي إجراءات قانونية، سواء في لبنان أو الخارج» في ما يتعلق بالهجمات التي نفذتها إسرائيل في لبنان بين تشرين الأول/أكتوبر 2023 وتشرين الثاني/نوفمبر 2024.

ودخل «حزب الله» الحرب مع إسرائيل في أعقاب هجوم السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 الذي شنته «حماس» ضد الدولة العبرية، فيما قال إنه «إسناد» للحركة الفلسطينية.

وتصاعدت الأعمال العدائية على الحدود مع إسرائيل إلى نزاع مفتوح.

ورغم سريان وقف لإطلاق النار منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2024 أنهى حربا استمرت لأكثر من عام، واصلت إسرائيل شنّ ضربات خصوصا على جنوب لبنان.

وقالت، إنّ «هذه الهجمات تشكّل انتهاكا واضحا ومتكررا للقانون الإنساني الدولي، الذي يتطلّب احترام مبدأ التمييز بين الأهداف العسكرية والممتلكات المدنية والسكان».

وأشارت إلى أنّ «النظام القضائي الفرنسي يجب أن يضمن عدم إفلات هذه الجرائم من العقاب وأن يضمن مقاضاة مرتكبيها، لا سيما عندما يكون مواطنوه من الضحايا».

وأكد علي شري أنّ «القضاء لن يعيد لي والدَي، ولكن آمل أن يكسر حلقة الإفلات من العقاب».

وهذا الفنان التشكيلي المولود في بيروت نشأ في المبنى المستهدف ويقيم الآن في باريس. وكان عرض أعماله في متاحف كبرى، مثل المعرض الوطني في لندن ومتحف جو دو بوم في باريس ومتحف الفن الحديث في نيويورك.

وأضاف «سيكون الأمر طويلا وشاقا للغاية، وقد يبدو ضربا من العبث في سياق ما يجري اليوم»، مضيفا «ولكن إذا كان من شأنه أن يساعد في منع فقدان المزيد من الأرواح في هذا الجنون... فأنا متمسّك بالأمل في تحقيق العدالة».

لا يمكن اللجوء إلى القضاء الفرنسي للتحقيق في وفاة والدَي علي شري اللذين لا يحملان الجنسية الفرنسية. لذلك، رفع شرّي دعوى قضائية بتهمة ارتكاب جريمة حرب تتمثل في «اعتداء متعمّد على ممتلكات مدنية»، وذلك فيما كان يملك الشقة التي قُتل فيها والداه والتي دُمّرت لاحقا.

وتستند الشكوى إلى بحث أجرته منظمة العفو الدولية ومنظمة الهندسة الجنائية، اللتان حققتا في الغارة.

وأشارت منظمة العفو الدولية في تقرير نُشر في شباط/فبراير 2026، إلى أنّ الغارة نُفّذت من دون إنذار مسبق، موضحة أنّها «تستطيع أن تستنتج بشكل معقول أنّها انتهكت القانون الإنساني الدولي».

وأشارت إلى أنّ تحقيقاتها «لم تكشف أي دليل على وجود أهداف عسكرية في وقت الهجوم». وأوضحت أنّه حتى لو كان الأمر كذلك، فإنّ «الوسائل المستخدمة وطريقة تنفيذ الهجوم على مبنى سكني، يسكنه مدنيون، من المرجّح أن تجعله هجوما عشوائيا».

وذكرت منظمة العفو أنّها استفسرت من السلطات الإسرائيلية عن الموضوع، ولكنها لم تتلقَّ ردا.

علي شرّي

أبراج

الحمل

لديك اهتمامات مختلفة وتميل نحو التعامل بصداقة وكرم هذه الأيام، فقط حافظ على استقرارك وتوازنك النفسي وتجنب التعالي على الآخرين. ماليا ومهنيا: القمر في منزل العلاقات يساعدك اليوم على اقتحام مجالات جديدة

الثور

لديك قلق مبالغ فيه هذه الأيام، وضعك المادي يضغط عليك، لكن لن يستمر ذلك. مهنيا وماليا: القمر في منزلك الثاني.. ضاعف تركيزك تجنبا للوقوع في أخطاء

الجوزاء

تتوق الى تجربة عمل جديد والانتقال الى مكان آمن لك وللأسرة. عاطفيا واجتماعيا: حاول أن تستخدم منطقا هادئا ولبقا، إذا أردت أن تقنع وتؤثر في الآخرين

السرطان

تطل هذه الأيام بإشراقة جديدة، سواء في التعاطي مع الحبيب، أو في العلاقات العامة مع الأصدقاء والناس. عاطفيا واجتماعيا: فينوس والشمس في برجك يمدانك بإشراقة وروح مرحة

الاسد

تختبر منذ بداية هذا العام تحسنا في الوضع المادي والنفسي، وكذلك في تحقيق مكاسب مادية. عاطفيا واجتماعيا: فينوس والشمس في منزل الأصدقاء يعدانك بالسعادة والقوة، وفي الأفق لقاءات ناجحة

العذراء

تكتشف بداخلك طاقات جديدة تساعدك على الاقتراب ممن حولك. مهنيا وماليا: رغم الضغوط.. القمر في برجك يعمل لصالحك ويساعدك على القيام بنشاطات كثيرة، وتستطيع أن تثبت نفسك.

الميزان

تطلب منك الآن مشاريع دقيقة ومطالب صعبة، عليك التزام الهدوء. عاطفيا: فينوس والشمس معاكسان، وعليك ألا تتسرع في قراراتك وابق متحفظا

العقرب

مررت بظروف صعبة، لكن آن لك الآن أن تلقي الحمل عن كاهلك. تأمل من حولك في هدوء حتى تكوّن رأيا صائبا. مهنيا واجتماعيا: القمر في منزلك الثاني عشر.. راقب في صمت

القوس

انفتح على من هم حولك فهذا يزيدك قيمة وتشعر بتقديرهم. عاطفيا واجتماعيا: القمر في منزل الأصدقاء يدفعك اليوم لإظهار إخلاص لمن تحب

الجدي

تخطيطك السليم والمتأني يعطي نتائج طيبة الآن. ماليا ومهنيا: اليوم تبدو جاهزا بحجج قوية وتستطيع أن تصل لأهدافك بالقليل من الجهد

الدلو

الوحدة ليست دائما حلا عمليا للمشاكل ولا للعمل، عليك الخروج والاندماج والاستماع لآراء الناس.عاطفيا واجتماعيا: من الأفضل اليوم أن تتحكم في انفعالاتك وأن تخفف كلامك وعليك أن تستمع جيدا للآخر

الحوت

أنت متسرع في قراراتك وأيضا في الحكم على الآخرين، لكن قلبك طيب. مهنيا وماليا: القمر في مربع برجك.. يجب أن لا تتورط في مخالفات أو أفعال تؤخذ ضدك

إيرادات دور السينما تتراجع إلى النصف... تأجيل طرح الأفلام الجديدة ومخاوف لدى المنتجين

أنغام تكتسح قائمة «التترات» الأعلى مشاهدة لمسلسلات رمضان

القاهرة – «القدس العربي»:

بعد أسبوعين من انتهاء السباق الرمضاني، الذي شهد تنافس عدد من الأعمال الجيدة في جذب انتباه الجمهور، اختُتم المارثون باشادات من الجمهور لبعض الأعمال، في حين أن البعض الآخر لم يحالفه الحظ، ومن عوامل الجذب في العمل الفني شارة البداية أو «التتر»، إذ أمتع نجوم الطرب جمهورهم بتقديم أفضل الأغنيات التي خطفت آذانهم واهتمامهم، ومنها من حصد ملايين المشاهدات على «يوتيوب» وجميع منصات الاستماع.

وقدمت النجمة أنغام أغنية «مش حبيبى بس»، تتر مسلسل «اتنين غيرنا»، بطولة النجمين آسر ياسين ودينا الشربيني، وحققت الأغنية ما يقرب من 5 ملايين مشاهدة على «يوتيوب»، وهي من كلمات وألحان عزيز الشافعي، توزيع وميكس وماستر طارق مدكور.

وتراجعت إيرادات دور العرض السينمائية إلى النصف تقريبا مقارنة بما حققته قبل يوم واحد من تنفيذ قرار غلق المنشآت، وأبدى عدد كبير من صناع السينما والموزعين والمخرجين والمنتجين حالة من القلق والخوف تجاه القرار حيث عقدت غرفة صناعة السينما اجتماعا عاجلا أمس الأول لبحث الأمر.

ويتوقع العاملون في صناعة السينما وخبراؤها أن تتواصل انعكاسات القرار بشكل سلبي على إيرادات شباك التذاكر، خاصة أن الحفلات المسائية تمثل الجزء الأكبر من دخل دور العرض السينمائية، إذ شهدت إيرادات شباك التذاكر تراجعًا ملحوظًا على مدى الأيام الأخيرة من الشهر الماضي، مع بدء تطبيق قرار الغلق المبكر مقارنة بالأيام السابقة، وبعد تحقيقها 137 مليون جنيه خلال أسبوع عيد الفطر.

وفى ظل تأثر الحفلات المسائية التي تمثل النسبة الأكبر من إجمالي الإيرادات، يُعرض حاليًا في دور السينما 4 أفلام هى: «برشامة»، و«إيجى بست»، و«فاميلي بيزنس»، و«سفاح التجمع».

وحققت الأفلام مجتمعة 14.9 مليون جنيه خلال 4 أيام، إذ شهد يوم السبت الماضي إيرادات بلغت 6 ملايين جنيه، بينما تراجعت الإيرادات فى 29 الشهر الماضي لتسجل 3.7 مليون جنيه، قبل أن تستمر في الانخفاض في اليوم التالي، محققة ٣ ملايين.

وأكد هشام عبد الخالق، الموزع السينمائي، رئيس غرفة صناعة السينما، أن حفلات الصباح في دور العرض تحقق إيرادات ضعيفة جدًا، مشيراً إلى أن الجزء الأكبر من الإيرادات، نحو 80 في المئة، يأتي من العروض المسائية والليلية. وأوضح أن بعض المنتجين الذين كان من المقرر أن يطرحوا أفلامًا خلال الشهر الجاري سيضطرون لتأجيل طرحها.

عرض فيلم «فينوس الكهربائية» في افتتاح مهرجان كان السينمائي

باريس – «القدس العربي»:

كشف مهرجان كان السينمائي في دورته الـ79 المقبلةعن عرض الفيلم الجديد للمخرج والكاتب الفرنسي بيير سلفادوري لأول مرة في حفل الافتتاح الذي تقدمه الممثلة آي إيدارا.

وفي الوقت نفسه، يعرض فيلم La Vénus électrique (فينوس الكهربائية) أيضًا في دور السينما في جميع أنحاء فرنسا، مما يتيح للجمهور فرصة الالتقاء في أجواء من الانسجام حول هذه الكوميديا الرومانسية الممتعة.

وقال بيير سلفادوري: يحتفل مهرجان كان بكل ما أحبه في السينما: الإخراج، والجرأة، والحرية، وصنّاع الأفلام. المهرجان يكتشفهم، ويدعمهم، ويحتفي بهم. فيلمي، بطريقته الخاصة، يجسد كل الإيمان والحب الذي أحمله لحرفتي. أنا فخور وسعيد جدًا لأنه سيفتتح المهرجان.

بيير سلفادوري، أحد أبرز الشخصيات في الكوميديا الفرنسية الناجحة، يقدم فيلمه الروائي الطويل الحادي عشر خلال 34 عامًا. يجمع نجوم السينما الفرنسية المعاصرة، ويضع حكايته الزمنية، وهي الأولى من نوعها في مسيرته، على خلفية باريس الصاخبة في أوائل القرن العشرين.

منذ كتابته لسيناريو أول فيلم له، والذي أصبح فيلمه الروائي الأول «الهدف البريء»، 1993) بعد أربع سنوات، يعمل بيير سلفادوري مع المنتج فيليب مارتن من شركة «ليه فيلم بيليلياس»، الذي أنتج جميع أفلامه منذ فيلمه القصير «ميناج» عام 1992.

نقل المغنية الأمريكية ميغان للمستشفى بعد إصابتها بوعكة على المسرح

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

تعرضت النجمة الأمريكية ميغان ذا ستاليون لوعكة صحية مفاجئة أثناء مشاركتها في العرض الموسيقي «مولين روج» في نيويورك، ما اضطرها لمغادرة المسرح ونقلها إلى المستشفى.

وأكد ممثلها ديدييه موراية أنها شعرت بتعب شديد خلال عرض المساء، ليتم نقلها فورًا إلى أحد المستشفيات لتقييم حالتها الصحية.

والعرض بدأ بشكل طبيعي وظهرت في المشاهد الافتتاحية، وتم إيقاف العرض مؤقتًا بعد تدهور حالتها، واعتذر طاقم المسرح للجمهور وطلب منهم البقاء في أماكنهم، وتم استبدالها بمؤدية أخرى لاستكمال العرض، كما أكد صديقها المقرب كيلون ديريك خبر نقلها للمستشفى عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وتأتي هذه الواقعة بعد أيام فقط من ظهورها الأول على مسرح برودواي، حيث جسدت شخصية «زيدلر»، لتصبح أول امرأة تقدم هذا الدور في تاريخ العرض.

وشهدت مشاركتها تفاعلًا واسعًا، مع حضور عدد من النجوم مثل كوين لطيفة وتيفاني هاديش، كما تضمن العرض بعض أغانيها الشهيرة.

وسبق أن أعربت عن حماسها للتجربة، قائلة: «كنت دائمًا أؤمن بتحدي نفسي إبداعيًا، والمسرح فرصة جديدة أنا متحمسة لها». حتى الآن لم يتم الكشف عن تفاصيل إضافية بشأن حالتها الصحية، وسط ترقب الجمهور.

بعد تكريمها في «الأقصر»: مهرجان هوليوود يمنح ريهام عبد العفور جائزة عزيزة أمير

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أعلن مهرجان هوليوود للفيلم العربي عن تكريم الممثلة المصرية ريهام عبد الغفور بمنحها جائزة عزيزة أمير، خلال دورته الخامسة التي تقام في الفترة من 17 إلى 20 الشهر الجاري في لوس أنجليس، في تقدير جديد لمسيرة فنية استطاعت خلالها أن تفرض حضورها الخاص داخل الدراما والسينما العربية.

ويأتي هذا التكريم الدولي امتدادًا لحالة من الاحتفاء النقدي والجماهيري التي تعيشها الفنانة مؤخرًا، بعدما تم تكريمها أيضا ضمن فعاليات مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، حيث حظيت بتقدير خاص لمسيرتها المتنوعة.

وخلال ندوة التكريم، تحدثت ريهام عبد الغفور بصراحة عن رحلتها الفنية، مؤكدة أن اختياراتها في السنوات الأخيرة أصبحت أكثر وعيًا ونضجًا، وأنها باتت تميل إلى الأدوار التي تمس الإنسان من الداخل وتعبر عن قضايا حقيقية، بعيدًا عن القوالب التقليدية، مشيرة إلى أن التمثيل بالنسبة لها لم يعد مجرد مهنة، بل وسيلة لفهم الذات والعالم.

وأوضح مايكل باخوم، رئيس المهرجان، أن اختيار ريهام عبد الغفور لنيل الجائزة جاء تقديرًا لمسيرتها الفنية المتميزة، وما قدمته من إسهامات واضحة في تطوير الأداء التمثيلي، لافتًا إلى أنها تمتلك قدرة خاصة على المزج بين العمق والبساطة، وهو ما جعلها تترك بصمة مختلفة في كل عمل تشارك فيه.

وفي سياق متصل، يختتم المهرجان فعالياته بعرض فيلم «برشامة»، الذي تشارك في بطولته ريهام عبد الغفور إلى جانب هشام ماجد، والذي يشهد بدوره تكريمًا خلال حفل الختام بحصوله على جائزة التميز الفني.

ومن المقرر أن يعقب عرض الفيلم جلسة حوارية تجمع أبطاله، من بينهم هشام ماجد ومصطفى غريب، إلى جانب ريهام، في لقاء مفتوح مع الجمهور لمناقشة كواليس العمل وتجربته.

مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة يكرم ليلى علوي بجائزة إيزيس للإنجاز

أسوان – «القدس العربي»:

قررت إدارة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة تكريم النجمة ليلى علوي ومنحها جائزة إيزيس للإنجاز، في حفل افتتاح الدورة العاشرة من المهرجان، التي تعقد في الفترة من 20 إلى 25 الشهر الجاري، تقديرا لموهبتها الكبيرة ومشوارها السينمائي الطويل والحافل بالأعمال المهمة.

وأكدت إدارة المهرجان أن تكريم النجمة ليلى علوي، هو بمثابة تكريم لعطاء طويل ومتواصل لفنانة منحت أجمل سنوات عمرها للفن السابع، حيث قدمت خلال مشوارها السينمائي الطويل مجموعة كبيرة من الأفلام التي انحازت لقضايا المرأة وعبرت من خلالها ببراعة عن المجتمع المصري في مختلف طبقاته الاجتماعية.

وأشارت إدارة المهرجان إلى أن عطاء ليلى علوي على شاشة السينما تضمن عشرات الأفلام، بعضها يعتبر من أهم ما أنتجته السينما المصرية خلال السنوات الماضية، والتي تعاونت خلالها مع نخبة من المخرجين، مثل «المصير» مع المخرج العالمي يوسف شاهين، و«خرج ولم يعد» مع محمد خان، و«الماء والخضرة والوجه الحسن» مع يسري نصرالله، و«بحب السيما» مع أسامة فوزي، و«سمع هس» و«يا مهلبية يا» و«اضحك الصورة تطلع حلوة» مع شريف عرفة، و«البدرون» و«ضربة معلم» و«إنذار بالطاعة» مع عاطف الطيب، و«آه يا بلد آه» و«المساطيل» و«كل هذا الحب» مع حسين كمال، و«إشارة مرور» مع خيري بشارة، و«قليل من الحب كثير من العنف» و«تفاحة» و«ست الستات» مع رأفت الميهي، و«الرجل الثالث» مع علي بدرخان، و«المغتصبون» و«آي آي» مع سعيد مرزوق، و«يا دنيا يا غرامي» مع مجدي أحمد علي.

كما يتواصل عطاؤها مع مخرجين يمثلون الجيل الجديد في السينما المصرية مثل آيتن أمين وكوثر يونس ومحمود كريم.

وشددت إدارة المهرجان، على أن مسيرة النجمة ليلى علوي كانت زاخرة بالأعمال المهمة أيضا مجال الدراما التليفزيونية، حيث تألقت في العديد من المسلسلات التي مازالت محفورة في ذاكرة الجمهور المصري والعربي، مثل «أخو البنات» و«ألف ليلة وليلة» و«العائلة» و«التوأم» و«حديث الصباح والمساء» و«بنت من شبرا» و«حكايات وبنعيشها» و«الشوارع الخلفية» و«نابليون والمحروسة» و«هي ودافنشي» و«منورة بأهلها»، كما تألقت على خشبة المسرح في العديد من العروض الجماهيرية الناجحة مثل «البرنسيسة» والجميلة والوحشين».

من جانبها قالت النجمة: أنا فخورة جداً بهذا التقدير من مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة، هذا المهرجان الذي استطاع في وقت قصير أن يحجز لنفسه مكانة متميزة، كما أن التكريم في مدينة أسوان العريقة، التي تفيض بالجمال والتاريخ، يمنحني شعوراً استثنائياً بالامتنان.

وأضافت: حرصت طوال مسيرتي الفنية على اختيار أدوار تلامس واقع المرأة، وتنتصر لقضاياها ومن ضمنها أفلام ساهمت في تغيير قوانين لصالح المرأة، واليوم أشعر أن هذا التكريم هو بمثابة تقدير لكل مجهود بذلته من أجل تقديم سينما تحترم عقل المرأة، وتعكس قوتها وتحدياته، فالسينما كانت ومازالت مرآة للمجتمع، وتكريمي في مهرجان يحتفي بالمرأة هو تتويج لمشوار من العشق للفن والرسالة الإنسانية التي يحملها.

يذكر أن الدورة العاشرة من مهرجان أسوان الدولي لأفلام، تحمل اسم الفنانة الرائدة عزيزة أمير بمناسبة مرور 125 سنة على ميلادها.

فضائيات وأرضيات

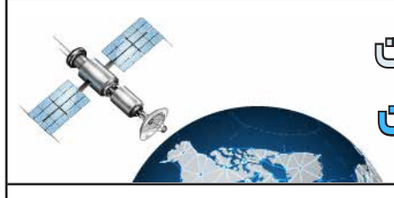

حاكم البيت الأبيض أو «حاطب الليل»... وزعيم اشتراكي يهدم «خيمة» حكومة «المازوت»!

الطاهر الطويل *

هذه السنة، لن يجد العالم من «نجم» للأول من أبريل الذي جعله البعض مُرادفًا للكذب، غير الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لدرجة أن هذا الأخير أصبح موضوعًا للتندّر والسّخرية، بسبب تصريحاته المتناقضة والخرافية. ففي كل مرة، يستيقظ ليكتب تدوينة على منصّته «تروث سوشيال» التي جعلها قناة لنشر تَرَّهاته، أو يجمع حوله زمرة من الإعلاميين، ليقول كلامًا يُناقض ما نطق به سابقًا، أو ما هو معاكس لحقيقة الأمور على أرض الواقع.

ومن ثم، صار من المؤكد أن ترامب يصدُق عليه وصف «حاطب الليل»، وهو الشخص الذي يذهب ليلاً إلى الغابة من أجل جمع الحطب، فلا يدري ما تقع عليه يداه بفعل الظلام، أهي أعواد تساقطت من الشجر، أم أفعى متخفية قد تنهشه؟ ويُقال هذا المثل على الذي يخلط بين الأمور، فلا يميز بين الغثّ والسمين، بين الحقيقة والزيف، بين الحق والباطل.

الحرب التي يخوضها ترامب حاليًا ضد إيران، بالوكالة عن إسرائيل، عرّت زيف ادّعاءاته وتناقض كلامه، فمرة يزعم أنه جرى القضاء على القوة العسكرية للجمهورية الإسلامية، فتجيبه هذه الأخيرة بتوجيه صواريخ نحو عمق الكيان الصهيوني؛ ومرة أخرى يسعى لإيهام العالم بوجود مفاوضات مع هذا البلد الآسيوي، بالموازاة مع الزحف البري الأمريكي نحوه، فيجيئ النفي سريعًا مصحوبًا بالتهديد بأن يكون حتف جنود ترامب على أيدي أبناء النظام الفارسي؛ ومرة ثالثة يتخيل حاكم «البيت الأبيض» أن سيطرته على مضيق «هرمز» مسألة ساعات فقط، فتصير الساعات أسابيع طويلة، دون أن يتحقق الحلم الأمريكي الذي يراود الرجل المسكون بـ«جنون العظمة»، ليل نهار!

سردية «الأنا المتعاظمة»!

الإعلامي نزيه الأحدب، صاحب برنامج «فوق السلطة» على قناة «الجزيرة»، يحاول تفكيك الذهنية «الترامبية» بقوله: «حين يكرّر ترامب عبارة ما، فهو لا يقولها فقط، بل يجرب وقعها على العالم، الرئيس الأمريكي قال إن إيران مهزومة تمامًا، وإنها تريد اتفاقًا، لكنه أضاف في الوقت نفسه أن هذا ليس اتفاقًا يقبله هو، وأن الشروط ليست جيدة بما يكفي». يعلّق الأحدب: «هنا لا يبدو الكلام مجرد توصيف للواقع، بل إدارة للمشهد عبر سردية أنا المنتصر وهم من يطلبون وقف الحرب وأنا من أقرر. لكن هذه السردية تصطدم برواية إيرانية مختلفة»، وزاد موضحًا: «عباس عراقجي، وزير الخارجية، نفى أن تكون طهران قد هُزمت أو طلبت التصالح، بل ربما ألمح إلى أنهم المنتصرون».

ولأن «حاطب الليل» الأمريكي يفكّر بمنطق التاجر الجشع عديم الأخلاق، فإنه - من جهة - ينتظر من «حلفائه» العرب أن يدفعوا فاتورة الحرب على إيران، بالنيابة عنه. كما أنه - من جهة أخرى - لا يفهم كيف أن جلّ حلفائه الأوربيين تخلّوا عنه في هذه اللحظات الحرجة، دون أن يقدّموا له دعمًا عسكريًا ولوجستيًا!

الباحث الكويتي صالح المطيري، رئيس مركز «المدار» للدراسات الاستراتيجية»، يلاحظ أن ترامب يكيل دائما المديح لنفسه وأناه المتعاظمة، ويسيء إلى حلفائه جميعًا دون استثناء»، وقال في تصريح لفضائية «الجزيرة» إن ترامب لا يعنيه من يتفق أو يتحالف معه، بل يهمه من يمتدحه شخصيا. وأوضح أن بلدان الخليج العربي تدرك الجانب النفسي لهذا الرجل.

وحين تعوز الحيلة حاكم «البيت الأبيض»، وينهزم نفسيًا، يحاول أن يواري سوءته، فيلجأ إلى أسلوب الضعفاء، المتمثل في الشتيمة، وهكذا لم يسلم من سبابه وهجائه لا الصحافيون في المؤتمرات الإعلامية، ولا طائفة من القادة العرب (الخليجيين بالخصوص) والأفارقة والأوربيين.

الإعلاميون ينهرهم ويسخر منهم بطريقة أقرب إلى التهديد حينما يطرحون عليه أسئلة لا تروقه.

والسياسيون ينظر إليهم نظرة استعلاء، فيهزأ بهم وبدولهم، ولا يتورع في وصف بعضهم بـ«المتملقين» ولا تسلم من سلاطة لسانه حتى أمورهم الشخصية، مثلما وقع له أخيرا مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إذ قال إن زوجته «تعامله بشكل سيىء للغاية»!

المعنيون بهذه «الشطحات» لا يأبهون بها ولا يلقون لها بالا، كما لو أنها صادرة عن شخص «مرفوع عنه القلم»، و«المرفوع عنه القلم» أحد ثلاثة: المجنون، أو الطفل غير الراشد، أو النائم الغارق في الحلم، كما جاء في عبارة معروفة لحديث نبوي شريف.

ولو أن سمع هذا الشخص «المرفوع عنه القلم» وجد من يُسمعه ردًا مفحمًا بلغة العقل والمنطق والقانون، لتوقّف عن التمادي في ترّهاته. ولكن الناس يقولون: دعه يهذي... فإنه مجرد مهرج في مشهد «تراجيكوميدي»!

إنجازات وهمية!

محمد نبيل بنعبد الله، أمين عام حزب «التقدم والاشتراكية» متحدث جيد ويمتلك ناصية الجدل السياسي بالحجة والإقناع وبالجرأة التي تسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية.

في آخر ظهور له عبر برنامج «ساعة الصراحة» على القناة الثانية المغربية، وجّه سهام النقد اللاذع نحو الحكومة الحالية، فهي - بتعبيره - «تعيش في وادٍ، والواقع المغربي في وادٍ آخر، حيث تستمر في الترويج لإنجازات وهمية لا يلمس المواطن أثرها في حياته اليومية»، ويؤكد أن «هذا التبجح الحكومي يصطدم بحقيقة الفشل التدبيري في تدبير الملفات الاستراتيجية والوعود الانتخابية التي تلاشت أمام تدهور القدرة الشرائية واتساع الفوارق الاجتماعية... ويضيف قائلا: «لقد صار جلياً أننا أمام «مسار للفشل» وهو ما يستدعي مواجهة هذا العجز الذي يهدد المكتسبات الوطنية ويضرب في العمق آمال المغاربة في غد أفضل».

وفي كل حديث سياسي أو صالون حواري... وعلى ألسنة الشارع، يتردد حديث عن حكومة «تضارب المصالح» و«وزواج المال بالسلطة»، من خلال وجود رئيس للجهاز التنفيذي هو نفسه يرأس إحدى أكبر الشركات المختصة في بيع وتوزيع الوقود. إنها «حكومة المازوت» بتعبير البعض، إذ إنها لا ترغب في تسقيف أسعار «البنزين» و«الديزل»، بذريعة حرية المنافسة وتداعيات إغلاق مضيق هرمز. حكومة تقدّم الدعم المالي لفئة على حساب فئات أخرى، تدعم أرباب النقل، وتهمل المواطن المغلوب على أمره. وهي تعلم علم اليقين أن الزيادات الصاروخية المتلاحقة في أسعار المحروقات لا تنعكس على أصحاب السيارات والشاحنات فقط، بل تشمل أيضا القدرة الشرائية للمواطنين، بحكم انعكاس تلك الزيادات على أثمان المواد الغذائية وأثمان النقل والمواصلات.

* مدير مكتب «القدس العربي» في المغرب

انتكاسة كبيرة للمستثمرين تدفعهم لإعادة تقييم المخاطر بعد تهديدات ترامب الجديدة لإيران

متداولون في بورصة نيويورك عند افتتاح التداول أمس حيث تراجعت أسهم وول ستريت بعد الخطاب المتشدد بين الولايات المتحدة وإيران

■ واشنطن – رويترز: أدى تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بقصف إيران وإعادتها إلى العصر الحجري إلى تصعيد كبير في رهانات الحرب التي دخلت أسبوعها الخامس، في انتكاسة كبيرة للمستثمرين الذين كانوا يأملون في نهاية سريعة لهذا الصراع الذي يضغط على إمدادات النفط ويؤجج التضخم.

وتراجعت الأسواق العالمية الخميس، حيث انخفضت أسعار الأسهم والسندات، وارتفع سعر النفط، وارتفع الدولار، بعدما لم يقدم ترامب أي توضيح يذكر بشأن موعد انتهاء الصراع.

في وقت مبكر من الخميس، انخفض مؤشر ستاندرد اند بورز 500 بنسبة 0.8 في المئة، وتراجع مؤشر ناسداك المركب 1.1 في المئة، وهبط سعر الذهب 2.3 في المئة. وارتفع سعر الخام الأمريكي 11 في المئة إلى 111.43 دولار، وهو أعلى مستوى له منذ التاسع من مارس/ آذار، متجها نحو أكبر ارتفاع مطلق في الأسعار منذ عام 2020.

قال ترامب إن الجيش الأمريكي أوشك على تحقيق أهدافه في إيران، لكنه سيواصل الضربات خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع مقبلة. ولم يذكر كيف يمكن إعادة فتح مضيق هرمز، وهو ممر ملاحي رئيسي أغلقته إيران.

وقال مايك هولاهان، مدير شركة إليكتوس فاينانشال المحدودة في أوكلاند «لا أعتقد أن الخطاب في حد ذاته تضمن الكثير، باستثناء حقيقة أنهم سيواصلون القصف خلال الأسبوعين إلى الثلاثة أسابيع المقبلة».

وأضاف «هذا يؤخر موعد التوصل إلى حل.. والسؤال التالي هو: بما أنه مدّد (الإطار الزمني)، وأكد أن الأمر سيستغرق أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع أخرى، فهل سيؤدي ذلك إلى ضغوط إضافية على سلسلة إمدادات الوقود؟»

كان المستثمرون قد علقوا آمالهم على إنهاء الصراع بعد تصريحات ترامب في وقت سابق من الأسبوع، مما أدى إلى ارتفاع الأسهم العالمية وأبعدَ الدولار عن أعلى مستوياته في الآونة الأخيرة. لكن خطاب الأربعاء أكد احتمالات استمرار الحرب لفترة طويلة.

وسارع المتعاملون، الذين زادت احتمالات تعرضهم للمخاطر، إلى الخروج من تلك المراكز قبل عطلة نهاية الأسبوع الطويلة. وحدثت عمليات البيع واسعة النطاق، وانخفضت أسهم شركات التكنولوجيا والبنوك وأسهم الشركات الخاصة بشكل كبير، في حين ارتفعت أسهم شركات الطاقة جنبا إلى جنب مع أسعار النفط الخام.

كان اضطراب إمدادات النفط وتأثيره على التضخم مصدر قلق رئيسيا للأسواق المالية. ولم تكن تصريحات ترامب الأربعاء واضحة بشأن ما إذا كانت العمليات العسكرية الأمريكية ستنتهي حتى قبل أن تعيد إيران فتح مضيق هرمز.

أدت سيطرة إيران على هذا الممر المائي الحيوي إلى ما يصفه كثير من المحللين بأنه أسوأ صدمة طاقة عالمية في التاريخ. وارتفع سعر خام برنت بأكثر من 8 في المئة في تعاملات يوم أمس ليصل إلى حوالي 109 دولارات للبرميل.

وقال مات سيمبسون، كبير محللي السوق في شركة ستونكس في برزبين «مع عدم وجود خطط لإعادة فتح مضيق هرمز الذي أُغلق فعليا، من المقرر أن تظل أسعار النفط مرتفعة إلى أجل غير مسمى»، مضيفا أن الأسواق ستواجه قريبا «الجولة التالية من التضخم».

وأوضح محللون أن خطاب ترامب وتوقعات استمرار اضطراب إمدادات النفط أعادت إحياء مخاوف السوق بشأن الركود التضخمي، وهو مزيج من التضخم المرتفع والنمو الضعيف الذي هز الأسواق في مارس/ آذار.

وقال تويتشيرو أسادا، العضو الجديد في مجلس إدارة بنك اليابان، إن بلاده قد تواجه مخاطر الركود التضخمي الناجم عن الحرب مع إيران، والتي سيكون من الصعب معالجتها بوسائل السياسة النقدية وأدواتها.

وقال راسل تشيسلر، رئيس قسم الاستثمارات وأسواق رأس المال في شركة فانيك في سيدني «السؤال الرئيسي الذي يدور في أذهان جميع المستثمرين هو ‹متى سينتهي هذا (الوضع)؟› فهذا هو سبب التقلبات».

وأضاف «نحن نواجه الآن وضعا ننزلق فيه نحو الركود التضخمي مع توقعات بنمو أقل وتضخم أعلى».

وانخفضت عائدات سندات الخزانة الأمريكية أمس الخميس بعد ارتفاعها في وقت سابق بسبب مخاوف من أن يؤدي ارتفاع التضخم إلى إغلاق الباب أمام تيسير السياسة النقدية. وبلغ العائد على سندات الخزانة لأجل عشر سنوات 4.30 في المئة، بانخفاض قدره 3 نقاط أساس.

ومن المتوقع أن تظل التقلبات في الأسواق في الوقت الذي يتابع فيه المستثمرون التطورات خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع المقبلة. ويتوقع المحللون ارتفاع أسعار الدولار والنفط في المدى القريب مع تحول المستثمرين إلى وضع تجنب المخاطرة. وارتفع مؤشر التقلبات، والمعروف أيضا بمقياس الخوف في وول ستريت، بنسبة 2.6 في المئة إلى 25 نقطة بعد أن سجل 27 نقطة في وقت سابق. وحقق الدولار الأمريكي، الذي استفاد من الإقبال على الأصول الآمنة منذ بدء الصراع في أواخر فبراير/ شباط، مكاسب مقابل العملات الرئيسية الأخرى، معوضا خسائر استمرت يومين. وارتفع الدولار بنحو 1.6 في المئة في الربع الأول، وهو أكبر مكسب فصلي له منذ أواخر عام 2024.

وقالت كارول كونج، محللة العملات في بنك كومنولث أستراليا «ارتفع الدولار قليلا بالفعل... وأعتقد أنه بالنظر إلى توقعاتنا بأن تمتد الحرب حتى حزيران/ يونيو على الأقل، فإن الدولار يمكن أن يرتفع بالتأكيد أكثر من ذلك».

وأضافت «من الصعب الشعور بالتفاؤل بشأن نهاية الحرب، لأن إسرائيل وإيران هما الطرفان الآخران في الحرب في نهاية المطاف والمسألة لا تقتصر على الولايات المتحدة وحدها».

منظمة التجارة الدولية: النظام العالمي يواجه أصعب مراحله

■ الرباط – الأناضول: أكدت المديرة العامة لمنظمة التجارة الدولية، نغوزي أوكونجو إيويالا، الخميس، أن النظام العالمي «يمر بأحد أصعب مراحله» في ظل الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

جاء ذلك في كلمة لها خلال اجتماع وزراء المالية الأفارقة، في الدورة الـ 58 للجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، والتي تحتضنها مدينة طنجة في شمالي المغرب.

وقالت أوكونجو: «النظام العالمي يمر بأحد أصعب المراحل في ظل الحرب في الشرق الأوسط والحرب بين روسيا وأوكرانيا».

وأضافت: «الحكومات تواجه تحديات غير مسبوقة في التعاطي مع هذه الأزمات، بينما يشهد العالم بالموازاة ثورة معرفية وتكنولوجية».

وتابعت: «الولايات المتحدة تستخدم التكنولوجيا أحيانًا كسلاح منافسة مع أطراف أخرى في العالم».

وأوضحت أن العالم تجاوز العديد من الأزمات، لكن العديد من البلدان، وخاصة الإفريقية، تواجه ارتفاعًا في المديونيات ونسب الفقر المدقع، ولم تستفد بما يكفي من ثمار النمو.

وأشارت إلى أن نظام التجارة العالمي «لا يعتبر متوازنًا»، لافتة إلى أن 22 دولة إفريقية لا تزال تنتظر الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. وقال رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، محمود علي يوسف، إن على الأفارقة «تجاوز أزمات الطاقة والنقل والكهرباء وشبكات البنية التحتية من أجل النهوض باقتصاد الرقمنة». وأوضح علي يوسف أن «إفريقيا متخلفة على مستوى الثورة الرقمية، بينما استثمارات الذكاء الاصطناعي في القارة ضعيفة».

وأضاف: «الأموال موجودة في إفريقيا، لكن هناك من يفضل استثمارها في أسواق غير إفريقية، يُنظر إليها على أنها أكثر ربحية». وأشار إلى أن صناديق التقاعد الإفريقية تضم تريليونات الدولارات «لكنها تستثمر خارج القارة».

وقالت وزيرة المالية المغربية نادية فتاح العلوي إن «إفريقيا تشهد مخاطر عديدة، ومع ذلك أمامها فرص تاريخية يجب اغتنامها».

وأوضحت أن القارة أبرزت قدرتها على الصمود خلال العقود الماضية، مشيرة إلى أن إفريقيا من بين الجهات الأكثر نموًا في العالم، لكنها أكدت أن النمو وحده لا يكفي.

وأضافت أن نسب النمو في إفريقيا كانت تعتمد أساسًا على الموارد الطبيعية، وبالتالي لا تعتمد على التكنولوجيا والابتكار، داعية إلى «رسم طريق جديد للقارة الإفريقية للنمو عبر الابتكار والتكنولوجيا والمعرفة». وتتكون اللجنة الاقتصادية لإفريقيا من 54 دولة، وهي الوكالة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة المكلفة بالعمل على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي لتسخير الموارد واستخدامها في تحقيق أولويات إفريقيا.

نائب المستشار الألماني يطالب بتخفيف أعباء أسعار الوقود

■ برلين – د ب أ: حث لارس كلينجبايل نائب المستشار الألماني فريدريش ميرتس زملاءه في الحكومة الألمانية على سرعة اتخاذ تدابير لتخفيف الأعباء الناجمة عن ارتفاع أسعار الوقود والغاز.

ويشغل كلينجبايل أيضا منصب وزير المالية في الحكومة الألمانية التي تتكون من المسيحيين المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين.

وكتب في خطاب وجهه إلى وزير ديوان المستشارية تورستن فراي ووزيرة الاقتصاد كاترينا رايشه أنه من المتوقع «أننا سنحتاج إلى إجراءات إضافية لكبح التضخم المتزايد في وقت مبكر».

وأوضح أن على الحكومة الاتحادية أن تكون مستعدة وقادرة على التصرف بشكل موجه نحو الهدف».

ودعا إلى فرض «ضريبة الأرباح الاستثنائية، والتي يمكن من خلالها استقطاع الأرباح المفرطة التي تحققها الشركات نتيجة الأزمات. وفي هذا الصدد، يجري وزير المالية محادثات على مستوى الاتحاد الأوروبي، لكنه يطمح إلى الحصول على مزيد من الدعم من داخل الحكومة الاتحادية.

وجدد كلينجبايل تأييده لفرض سقف مرن لأسعار البنزين والديزل والنفط، على غرار ما هو متبع في بلجيكا ولوكسمبورج، كما أشار إلى إمكانية تخفيض تكاليف التنقل المنتظم إلى العمل وتكاليف الحركة الأخرى من خلال زيادة بدل التنقل، أو عبر صرف علاوة تنقل، أو من خلال تخفيض مؤقت لضريبة الطاقة.

تحالف أوبك+ يبحث زيادة النفط «على الورق» انتظاراً لفتح مضيق هرمز

■ موسكو – رويترز: قال مصدران من أوبك+ إن التحالف سيدرس على الأرجح زيادة إضافية في إنتاج النفط عند اجتماع ثمانية من أعضائه يوم الأحد، وهي خطوة من شأنها أن تسمح للمنتجين الرئيسيين بزيادة الإنتاج في حال إعادة فتح مضيق هرمز، أهم ممر للنفط في العالم والمغلق حاليا بسبب الحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران. واتفق التحالف في اجتماعه السابق في أول مارس/ آذار على زيادة متواضعة في الإنتاج قدرها 206 آلاف برميل يوميا لشهر أبريل/ نيسان، في الوقت الذي بدأت فيه حرب إيران في تعطيل تدفقات النفط من أعضاء رئيسيين في الشرق الأوسط. وجاء ذلك بعد أن أبقى التحالف مستوى الإنتاج دون تغيير في الربع الأول وسط مخاوف حينها من تخمة في المعروض.

وبعد شهر، أدت الحرب إلى أكبر تعطيل لإمدادات النفط على الإطلاق. وخفضت دول كبرى من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، وهي السعودية والعراق والكويت والإمارات، الإنتاج بسبب الإغلاق الفعلي شبه الكامل لمضيق هرمز، الذي كان يمر منه عادة ما يزيد عن 20 في المئة من تدفقات النفط. وقفزت أسعار الخام لأعلى مستوى في أربع سنوات مقتربة من 120 دولارا للبرميل. وفوق ذلك، تسببت هجمات بطائرات مسيرة على روسيا في تعطيل إنتاجها.

ومن المتوقع أن يقرر اجتماع الأحد حصص إنتاج مايو/ أيار. لكن مع عدم وجود مؤشرات بعد على قرب إعادة فتح مضيق هرمز، رجح مصدر موافقة تحالف أوبك+ على زيادة لن يكون لها تأثير فوري يذكر على الإمدادات لكنها ستشير إلى الجاهزية لرفع الإنتاج بمجرد تمكن الناقلات من استئناف نقل الشحنات عبر المضيق. وقال المصدر «نحتاج إلى التحرك حتى ولو على الورق».

وتتوقع شركة إنرجي أسبكتس للاستشارات أن يعلن التحالف عن زيادة إضافية قدرها 206 آلاف برميل يوميا لشهر مايو/ أيار.

وقال ريتشارد برونز أحد مؤسسي الشركة «لكن هذا أمر نظري إلى حد بعيد ما دامت الاضطرابات المتعلقة بمضيق هرمز مستمرة».

ولم يتأثر بقية الأعضاء في مجموعة الدول الثمانية داخل تحالف أوبك+، روسيا وقازاخستان والجزائر وسلطنة عمان، بإغلاق المضيق لكن قدرتها على زيادة الإنتاج محدودة. ويضم تحالف أوبك+ 22 دولة عضوا، من بينها إيران، لكن في السنوات القليلة الماضية لم يشارك في قرارات الإنتاج الشهرية سوى 8 دول فقط. وقال مصدر آخر في أوبك+ «الآن السوق تحتاج إلى كل برميل يمكن إنتاجه». وطلب المصدران عدم ذكر اسميهما وقالا إن المشاورات الرسمية بين الدول الأعضاء لم تبدأ بعد. وقال مصدر ثالث إن وقفا في الزيادات الشهرية للإنتاج وارد أيضا بالنظر إلى قيود حالية تحد من التصدير.

وإضافة إلى الاجتماع المقرر يوم الأحد للدول الثماني، سيعقد أيضا اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة.

ولدى السعودية والإمارات مسارات تصدير بخلاف مضيق هرمز. وزادت صادرات الخام السعودية عبر ميناء ينبع على البحر الأحمر إلى نحو 4.6 مليون برميل يوميا، وهو ما يقارب الطاقة الاستيعابية القصوى للميناء، وذلك بسبب تحويل المملكة لمسار شحنات النفط. وواصلت الإمارات التصدير من ميناء الفجيرة الواقع خارج المضيق. وتشير بيانات كبلر إلى أن صادرات الخام والمكثفات من الفجيرة ارتفعت في مارس/ آذار إلى 1.61 مليون برميل يوميا من 1.17 مليون برميل يوميا في فبراير/ شباط، بما يشكل نحو نصف الصادرات الإجمالية من الإمارات قبل بدء الحرب. وزادت الدول الثماني في أوبك+ حصص الإنتاج بنحو 2.9 مليون برميل يوميا من أبريل/ نيسان وحتى ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي بما يعادل تقريبا ثلاثة في المئة من الطلب العالمي قبل تعليق الزيادات في الفترة من يناير/ كانون الثاني وحتى مارس/ آذار 2026.

الحكومة اللبنانية تقر قرضا من البنك الدولي بـ 200 مليون دولار

■ بيروت – الأناضول: بحثت الحكومة اللبنانية، الخميس، التحديات الاقتصادية والإنسانية المتزايدة في ظل تواصل العدوان الإسرائيلي على البلاد، وما خلّفه من نزوح واسع وتفاقم في الأزمة الصحية.

وأعلن وزير الإعلام بول مرقص أن الحكومة أقرت اتفاقية قرض بقيمة 200 مليون دولار من البنك الدولي لتمويل مشروع تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي، وتقديم منح مالية شهرية للعسكريين العاملين والمتقاعدين،

وخلال الجلسة، قال وزير المالية اللبناني ياسين جابر، إن لبنان يواجه تحديات كبيرة نتيجة تراجع الإيرادات وارتفاع أسعار النفط، إضافة إلى الانكماش الاقتصادي العالمي، وفق البيان.

وأشار وزير المالية، إلى شح «العملة الصعبة»، قائلا إن ذلك «يقتضي أحياناً إعادة النظر في بعض أرقام الموازنة، مع مراعاة تزايد الحاجات الصحية والمعيشية والاجتماعية».

كما كشف عن زيارة مرتقبة له إلى واشنطن لعقد لقاءات مع البنك الدولي بهدف حشد مساعدات إضافية وتحويل بعض القروض إلى دعم إنساني، مؤكدا أن الدولة ملتزمة بتحويل الرواتب دون انقطاع.

وقدّم وزير الاقتصاد عامر البساط، تقديرات جديدة أظهرت انكماشاً اقتصادياً يتراوح بين 7 و10 في المئة نتيجة الحرب والنزوح الكبير، مع ارتفاع معدلات البطالة.

وأشار البساط، إلى أن قطاع الصناعة والسياحة سجل تراجعاً في مؤشرات الإنتاج والدخل، بينما لا تزال التدفقات المالية للبلاد مستقرة رغم «الاحتكار والغش»، الذي تكافحه الوزارة بإحالات للمدعي العام المالي ومصادرة المواد المغشوشة.

كما تناول إجراءات دعم المجتمع الأهلي بالمواد الأساسية، خاصة الخضروات واللحوم، بالتعاون مع وزارة الزراعة للحد من المضاربة والاحتكار غير المشروع.

«قلق بالغ» لدى البنك الدولي إزاء التبعات الاقتصادية لحرب إيران

■ واشنطن – أ ف ب: أعرب المدير العام للبنك الدولي باسكال دونوهو عن «قلقه البالغ» إزاء تبعات الحرب في الشرق الأوسط على الاقتصاد العالمي، في حين أن عددا من الدول كانت أصلا في وضع صعب بسبب سلسلة الأزمات العالمية.

وقال دونوهو «نشعر بقلق كبير إزاء التبعات التي ستترتب على ذلك من حيث التضخم والوظائف والأمن الغذائي، ولهذا السبب نستعد لتقديم المساعدة» للدول التي تطلبها.

وتُولي المؤسسة ومقرها واشنطن اهتماما خاصا بالوضع في الدول الإفريقية والآسيوية، المعرّضة بشكل خاص لارتفاع أسعار الطاقة وصدمة في الإمدادات.

وأضاف «نجري مشاورات مع العديد من الحكومات والدول لفهم حاجاتها، وأتوقع أن تكون لدينا المزيد من المعلومات في الأسابيع المقبلة».

وسيكون على البنك الدولي خصوصا استغلال اجتماعاته الربيعية التي ستعقد في واشنطن في الفترة من 12 إلى 17 نيسان/أبريل «لتقويم حجم الاستجابة المحتملة».

وأصدر البنك الدولي الأربعاء بيانا مشتركا مع صندوق النقد الدولي ووكالة الطاقة الدولية يعلن إنشاء «مجموعة تنسيق لضمان الاستجابة الأكثر فعالية» من جانب هذه المؤسسات للأزمة المستمرة، وهي مبادرة يمكن توسيع نطاقها لتشمل مؤسسات أخرى بهدف توفير الخبرة في مجالات مختلفة.

روسيا تحظر تصدير البنزين حتى نهاية يوليو

■ الرباط – الأناضول: أعلنت روسيا، الخميس، حظر تصدير البنزين حتى نهاية يوليو/ تموز المقبل، للحفاظ على استقرار سوق الوقود المحلي وسط استمرار الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران.

وجاء في بيان لمجلس الوزراء، نشرته وكالة الأنباء الروسية «تاس»، أن القرار يهدف للحفاظ على استقرار الإمدادات في السوق المحلي وسط ارتفاع الطلب الموسمي على الوقود، فضلا عن ارتفاع أسعار النفط العالمية نتيجة للوضع الجيوسياسي الراهن في الشرق الأوسط. وأوضح أن الحظر لن يسري على الإمدادات بموجب الاتفاقيات الحكومية الدولية.

الصين تسحب نقودا من نظامها المالي في خطوة نادرة

■ بكين – د ب أ: سحب البنك المركزي الصيني نقودا من نظامه المالي للمرة الأولى خلال عام، في إشارة حذرة من شأنها إبقاء خياراته المتعلقة بسياساته مفتوحة في ظل تأثير ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد.

وسحب البنك المركزي (بنك الشعب الصيني) نحو 890 مليار يوان (129 مليار دولار) من السيولة عن طريق عمليات السوق المفتوحة قصيرة الأجل في مارس/آذار وسحب 250 مليار يوان أخرى من خلال الآليات طويلة الأجل بما في ذلك اتفاقيات إعادة الشراء العكسي المباشر، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وفي المجمل، من المرجح أن البنوك التجارية سجّلت أول سداد صافي لقروض البنك المركزي منذ مايو/أيار الماضي، بحسب حسابات بلومبرغ المستندة إلى بيانات رسمية.

تراجع إيرادات النفط العراقي بأكثر من 70 في المئة

■ بغداد – أ ف ب: أعلن العراق الخميس أن إيراداته من صادرات النفط في آذار/مارس تراجعت بأكثر من 70 في المئة مقارنة بإيرادات شباط/فبراير، قبل بدء الحرب في الشرق الأوسط وتعطّل حركة الملاحة في مضيق هرمز وتوقّف الجزء الأكبر من صادرات العراق النفطية.

وقال مدير عام شركة تسويق النفط العراقية (سومو) علي نزار، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء العراقية، إن «إجمالي حجم الكميات المصدرة من نفط خام البصرة بنوعيه ونفط إقليم (كردستان) وكركوك، كان بحدود 18 مليون برميل خلال الشهر الثالث كاملا، مع تحقيق عائدات قاربت 28 في المئة خلال الشهر ذاته، مقارنة بالعائدات النفطية لشهر شباط / فبراير».

وكان العراق العضو في منظمة «أوبك» والذي توفر مبيعات النفط أكثر من 90 في المئة من إيراداته، يصدّر ما معدّله 3,5 ملايين برميل يوميا قبل الحرب التي بدأت بهجوم أمريكي إسرائيلي على إيران في 28 شباط/فبراير. وكان معظم هذا الإنتاج يُصدّر عبر موانئ محافظة البصرة الجنوبية المطلّة على الخليج.

وأدّى تعطّل حركة الملاحة عبر مضيق هرمز إلى توقف معظم صادرات العراق النفطية وامتلاء الخزانات المحلية سريعا، ما أرغم السلطات على وقف الإنتاج إلى حد كبير، والبحث عن طرق بديلة للتصدير.

نيجيريا تعتزم اقتراض 5 مليارات دولار

■ أبوجا – رويترز: قالت الحكومة النيجيرية إنها تعتزم اقتراض نحو خمسة مليارات دولار عبر اتفاقية مشتقات مالية مع بنك أبو ظبي الأول، في وقت تُبقي فيه الحرب في إيران تكاليف إصدار الديون التقليدية عند مستويات مرتفعة.

وفي حين لم تتأثر نيجيريا من أسوأ آثار الحرب الإيرانية باعتبارها أكبر مصدري النفط في أفريقيا، ارتفعت تكاليف الاقتراض في الأسواق الناشئة على نطاق واسع منذ اندلاع الصراع في فبراير/ شباط وتوقفت أيضا مبيعات السندات إلى حد بعيد.

وتنضم نيجيريا بذلك إلى دول أفريقية أخرى لجأت إلى الاقتراض، منها السنغال وأنغولا، التي استفادت من ترتيبات مماثلة خلال العام الماضي.

وأظهرت وثيقة مقدمة إلى الجمعية الوطنية أن عوائد صفقة مقايضة العائد الإجمالي ستخصص لمشروعات البنية التحتية وإعادة تمويل الديون المحلية والخارجية «الأعلى كلفة».

وجاء في الوثيقة أن صفقة العائد الإجمالي أتاحت مرونة أكبر وخففت من الضغوط المالية الفورية.

وأوضحت الوثيقة أن نيجيريا ستقدم ضمانات للقرض من خلال سندات مقومة بالعملة المحلية (النيرة) بما يتجاوز قيمة القرض بنسبة تصل إلى 33.3 بالمئة.

وسيكون القرض على دفعات خلال ست سنوات مع إمكان فسخه خلال ثلاث سنوات.

ويبلغ سعر الفائدة على الدفعة الأولى 3.95 في المئة ثم يصبح 4 في المئة على الدفعات اللاحقة، وهو ما وصفته الوثيقة بأنه «يعتبر تنافسيا مقارنة بعوائد سندات اليورو السائدة».

وستدفع الحكومة مبالغ نقدية بالدولار إلى البنك «عند الطلب» إذا انخفضت قيمة الضمانات عن قيمتها الأولية نتيجة لتقلبات الأسعار أو أسعار صرف العملات الأجنبية.

وفي حال تجاوزت قيمة الضمانات قيمة الإصدار، فسيعاد الفائض إلى الحكومة.

وأشارت بنوك إلى أن البدائل المتاحة للاقتراض عبر سندات اليورو، ومنها تسهيلات مقايضة العائد الإجمالي والاكتتابات الخاصة، قد تزداد رواجا كلما طالت فترة الحرب وتسببت في ارتفاع تكاليف الاقتراض.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

مونديال 2026

رئيس الاتحاد الإيطالي يقدّم استقالته ورئيس اليويفا يحذره من سحب استضافة «يورو 2032»!

■ روما – أ ف ب: قدّم رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، غابرييلي غرافينا، استقالته بعد فشل منتخب إيطاليا في التأهل إلى كأس العالم (11 حزيران/يونيو–19 تموز/يوليو)، وفق ما أعلنت الهيئة الكروية.

وقال الاتحاد: "أبلغ السيّد غرافينا أعضاء المجلس الفيدرالي بأنه قدّم استقالته من الولاية التي مُنحت له في (شباط) فبراير 2025، ودعا إلى عقد جمعية انتخابية استثنائية في 22 يونيو المقبل في روما". وكان غرافينا (72 عاما) يتولى رئاسة الاتحاد منذ تشرين الأول/أكتوبر 2018، وبدأ في فبراير 2025 ولايته الثالثة. وهو أيضا النائب الأول لرئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا) ومقرّب من رئيسه السلوفيني ألكسندر تشيفرين.

وخلال فترة رئاسته، توّجت إيطاليا بكأس أوروبا صيف 2021، لكنها فشلت في التأهل إلى مونديالي 2022 و2026، وخرجت من ثمن نهائي النسخة الأخيرة من كأس أوروبا في 2024. وكان الرئيس السابق لناد صغير في منطقة أبروتسو لعب لفترة وجيزة في الدرجة الثانية، تحت ضغط شديد منذ خسارة إيطاليا الثلاثاء في نهائي ملحق التصفيات الأوروبية أمام البوسنة (1–1 بعد التمديد، 1–4 بركلات الترجيح). وسعى غرافينا بداية إلى امتصاص الدعوات المطالبة برحيله، فدعا فور نهاية المباراة ضد البوسنة إلى اجتماع للمجلس الفيدرالي لـ"مراجعة الحصيلة وتقييم" عمله على رأس الاتحاد. لكن وزير الرياضة الإيطالي أندريا أبودي طالبه بالاستقالة في اليوم التالي، بعدما وصفت الصحافة الإيطالية الخروج الجديد لـ"أزوري" بأنه "نهاية العالم الثالثة" للكرة الإيطالية.

وكان غرافينا وصل إلى رئاسة الاتحاد القوي الذي يضم 1.5 مليون لاعب مرخّص، بعد استقالة كارلو تافيكيو إثر فشل إيطاليا، التي خسرت أمام السويد في الملحق، في التأهل إلى مونديال 2018 في روسيا. وقبل تافيكيو، كان جانكارلو أبيتي استقال بدوره بعد إقصاء المنتخب من دور المجموعات في مونديال 2014 في البرازيل. ويُطرح اسم جوفاني مالاغو، الرئيس السابق للجنة الأولمبية الإيطالية ورئيس لجنة تنظيم أولمبياد ميلانو–كورتينا 2026، كأبرز المرشحين لتولّي إدارة الكرة الإيطالية في هذه المرحلة الحرجة. وحتى 22 حزيران/يونيو، من المتوقع وفق الصحافة الإيطالية أن يقدّم مدرب المنتخب جينارو غاتوزو، المعيّن في حزيران/يونيو 2025، استقالته أيضا، إضافة إلى المدير العام للمنتخب، الحارس السابق جانلويجي بوفون.

ومن جهة أخرى، حذر رئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا) ألكسندر تشيفرين من أنّ إيطاليا مهدّدة بعدم استضافة كأس أوروبا 2032 بالشراكة مع تركيا، بسبب حالة ملاعبها التي وصفها بأنها "من بين الأسوأ في أوروبا".

ولم تستضف إيطاليا بطولة كبرى منذ مونديال 1990، ومعظم ملاعبها الكبرى بُنيت أو جُدّدت لذلك الحدث، لكنها اليوم في حالة متردية. وقال تشيفرين: "ستُقام كأس أوروبا 2032، وهذا أمر لا شك فيه. آمل فقط بأن تكون البنية التحتية (في إيطاليا) جاهزة. إذا لم يحدث ذلك، فلن تُقام البطولة في إيطاليا". وأضاف: "ربما على السياسيين في إيطاليا أن يسألوا أنفسهم لماذا تعتبر البنية التحتية الكروية لديهم من بين الأسوأ في أوروبا". ورأى أن أكبر مشكلة تواجه كرة القدم الإيطالية هي "العلاقة بين السلطات الكروية والسياسة".

وفي تشرين الأول/أكتوبر، يتعيّن على إيطاليا تسمية الملاعب الخمسة التي تستضيف مباريات أوروبا 2032، مع وجود 11 مدينة مرشحة حاليا: روما، فلورنسا، بولونيا، فيرونا، ميلانو، جنوى، باري، نابولي، تورينو، كالياري وباليرمو. ويمكن لإيطاليا تقديم ملاعب جديدة أو ملاعب بحاجة للتجديد، شرط أن تبدأ الأعمال قبل آذار/مارس 2027، والملعب الوحيد الجاهز بالكامل لاستضافة مباريات البطولة هو ملعب "أليانز" الخاص بنادي يوفنتوس في تورينو. وكان ناديا الإنتر وميلان اشتريا مؤخرا ملعب "سان سيرو" من بلدية ميلانو، ويأملان بإكمال بناء ملعب جديد يتّسع لـ71500 متفرج في الموقع ذاته بحلول 2031. لكن مكتب الادعاء العام في العاصمة الاقتصادية لإيطاليا يحقق في عملية بيع الأرض بشبهة التلاعب بالمناقصات. وحصل روما على الضوء الأخضر من السلطات المحلية لبناء ملعب جديد في شرق العاصمة، بينما يخضع ملعب "أرتيميو فرانكي" في فلورنسا لعملية إعادة تطوير. وقدّمت مدينة نابولي الشهر الماضي مشروع ترميم لملعب "دييغو مارادونا" الذي يستضيف مباريات نابولي بطل الدوري. ويتضمن المشروع إزالة المضمار المحيط بأرضية الملعب، بميزانية تبلغ 200 مليون يورو (230 مليون دولار)، ووصفه العمدة غايتانو مانفريدي بأنه مشروع "يجب تنفيذه بغضّ النظر عن أوروبا 2032".

لحظة خروج غرافينا من مقر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم وإعلان استقالته

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يسعى إلى تأمين صدارته قبل قمته مع ليفربول

■ باريس – أ ف ب: يسعى باريس سان جيرمان إلى تأمين صدارته للدوري الفرنسي عندما يستقبل تولوز اليوم في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين، قبل خمسة أيام من مواجهته المرتقبة مع ليفربول في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

واستعاد سان جيرمان توهجه قبل فترة التوقف الدولية بنتائج لافتة، مؤكدا انه انطلق أخيرا في الاتجاه الصحيح للدفاع في ظروف جيدة عن لقبه الأوروبي والمحلي، بعد بداية مضطربة لعام 2026 تخللتها هزائم غير متوقعة عدة. وترك الاداء المميز في ثمن نهائي المسابقة القارية أمام تشلسي في 11 و17 آذار/مارس (5–2 ذهابا في باريس و3–0 ايابا في لندن) أثرا بالغا، وفي المقام الأول داخل الفريق نفسه الذي كان بحاجة إلى شرارة تعيد إليه الثقة. ثم جاء الفوز العريض على نيس برباعية نظيفة في 21 من الشهر ذاته في الدوري المحلي ليعزز حالة من النشوة داخل النادي، قبل التحاق اللاعبين بمنتخباتهم الوطنية. كما أن الفريق الملوك لقطر بات يمتلك الآن كل الأوراق للبقاء في صدارة الترتيب مع تقدمه بنقطة واحدة على مطارده المباشر لنس وفي جعبته مباراة مؤجلة. كما أرجئت المواجهة المرتقبة مع لنس التي كانت مقررة في نهاية الأسبوع المقبل إلى أيار/مايو، ما يتيح لباريس التركيز على ربع النهائي أمام ليفربول الأربعاء المقبل في باريس ثم الثلاثاء الذي يليه في ليفربول.

وتشكل زيارة تولوز الى "بارك دي برانس" في الأساس فرصة للتحضير لمواجهة ليفربول، في مواجهة ثأرية بعد ثمن نهائي دوري الأبطال بين الفريقين الموسم الماضي الذي خرج منه سان جيرمان فائزا بصعوبة. هذا الموسم أيضا، سيحتاج النادي الفرنسي إلى أن يكون في أفضل حالاته. وفي هذا الإطار، لن يكون تولوز مجرد خصم للتدريب، وهو أمر إيجابي لباريس الباحث دائما عن اختبار نفسه. فصاحب المركز التاسع في الدوري يقدم موسما جيدا، ويحل بالعاصمة بعد فوزين على متز (4–3) ولوريان (1–0). أما مباراة الذهاب أمام سان جيرمان على ملعب "ستاديوم"، فكانت من أكثر مباريات الموسم إثارة، وانتهت بفوز باريسي 6–3. وسجل لاعب الوسط جواو نيفيش حينها ثلاثية رائعة، بينها مقصيتان وتسديدة في الزاوية اليسرى البعيدة. وفي الوسط أيضا، قد يعود فابيان رويز بعد شهرين من آخر ظهور له. التأجيلات المتكررة لعودة الإسباني الذي غاب في البداية بسبب إصابة خفيفة في الركبة، أثارت مخاوف من أن يضطر بطل أوروبا إلى خوض الاستحقاقات الكبرى في نهاية الموسم من دون "مثلثه السحري" في وسط الملعب.

ومن عوامل الجذب الأخرى في الأمسية، الاختبار الأول في الدوري الفرنسي لتقنية تزويد الحكم بميكروفون الذي أعلنت عنه رابطة الدوري، لشرح بعض قراراته للجمهور، ولا سيما بعد اللجوء إلى "الفار". وسيتم تفعيل الميكروفون من الحكم المساعد للفيديو من مركز الإشراف، ولن يكون ذلك إلا في حال اللجوء إليه خلال المباراة. وعندها، سيتمكن الجمهور في الملعب والمشاهدون عبر شاشات التلفزة من سماع الحكم الرئيسي.

الدوري الإنكليزي

سلوت يأمل أن يشكّل وداع صلاح حافزا لنهاية قوية لموسم ليفربول

■ ليفربول – أ ف ب: أعرب المدرب الهولندي لليفربول الانكليزي أرنه سلوت عن أمله في أن يشكّل وداع مهاجمه الدولي محمد صلاح حافزا لنهاية قوية لموسم الفريق، واصفا النجم المصري بأنه "أسطورة" حية في النادي.

وكان صلاح أعلن الأسبوع الماضي أنه سيغادر بطل إنكلترا في نهاية الموسم، بعد تسعة أعوام سجّل خلالها حتى الآن 255 هدفاً بقميص "الحمر". ودخل اللاعب البالغ 33 عاما في خلاف علني مع سلوت في كانون الأول/ديسمبر، إذ صرّح حينها بأنه "لا تربطه أي علاقة" بالمدرب الهولندي بعد استبعاده من التشكيلة الأساسية في ثلاث مباريات متتالية. لكن منذ عودته من كأس أمم إفريقيا في كانون الثاني/يناير، استعاد صلاح مكانه أساسيا في موسم صعب يمرّ به ليفربول. ويحتل فريق سلوت المركز الخامس في الدوري الإنكليزي الممتاز، ويخوض صراعا من أجل التأهل فقط إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ومع ذلك، يأمل المدرب السابق لفينورد في إنهاء الموسم بصورة إيجابية عبر مسابقتي كأس إنكلترا ودوري أبطال أوروبا. ويحل ليفربول ضيفا على مانشستر سيتي السبت في ربع نهائي كأس إنكلترا، قبل أن يواجه باريس سان جيرمان الفرنسي، حامل اللقب، في ربع نهائي المسابقة القارية الأم.

وقال سلوت لموقع ليفربول الرسمي: "نأمل بأن يتمكن من جعل إرثه أكثر تميزا في الأسابيع والأشهر المقبلة، حيث لا يزال أمامنا شيء مميز نلعب من أجله، لكنه سيغادر هذا النادي دائما كأسطورة". وأضاف: "إظهار هذا التعطش كل ثلاثة أيام، وتلك الاحترافية، والالتزام تجاه النادي والفريق، والرغبة الدائمة في التسجيل واللعب... هذا ما يبرز بالنسبة لي". وتأثرت خيارات سلوت الهجومية بغياب الوافد الجديد الدولي السويدي ألكسندر أيزاك لفترة طويلة منذ انضمامه إلى النادي في أيلول/سبتمبر مقابل رقم قياسي بريطاني بلغ 125 مليون جنيه استرليني (165 مليون دولار).

ومن المقرر أن يعود المهاجم السويدي إلى التدريبات بعد تعرضه لكسر في الساق قبل أكثر من ثلاثة أشهر، وقد تلقى دفعة معنوية بعد تأهل منتخب بلاده إلى كأس العالم هذا الأسبوع. وقال سلوت: "أعتقد أن أليكس في وضع جيد جدا، لأن السويد تأهلت إلى كأس العالم مساء أمس، وإضافة إلى ذلك سيعود للتدريب مع المجموعة للمرة الأولى غدا". وأضاف: "بالطبع ستكون هذه حصته الأولى فقط مع الفريق بعد ثلاثة أو أربعة أشهر، لكن من الجيد عودته، لأننا جميعا نعرف من تعاقدنا معه، لقد تعاقدنا مع مهاجم مذهل".

علاقة سلوت وصلاح ستكون مفتاح نهاية ناجحة لموسم ليفربول

كأس أمم افريقيا

اعتذار بعض لاعبي المغرب عن إعجابهم بمنشورات احتفال السنغال باللقب

■ الرباط – أ ف ب: قدم عدد من لاعبي منتخب المغرب لكرة القدم اعتذاره لتعبيره عن الاعجاب بمنشورات لاعبين سنغاليين كانوا يحتفلون بالتتويج بلقب كأس أمم إفريقيا خلال مباراة ودية في فرنسا، وذلك بعد أن اعتبر الاتحاد القاري السنغال خاسرة أمام المغرب المضيف.

وخلال مباراة ودية ضد البيرو على ملعب استاد "دو فرانس" في ضاحية باريس السبت الماضي، احتفل لاعبو السنغال بلقب كأس أمم إفريقيا، وذلك بعد أيام من اعتبار لجنة الاستئناف في الاتحاد الإفريقي (كاف) منتخب "أسود التيرانغا" خاسرا في النهائي ضد المغرب الذي أقيم في الرباط في 18 كانون الثاني/يناير الماضي. وطعنت السنغال بالقرار لدى محكمة التحكيم الرياضي، بعد أن ألغت لجنة الاستئناف في كاف فوزها على المغرب المضيف 1–0 بعد التمديد في النهائي الفوضوي للبطولة. وانسحب بعض لاعبي السنغال من الملعب احتجاجا على احتساب ركلة جزاء للمغرب في الوقت البدل من ضائع للوقت الأصلي وإلغاء هدف للسنغال قبلها بثوان قليلة. وحاول بعض المشجعين السنغاليين اقتحام أرض الملعب، وتوقفت المباراة نحو 20 دقيقة قبل عودة اللاعبين، ثم أهدر إبراهيم دياز ركلة الجزاء، وحسمت السنغال اللقاء في الوقت الإضافي وسط ذهول أصحاب الأرض.

وفيما عبر بعض لاعبي المغرب عن اعجابهم بمنشورات للاعبين سنغاليين، عادوا وقدموا اعتذارهم عقب انتقادات تعرضوا لها. وكتب اسماعيل الصيباري في حسابه الرسمي على "انستغرام" "لتوضيح كل ما حدث في الأيام الماضية، قمتُ عن طريق الخطأ بالإعجاب بصورة على إنستغرام من دون الانتباه. أتفهم غضب بعض الأشخاص، لكن ذلك لا يُنقص شيئا من الحب والولاء اللذين أكنهما للمغرب. لقد دافعتُ دائماً عن هذا البلد بكل فخر". وتابع لاعب وسط أيندهوفن الهولندي: "لكن في لحظات الغضب، لا ينبغي إهانة العائلات لأن لا علاقة لها بكل ما يجري. فلنركّز على ما هو مهم بالفعل، أي كأس العالم التي تقترب، ولنظل متحدين لتحقيق حلمنا".

وبدوره، كتب لاعب الوسط إلياس بن الصغير: "أدركت أن تصرّفي قد يكون أزعج البعض. فقد كان الأمر ردّ فعل تلقائيا، شبه آلي، تجاه شخص أعرفه جيدا. تصرّفت بلا أي نيّة وراء هذا التصرف، فقط لأنني معتاد على التفاعل مع منشوراته. وبمجرّد أن أدركت ما حدث، قمت على الفور بحذف ذلك الإعجاب". وتابع لاعب باير ليفركوزن الألماني البالغ 21 عاما: "أودّ تبديد أي سوء فهم، من خلال تقديم اعتذاري الصادق لجميع الجماهير. وآمل بأن أعود سريعا إلى أرض الملعب لأردّ لكم هذه الثقة، في المكان الذي يعبّر فيه كل لاعب عن نفسه بأفضل طريقة". أما شادي رياض، قلب دفاع كريستال بالاس الإنكليزي، فكتب: "أعتذر عن الخطأ وأتفهم غضب الشعب المغربي. منذ سن الرابعة عشرة وأنا أدافع عن هذا العلم، فلا تشكّوا لحظة في حبي لهذا الوطن". وقدم أسامة ترغالين، لاعب وسط فينورد الهولندي، اعتذاره عبر التلفزيون المغربي: "عندما نرتكب خطأ، يجب أن نقبل عواقبه. لم أُعر الأمر انتباها، وضعتُ علامة إعجاب من دون أي نية سيئة. أنا أتفهم غضب الجمهور المغربي وأقدّم اعتذاري. ضغطت على زر الإعجاب بالخطأ من دون أن أرى محتوى المنشور".

الدوري السعودي

النصر يستعيد رونالدو في مهمة سهلة... والهلال والأهلي يأملان متابعة المطاردة

■ الرياض – أ ف ب: تعود المنافسة الشرسة على لقب الدوري السعودي لكرة القدم بعد انتهاء النافذة الدولية، إذ يسعى النصر بقيادة هدافه العائد البرتغالي كريستيانو رونالدو، إلى الابتعاد بالصدارة عن ملاحقه الأول الهلال، فيما يأمل الأهلي بمصالحة جمهوره ومواصلة المطاردة.

وعلى الرغم من غياب رونالدو عن المباراتين الأخيرتين، لم يتعثّر النصر واستغل النافذة الدولية حتى يتمكن نجمه من التعافي من الإصابة، إذ شارك في تمارين الفريق هذا الأسبوع قبل مواجهة النجمة متذيل الترتيب الجمعة في المرحلة 27. وكان رونالدو تعرّض لإصابة في العضلة الخلفية عقب مواجهة الفيحاء في 28 شباط/فبراير، ما أبعده عن مواجهتي نيوم والخليج (1–0 و5–0 تواليا)، كما مباراتي البرتغال التحضيريتين لمونديال 2026 أمام المكسيك والولايات المتحدة.

وفي غيابه، ابتعد مهاجم الأهلي الإنكليزي إيفان توني بصدارة الهدافين (25 هدفا) بفارق أربعة أهداف عن "الدون" الذي لم يسجل في مباراته الأخيرة أيضا. ويأمل مهاجم ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنكليزي ويوفنتوس الإيطالي السابق بالتسجيل مجددا أمام النجمة، بعدما فعلها من ركلة جزاء في الفوز الأخير عليه (5–0) في شباط/فبراير، خاصة أن منافسه خسر مبارياته الخمس الأخيرة. ويسعى النصر (67 نقطة) إلى الابتعاد بالصدارة عن الهلال (64) وتحقيق فوزه الـ15 تواليا في مختلف المسابقات.

ومن المتوقع أن يغيب عن فريق المدرب البرتغالي جورجي جيزوس المدافع الفرنسي محمد سيماكان ومواطنه الجناح كينغسلي كومان بسبب الإصابة. ورأى المدرب في حديثه لصحيفة "ريكورد" البرتغالية الثلاثاء، أن الفترة المقبلة هي مرحلة "الحسم". وقال: "بالنسبة لي، أي فريق من الفرق الثلاثة المتنافسة على اللقب تستطيع تحقيقه (اللقب)، فالفارق بين الفرق هو خمس نقاط، وهو أمر لا يحدث كثيرا حتى في أقوى الدوريات الأوروبية". وأضاف: "نتقدم بفارق ثلاث نقاط عن صاحب المركز الثاني، وسنواجه الهلال والأهلي، اللذين يحتلان حاليا المركزين الثاني والثالث في الترتيب. ستُستأنف البطولات الآسيوية خلال هذه الفترة بنظام مباريات من مواجهة واحدة، وقد يؤثر ضغط المباريات المتتالية منذ بداية الموسم على النتائج. ومع ذلك، يمكنني القول إن جميع الفرق المتنافسة انطلقت من المستوى نفسه، وهو الصفر".

وبدوره، يترقّب الهلال أي تعثّر لمنافسه المباشر في مسعاه لمواصلة سلسلة اللاهزيمة حين يواجه التعاون غدا السبت. ولم يخسر "الزعيم" منذ بداية الموسم، إذ كانت خسارته الأخيرة أمام فلومينسي البرازيلي في مونديال الأندية، في تموز/يوليو 2025، لكنه تعادل سبع مرات في 26 مباراة. وكان الهلال قد ضرب موعدا مع الخلود في نهائي كأس السعودية بعد إقصائه الأهلي في نصف النهائي. لكن مباراته المقبلة لن تكون أكثر سهولة أمام ضيف لم يعرف طعم الخسارة في المباريات الأربع الأخيرة وفرض التعادل على منافسه في مواجهتهما المباشرة الماضية في شباط/فبراير. ويفقد ثاني الترتيب الجناح الفرنسي سايمون بوابري بسبب إصابة في العضلة الخلفية، فيما لم تتأكد بعد جاهزية متعب المفرج الذي أصيب مع منتخب السعودية في مواجهة صربيا الودية.

وستكون هذه المباراة ما قبل الأخيرة بالنسبة لفريق المدرب الإيطالي سيموني إينزاغي (يلعب أيضا مع الخلود)، قبل مواجهة السد القطري في ثمن نهائي دوري أبطال آسيا للنخبة. وعقب خسارة الكأس، وقبلها أمام القادسية في الدوري، يأمل الأهلي في مصالحة الجماهير ومتابعة مطاردة منافسيه على اللقب، إذ أن أي تعثّر جديد سيضعف حظوظه بشكل كبير. ويتخلف الأهلي عن النصر بخمس نقاط قبل مواجهة ضمك الساعي بدوره إلى الفوز والابتعاد أكثر عن المراكز المهددة بالهبوط. وفاز الأهلي في مواجهاته الأربع الأخيرة أمام ضمك الذي يحقق نتائج إيجابية في الفترة الأخيرة (فاز في مباراتين وتعادل في واحدة) وابتعد عن الرياض السادس عشر بثلاث نقاط. ويتمسك القادسية الرابع (60 نقطة) بالأمل في مواجهة الاتفاق، فيما تشتعل المنافسة على البقاء بلقاء الرياض الفائز على الاتحاد، مع الشباب، والخلود السابع عشر مع الفتح.

رونالدو عاد إلى تمارين النصر وجاهز للمشاركة في مباراة السبت

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

القرار التاريخي لتجريم الرق والاستعباد... اعتذار وتعويض

د. عبد الحميد صيام*

في ظل أزيز الطائرات وهدير المدافع وزنّ المسيرات والأخبار عن الدمار واستهداف المواني ومولدات الكهرباء ومحطات الطاقة وتدمير البنى التحتية في اشتباكات تشمل 13 بلدا بعد بدء العدوان الأمروصهيوني على إيران، كان هناك تاريخ جديد يصنع يوم الأربعاء 25 من شهر مارس 2026، عندما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار تقدمت به المجموعة الافريقية ومجموعة الدول الكاريبية، يدين بشكل قاطع الافارقة وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، باعتبار ذلك «أشد أشكال الظلم اللاإنساني وأطوله أمدا».

ودعا القرار إلى تقديم مساهمات في البرامج المتعلقة بالتعويضات التي يجري إنشاؤها من قبَل الاتحاد الافريقي ومجموعة دول البحر الكاريبي، وإلى تقديم اعتذار رسمي، واتخاذ تدابير للرد والتأهيل والتعويض.

وتعترف الجمعية العامة، حسب هذا القرار، بالآثار العميقة والدائمة التي خلفتها نُظم الرق والاستعمار البغيضة، وباستمرار التمييز العنصري وأشكال الاستعمار الجديد في حق الافارقة المنحدرين من أصل افريقي. والأهم من ذلك أن القرار شدد على أهمية معالجة المظالم التاريخية، التي لحقت بالافارقة والمنحدرين من أصل افريقي، على نحو يُعلى من شأن العدالة وحقوق الإنسان والكرامة والتعافي. وتؤكد أن مطالب جبر الأضرار خطوة ملموسة نحو تصحيح المظالم التاريخية. وطالب القرار الدخول في حوار شامل بشأن العدالة التعويضية، التي تشمل تقديم اعتذار كامل ورسمي، واتخاذ تدابير لرد الاعتبار والتعويض والتأهيل والترضية، وتقديم ضمانات بعدم تكرار ما وقع. إذن أهمية القرار تكمن ليس في جانبه المعنوي فحسب، بل وفي الجانب العملي الذي يبدأ بالاعتراف والاعتذار وتقييم الضرر والتعويض.

> تعترف الجمعية العامة، بالآثار العميقة والدائمة التي خلفتها نُظم الرق والاستعمار البغيضة، وباستمرار التمييز العنصري وأشكال الاستعمار الجديد في حق الافارقة المنحدرين من أصل افريقي

حكاية القرار حول تجارة الرقيق

في عام 2023، كلّف الاتحاد الافريقي غانا بقيادة النضال من أجل الحصول على التعويضات بسبب جريمة الرق وتجارة الرقيق لصالح افريقيا. ويوم 25 مارس، قدّم الرئيس الحالي لغانا جون ماهاما، قراراً تاريخياً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعلن فيه أن تجارة الرقيق عبر الأطلسي، التي شهدت نقل ما بين 12 إلى 15 مليون افريقي مستعبَد إلى الأمريكتين ومنطقة البحر الكاريبي في الفترة ما بين عامي 1450 و1888، تُعد «أخطر جريمة ضد الإنسانية». وكانت تقوم بهذه التجارة المشينة حكومات وتجار رقيق وشركات من بريطانيا وفرنسا والبرتغال وإسبانيا وهولندا والدنمارك والسويد، ثم لاحقا الولايات المتحدة. وعند صدور قرارات بتحرير العبيد من العبودية، قامت حكومات هذه الدول بتعويض ملاك العبيد وليس العبيد أنفسهم. بعد سبع جولات من المفاوضات الشاقة، تم اعتماد القرار بأغلبية 123 صوتاً وعارضته ثلاث دول فقط هي الولايات المتحدة وإسرائيل والأرجنتين، ذات القيادة المتصهينة حديثا، وامتنعت عن التصويت 52 دولة أكثرها من الدول الأوروبية والدول الجزرية الصغيرة. امتنعت الدول الأوروبية في غالبيتها الساحقة عن التصويت، وهي الأطراف الأكثر إثما فيما يتعلق بالعبودية عبر الأطلسي والاستعمار، وبالتالي الأكثر تحملاً للمسؤولية عن دفع التعويضات. وقد ذكّر القرار الحكومات الأوروبية، بلهجة ذات مغزى، بالوصف الذي أطلقته هي ذاتها على العبودية خلال «مؤتمر فيينا» عام 1815، إذ نعتتها بأنها «أمرٌ منافٍ لمبادئ الإنسانية والأخلاق الكونية». نظام الاسترقاق استمر لأكثر من 400 عام، وظل يؤثر على العالم لغاية يومنا هذا، حيث ما زال هناك من يدافع عن عن الاختلاف العرقي والأكاذيب القبيحة لتفوق العرق الأبيض، مستغلا سهولة نشر هذه السموم عبر الإنترنت ووسائل الإعلام والمدارس والمنابر الدينية والتعبئة الشوفينية. إن الاسترقاق وتجارة الرقيق من أخطر انتهاكات حقوق الإنسان في التاريخ وانتهاك صارخ للمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

المواقف المختلفة من القرار

كيف دافع الأمريكيون والأوروبيون عن مواقفهم؟ ممثل الولايات المتحدة وصف القرار بأنه «إشكالي للغاية من جوانب لا حصر لها». وأكد أن الأمم المتحدة لم تُؤسس لخدمة مصالح ضيقة، أو استحداث أيام دولية متخصصة، أو فرض ولايات مكلفة تتعلق بالاجتماعات وإعداد التقارير، قال: «إن هذا القرار يفعل الأمور الثلاثة جميعها». وعلاوة على ذلك، أكد المندوب الأمريكي أن وفده لا يعترف بالحق القانوني في الحصول على تعويضات عن المظالم التاريخية، التي لم تكن تُعد غير قانونية بموجب القانون الدولي وقت وقوعها، كما يعترض على محاولة القرار «تصنيف الجرائم ضد الإنسانية ضمن أي نوع من التسلسل الهرمي»، بالإضافة إلى ذلك، رفض «الاستغلال الانتهازي للمظالم التاريخية كنقطة ضغط، في محاولة لإعادة توزيع الموارد الحديثة على أفراد ودول لا تربطهم سوى صلة بعيدة بالضحايا التاريخيين».

السفير البريطاني تحدثا باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، وراح يشرح موقف اللاموقف: «لا يسعنا تغيير التاريخ، ولكننا نستطيع، بل يجب علينا، الحديث عنه». إن مواصلة التقدم تقتضي التصدي للعوائق وأوجه عدم المساواة التي لا تزال قائمة حتى اليوم. ودعا ممثل المملكة المتحدة إلى ضرورة التصدي لـ«آفة العبودية الحديثة وما يتصل بها من أشكال الاستغلال، بما في ذلك الاتجار بالبشر، والعمل القسري، والاستغلال الجنسي، والإكراه على ارتكاب الجرائم». واختتم حديثه قائلا: «إن الحديث عن جرائم الماضي ممكن، لكن جبر الضرر وتعويض الضحايا وذرياتهم لا مكان له عند الدول التي ارتكبت تلك الجرائم». ممثل غانا، صرح، متحدثاً باسم المجموعة الافريقية، أستذكر قرار الدول الأعضاء قبل 20 عاماً بتخصيص يوم 25 مارس يوماً لإحياء الذكرى، ومن ثم جعله مناسبة سنوية. «هذا الاحتفاء يمثل «خطوات صغيرة» تُحدث «دفعاً نحو الأمام وصولاً إلى واقع أفضل. إن القرار، الذي يُعلن أن الاتجار بالأفارقة واستعبادهم يندرجان ضمن أخطر الجرائم ضد الإنسانية – يأتي تتويجاً لأشهر من المشاورات الرامية إلى بناء توافق في الآراء، بما يكفل إرساء النتائج النهائية على ركائز من الحقيقة والتعاطف والضمير الأخلاقي». مندوب كوبا، نيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حثّ المجتمع الدولي على الانتقال «من مرحلة إحياء الذكرى إلى مرحلة العمل الفعلي»، في سبيل التصدي للتركات التي خلّفها نظام العبودية. وشدد على ضرورة تفكيك منظومة العنصرية الهيكلية التي لا تزال تلحق الأذى بالأشخاص من ذوي الأصول الافريقية في شتى أنحاء العالم. كما سلّط الضوء على «إعلان وبرنامج عمل ديربان»، الذي يُقرّ بأن العبودية وتجارة الرقيق تُعدان «جريمة ضد الإنسانية».

إنني أشبه هذا القرار التاريخي بقرار 1514 (1960) الذي دعا إلى تصفية الاستعمار ونص على حق الشعوب الواقعة تحت الاستعمار أن تمارس حقها في تقرير المصير والاستمتاع بالاستقلال والحرية. ذلك القرار الذي فتح الطريق أمام حركات التحرر الوطنية لشن حروب عادلة ضد مستعمريها وصولا إلى الاستقلال. كما يذكرني هذا القرار باعتماد الجمعية العامة عام 1965 «الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري». وأشبه هذا القرار بالقرار 3379 (1975) الذي وصم الصهيونية بأنها حركة عنصرية وشكل من أشكال التمييز العنصري. لقد كان القرار بمثابة شهادة إدانة دولية للصهيونية لما تمثله من عنصرية وفاشية تسمح لمجمعات من كل أنحاء العالم لا يربطها إلا علاقة ثيولوجية ركيكة وغير موحدة أن يتوجهوا إلى بلاد عامرة بسكانها الأصليين لطردهم منها وإقامة كيان بديل مكون من أولئك المهاجرين بحجة التفويض الإلهي. لكن العرب بعد أن تنافروا وذهبت ريحهم وتفرقوا شيعا وأحزابا، لم يستطيعوا أن يحافظوا على قرار إدانة الصهيونية ذلك، فتم إلغاؤه عام 1991. وانظر حال العرب اليوم وما آلت إليه أحوالهم بعد أن وضعوا 99٪ من الأوراق في أيدي الحليف الأمريكي.

* كاتب من فلسطين

دول الخليج أمام اختبار المصير

ياسمين الجمل*

أوضح خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الليلة الماضية، أن الحرب مع إيران مرشحة للاستمرار، وأن أياً من الطرفين لا يبدو مستعداً للاعتراف بالهزيمة. وفي خضم هذه الحرب المختارة، تجد دول الخليج العربي نفسها عالقة في المنتصف. فبعد أن أنفقت رصيداً سياسياً وشخصياً ثميناً في محاولة إقناع الرئيس ترامب بعدم مهاجمة إيران، باتت دول الخليج هي التي تدفع الثمن الأفدح.

وفي ظل تأرجح المشهد بين مسارات التفاوض واحتمال اجتياح أمريكي بري لجزيرة خارك، تتشكل أمام دول الخليج أسئلة مصيرية لا تحتمل التأجيل، بل ينبغي التفكير في إجاباتها الآن، لا بعد أن تضع الحرب أوزارها. ففي النهاية، لن يتوقف الأمر على موعد انتهاء الحرب فقط، بل على الطريقة التي ستنتهي بها أيضاً، لأن ذلك هو ما سيرسم، جزئياً على الأقل، ملامح المرحلة المقبلة ومستقبل المنطقة.

قبل الخوض في هذه الأسئلة، لا بد من استيعاب حجم الضرر الذي أصاب البنية التحتية الخليجية، فقد كان النطاق الفعلي للهجمات الإيرانية على دول الخليج مفاجئاً حتى للمنطقة نفسها. صحيح أنه لم يكن ثمة شك في أن إيران سترد على أي هجوم أمريكي باستهداف المصالح الأمريكية في المنطقة، لكن مستوى الرد تجاوز بكثير حدود الاستهداف المحدود للولايات المتحدة. فقد طالت الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية عشرات المصافي وحقول النفط ومحطات الغاز والموانئ ومحطات تحلية المياه وغيرها من البنى التحتية المدنية.

واضطرت دول مثل قطر والكويت والبحرين إلى إعلان القوة القاهرة على عقود الطاقة القائمة، وتعليق جزء من إنتاجها. وللمرة الأولى في تاريخها، أغلقت جميع دول مجلس التعاون الخليجي أجواءها في وقت واحد، فيما تُقدّر خسائر قطاع الطيران بنحو 40 مليار دولار.

ولم تقتصر تداعيات هذه الهجمات غير المسبوقة على المنطقة وحدها، بل امتدت إلى الاقتصاد العالمي بأسره. فدول الخليج تنتج نحو 8٪ من إمدادات الألومنيوم العالمية، وتمر عبر مضيق هرمز سنوياً نحو خمسة ملايين طن من البضائع، فيما بلغت صادرات المنطقة من البتروكيماويات أكثر من أربعة ملايين برميل يومياً من مكافئات المنتجات النفطية عام 2025، أي ما يعادل نحو 25٪ من حجم سوق البتروكيماويات العالمي.

ثمة عامل آخر ينبغي التوقف عنده، هو محدودية الاستجابة الأمريكية في حماية البنية التحتية الخليجية، ولاسيما إذا قيست بمستوى الدعم الدفاعي الذي أولته واشنطن لإسرائيل. وقد بدأت علامات الاستفهام حول مدى التزام الولايات المتحدة بحلفائها الخليجيين تتشكل منذ العام الماضي، حين ضربت إسرائيل اجتماعاً لعناصر من حماس في قطر، في استخفاف صارخ بسيادة واحدة من أبرز الحليفات الأمريكيات من خارج الناتو. أما اليوم، فقد باتت هذه التساؤلات أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى: هل لا تزال الولايات المتحدة حليفاً يمكن الاعتماد عليه، أم أنها غدت، في عهد ترامب على الأقل، عبئاً لا ضماناً؟ ومع استمرار التقارير عن نية أمريكية لاحتلال جزيرة خارك، يبقى يقين واحد لا يتزحزح: أمن دول الخليج مهدد، فيما تملك هذه الدول هامشاً ضيقاً من النفوذ للتأثير في مجريات الأحداث. هذا، تحديداً، هو سيناريو الحد الأدنى من السيطرة والحد الأقصى من الألم؛ وهو السيناريو الذي يتعين على الخليج تفاديه مستقبلاً، إذا أراد الحفاظ على مكانته بوصفه بيئة آمنة ومستقرة للعيش والأعمال. ومن هنا تبدأ المراجعة الاستراتيجية المطلوبة.

على مستوى العمل الجماعي، هل يمكن لهذه الحرب أن تكون الحافز الذي يعجّل بقيام تنسيق دفاعي حقيقي، وآليات مشتركة لإدارة الأزمات ضمن منظومة مجلس التعاون؟ فالبنية المؤسسية موجودة، والإمكانات متاحة، وتكلفة التشتت لم تكن يوماً بهذا الوضوح أو الثقل، لكن السؤال الأهم هو: هل ستتحول هذه اللحظة إلى تغيير هيكلي راسخ، أم أن الزخم سيتبدد بمجرد انحسار الأزمة؟ لعل الإجابة عن هذا السؤال هي من أكثر ما سيرسم ملامح المنطقة في الأشهر المقبلة. أما على صعيد اليوم التالي، فإن التحدي الأكثر إلحاحاً لا يتمثل فقط في إعادة البناء وإعادة تشغيل قطاع الطاقة، بل في المهمة الأصعب: كيف ستعيش دول الخليج جنباً إلى جنب مع نظام إيراني قد يخرج من هذه الحرب جريحاً، متشدداً، وفاقداً للثقة، لكنه قد يصل في الوقت نفسه، بدافع الضرورة الاستراتيجية، إلى القناعة التي وصلت إليها دول الخليج منذ زمن: أن التعايش حتم لا مفر منه، مهما كانت طبيعة العلاقة مع واشنطن. وما إذا كان بالإمكان التفاوض على إطار جديد وأكثر استدامة للعلاقات بين إيران ومجلس التعاون، بوصفه موقفاً خليجياً موحداً، أو ما إذا كان هذا المسار سيتفتت إلى تفاهمات ثنائية متباينة، هو ما سيحدد ملامح المنطقة لعقود مقبلة. وإذا نجحت دول الخليج في التفاوض على نظام إقليمي جديد مع إيران بصوت جماعي واحد، فإنها ستبعث برسالة واضحة إلى طهران وإلى العالم مفادها، أن الخليج بات يتحدث بلسان واحد في قضايا الأمن الإقليمي.

وأخيراً، فقد استثمرت دول الخليج كثيراً في علاقتها مع واشنطن، سياسياً ومالياً ودبلوماسياً، لكن عندما جاءت لحظة الاختبار الحقيقي، تصرفت الولايات المتحدة بصورة أحادية؛ لم تُشاور أحداً، ولم تمنح شركاءها الخليجيين مقعداً في غرفة القرار، ولا حماية كافية من تداعيات قرارات اتُخذت من دونهم. ولم يعد السؤال اليوم ما إذا كانت واشنطن حليفاً مثالياً، فهي لم تكن كذلك يوماً، بل ما إذا كان الشكل الراهن لهذا التحالف لا يزال يخدم المصالح الخليجية، أم أنه بات علاقة يتحمل فيها الخليج المخاطر، فيما تتخذ الولايات المتحدة القرارات. وهذا لا يعني قطع العلاقة مع واشنطن، بل يعني بناء منظومة أمنية لا تفضي فيها حسابات حليف واحد الخاطئة إلى تعريض الخليج لهذا المستوى من الضرر مرة أخرى؛ منظومة يكون فيها للصوت الخليجي ثقل يتناسب مع الأثمان التي يدفعها.

إن تنويع الشراكات الأمنية ليس مجرد محاولة لموازنة «الضمان» الأمريكي الذي فقد كثيراً من مصداقيته، بل هو، في جوهره، مسعى لتحويل الأمن الإقليمي إلى مسؤولية جماعية، انطلاقاً من مبدأ بات اليوم أكثر وضوحاً من أي وقت مضى: أن أمن الخليج مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن العالمي، وأن الاستجابة لانتهاك السيادة الخليجية، وللضربات العشوائية التي طالت بنيتها التحتية المدنية وقطاع الطاقة فيها، ينبغي أن تكون استجابة عالمية أيضاً. فعالم اليوم بالغ الترابط والتشابك، إلى حد لا يسمح بأن تُعالج أزمات الشرق الأوسط في عزلة، أو أن تُترك مسؤوليتها للمنطقة وحدها.

*محللة سياسية مصرية – أمريكية

الطريق إلى المشنقة... أهلا بكم في مملكة اسرائيل

جواد بولس*

صادقت الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلي يوم الاثنين الفائت، على اقتراح قانون عقوبة الإعدام «للإرهابيين» لعام 2026؛ وقد أيّد اقتراح القانون 62 عضو كنيست وعارضه 48 عضوا. وكان تبرير من تقدموا بمشروع القانون هو حاجة الدولة لأداة تردع أعداءها، وتضمن لها وسيلة حاسمة كفيلة باستئصال «الإرهاب الفلسطيني» من جذوره.

لقد أشغلت عقوبة الإعدام، كخيار يجب المحافظة عليه ضمن منظومة التشريعات الإسرائيلية، حكومات إسرائيل منذ تأسيسها؛ وقد خضعت هذه المسألة، قبل الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عام 1967 وبعده، إلى عدة تعديلات تمّت على مراحل، وأفضت في النهاية إلى إبقاء عقوبة الإعدام في بعض التشريعات الخاصة بالمجرمين النازيين، وبالمخالفات ضد الإنسانية، أو في بعض حالات خيانة الدولة والمس الخطير بأمنها، وكذلك ضمن القوانين والأوامر العسكرية، التي ورثت إسرائيل بعض مضامينها عن أنظمة الطوارئ الانتدابية البريطانية.

ورغم وجود هذه البدائل التشريعية، إلا أن إسرائيل لم تنفذها ضد أي شخص تم اعتقاله وإدانته بتهمة القتل، حتى لو كان قد نفذها بدوافع قومية/»إرهابية»، أو إدانته بتهم مقاومة الاحتلال والعمل ضد أمن الدولة. لقد تمّ، في تاريخ القضاء الإسرائيلي، اللجوء إلى حكم الإعدام مرة واحدة، في قضية المجرم النازي أدولف آيخمان، الذي أدين في محكمة انعقدت وفق «قانون إنزال العقاب بالنازيين ومعاونيهم لسنة 1950»، بينما لم يتعرض لهذه العقوبة منذ بداية الاحتلال أي من المقاومين الفلسطينيين. يتسلح معارضو عقوبة الإعدام بعدة حجج عامة، منها: قدسية الحياة وعدم وجود حق لسلبها، إلا للباري، مهما كانت الظروف والمسببات، ووجود احتمال وقوع خطأ في إدانة شخص قد تثبت براءته بعد إعدامه؛ وتغليب الدول ومؤسسات مجتمعاتها المدنية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، مفاهيم الحقوق الفردية الأساسية، وتعريفات جديدة تنظم علاقة الجريمة بالعقاب وتجمع مبدأي معاقبة الجاني مع محاولة إعادة تأهيله لما فيه مصلحة المجتمعات العصرية. لقد ساهم فهم رؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية والمستشارين القانونيين والخبراء لطبيعة الصراعات القومية والدينية، وما يغذي ذهنيات وعقائد المنخرطين فيها، في دعم خيار عدم تفعيل عقوبة الإعدام ضد من صنّفوا إرهابيين أو أعداء الدولة وأمنها. فأمام أعين هؤلاء وُضعت خلاصات أهم الدراسات التي أجريت في حالات الصراعات القومية والإثنية والدينية المشابهة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي نفى معدّوها أن يكون لعقوبة الإعدام دور أو وزن في تعزيز دوافع الردع بشكل عام، أو التأثير على عناصر المقاتلين المنخرطين في تلك الصراعات. وفي بعض الدراسات، كتب هؤلاء لحكوماتهم، ثبت أن اللجوء إلى عقوبة الاعدام سيزيد من صلابة أولئك المقاومين وإصرارهم واستعدادهم للمقاومة حتى بذل آخر أنفاسهم، قبل اعتقالهم وتقديمهم إلى المحاكمة! أما في حالة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فسيتحوّل من يُعدمون على مشانق الاحتلال إلى شهداء وأبطال في نظر مجتمعاتهم ووفق عقائدهم الدينية؛ وستصبح مشاهد إعداماتهم مشاعل للمخيلات الشعبية؛ وسيتحولون إلى رموز، وتردّد الأجيال أسماءهم في أهازيج يزخر بها الموروث الشعبي، ويحفظها الأطفال والشيوخ في فلسطين.

لوهلة يبدو أن جميع المعطيات والظروف العامة، وتلك التي توافقت مع مصالح إسرائيل الأمنية، كما تبنتها المؤسسات الحاكمة، ما زالت قائمة؛ فماذا تغيّر؟ لماذا نجحت القوى التي كانت تدعو إلى تطبيق سياسة إعدام «الإرهابيين الفلسطينيين» هذه المرّة؟ بل نجحوا بإصدار قانون خاص وعنصري بشكل واضح، رغم معارضته من قبل جهات دولية واسعة وعدة جهات إسرائيلية، ومن قِبل الفلسطينيين طبعا. لن أتطرق لبنود القانون، الذي لا يخفي مشرّعوه أنه قانون أبرتهايد بامتياز، لاستهدافه الفلسطينيين بالنص، واستثناء الجناة اليهود، ولتنكره للقانون الدولي ولأبسط قواعد القانون الجنائي المتعارف عليها دوليا، وفي القضاء الإسرائيلي كذلك، ولأنه لا يضمن للمتهمين محاكمات نزيهة وحقهم بالاستئناف على قرارات إعدامهم أمام محكمة استئناف، أو أمام أي هيئة عليا أخرى.

معظم الذين تطرقوا لهذه المسألة أحالوا سبب التغيير ونجاح المبادرين بسنه إلى عنصرية الحكومة الإسرائيلية الحالية، واستفحال سياساتها الفاشية، وإلى كونه استحقاقا واجب التنفيذ بين حزب «القوة اليهودية»، ورئيس الحكومة نتنياهو. هذه الآراء صحيحة، ولكننا إذا نظرنا بشكل أعمق للتداعيات التي رافقت عملية تشريعه، سنجد أننا نقف أمام آخر فصول عملية طي صفحات دولة إسرائيل «الضحية البيضاء» المتباكية على مذابح العالم، لاسيما مذابح أوروبا، وأمام أوائل مشاهد بعث مملكة «اسرائيل الجديدة» في أحضان أنبيائها وفي حماية قوانين شريعتها وأهمها قانون الموت القاضي بأن: «من أتى ليقتلك استبق واقتله»، وهو إذا شئتم قانون الإعدام المقدس.

لقد ألغت إسرائيل عقوبة الإعدام من كتاب قوانينها بعيد إنشائها مباشرة؛ وكانت مقاصد قياديها الأوائل، المهاجرين البيض من أوروبا ودول الغرب، أن يمحوا عنها أصباغ ميراث العصابات، التي رافقت أنشطة حركتهم الصهيونية في صراعها مع الفلسطينيين، سكان البلاد الأصليين، وأن يقدّموها ككيان عصري جدير بالانضمام «لعائلة» الدول المتحضرة. لم تقتصر مهمتهم باستبعاد عقوبة الإعدام، بل في كل خطوة خطوها على طريق بناء دولتهم؛ فبعد أن ضمنوا تأييد معظم دول العالم، وترسيخ صورة «الدولة الضحية»، بدأوا بهندستها وفق تطلعات تلك الدول، فأرسوا قواعد السلطة على مبدأ الفصل بين السلطات، وشيّدوا نظام قضائهم «العادل والمستقل» تحت هالة «سلطة القانون» وهيبة «عدل» محكمتهم العليا، واعتمدوا ديمقراطية الانتخابات العامة، وسمحوا لمواطنيهم العرب، أبناء الشعب الذي يقاتلهم، المشاركة فيها وانتخاب ممثليهم في برلمانهم الصهيوني، وما إلى ذلك من خطوات شكّلت صورة إسرائيل المرغوبة في مخيال تلك الشعوب ولدى حكامها.

مرّت السنون وقامت الحروب واحتلت إسرائيل ما احتلته من بلاد العرب وبنت «قفار شهواتها» وجيشا ونظاما أمنيا «إسبارطيا»، ثم تبدلت أحوال الناس فحدث الانقلاب الأول الذي قاده الساحر الأكبر، معلم نتنياهو مناحيم بيغن، فرفع رؤوس «اليهود العرب» المسحوقين، وحرّضهم ضد «سادتهم المتعالين اليهود البيض» وصاغوا معا شعار «من أجل إعادة المجد القديم». وبدأت الحكاية وخرج المارد من قمقمه إلى رحاب إسرائيل الجديدة. إسرائيل اليوم لم تعد ابنة أوروبا البيضاء ولا تريد أن تكون عشيقتها. إنها وطن شعب الله المختار، شعب الأسياد ليس فقط على من يسكن أرضهم، بل على كل من هو ليس يهوديا نقيا. وهي، حسب هذه الحكومة، مملكة قوية ودستورها «سلاح جوّها» وتوراتها والشريعة. لا يوجد ضرورة ولا حاجة بعدُ لتجمّلها بديمقراطية هجينة بفكرها وبمؤسساتها وبقفه قوانين أغيار دخيلة. إنها إسرائيل الوعد والعهد، التي أعدّ لها الله فرصة كي تعيد مجد أنبيائها وتحيي قوانين ملوكها ورميم عظام سيوفهم، وليذهب العالم إلى هيئة أممه المتحدة أو إلى جحيمه.

حاول بعض المعقبين، من باب «تطبيع» خطورة قانون الإعدام مع وحشية ممارسات الجيش وكتائب المستوطنين وتهدئة الخواطر، أن يدّعوا بأنّ هذا البلاء لا يضيف فجعا على ما هو موجود؛ بيد أن الحقيقة مغايرة، فجرائم الدولة والعصابات تخضع للشجب والإدانة كممارسات غير قانونية وفاقدة لأي شرعية أو تبرير، بينما ستستظل «جريمة « الإعدام بفيء «قانون» و«عدالة» حتى إن كان القانون باطلا والعدالة عمياء. في فلسطين يشعرون بالفرق وبفداحة الخطر، ويحاولون مواجهته بكل ما «ملكت أيديهم». أما عندنا فقد توجهت بعض المنظمات الحقوقية بالتماس إلى محكمة العدل العليا طالبت فيه تجميد العمل بالقانون والنظر بالغائه كليا. لن أراهن على نتيجة هذا الالتماس، لكنني أشعر بأنه في كلا الحالتين سوف تكون حكومة إسرائيل هي الرابحة، فوزراؤها واثقون بأن عهد عدل محاكم بني البشر قد ولّى وقد حان عهد محاكم الرب وأحكامه؛ والغد لناظره قريب.

*كاتب فلسطيني

المصريون يحصدون «ثمار» الديكتاتورية

عبدالناصر سلامة*

جولة خليجية (سريعة جداً) ومتأخرة، قام بها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى أربع دول خليجية (قطر – الإمارات – البحرين – السعودية) ظن المراقبون في البداية أنها تهدف إلى دعم هذه الدول في الحرب الدائرة حالياً، بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى، إلا أن مصادر خليجية متعددة، سارعت إلى تسريب معلومات، عن أنها كانت تستجدي هذه الدول في الحصول على مساعدات مالية، على خلفية الخسائر التي طالت مصر جراء الحرب، نتيجة تراجع عبور السفن بقناة السويس، وارتفاع أسعار الغاز، التي تعتمد عليه محطات الكهرباء في مصر بشكل أساسي، وغير ذلك.

ما أكد هذه التسريبات، هو ما أعقب الجولة مباشرة، من اتصالات رسمية مصرية، مع الولايات المتحدة الأمريكية، تطلب مساعدات مالية، استناداً إلى الأسباب نفسها، ثم اتصالات أخرى مع عواصم أوروبية وصناديق دولية، ما يشير إلى أن الحالة متردية إلى حد كبير، خصوصاً مع إجراءات داخلية تتعلق بترشيد استهلاك الكهرباء بشكل خاص، تضمنت التبكير بإغلاق المحلات التجارية، والمكاتب الإدارية، وإظلام الشوارع الداخلية والطرق السريعة، وغيرها من أمور لم يستسغها المواطن، على اعتبار أن مصر ليست طرفاً مباشراً فيما يجري بالمنطقة، فما بالنا عندما تكون طرفاً رئيسياً في الحرب، أو العقوبات.

الغريب أن رئيس الوزراء، حينما أعلن عن هذه الإجراءات، قال إنها البداية، وإن هناك إجراءات تقشفية أخرى، سيتم الإعلان عنها في حينه، مع إطالة أمد الحرب، ما فتح باب النقاش واسعاً حول الموقف الاقتصادي للدولة ككل، خصوصاً بوجود تصريحات سابقة لرئيس الدولة ورئيس الحكومة معاً، تبشر بالرخاء، وتؤكد استقرار الأوضاع المالية والاقتصادية، وأن البلاد بدأت تجني ثمار ما يطلق عليه الإصلاحات، وتحمل ارتفاع الأسعار، ورفع الدعم عن الوقود والسلع، على مدى 12 عاماً مضت، هي عمر السيسي في الحكم، وغيرها من تطمينات ووعود.

الغريب في الأمر، أن كل ذلك تبدد، بمرور أسبوع واحد من الحرب، رغم أن البلاد تدار حتى الآن بمخزونات من النفط والغاز، تم شراؤها في السابق بأسعار ما قبل الحرب، ناهيك من أن الإنتاج المحلي من النفط والغاز، المفترض أنه يغطي جزءاً كبيراً من احتياجات البلاد، إلا أنه لا يتم الإفصاح ولا الاعتراف بذلك أبداً، مع تصدير جزء كبير منه للخارج، خصوصاً الغاز والكهرباء، وسط غموض كبير فيما يتعلق بمداخيل الدولة بشكل عام، في وجود ما تسمى بالصناديق الخاصة، التي تخفي بداخلها أرقاماً خيالية، لا يجوز حتى لمجلس النواب، أو الأجهزة الرقابية الاطلاع عليها، كما هو الحال فيما يتعلق باقتصاد الجيش.

الجديد في الأمر، هو أن دول الخليج لم تعد تخجل من المصارحة، أصبحت تطالب بالإفصاح عن مصير الأموال والمساعدات التي قدمتها لمصر خلال الأعوام الاثني عشر الماضية، بما يصل إلى مئة مليار دولار، بل تتعمد تسريب معلومات عن وجود جزء كبير من هذه الأموال في حسابات خاصة بمصارف خارجية، إلى غير ذلك من اتهامات، لم تثر حفيظة النظام كي ينتفض ويدافع عن نفسه، بتوضيح ينهي الجدل في هذا الشأن، إلا أن المؤكد هو أن هذا الجانب من المساعدات قد توقف الآن إلى أجل غير مسمى، وربما توقف إلى غير رجعة، نتيجة مستجدات الحرب الدائرة، التي يتصدرها الموقف المصري من الأطراف المتحاربة، ذلك أن دول الخليج ترى، أنه لا يرقى إلى المستوى المأمول، على المستويين الرسمي والشعبي في آن واحد. قد تكون آمال وتطلعات هذه الدول نحو مصر منطقية وواقعية إلى حد كبير، إذا وضعنا في الاعتبار مصر التاريخ والجغرافيا والريادة... إلا أن هذه النظرة تتجاهل، من وجهة نظر واسعة، الدعم المالي لمصر خلال السنوات السابق ذكرها، لم يكن يهدف إلى دعم الدولة المصرية، أو الشعب، بقدر ما كان يدعم شخصاً بعينه، هو الرئيس السيسي، أو نظاماً بعينه، هو نظام السيسي، في إطار دعم عملية انقلاب واضحة المعالم، على إرادة شعبية، كانت ترنو إلى حكم ديمقراطي رشيد، بعد عقود طويلة من الديكتاتورية والقهر، في ظل الحكم العسكري.

الأمر الآخر، هناك في مصر الآن تطابق رسمي وشعبي في المواقف إلى حد كبير، نحو رفض هزيمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الحرب الدائرة الآن، مادام الطرف الآخر، هو الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، ذلك أن الكيان يمثل حالة خاصة عدائية، نتيجة حروب سابقة مع مصر مباشرة، ونتيجة احتلال حالي لفلسطين والمسجد الأقصى بشكل خاص، كما أن الدعم اللامحدود من الولايات المتحدة لذلك الكيان، يجعل منها هي الأخرى، حالة عدائية مع الشعب المصري، حتى إن اختلف الأمر هنا تحديداً مع الموقف الرسمي، المغلوب على أمره في التعامل مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة، كما هو حال كل أنظمة المنطقة، لأسباب معلومة، تتعلق بهشاشة هذه الأنظمة، نتيجة عدم خروجها من رحم الشارع. على أي حال، لو أن الرئيس السيسي، اقتنع منذ اليوم الأول لاعتلائه سدة الحكم، عام 2104، بأهمية دراسات الجدوى، ما كان الحال هو الحال، لو أنه اهتم بالرجوع إلى مستشارين في التخصصات المختلفة قبل اتخاذ القرارات المهمة، لما كانت النتائج في شكلها الحالي، لو أنه آمن بأن هناك متخصصين ولا يوجد على وجه الأرض من يجيد كل التخصصات مجتمعة، لما وصلت البلاد إلى ما وصلت إليه، لو أنه سمح للصحافة بممارسة دورها في النقد والتوجيه، لأصبحت مصر في مصاف الدول المتحضرة، لو أنه أدرك أهمية الأولويات في بناء الدولة، لما كان كل هذا الضنك والفقر والاستدانة، لو أنه استعاض عن إنشاء السجون، بتقليص العجز في عدد المدارس والمستشفيات، لما كانت البلاد في عداد الأكثر تخلفاً وتدهوراً.

للأسف قال السيسي موجهاً كلامه لشعبه: (أنا لا أؤمن بدراسات الجدوى، فهي تعوق العمل!)، فكان ما كان من إنشاء عاصمة جديدة، رغم حاجة الدولة إلى المصانع والإنتاج، قال السيسي: (أنا ربنا خلقني طبيب وفيلسوف، أفهم في كل شيء ولديّ الحلول لكل شيء!)، بالتالي لم يكن يسمع للنصيحة، اختلت الأولويات لديه بمعزل عن التنمية قائلا: (أنا بابني قصور رئاسية، وهابني قصور رئاسية)، رغم تصنيف ثلثي الشعب تحت خط الفقر، أيضا ومنذ بداية ممارسته لمهام منصبه خاطب وسائل الإعلام قائلاً: (جمال عبدالناصر كان محظوظاً، أنا أريد إعلام عبدالناصر)، في إشارة إلى إعلام الصوت الواحد، والرأي الواحد، والتعبير عن وجهة النظر الرسمية فقط لا غير!

الآن فقط اكتشفت مصر، أنها تعيش على صفيح ساخن، نتيجة الاعت

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

كيف حشر ترامب العالم في مضيق هرمز؟

في خطابه الموجه إلى الأمة، أمس الأربعاء، أطلق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عددا من التصريحات العامة التي ليس فيها شيء مؤكد، سواء ما كان متوقعا من إعلان موعد لانتهاء الحرب (رغم حديثه عن الاقتراب من إنهاء المهمة "بسرعة كبيرة")، أو بتحقيق "الأهداف الاستراتيجية" التي أكد عليها المسؤولون الأمريكيون الكبار، بمن في ذلك جي دي فانس وماركو روبيو قبل يومين، أو بالنسبة لهدف القضاء على المشروع النووي الإيراني، الذي كان أحد أهم أسس الصراع بين واشنطن وطهران على مدار عقود، باستثناء قوله إنه "لا يمكن الوثوق بإيران أبدا فيما يتعلق بامتلاك الأسلحة النووية"، وانتهاء بزعمه أن ضرب القدرات العسكرية لإيران أضعف قدراتها على "إحداث فوضى في المنطقة"!

إضافة إلى التهديدات بـ"إعادة الإيرانيين إلى العصر الحجري، حيث ينتمون"، وبتصعيد هائل يمكن أن يطال محطات الطاقة وتوليد الكهرباء، فإن المعلومة الوحيدة التي تم تأكيدها في الخطاب كانت أن أمريكا "لم تكن في حاجة إلى مضيق هرمز" وأنها "لن تحتاجه" بعد انتهاء الحرب. أما قوله بأنه "عندما ينتهي الصراع سيُفتح المضيق بشكل طبيعي" فقد بدّدته بسرعة المعلومات التي نشرها موقع "أكسيوس" الذي قال إن مفاوضات تجري بين أمريكا وإيران لفتحه مقابل وقف إطلاق النار.

مثل باقي إعلانات التفاوض التي تحدّث عنها المسؤولون الأمريكيون خلال الحرب الجارية، فإن الخبر لم يجد تأكيدا مقابلا من الطرف الإيراني، وهو أمر متوقع نتيجة القناعة التي تشكّلت لدى الإيرانيين بأن الأمريكيين قادرون على نقض أي اتفاقات، وعلى التعامل مع المفاوضات كأداة للتضليل الحربيّ، كما حصل في تجاهل واشنطن للتقدّم في المباحثات الذي أعلنت عنه سلطنة عُمان قبل الحرب الحالية، وإجهاض الحل الدبلوماسي بشكل مفاجئ عبر شن موجة كبرى من الاغتيالات والقصف والتدمير مع بدء الحرب في 28 شباط/ فبراير الماضي، بالتزامن مع التبشير بسقوط النظام.

حديث ترامب عن عدم حاجة بلاده لمضيق هرمز يتناقض مع الكلام عن المفاوضات التي تربط وقف إطلاق النار بسماح إيران بفتح مضيق هرمز من جديد. لقد غيّر قرار إيران الخطير بإغلاق المضيق ديناميّات الحرب، ورفع كلفتها عالميا، مما ينذر بحدوث ركود عالمي غير مسبوق.

أوقع الأمر إدارة ترامب في مأزق كبير ودفعها إلى إجراء "مناقصة كبرى" لأهداف الحرب التي أعلنتها سابقا. رفضت إيران، رغم تعرّض قدراتها العسكرية لضربة هائلة، شروط ترامب للاستسلام وبذلك وضعت إدارة التحالف الأمريكي – الإسرائيلي أمام خيار التصعيد المفتوح، والذي يتضمن الغزو البري، والسيناريو الشديد التعقيد لعملية عسكرية للسيطرة على اليورانيوم المخصّب، وربما اللجوء، عند تعرّض الأمريكيين لخسائر كبرى، إلى احتمال استخدام السلاح النووي، والانخراط في حرب استنزاف طويلة الأمد.

تزيد التهديدات التي أطلقها ترامب في خطابه الأخير الأضرار العربية والعالمية من إغلاق مضيق هرمز، وهو ما دفع 36 دولة للاجتماع، أمس الخميس، في مبادرة دبلوماسية جماعية ترعاها بريطانيا وتهدف لممارسة ضغط سياسي منسق لإعادة فتح مضيق هرمز.

يؤشر رفض أمريكا حضور هذا الاجتماع إلى الاحتمال المتزايد لإنهاء واشنطن الحرب وترك آثارها الضخمة على كاهل دول المنطقة العربية والدول المستوردة للنفط والغاز، وعلى رأسها الصين واليابان وأوروبا، وقد عبّر ترامب عن ذلك صراحة بالطلب من الدول التي تحصل على النفط عبر مضيق هرمز بأن "تضمن بنفسها تأمين المرور عبر هذا المسار"، وهو تصريح يثير العجب من رئيس الدولة التي تسبّبت بهذه الأزمة العالمية.

لقد حشرت غطرسة ترامب، وخبث حليفه بنيامين نتنياهو، دول المنطقة والعالم في مضيق رمزيّ وسياسيّ سيترك آثاره الضارة لسنوات لاحقة، فلا بأس، بالنسبة للحليفين النوويين، أن يتضرّر العرب والعالم، ما دام الثمن هو "إعادة الإيرانيين إلى العصر الحجري"!

لماذا العراق دولة فاشلة؟

يحيى الكبيسي *

لا يزال العراق، بعد أكثر من 140 يوما على إجراء الانتخابات، وبعد ما يقرب من 110 يوما من مصادقة المحكمة الاتحادية العليا على نتائج الانتخابات، و95 يوما تقريبا على انعقاد الجلسة الأولى لمجلس النواب العراقي، من دون رئيس جمهورية، ولا حكومة كاملة الصلاحيات، كل هذا والمنطقة تشهد حربا إقليمية تورط بها العراق مباشرة، بسبب الحرب بالوكالة التي تجري على أراضيه؛ ليس بين الميليشيات الوكيلة لإيران في العراق والولايات المتحدة وحسب، بل بينها وبين الدولة العراقية نفسها!

وفقا للدستور العراقي، ثمة توقيتات فيما يتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية، وتكليف رئيس مجلس الوزراء؛ فالمادة 71/ ثانيا/ ب تقرر أن "يتم انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلال ثلاثين يوما" من تاريخ أول انعقاد لمجلس النواب. فيما قررت المادة 76 أن يكلف رئيس الجمهورية المرشح لتشكيل مجلس الوزراء "خلال خمسة عشر يوما من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية"، وأن يتولى رئيس مجلس الوزراء المكلف تسمية أعضاء وزارته "خلال مدة أقصاها ثلاثون يوما من تاريخ التكليف"؛ أي أن المدة الدستورية المفترضة لإنجاز ذلك كله لا تتجاوز 75 يوما من تاريخ الجلسة الأولى لمجلس النواب!

وقد وضّحنا في مقال سابق أن هذه التوقيتات تنظيمية وليست إلزامية، وبالتالي لا يمكن أن يترتب عليها أي جزاء، لأنه قد تكون هناك حالة استعصاء سياسي في تحقيق شرط الثلثين لانعقاد الجلسة الاولى لانتخاب رئيس الجمهورية، كما حصل عام 2022، وبالتالي غياب إمكانية الالتزام بمدة الثلاثين يوما الواردة في النص الدستوري، ومن ثم سيكون ترتيب جزاء على هذا الاستعصاء الناتج عن إرادة الأعضاء المنتخبين في مجلس النواب، عبث محض، خاصة وأن لا أحد في العراق يحترم الدستور أصلا ، بل هناك تواطؤ جماعي على استخدامه كأداة سياسية فقط!

ولكن الوضع المتفجر في المنطقة، وتداعيات ذلك المباشرة على العراق، كان يفرض على القوى السياسية التعاطي بعقلانية مع تلك التوقيتات التنظيمية، ولكن الجميع يعرف أن لا مكان للعقل والمنطق في العراق!

في هذا السياق، ووفقا للنصوص الدستورية نفسها، كان يفترض أن تبقى الحكومة القائمة حكومة تصريف الأمور اليومية/ تصريف الأعمال، لحين التصويت على الحكومة الجديدة، لكن هذه المادة الدستورية تنازعت مع مادة أخرى وردت في قانون الانتخابات الصادر عام 2023 الذي نصت المادة 19/ ثانيا منه، على أن يؤدي المرشحون الفائزون في مجلس النواب اليمين الدستورية "خلال مدة أقصاها 30 يوما" من تاريخ الجلسة الأولى لمجلس النواب. وكان يفترض، دستوريا وقانونيا ومنطقيا، استثناء الوزراء الفائزين من هذا الشرط، لحين تشكيل الحكومة الجديدة. لكن الوزراء سارعوا إلى تأدية اليمين الدستورية، بينهم وزير الدفاع نفسه، لنكون أمام وزارة فقدت أكثر من ثلث أعضائها تدير دولة عمليا هي في حالة حرب، وتعيش أزمة مالية هي الأخطر بعد العام 2003!

ووفقا لقانون الإدارة المالية الاتحادية لعام 2019، كان يفترض بمجلس الوزراء "مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية وإقراره وتقديمه إلى مجلس النواب في منتصف شهر تشرين الأول من كل سنة"، لكن الوزارات العراقية المتتالية لم تلتزم بهذه المادة القانونية، وبضمنها الوزارة الحالية، التي كان يفترض بها تقديم مشروع قانون الموازنة قبل أكثر من شهر من تاريخ تحولها إلى حكومة تصريف أعمال، وكان ذلك بقرار غير دستوري أصدرته المحكمة الاتحادية العليا في 17 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025 (وهو القرار الذي وصفناه في مقال سابق بأنه كان انقلابا صريحا على الدستور) وهذا يعني عمليا أننا على الأغلب سنواجه وضعا شبيها تماما بوضع العام 2014، عندما تسبب تأخير تشكيل الحكومة إلى عدم تشريع قانون للموازنة العامة في تلك السنة!

على الأرض، بات واضحا للجميع ما كنا نقوله على مدى سنوات، عن الخطر الذي تشكله الدولة الموازية/ الميليشيات في العراق، ليس فقط تلك الوكيلة لإيران وتأتمر بأوامر الحرس الثوري الإيراني، بل أيضا تلك التي تأتمر بأوامر زعمائها الدينيين أو السياسيين داخل العراق. وما جرى خلال الشهر الأخير، وصولا إلى مهاجمة مؤسسات الدولة نفسها، وعجز الدولة/ الحكومة ليس عن مواجهتها بل عن مجرد تسميتها، أو توصيف ما تقوم به بالعمل الارهابي! فبعد قصف إحدى هذه الميليشيات لقاعدة جوية عراقية قبل أيام، وهو هجوم أدى الى تدمير طائرة تابعة للقوة الجوية العراقية من طراز (Antonov – 132)، صدر بيان عن وزارة الدفاع تحدث عن "إدانة العمل الإجرامي الجبان"، وأن الوزارة "لن تتهاون في ملاحقة كل من تسول له نفسه المساس بأمن وسيادة العراق"!

الفاعل السياسي الشيعي، إذا، لايزال مُصرّاً على عدم التخلي عن "دولته الموازية" ومُصرّاً على تحصينها وحمايتها وتمويلها من المال العام، ولا يزال يتوهم أنها الضمانة الوحيدة للإبقاء على فكرته المتهافتة حول الحاكمية الشيعية، وبالتالي ضمان بقائه هو نفسه في السلطة. وهو لا يزال يرى أنه ليس ثمة موقف أمريكي نهائي بشأن وجود هذه الدولة الموازية، ويعتقد أن الأمريكيين يستخدمون ورقة الميليشيات فقط من أجل الضغط على الإيرانيين، وبالتالي هي ورقة قابلة للمساومة في سياق تطورات الحرب، ونتائج المفاوضات الأمريكية الإيرانية!

عمليا، وبعيدا عن التصريحات التي يطلقها رئيس مجلس النواب، وبعض القوى السياسية، لا إمكانية حقيقية للحديث عن انتخاب رئيس جمهورية وتكليف مجلس وزراء قبل نهاية الحرب القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، فمخرجات هذه الحرب ستفرض شروطها على عملية انتخاب رئيس الجمهورية، وتكليف رئيس الوزراء، وهو ما يعني مزيدا من التأخير في حسم هذا الموضوع!

يظهر فشل الدولة العراقية وهشاشتها مع كل أزمة جديدة، ويتمظهر هذا الفشل من خلال تعاطي القوى السياسية المختلفة مع هذه الأزمات ليس من خلال مصالح الهويات الفرعية، القومية والمذهبية للفاعلين السياسيين، بل ومن خلال مصالحهم الشخصية المباشرة، بعيدا عن منطق الدولة. وبالنظر إلى المؤشرات؛ من عدم احترام الدستور والقانون، إلى فوضى الصلاحيات والاختصاصات، إلى تحول المحكمة الاتحادية إلى أداة سياسية، وتحول سلطات الدولة ومؤسساتها إلى إقطاعيات للقائمين عليها، ومنطق الصفقات الذي يحكم كل شيء، كل هذه المؤشرات، وغيرها، إنما تكرس هذا الفشل وتؤكد تلك الهشاشة!

* كاتب عراقي

الباكستان... تركيا... مصر... والسعودية: محور وهواجس

صبحي حديدي *

قد يتوجب على المراقب الحصيف، المعنيّ بتاريخ الشرق الأوسط، ألا يغفل عن الدلالات الهامة خلف جتماع إسلام آباد الأخير، الذي ضمّ وزراء خارجية الباكستان وتركيا ومصر والسعودية. وأن ينتبه، من باب إضافي، إلى أهداف أعمق خلف هذا الجمع، يمكن أن تذهب أبعد بكثير من الغرض المعلن الخاص بالتوسط بين واشنطن وطهران، لبلوغ نهاية تفاوضية توقف الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية الراهنة ضد إيران.

وأن يأخذ في الحسبان، في باب ثالث، أنّ إسلام آباد وأنقرة والقاهرة والرياض ليست، بحكم العادة، محطات وفاق وتوافق رباعي الطابع على هذا النحو؛ حتى إذا كانت توافقات بَيْنية قد حدثت من قبل، في مناسبات مؤقتة أو أزمات عابرة. فليس على سبيل اللغة الدبلوماسية المألوفة والتعميمية، وحدها، أنّ وزارة الخارجية الباكستانية شددت على أن الاجتماع بحث "تطورات الأوضاع الإقليمية"، وناقش "قضايا ذات اهتمام مشترك". كذلك فإنّ المآزق المتسارعة في ميادين الطاقة، واستعصاء إيجاد الحلول لاستئناف مرور ناقلات النفط عبرمضيق هرمز، لم تكن وحدها أبرز الهواجس على اجتماع الوزراء الأربعة، بما تمثله بلدانهم على خارطة المنطقة الجيو ـ سياسية.

فإذا شاء المرء استعراض بعض محاور القلق المنفردة، لكلّ بلد على حدة، فإنّ منطق التوازنات والحسابات والمخاطر في كلّ محور محلي يفرض طرازاً من التقاطع بين حساب هنا أو خطر هناك؛ ويفرض، استطراداً، أجندات عمل مشترك يخدم مباشرة المصالح العليا لكلّ من الدول الأربع، ولها مجتمعة: في كثير ربما، وليس في قليل. صحيح أنّ ملفّ الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية هو موضوع اللقاء الرباعي، ولكن ليس أقلّ صحة أنّ قوس الهواجس آخذ في الاتساع بما يتجاوز الإقليم إلى ما يشبه الاستقطاب؛ الاقتصادي أولاً، ثمّ الأمني والسياسي، وصولاً تالياً إلى طبيعة معادلات الهيمنة الكونية بين "غرب" إمبريالي أمريكي ـ إسرائيلي، قد لا يتغيب عنه الحلف الأطلسي طويلاً؛ و"شرق" متعدد السياسات والانحيازات والإثنيات، يتلاقى موضوعياً بوصفه الكتلة المواجهة، شاءت أطرافها أم أبت!

الباكستان بلد مقرّب من الولايات المتحدة إجمالاً وعلى اختلاف الإدارات الجمهورية أو الديمقراطية، وقريب من إيران في اعتبارات كثيرة تتجاوز الجغرافيا والديموغرافيا والتاريخ وروابط التعدد غير التنافري في الانتماء إلى مجموعة الدول الإسلامية. ولكنّ البلد ليس نووياً طوّر القنبلة الذرية لتوّه فحسب، بل هو ثانياً مصدر الخبرات العلمية والتكنولوجية لتطوير برامج مماثلة سلمية أو عسكرية في المنطقة؛ كما أنه ثالثاً، والأهمّ أغلب الظنّ، بلد "القنبلة النووية المسلمة" حسب توصيف هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق. ذلك سبب جوهري كي تستشعر إسلام آباد خطر استهداف مستقبلي، يستوي أن يأتي من واشنطن أو تل أبيب؛ وليس بالضرورة، في الحالتين الأمريكية والإسرائيلية، أن يكون على رأس السلطة أمثال دونالد ترامب أو بنيامين نتنياهو.

وكان كيسنجر قد قسّم نوويات العالم على أديان العالم، هكذا: قنبلة مسيحية في الولايات المتحدة وأوروبا، وبوذية في الصين، ويهودية في إسرائيل، وسيخية في الهند، ومسلمة في الباكستان، و... ملحدة (نعم!) في الاتحاد السوفييتي المنحلّ! وبهذا المعنى، الذي من المرجح كثيراً ألا يكون غائباً عن أذهان دهاقنة التخطيط الجيو ـ سياسي الستراتيجي في الولايات المتحدة ودولة الاحتلال الإسرائيلي وحفنة مواقع أخرى تمتلك "النووي المسيحي"؛ أنّ تركيا على رأس اللائحة، بعد الباكستان وإيران غالبا، وليس بالضرورة هنا أيضاً أن يكون رجب طيب أردوغان وحزب "العدالة والتنمية" في السلطة. يستوي، أيضاً وعلى نقيض المظاهر، أن تكون مناخات العداء والاستعداء هي صفة العلاقات التركية ـ الإسرائيلية؛ أو أن تكون العلاقات التركية ـ الأمريكية على شقاق، أو وفاق كما هي الحال اليوم بين ترامب وأردوغان.

من جانبها فإنّ مصر ليست دولة نووية، ولا يلوح أنّ مفاعل أنشاص، الذي افتتحه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر سنة 1961 بتعاون من الاتحاد السوفييتي آنذاك، قيد التفعيل بما يكفي لتلمّس إشارات حول سلاح نووي. كما أنّ جولات الارتياب السابقة بين "الوكالة الدولية للطاقة الذرية" إزاء البرنامج النووي السلمي المصري، سنوات 2005 خلال رئاسة محمد البرادعي، أو 2009 (بصدد العثور على آثار يورانيوم عالي التخصيب)، أسفرت عن مسارعة السلطات المصرية إلى تصحيح المخالفات. في جوانب أخرى، ظلت اتفاقيات كامب دافيد تحكم أشكال التنسيق العسكري والأمني المصرية ـ الإسرائيلية في سيناء ومحيط قطاع غزّة، وبقي ساري المفعول توصيف ترامب الشهير للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بأنه "دكتاتوري المفضّل"؛ وهذه، بدورها، تبيح التفكير باستبعاد مصر الراهنة عن هواجس المستقبل، من جانب واشنطن وتل أبيب.

هذا مشهد لا يلغي حقيقة تحظى بإجماع واسع النطاق، سواء لدى المؤمنين بمكانة مصر الجيو ـ سياسية والتاريخية على خارطة العالم العربي والمنطقة عموماً، أو لدى المصادقين على هذه المكانة ولكن من زوايا التوجس حول ما تحمله من مخاطر على دولة الاحتلال الإسرائيلي، ومن داخل بُعد بالغ الحساسية والخطورة: أنّ مصر هي البلد العربي الأعلى ترشيحاً لتطوير برنامج نووي قائم أصلاً، وأنّ خبراتها الوطنية في هذا المضمار سبق أن أثبتت علوّ شأن وتميزاً من خلال العمل في برنامج العراق النووي؛ الذي لم تتردد تل أبيب في قصفه وتدميره يوم 7 حزيران (يونيو) 1981، تنفيذاً لـ"عقيدة بيغن"، التي شاء لها أن تكون قاعدة عمل دائمة لكلّ حكومة إسرائيلية، بصدد أي برنامج نووي عربي.

السعودية، في أيّ تلخيص أمني أو موسوعي بصدد المشاريع النووية، ليس لديها أيّ برنامج نووي معلَن أو معروف، وهي مصادقة على اتفاقية الحدّ من انتشار الأسلحة النووية، بل هي جزء من تحالف يدعو إلى شرق أوسط خال من الصناعة النووية العسكرية؛ فضلاً عن تمتعها بمزايا برنامج الـ3 إلى الأمريكي لعام 2016، الذي يتكفل بتشكيل شركة لنقل التكنولوجيا النووية إلى السعودية. الأمر لا ينتهي هنا، في ناظر دولة الاحتلال الإسرائيلي، وأيا كان التحالف الحاكم يمينيا أو يمينيا متطرفا عنصريا ومتدينا متشددا، أو ليبراليا وسطيا "معتدل" السياسات تجاه المملكة؛ خاصة في ضوء الآمال المعلقة على احتمالات التطبيع، وانضمام الرياض إلى اتفاقيات داود.

هذه، في أوائل الحسابات الإسرائيلية كما في نهاياتها، دولة مسلمة ونفطية ومحورية، لا تنهض سياساتها الرسمية على حال عداء ساخنة أو متفجرة مع تل أبيب، ولكنّ شعبها في غالبيته الساحقة لا يختلف عن غالبية ساحقة من شعوب مصر والأردن والإمارات والبحرين والسودان والمغرب، إضافة إلى سوريا ولبنان والعراق والعالم العربي قاطبة، من حيث محورية القضية الفلسطينية ورفض التطبيع مع دولة الاحتلال. عدا عن حقيقة أخرى جديرة بتوجس دولة الاحتلال، هي الحصيلة الراهنة والاحتمالات الآتية لأيّ توافق سعودي ـ تركي، لا مناص من امتداده بما يشمل الإضرار بالأمن القومي الإسرائيلي.

ولتأكيد امتياز استقطابي ما بعد إقليمي خلف لقاء إسلام آباد، خرجت الباكستان مع الصين بمبادرة من 5 نقاط، بينها ضمان سيادة إيران ودول الخليج، والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها هلال التفاوض، والوقف الفوري لاستهداف المدنيين والبنى التحتية الحيوية والنووية السلمية، وضمان أمن الممرات الملاحية... وكأنّ تباشير محور الحاضر وهواجس المستقبل لدى الدول الأربع لم يكن ينقصها إلا إضافة بُعد امتياز استقطابي ما بعد إقليمي، صريح ونوعي يتوجب أن يُربك أمراء الحرب في واشنطن وتل أبيب.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل انتهت «صفقة القرن» بورطة ترامب؟

بلال التليدي *

الكثيرون انتظروا خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي كان مقررا بثه في الثامنة مساء بتوقيت الولايات المتحدة الأمريكية، وكانوا يعتقدون طبقا للمسار الذي درجت عليه تصريحاته الأخيرة بشأن الحرب على إيران إعلان وقف الحرب ولو من جانب واحد، ومحاولة تسويق نصر أمريكي وتحقيق مجمل الأهداف من الحرب، لكن الذي حدث أن طهران ربطت قرار وقف الحرب، بتهدئة شاملة في المنطقة، تكف فيها تل أبيب عن سياستها التي تنتهك سيادة وأمن وأراضي دول المنطقة، وهو ما أفسد خطاب الرئيس الأمريكي، وأفقده جاذبيته، وجعله خطابا مكررا من غير طعم.

لا يهمنا كثيرا في هذا المقال مناقشة الأبعاد العسكرية، وما إذا كان في جعبة واشنطن مزيد من الأهداف العسكرية في إيران ستقوم باستهدافها أو كان لديه تخطيط لشن هجوم بري، فالجيش الأمريكي، والجيش الإسرائيلي معا، سبقا أن تحدثا عن ضرب كل الأهداف، وأن المهمة انتهت أو أوشكت على ذلك، لكن ما يهمنا هنا، هو تحليل أبعاد أخرى في الصراع والحرب، تؤثر ليس فقط على مستقبل الحرب، ولكنها تغير بشكل كامل ملامح المنطقة والأجندات التي كانت تنتظمها أو تنتظرها في المدى القصير والمتوسط.

إيران وحلفاؤها، كما يبدو رتبوا لمعركة طويلة، وتكتيكاتهم الحربية، تخالف بشكل كبير التكتيكات التدميرية الأمريكية الإسرائيلية، فهم يضربون بحساب، ويختارون الأهداف بشكل مدروس، ويقصدون أن يحصل الاستنزاف في نهاية المطاف في كل المستويات العسكرية والاقتصادية لاسيما بعد أن فشلت واشنطن في جر حلفائها الأوروبيين إلى مربع الحرب.

في واقع الأمر، لا أحد اليوم يستطيع أن يتوقع مستقبل الحرب، وتأثيراتها على خارطة المنطقة، فالمعطيات الحاسمة، يلفها الغموض وعدم اليقين، ودرجة التعقيد والاشتباك تجعل رسم أي تصور عن مستقبل المنطقة أمرا صعبا، فواشنطن وتل أبيب اللتان تبدوان فاقدتين لأي أفق للخروج من المأزق، يملكان خيار الحرب البرية للسيطرة على معبر هرمز وهو ما يبدو مكلفا، ويملكان خيار المجهول: التحول من الأهداف المرتبطة بالبنية التحتية المدنية، إلى المدنيين، وقد رأينا هذا النموذج في غزة، والذي بلغ حد استعمال الجوع والعطش والمرض سلاحا تدميريا، ويملكان أيضا خيار الدمار النووي، ولا أحد يمكن أن يستبعد هذا الخيار، فقد تم التهديد به بلغة فيها كثير من الإشارة في تصريحات وزير الحرب، وأيضا في تصريحات الرئيس الأمريكي نفسه.

خارج خيار الهجوم البري الناجح، وخيار المجهول والدمار، تبدو الأمور متشابكة، فطهران لا تستطيع أن تلعب بورقة "هرمز" طويلا، لأنها لا تضر فقط واشنطن وتل أبيب، ولكنها تضر الأوروبيين الذين رفضوا الانجرار إلى فخ المشاركة في الحرب، وتضر بدرجة أولى الآسيويين، ومنهم حلفاء إيران وأصدقاؤها، وتضر دول الخليج، التي لا يمكن لإيران أن تعيش في المستقبل بدون علاقة طبيعية معهم.

طهران تعول على أفق قريب أو متوسط، يحصل فيه الاستنزاف الذي يلجئ واشنطن وتل أبيب إلى النزول على بعض مطالبها، وخاصة وقف شامل للحرب، وضمانات دولية بعدم خوض حرب أخرى عليها، مع تعويضات لها على تدمير منشآتها المدنية، لكن هذا الرهان يتوقف على قدرة الفاعلين الآخرين على تحمل الاستنزاف الاقتصادي الذي يمسهم ويضر بمصالحهم، وهنا تكمن المعضلة.

في جميع الأحوال، لا واشنطن تتحمل استمرار الحرب، لأن ذلك سيلجئها إلى خيارات المجهول، ولا إيران تريد أن تديم الحرب لوقت أطول فتصير عدوا للجميع، والأقرب إلى التصور، أن تستمر الحرب لبعض الوقت، أسبوعا أو أسبوعين، تختبر فيها ما تبقى من الأوراق التي يمتلكها الطرفان لإخضاع بعضهما البعض. تل أبيب التي تتعرض لضربات غير متوقعة من حزب الله، تعيش على تحديين: تحد عسكري داخلي، يضغط عليها لإنهاء مغامرة توسيع المنطقة العازلة في جنوب الليطاني بعد شعور الجيش بواقع الاستنزاف، وتحد سياسي، يضغط عليها في حال أقدمت واشنطن على إنهاء الحرب من طرف واحد، فذلك يتركها في مواجهة مباشرة مع طهران وحلفائها، بما يعرض مكتسباتها التي تحققت في المنطقة للتهديد والزوال.

دول الخليج، الأكثر هشاشة في هذه الحرب، تدرك أن استحقاقات ما بعد الحرب ستكون جد مكلفة، ولذلك فهي تأمل أن تنتهي الحرب سريعا، حتى توقف النزيف وتشرع في إعادة النظر بشكل كامل في منظومة أمنها القومي الجماعي، وتحركات السعودية تجاه مصر وتركيا وباكستان، تعطي صورة عن بداية التفكير العميق في تغيير العقيدة الأمنية، لجهة عدم وضع البيض كله في كفة واشنطن، ويستوي الأمر بالنسبة لقطر والكويت وعمان.

الإمارات والبحرين، تواجهان تحديات مكلفة، لاسيما أبو ظبي، التي وضعت نفسها في مشروع جد متقدم لتفكيك المنطقة، وتحقيق رهانات إماراتية إسرائيلية مشتركة، والأقرب إلى التقدير، أنها ستكون الأكثر هشاشة في المنطقة، خلافا للبحرين، التي تمتلك أوراقا لاستعادة المبادرة أو تصحيح الوضع.

استمرار عزلة الرئيس الأمريكي خاصة من قبل حلفائه الغربيين، وخروجه من الحرب من غير تحقيق أهدافه، سيرسم أفقا سلبيا لكل رهاناته الاستراتيجية، وسيجعل من مشروعه لتوسيع الاتفاقات الإبراهيمية فاقدا لأي مشروعية، لاسيما إن اضطرت للضغط على إسرائيل لإنهاء الحرب، والتنازل عن أجندتها في توسيع المنطقة العازلة في جنوب لبنان.

إذا حصل هذا السيناريو، ومؤشراته ربما هي الظاهرة اليوم، على الأقل فيما تسمح به واقع الحرب العسكرية الجارية، فإن السعودية ستجد المبرر الكافي للاستمرار في ممانعة الانخراط في الأجندة الإبراهيمية، وسيدفع البحرين للتفكير ألف مرة قبل العودة إلى مسار أوصلها إلى مواجهة خطر وجودي يتهددها، وسيجعل الأردن، تتنفس الصعداء، لأنها كانت تعتبر أن المدار عليها بعد الانتهاء من لبنان، فإسرائيل الكبرى في التصور الإسرائيلي، تبدأ بالتوسع في الضفة الغربية ثم في الأردن، والأمر أيضا يصدق على مصر، التي واجهت طيلة سنتين أعقبت طوفان الأقصى تحدي تهجير فلسطينيي غزة إلى سيناء.

بكلمة، لقد أيقنت كل دول المنطقة، وخاصة التي وقعت الاتفاقات الإبراهيمية، أنها هي التي دفعت الثمن أكثر من غيرها، من أمنها، واستقرارها ومصالحها الاقتصادية، وهي التي توضع في مقدمة الأجندة الإسرائيلية، وهي أول من يطحن في معركة التدافع بين مشروع توسيع الاتفاقات الإبراهيمية ومشروع إيران في المنطقة.

التفكير المستقبلي لدول المنطقة، ينبغي أن ينصب على ثلاثة آفاق استراتيجية، الأفق الأمني، بالتفكير في ميثاق أمن جماعي يقلل من الارتهان إلى واشنطن ويبعدها عن دائرة الاشتباك بين واشنطن وطهران، وأفق سياسي، يبتعد تماما عن الأجندة الإسرائيلية واتفاقات أبراهام، ويبحث خيارات تطبيع سياسي وأمني مع إيران بضمانات مشاركة قوى إقليمية منافسة (تركيا وباكستان)، ويهدئ من جبهات الانقسامات والتوترات العربية الإقليمية، وأفق اقتصادي، يجعل الطاقة وسيلة لتقوية الوجود العربي الإسلامي وتوطيد التعاون الإقليمي، لا سلاحا يهدد أمن الأمة العربية الإسلامية.

كوتيشن: طهران لا تستطيع أن تلعب بورقة "هرمز" طويلا، لأنها لا تضر فقط واشنطن وتل أبيب، ولكنها تضر الأوروبيين الذين رفضوا الانجرار إلى الفخ

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أسبوع الآلام

مصلون من طائفه الكاثوليك يحملون صورة ليسوع المسيح في موكب خلال أسبوع الآلام في كاراكاس.

أحوال الناس

● افتتح مهرجان العراق السينمائي الدولي لأفلام الشباب، بعرض فيلم «صوت هند رجب» للمخرجة التونسية، **كوثر بن هنية**.

وحضر حفل الافتتاح في بغداد أمس ، مستشار رئيس الوزراء العراقي **عارف الساعدي** ووكيل وزارة الشباب والرياضة أثير داود الغريري، ورئيس المهرجان الدكتور **أحمد المبرقع** ونقيب الفنانين الدكتور **جبار جودي** ومدير المهرجان المخرج **خالد زهراوي**.

● صدر العدد 54 من مجلة المنافذ الثقافية المحكمة في بيروت. افتتح العدد رئيس التحرير **عمر شبلي** بمقالة تحت عنوان «الحداثة في أدبنا العربي القديم »، وعرض لنماذج حداثوية في الأدب العربي القديم ، مثل الخطابة عند الإمام علي بن أبي طالب ، وفي الشعر عند حسّان بن ثابت الأنصاري، وأبو نواس وأبو تمّام».

● نظم منتدى الفكر العربي برئاسة الدكتور **الصادق الفقية** ندوة علمية في عمّان تناولت الأزمات والهشاشة، وكيفية بناء المنعة في الإقليم، بحضور رئيس الوزراء الاردني الأسبق الدكتور عدنان بدران ونخبة من المثقفين والمهتمين بالشأن العام. وتم التأكيد على تعزيز الحوكمة، وتنويع الاقتصاد، والاستثمار في الإنسان باعتباره محور التنمية.

● انطلقت تجربة الفنان المصري الشاب **زياد فاوي** في معرضه الفردي الأول «رقصة مقدسة» باستضافة غاليري «آرت توكس» في الزمالك. وتركز اللوحات على تفكيك وإعادة تركيب المشاهد العاطفية التي يمر بها الإنسان في رحلته الوجودية، حيث تتقاطع الأشكال والذاكرة والمشاعر والعاطفة لينبثق عرض كوريغرافي «تصميم الرقصات».

سن التقاعد في ألمانيا ترتفع بوتيرة أسرع من متوسط العمر

■ برلين – د ب أ: أظهرت إحصاءات رسمية أن سن التقاعد في ألمانيا يرتفع بوتيرة أسرع من متوسط العمر المتوقع، وذلك حسب رد الحكومة الألمانية على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية لحزب «اليسار».

وحسب الإحصاءات، فإنه من المتوقع أن يعيش من يبلغون 65 عاما حاليا 19ر4 عاما إضافيا. ولم يتغير هذا المتوسط المسجل بين 2022 و2024 تقريبا خلال آخر 10 سنوات، بل ظل ثابتا رغم بعض التغيرات البسيطة. في المقابل، رفع السن القانوني للحصول على معاش تقاعدي كامل دون استقطاعات تدريجيا بمقدار أكثر من عام منذ عام . كما تأخر بدء التقاعد الفعلي بمعدل نحو 3ر1 عام خلال السنوات العشر الماضية.

وتقدمت النائبة البرلمانية عن حزب «اليسار» سارا فولات، بطلب الإحاطة لمجابهة دعوات داخل الحكومة لرفع سن التقاعد مجددا. وكانت وزيرة الاقتصاد كاترينا رايشه قد صرحت في سبتمبر/أيلول الماضي، في إشارة إلى ورقة صادرة عن دائرة مستشاريها «بأننا مضطرون للعمل لفترة أطول في ظل ارتفاع متوسط العمر المتوقع».

وترى فولات عكس ذلك، وقالت: «هذا ببساطة غير صحيح»، مستنتجة من رد الحكومة على طلب الإحاطة «أن متوسط العمر المتوقع يشهد حالة من الجمود، في حين يستمر رفع السن القانونية للتقاعد بالفعل».

ومن المقرر رفع سن التقاعد القانوني تدريجيا حتى عام 2030 من 65 إلى 67 عاما – أي بزيادة عامين – إلا أن متوسط العمر المتوقع حتى عام 2030 – وفقا لرد الحكومة – سيرتفع في المتوسط بمقدار عام واحد للرجال وثمانية أشهر للنساء. وتخلص فولات إلى أن «السن القانونية للتقاعد ترتفع بين عامي 2012 و2030 بوتيرة تقارب ضعف سرعة زيادة متوسط العمر المتوقع».

ولم تحسم الحكومة في ردها ما إذا كان سيتم فعليا رفع سن التقاعد مرة أخرى، مشيرة إلى أن لجنة المعاشات التقاعدية تنظر في هذه المسألة، وأن الحكومة في انتظار مقترحاتها.

إندونيسيا: إصابة 12 شخص إثر حريق محطة لتعبئة الغاز المسال

■ جاكرتا – د ب أ: اندلع حريق في محطة لتعبئة الغاز المسال في مدينة بيكاسي، في إقليم جاوة الغربية، مساء الأربعاء، ما أسفر عن إصابة 12 شخصا، بحسب ما أعلنته الوكالة الإقليمية لمكافحة الكوارث في المدينة.

ونقلت وكالة أنباء «أنتارا» الإندونيسية أمس الخميس، عن إدهام خالد، رئيس قسم الطوارئ واللوجستيات في الوكالة القول: «لم يتم تسجيل أي وفيات، ولكن أصيب 12 شخصا يتلقون العلاج حاليا. ومن بين المصابين سكان وعاملون في محطة التعبئة».

وأوضح أن المصابين نقلوا إلى عدد من المستشفيات لتلقي العلاج، دون أن يقدم أي تفاصيل بشأن الإصابات.

وأشار خالد إلى أن تقييم الأضرار لا يزال جاريا في الموقع الذي تبلغ مساحته 2000 متر مربع.

وأدى الحريق إلى تضرر ما لا يقل عن ثلاثة أكشاك مجاورة، وست شاحنات نقل، وسبع دراجات نارية.

اكتشاف سفينة حربية دنماركية بعد 225 عاما من غرقها

■ كوبنهاغن – أ ب: بعد مرور أكثر من 200 عام على غرقها على يد الأدميرال هوراشيو نيلسون والأسطول البريطاني، تمكن علماء للآثار البحرية من اكتشاف سفينة حربية دنماركية في قاع ميناء كوبنهاغن.

ويسابق الغواصون الزمن، في ظل تراكمات رسوبية عميقة وانعدام الرؤية على عمق 15 مترا تحت سطح الماء، من أجل كشف حطام سفينة «دانبروج» التي تعود للقرن التاسع عشر، قبل أن تتحول إلى موقع بناء في منطقة سكنية جديدة تتم إقامتها قبالة ساحل الدنمارك.

وأعلن متحف «فايكنج شيب» الدنماركي، الذي يقود عمليات البحث والتنقيب تحت الماء منذ أشهر، عن اكتشافاته أمس الخميس، بعد مرور 225 عاما على وقوع معركة كوبنهاغن في عام 1801 ويقول مورتن يوهانسن، رئيس قسم الآثار البحرية في المتحف: «إنها تشكل جزءا من الهوية الوطنية في الدنمارك».

الطفلة وقطتها

طفلة لبنانية نازحة تحتضن قطتها عند مدخل خيمة في مخيم غير رسمي للنازحين على واجهة بيروت البحرية .

الإنفاق الصحي في ألمانيا يتجاوز 500 مليار يورو

■ فيسبادن – د ب أ: ارتفعت نفقات الرعاية الصحية في ألمانيا خلال العام الماضي إلى 5ر579 مليار يورو، بزيادة قدرها نحو 7ر7٪ مقارنة بعام 2024 وفقا لتقديرات مكتب الإحصاء الاتحادي.

وحسب بيانات المكتب، كانت نفقات الرعاية الصحية قد ارتفعت في عام 2024 بنسبة 6ر7٪ لتصل إلى 2ر538 مليار يورو. وبلغ متوسط الإنفاق للفرد في عام 2024 نحو 6444 يورو. ووفقا للمكتب، فقد تضاعفت نفقات الرعاية الصحية بأكثر من ثلاث مرات منذ عام 1994، إذ كانت تبلغ آنذاك 3ر175 مليار يورو أو 2161 يورو للفرد.

وتتوفر حاليا بيانات تفصيلية لعام . وبالمقارنة مع عام ، شهد التأمين على الرعاية طويلة الأجل أكبر زيادة في ذلك العام، حيث ارتفع بنسبة 3ر11٪ ليصل إلى 7ر64 مليار يورو.

وكانت أكبر جهة إنفاق في عام 2024 هي التأمين الصحي القانوني بنسبة 9ر55٪ من إجمالي النفقات، إذ بلغت مصروفاته 8ر300 مليار يورو بزيادة 8ر7٪. كما ارتفعت نفقات التأمين الصحي الخاص بنسبة 7ر9٪ لتصل إلى 8ر44 مليار يورو.

انطلاق أربعة رواد فضاء حول القمر لأول مرة منذ نصف قرن

■ مركز كنيدي الفضائي في فلوريدا (الولايات المتحدة) – أ ف ب: انطلق رواد الفضاء الأربعة في مهمة «أرتيميس 2» التابعة لوكالة ناسا الأربعاء في رحلة تجريبية تستغرق عشرة أيام نحو مدار القمر، تمهيدا للعودة إلى سطحه عام 2028.

وقال جاريد آيزكمان، رئيس وكالة الفضاء الأمريكية في مؤتمر صحافي عقب الإطلاق «بعد توقف قصير دام 54 عاما، تستأنف ناسا مهمتها لإرسال رواد فضاء إلى القمر».

انطلق الصاروخ «سايس لانش سيستم» (اس ال اس) في الموعد المحدد عند الساعة 18,35 (22,35) بتوقيت غرينتش) من مركز كنيدي للفضاء في فلوريدا. وبعد دقائق معدودة، هتف قائد المهمة الأميركي ريد وايزمان «نشهد شروقا رائعا للقمر!» وقال زميله الكندي جيريمي هانسن قبل عشر دقائق من الإطلاق «نحن نغادر من أجل البشرية جمعاء». وكان على متن المركبة أيضا الأمريكيان فيكتور غلوفر وكريستينا كوك.

وقد انطلق رواد الفضاء الأربعة من منصة الإطلاق الشهيرة نفسها التي استخدمها رواد فضاء مهمة «أبولو» في أول عودة إلى القمر منذ انتهاء مهمات أبولو عام 1972.

تعليق الدراسة في ولاية تونسية إثر تقلبات جوية قوية

■ تونس – الأناضول: قررت السلطات المحلية في ولاية جندوبة شمال غربي تونس، أمس الخميس، تعليق الدراسة في مؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي، نتيجة التقلبات الجوية واستمرار هطول الثلوج في عدة مناطق غرب البلاد لليوم الثالث على التوالي.

وقالت في بيان على منصة «فيسبوك» إن «لجنة تفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة» قررت تعليق الدراسة في كافة المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة، ومراكز التدريب المهني، ورياض الأطفال، ومراكز تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، اعتبارًا من الساعة 12 ظهر الخميس (11:00 تغ)، وذلك بعد استمرار التقلبات المناخية وارتفاع منسوب المياه بالأودية، مع الأخذ بالاعتبار التحذيرات الصادرة عن مؤسسات الرصد في الولاية.

وأضاف البيان أن اللجنة ستبقى في حالة انعقاد دائم، وستكون جاهزة للتدخل الفوري، ودعت عموم المواطنين إلى توخي الحذر، وعدم المجازفة، والابتعاد عن مجاري الأودية، مع الالتزام بتوجيهات الجهات المختصة بشأن التدابير الوقائية.

وتتأثر تونس منذ الاثنين الماضي بمنخفض جوي نتج عنه أمطار غزيرة شمال البلاد وغربها، وهطول كميات كبيرة من الثلوج على المرتفعات الغربية.

هواء طلق

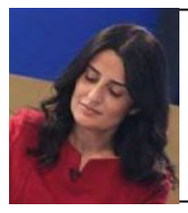

القشة الثقيلة

ابتهال الخطيب

في الغالب وفيما نتمنى، سنستطيع أن نتجاوز في إقليمنا هذا، هذه المرحلة المخيفة الشاقة. في الغالب وفيما نتمنى، سيتوقف العدوان الإيراني على دول الخليج والعدوان الأمريكي على إيران ليعود بعض الاستقرار للمنطقة، استقرار سيكون مصحوبا على الأغلب بكثير من الارتباك والحرج بعد أن تغادر أمريكا بأسلحتها وبشرورها وتتركنا في منطقتنا متقابلين؛ دول الخليج غربا، وإيران شرقا. فهل فكرت القيادة الإيرانية في طبيعة علاقاتها بجاراتها المحكومة هي بهم وهم بها جغرافياً بعد أن يتوقف كل هذا الجنون؟ هل سنستطيع تجاوز هذه التجربة المريعة سياسيا واجتماعياً؟ هل ستوفي التبريرات و«الاعتذارات» الحالية الإيرانية وتكفي لإعادة بناء علاقات سياسية واجتماعية وبناء الثقة بين شعوب هذه الدول؟ لقد كانت هذه المهمة شاقة جداً سابقاً، استغرقت وقتاً طويلاً في مشيها الزاحف البطيء باتجاه شيء من الاستقرار وبناء بعض علاقات حسن جوار. ما يحدث اليوم سيعيدنا عقوداً إلى الوراء، سيتراجع بالأمن السياسي وبالتوافق الشعوبي إلى نقطة الصفر، لتعود الكراهية والتخوين يحكمان العلاقات الإنسانية حتى بعيداً عن تلك السياسية. للأسف، سيكون تجاوز هذا العدوان العسكري والتعقيد السياسي والبغض المجتمعي عسيراً جداً وبطيء التطور إلى حد خطير.

وإذا ما تمكنا من كل ذلك، لو تمكنا من تجاوز العدوان العسكري والاستخباراتي والخلاف السياسي والبغض المجتمعي بين الشعوب المتجاورة، فهل سنتمكن من تجاوز الشقاق الداخلي الآخذ في التجلي؟ هل سيعود الناس ليثق بعضهم في بعض، وهل ستستطيع المشاعر القومية والوطنية أن تطغى على الخلافات والاختلافات في الرأي والتشكك في النوايا؟ هل سنتمكن من ردم هوة الاختلافات العرقية والأصولية والمذهبية التي كنا نعاني منها مسبقاً أصلاً، والتي اتسعت رقعتها وتعمق قاعها مفسحاً المجال لابتلاع المزيد من العلاقات ومشاعر المحبة والثقة وممارسات الترابط والوصل بين الناس؟

مفزع جداً التفكير في درجة نجاح الخطة الأمريكية الصهيونية، تلك التي بدأت بشن حرب غير مبررة، وباعتراف الكثير من القيادات الأمريكية الرفيعة، على إيران، حرب الغرض منها بلا شك تأمين إسرائيل ومن قبلها تأمين سمعة «كبار» هذا العالم المتورطين في ملف إبستين، لتتطور هذه الحرب حين ردت إيران على أمريكا بالاعتداءات الغاشمة على دول الخليج وبتحريك خلاياها النائمة فيها، لتحارب إيران أمريكا على الأراضي الخليجية حرباً باهظة، قبل أن يكون ثمنها مادياً وسياسياً وعسكرياً، سيكون اجتماعياً وأيديولوجياً، حرباً ستكلف المنطقة ارتباكاً وتوجساً وكراهيات شعبية ستدوم لمدى طويل.

وفي حين أننا نبقي أملاً بأن ربما يصلح الزمن وإلحاح القرب الجغرافي وحقيقة تشارك المساحة المائية ما قد أفسده دهر الحروب وردود الفعل العسكري غير المدروس، وأن ربما تفرض الظروف ومنطق التجاور والمصالح السياسية على دول المنطقة إعادة ترتيب أولوياتها ثم محاولة رأب الصدع وإيجاد طريقة لإبداء حسن جوار، لكن المؤكد أن هذا التوجه يبدو متزايد الصعوبة في الوقت الحالي مع تصعيد الاعتداءات الإيرانية، حيث لن تكمن المشكلة فقط في تهدئة الرأي العام الخليجي وفي توفيق نفوس الشعوب التي لن تنسى لفترة ستطول من الزمن، وأنا أولهم حقيقة، ولكن المشكلة ستتعاظم في الإحراج والتعقيد السياسيين الذين سيواجهان أي محاولة رأب صدع أو تحقيق توافق أو بدء في محادثات. سياسياً واجتماعياً، ستبقى صور التفجيرات الإيرانية والحرائق الناتجة عنها في الذاكرة، وسيستمر رنين صافرات الإنذار عالقاً في الآذان، وستتراكم المخاوف والشكوك في النفوس لتتعاظم حالة انعدام الثقة بين العرب والإيرانيين، انعدام ورثناه جميعنا تاريخياً، وعلقنا به في حاضر يشهد اعتداءات ستكون القشة التي تقصم ظهر الصلح وحسن الجوار.

في اختيارها لرد فعل عسكري تجاه جيرانها، تعدت إيران الخط الأحمر الذي كان الوقوف خلفه يبقي الحوار ممكناً ومطروحاً بينها وبين العرب. لقد وضعت إيران الخيار العسكري ضد جيرانها على الطاولة، وهذا خيار ما إن تضعه فلا يمكنك فعلياً أن تزيله، ستبقى بقعته الداكنة العطنة واضحة على ذات الطاولة التي ينبغي ويأمل الجميع أن ينعقد عليها صلح. وعليه، سيصبح الخيار العسكري دوماً مطروحاً لدى إيران، ودوماً مهدداً لدى العرب. لقد قطعت الحرب طريقها من الضفة الشرقية إلى الغربية، وأوصلت الثقة إلى حضيض لا عودة منه. ففي ذات زمن وفي عارض إصراري على أن إسرائيل هي العدو الأول في المنطقة وهي المسبب الرئيسي لكل الكوارث فيها، كنت أشير دوماً إلى أن إيران، في الزمن الحديث على الأقل، لم تبادر بأي تحرك عسكري «مباشر» تجاه جيرانها، لم تشكل أي خطر استعماري بالمعنى الواضح الصريح تجاههم، لذا لا تستحق لقب العدو الأول في المنطقة الذي يجب أن يكون من حظ إسرائيل وبامتياز. اليوم حتى هذه الحجة انتفت، لتضع إيران قشة قصمت بها أمريكا ظهرها على ظهور دول الخليج، لتقصم بها ظهر التعايش وحسن الجوار. بلعت إيران الطعم الأمريكي، وفتحت جرحاً لن يندمل، ولبست تاج العدو الأول في المنطقة هذه المرة باعتداءات عسكرية مباشرة، وهو تاج لن تستطيع كل الحكمة والتروي والتفكير المنطقي والتفهم السياسي وبعد النظر خلعه عنها.

أفكر في كل هذا، ويبقى الأمل الأكبر اليوم أن ينتهي، هل سنستطيع التجاوز؟ هل سنتمكن من المغفرة والنسيان؟ ذاكرة الألم طويلة، وترسبات الخوف عميقة شديدة اللزوجة، فأي فرص قادمة لنا في المنطقة حين يغادر الوحش الأمريكي ونبقى نحن متقابلين «بوز ببوز؟»، سيكون الارتباك سيد الموقف بعد أن يترك الأمريكيون المنطقة في منتصف الطريق على عادتهم، لا هم حققوا هدفهم الذي لا يعرفونه أصلاً، ولا هم حلوا مشكلة هم خلقوها بدءاً. سيغادرون ويبقى المرار، مرار آثار وجودهم السام في المنطقة، ومرار علاقات «حمضت» بين الجيران بعد أن ساد الانفعال ورد الفعل الأرعن، وقوعاً في مخالب الخطة الأمريكية الصهيونية، على المشهد العام.

هذه منطقة سيحكمها الشك وسوء النوايا والتوجس لوقت طويل، وكل هذا سينعكس على الداخل العربي بتطرفات وعنصريات نحن في غنى تام عن التعامل الحالي معها. كل الأطراف محتاجة، بل وملزمة، بتفعيل الكثير من التعقل والحكمة حتى نستطيع تجاوز هذه المحنة بأقل الأثمان، تحديداً بلا ثمن دخلي باهظ لا قدرة لنا على دفعه.